



Bodleian Libraries

UNIVERSITY OF OXFORD

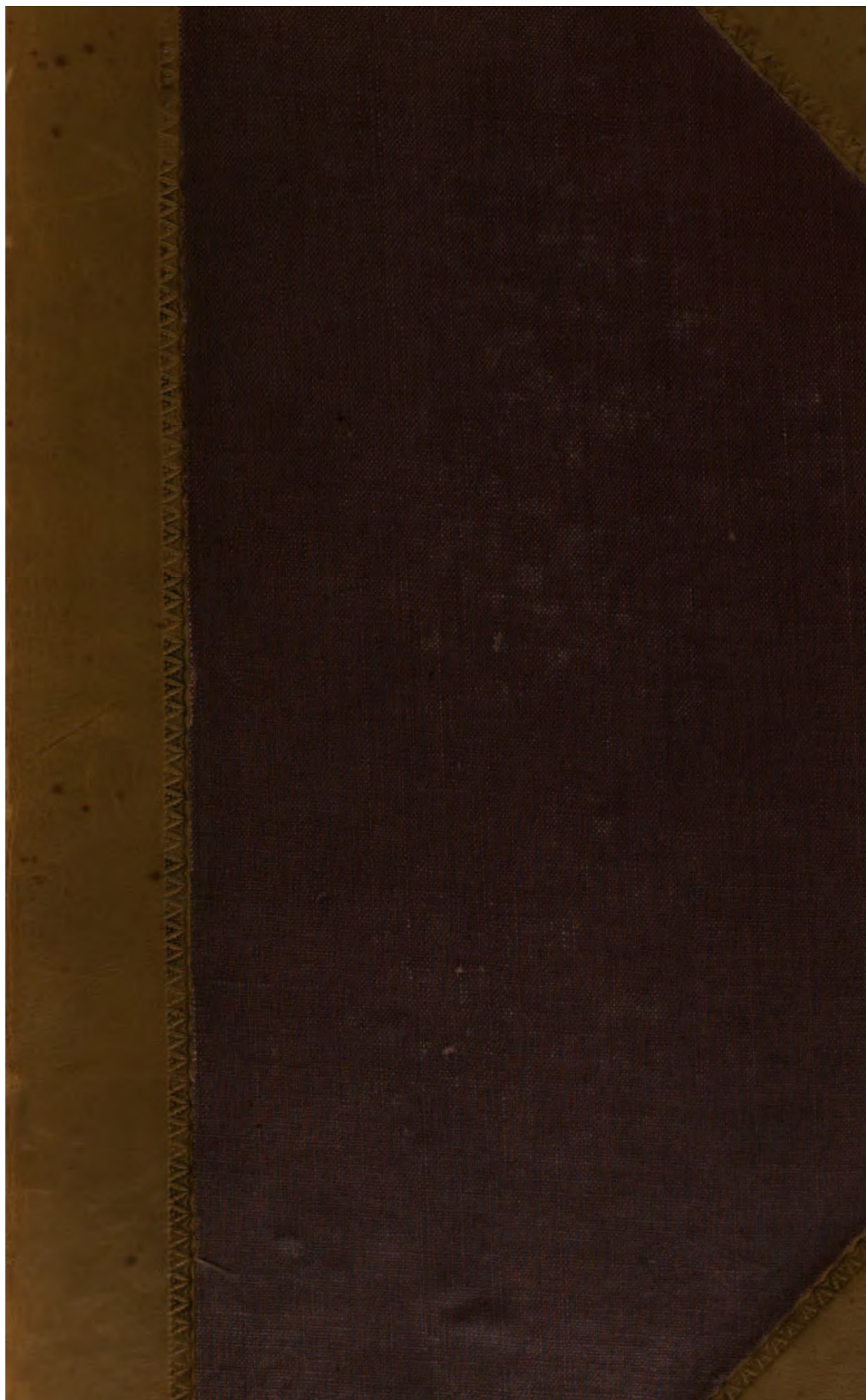
This book is part of the collection held by the Bodleian Libraries
and scanned by Google, Inc. for the Google Books Library Project.

For more information see:

<http://www.bodleian.ox.ac.uk/dbooks>

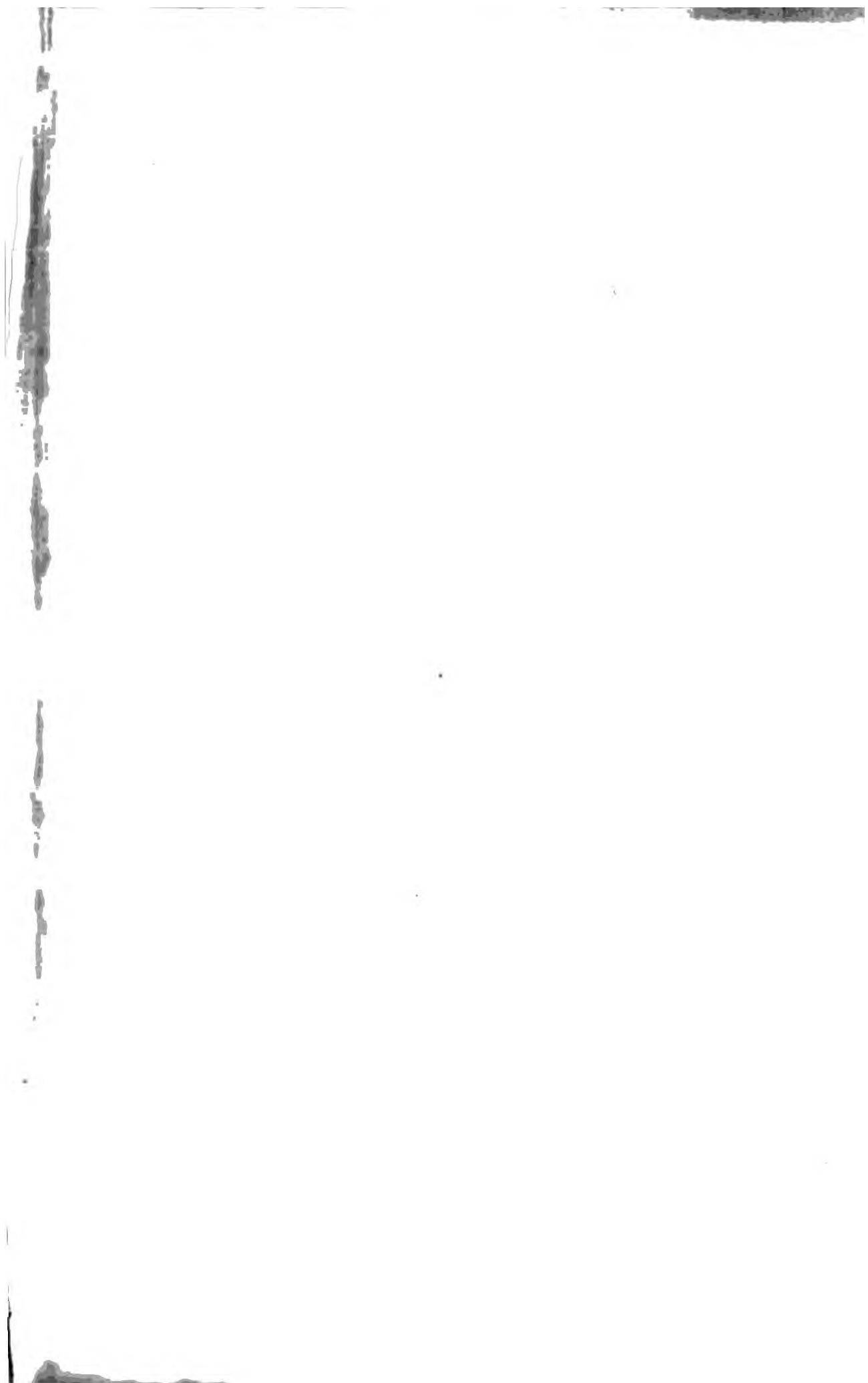


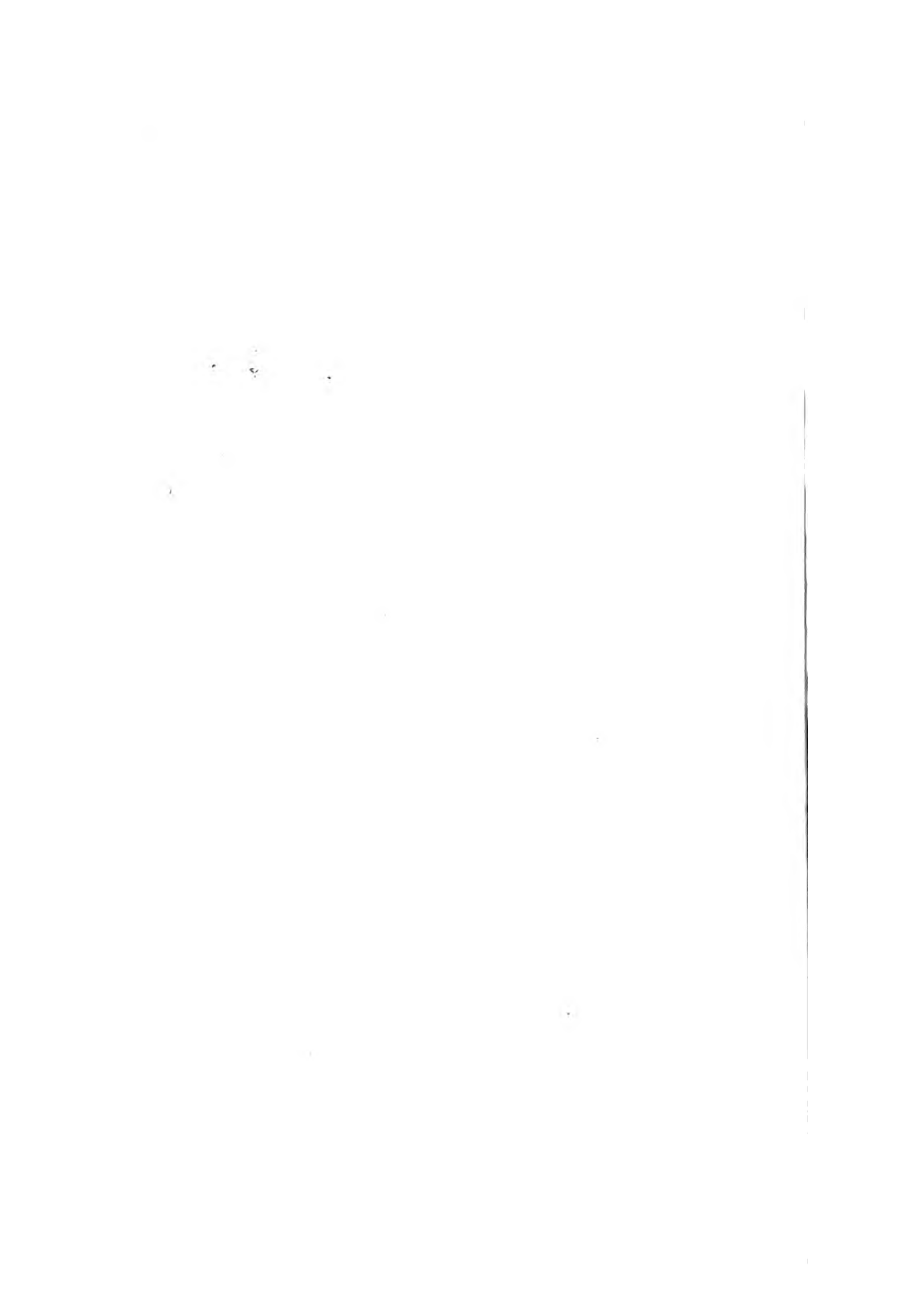
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 2.0 UK: England & Wales (CC BY-NC-SA 2.0) licence.



Bibl. Ind. II, 7

= Z.A 248a





BIBLIOTHECA INDICA;

A

COLLECTION OF ORIENTAL WORKS

PUBLISHED UNDER THE PATRONAGE OF THE

Hon. Court of Directors of the East India Company,

AND THE SUPERINTENDENCE OF THE

ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.



الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

SOYUTY'S ITQAN ON THE EXEGETIC SCIENCES
OF THE QORAN.

EDITED BY

MOWLA WIES SADEEDOOD-DEEN KHAN AND BASHEEROOD-DEEN

PROFESSORS OF THE

CALCUTTA MADRESAH, AND DR. A. SPRENGER.

CALCUTTA :

PRINTED BY J. THOMAS, AT THE BAPTIST MISSION PRESS.

1857.

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٩١٨	٦	الرافضة	الرفضة
٩١٩	٨	رائه	رايته
٩٢٣	١٩	مئل	مئل
—	—	افرع	افرع
—	—	زيتبان	زيتبان
—	—	يلهمز ميتة	يلهمز ميتة
٩٢٦	٣	فهن	فهن
—	٢٢	بغالكم	نعالكم
٩٣٠	١	حريمة	خريمة
٩٣٤	١٣	علم	عام
٩٣٨	١٤	ضلى	صلى
٩٣٩	٩	ضجيجا	ضجيجا
—	١٢	اجبت	احببت
٩٤١	١	قال	قالت
—	٢	يخذفون	يخذفون
—	١١	قيام	قيام
٩٤٨	٢	انت	انت
—	٤	يبكى	تبكى

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٨٦٤	١٧	اولیوڈهم	اولیوڈهم
٨٦٥	١٠	منوة	منوة
٨٦٧	٥	ایمانکم	ایمانکم
—	٦	الاولسن	الاولین
—	٧	حرام	حرم
٨٧٢	١٣	نص	نص
٨٧٧	١٠	تقدیر	تقریر
—	١٥	من شرح غیرله	من شرح غیره له
٨٧٨	٥	الغرض	العرض و
—	١٠	تفسیر	تفسیر
٨٨٣	١٣	قلیل	قلیلا
٨٨٥	١٨	احداثکم	حدثکم
٨٩٠	١٦	عليه و بیانه	عنه بیانه
٨٩١	٤	القرآن ان	القران
—	٥	اصابته	اصابة
—	١٢	مخطور	مخطور
—	١٥	فمخطور	فمخطور
٨٩٤	١	وضعه	وصفه
—	٢	وصفها	وصفها
٨٩٦	١٣	والتبیین	والبیتین
٩٠١	٨	الحر	الحركة
٩٠٨	٤	بنیة	بینة
٩٠٩	١١	لاتیة	لاتیته
—	١٤	انه	انه
—	١٩	عنده	وعنده
٩١٢	٦	هجر	حجر
٩١٧	١٠	والواعدي	والواحدی

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٨٥٢	١٩	لم	لمم
٨٥٣	١١	ما	اما
٨٥٤	١٣	ياتيا	تانيا
—	—	فيقرأ	فتقرأ
—	—	يعوذ	تعوذ
—	١٥	اركبوا	اكبوا
٨٥٥	١٤	لا اعلم	لاعلم
—	١٨	امحسبتم	افحسبتم
٨٥٩	١١	بينه	بنيه
٨٦٠	١٢	هلولاء	هولاء
—	—	نافع	ناع
—	١٤	سبحن	سبحان
—	١٩	رجلن بعلمان	رجلن بعملن
٨٦١	٦	فالغاة	فابقائه
—	٨	بكل	لكل
—	١٤	باع	باغ
—	٢٢	ويعيدي والجواري بالوادي وعبد والجوار وبالواد	
٨٦٢	١	والمهتدي	والمهتد
—	٢	إذا	اذ
—	٥	ضعفا	ضعفا
—	٧	جددا	جذذا
—	٨	فرغا	فرغا
٨٦٣	٧	مفردا	مفرد
—	٨	و جمع	او جمع
—	١١	لاذبحنه ولاوضعوا ولالى	لاذبحنه الا اوضعوا ولا الى
٨٦٤	—	جزأ	جزاوة
—	١٢	اشمزت	اشمزت

مسطر	غلط	صحیح
١٢	القرطبی	القرطبی
١٤	فضیه	قصیه
٦	یزیع	تزیع
٧	یخلف	یخلق
—	تقتضی	تنقضي
٢٠	یفرع	یفرغ
٢١	من	بها
—	صلوة	صلوته
١٤	یتنبع	یتنتع
١٣	خله	خلعه
١٠	موداء وان	مودا وان
٣	عنه به	عنه
٢١	بن	من
١٠	ابن مالک	این لک
١٠	واسه	وراسه
١٣	الله	الله
١٤	صفه	الي صفه
١٧	اخذ	احد
١٥	وحدانیة	وحدانیته
١٨	بزعظیمها	بتنظیمها
١٤	بابها	بائها
٩	تقول	نقول
٢	انعم	الغم
٢٠	مصرف	مطرف
١٠	فقال	فقام
١١	یدریه	یدریک
١٣	تغلا	تغلا

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٧٧٥	١٧	غابر	غابر
٧٧٧	٩	كان من	كامن
—	١٥	وضوءه	وضوءه
٧٧٩	١٥	يجزیه	يجزیه
٧٨٠	١٥	لانیبئک	لانیبئک
٧٨٣	٤	قلته	قلته
٧٨٩	١١	تتبع	یتبع
—	١٨	بالخصب	بالخصب
٧٨٩	١٤	یغرض	یغرض
٧٩٠	٦	الجلیل	الجلیل
—	٢٠	تنکرة	تنکرة
٧٩٢	١١	حیان	حیان
٧٩٣	٥	مسکوبه	مسکوبه
٧٩٥	١٩	تکاو	تکاو
٧٩٨	١٥	للذیغ	للذیغ
٨٠٣	٧	اجتذبت	اجتذبت
—	١٩	بالشرب	بالشرب
٨٠٨	٣	الکثرة	لکثرة
٨٠٩	١٥	مرجعة	مرجعة
٨١١	١٨	يعف	نعف
—	١٩	ثعلة	ثعلبة
—	٢١	خزام	خزام
٨١٢	٢٢	ایکم	ایکم
٨١٥	١٢	القربتین	القربتین
٨١٦	٢٢	حرصلة	جزملة
٨١٧	١	حرصلة	جزملة
٨١٩	٩	یسئلوی	یسئلونک

محبب	غلط	لر
انذر	انذر	
الشعر	الشعر	
ادنى	ادنى	
قيل	قبل	
آتيناكم	آتينانكم	
بالذين	بالدين	
قرايته	قرايته	
وجدتيه	وجدية	
عميه من عميه	عمه من عمه	
الذاله	الذالة	
حنيد	حينذ	
مخصت	مخصه	
ثلثه	ثلثة	
ثلثه	ثلاثة	
فقدته	فقدته	
—	—	
النصر	النصير	١
ازواجه	زواجه	١
ارواح	رواح	١
و خروج	خروج	١
آخرين	اخرس	
الغزالي	الغزالي	٢
غيره	غير	
اولثواب	اولثواب	١
هاجروا	جاهروا	١
لخبيبة	لحبيته	١
قيض	قبض	

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٧٤٣	٧	انفقه	انفقه
٧٤٦	١٠	ينظمه	بنظمه
٧٤٩	١٠	مكاتبه	مكاتبه
—	٢٠	قالواحد	فالواحد
٧٥٠	٧	النعم	النعم
—	١٤	لمجادلة	لمجادله
—	—	الاحاطة	الاحاطة
٧٥١	٤	يتوكل	نبوكل
—	١٠	بعض	ببعض
—	١٤	تلاوما	تلاوتا
—	٢٢	المعروف	بالمعروف
٧٥٢	١	جزر	زجر
—	—	اضغاء	ايضاع
—	٤	الآتيه	الآتيه
—	١٤	اكتبتها	اكتتبها
—	٢٠	هذه	هذا
٧٥٣	٣	معشارة	معشارة
—	٢٠	السندة	السنة
٧٥٤	٤	توفر	توفر
٧٥٦	٤	فيليعتمد	فليعتمد
—	٦	الآتيان	الآتيان
—	١٧	بقوله	يقوله
٧٥٧	١٥	رئته	رئته
٧٥٩	١	بعضه	بعضه
٧٦٠	٨	تلقي	تلقي
٧٦٠	١٤	معانيمهم	معانيمهم
٧٦١	٧	الثقله	لثقله

صفحة	سطر	غلط	مصحح
٧٢٦	٥	الرافضة	الرفضة
—	٩	يجمع	نجمع
—	١٨	ليصنع	ليصغ
٧٢٧	٩	وجيه	وحيه
—	١٢	نقلته	نقلته
—	١٣	تكمله	تكمله
٧٢٩	٤	وقيل	وقيل
٧٣٥	٢٠	المواريث	والمواريث
٧٣١	١٠	المدنيات	المدنيات
—	١٩	موضع ن	ن
٧٣٢	١٣	وسلم	والسلام
٧٣٣	١٦	حرف اصلاح	حرفا صلاح
٧٣٤	٦	حرف	حرفي
—	٨	الدين	الذين
٧٣٦	٩	عزة	غرة
٧٣٧	١٦	يجزئها	بجزئها
٧٣٨	٧	سنريد	سنريد
—	١١	سنريد	سنريد
—	١٨	الحسب	البحسب
٧٣٩	٨	عندى	عند
—	١٦	الام	الامم
—	١٧	نعتدوها	نعتدوها
٧٤٥	٦	نزوغ	نزوغ
٧٤١	٦	بالمعيزات	بالمعيزات
٧٤١	١٥	سماعة	سماعة
—	١٦	سماعة	سماعة
٧٤٣	١٥	يعرف	تعرف

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧٠٣	٥	بيئة	بنية
—	٢١	مرينه	مرئية
٧٠٤	١	قولو	قوله
—	٦	على	علي
٧٠٦	٦	يجب	يحب
—	—	خيانه	خيانه
٧٠٧	٨	النخل	النحل
—	١٣	اجاري	اجازي
٧١١	١٥	والتفقية	والتقفية
—	١٨	نحوان	نحو
—	١٩	اياهم	اياهم
٧١٣	٢	الاولى	الاول
—	٤	الثانية	الثانية
٧١٤	٦	فقال	فقال
٧١٦	١٣	ولوكان	ولوكان
—	١٦	اوالذي	اوالذي
٧١٩	١٦	من	من
—	—	تقول	تقولون
٧٢١	٢	ببض	ببعض
٧٢٢	٢١	الغير	الغير
٧٢٣	١٦	السوات	السوات
—	١٨	الشتر	الستر
—	١٩	واللائكة	ولا الملائكة
٧٢٤	٦	قال	قال
٧٢٤	١٤	تخزني	تخزني
٧٢٥	٢١	عذا	عذاء
٧٢٦	٤	غير	عسير

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٦٥	١١	بعثه	بعثه
—	١٩	نقل	هو نقل
٦٦٦	٢٢	ليغفر لك	لتغفر لك
٦٦٩	٨	تفاديا	تادبا
٦٧٢	٢	المنسوخ	المنسرح
—	٨	لقوله	كقوله
٦٧٤	٤	قطيعا	فظيعا
—	٥	الإشارة	للإشارة
٦٧٥	٢٠	فجا موا	فجا موا
—	٢١	الخليل	الخليل
٦٧٧	٦	السابقون	السابقون
—	١٦	الواضع	الواضح
—	٢١	والبباض	هو البباض
—	٢٢	والسواد	هو لسواد
٦٨٤	٢	عتاب المرء	عتاب المرء
—	٨	حل لهم	لاهن حل لهم
٦٨٥	٢١	فيخلف	فيحلف
٦٨٦	١٢	ثبوت	لثبوت
٦٨٧	٢٠	مئيته	مئة
٦٨٩	٣	تحسب	بحسب
٦٩٢	١٠	النزاهة	النزاهة
٧٠١	٣	جائزة	جائزة
—	٥	اختصاص	اختصاص
—	٦	المشركين	المشتريين
٧٠١	١٧	قدرا	فدار
٧٠٢	٥	ساجدون	ساجدين
—	١٤	ماتبا	ماتيا

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٦٢٩	٢١	نجران	نجران
—	٢٢	وتود	تود
٦٣٤	١٢	تفصيلا	تفضيلا
٦٣٥	١٣	يتهم	تبهم
٢٣٦	٢	شهر	شهر
٦٣٩	٣	لم يقل	لم يقل انها
٦٤٠	٥	الفراء	الفراء
—	٧	احسن	احسن من
٦٤٣	٤	يعتصر	يقتصر
٦٤٤	٣	فيتوسطه	فبتوسطه
٦٤٥	١١	يجد	يحد
٦٤٧	١٥	يدله	بدله
٦٤٨	١١	الخوي	النحوي
٦٤٩	١١	فتنفعم	فتنفعهم
—	١٩	يبقى	ينفي
٦٥٠	٩	رد	ورد
٦٥١	١٢	للكثيرة	للكثرة
—	١٩	رود	ورد
٦٥٤	٦	نحو	نحو
—	٢١	التخصيص	التحضيض
٦٥٩	٨	نسوكم	تسوكم
٦٦٠	١٠	القراء	الفراء
٦٦١	٢٢	القراء في الاجماع	الفراء في الفروق
٦٦٢	١٤	التعريف	التفوييف
—	١٦	الفرايد	الفرايد
٦٦٢	١٧	الموازنة	الموازنة
٦٦٣	١٨	الببائ	الببذاء

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٥٧٩	١٩	الفقه	العفة
٥٨٠	١٥	لازمة	لازمة
—	١٦	تحويل	تحويل
—	٢٠	سبق	سبق
٥٨٧	٣	افادة	افادة
—	١٤	لاذه	لان
—	١٥	فعلوت	فعلوت
٥٨٩	٢٢	بفهم	نفهم
٥٩٢	٧	يحمل	يجمل
—	١٧	قارينه	قارينه
٥٩٣	١٠	تنبيه	تنبيه
—	١٣	بمنى	بمعنى
٥٩٥	١٥	يترفون	يفترفون
٥٩٦	٧	حقوق الله	حقوق
٦٠٠	١٠	القرء	القرء
٦٠١	١	النفخيم	النفخيم
—	٥	العجب	التعجب
—	٧	فتحت	فتحت
٦٠٦	١٥	القرء	القرء
٦٠٨	٤	تعليل	تقليل
٦١٣	٢	فالجواب	فاء الجواب
٦١٥	٣	آدم	آدم
٦١٨	١	يحزن	تحزن
—	١١	والتحذير	والتحذير
٦١٩	١٤	حملته	جملته
٦٢٣	١٤	السيب	السبب
٦٢٧	٢٠	ايها	اندها

صفحة	مطر	غلط	صحيح
٥٤٥	١٣	بالنداء لا دلالة	بالنداء لا دلالة
—	١٨	الشفاء	الشفا
٥٥١	٢	الملايسة	للملايسة
٥٥٢	٥	لكلمة	لكله
٥٥٣	٢٢	تسمية	تسميته
٥٥٤	٨	فليدع	فليدع
٥٥٥	٩	فاذا	فاذا
—	٢٠	تولى	تول
—	٢١	تولى	قول
٥٥٧	١٢	فاداراتهم	فاداراتهم
٥٥٨	١٣	وعن	ونحن
٥٥٩	١٧	التقليب	التغليب
٥٦١	٢٢	القراء	الفراء
٥٦٥	٨	صححر	مصحح
٥٦٦	٨	في الامس	بالامس
—	١٠	ما	ماء
٥٦٧	١٠	الايمان	الاعمال
٥٦٨	٢	امهاتهم	امهاتكم
—	٣	الثاني نزل	الثاني
٥٧٠	١	بالدل	بالذل
٥٧١	٢٢	بمعنا	بمعناه
٥٧٢	١٢	تنقسم	وتنقسم
٥٧٣	١٨	بقابله	يقابله
٥٧٤	٨	التمليحية	التمليحية
—	١٣	اي	الى
٥٧٥	٥	على	اعلى
٥٧٦	٤	قبضة	قبضة

صفحة	مطر	غلط	صحیح
٥١٧	٧	وضعات	رضعات
—	١٦	اکثر	کثر
٥٢٠	٢	اشهر	الشهر
٥٢١	١٣	فقرک	فلم ندرک
٥٢٢	١٢	بدعاء	بدعا
—	١٧	ابة	ابت
—	٢٠	حق	حتى
٥٢٥	٢	على ابي	علي
—	١٠	الذاني	الثاني
—	١٢	ابي کم	الحاکم
٥٢٦	١٣	يکتبنا	تکتبا
٥٣١	٩	وحى	دحى
—	١٦	و ابن	ابن
—	٢١	ينسب	بنسب
٥٣٣	١٨	يوم	و يوم
—	٢٢	كل يوم	يوم
٥٣٤	٣	كل يوم	يوم
٥٣٦	٥	قالوا بعث	قالوا ابعت
٥٣٧	١	فيها	قيها
—	٥	الاقرانية	افقرائية
— ٢١ و ٢٢ فلوكان لتعلقوا صناقضة هذا عندهم به فلوكان هذا عندهم صناقضة لتعلقوا به			
٥٤١	١١	معينة	معنييه
—	١٣	يضاررو	يضارر
٥٤٣	٤	المستبظ	المستنبط
٥٤٤	٢	حثيمه	خيثمه
—	٥	عادفها	فاوعها
—	١١	تجد	نجد

صفحة	مطر	غلط	صحیح
٤٨٣	٨	اليه	اليه
٤٨٥	٢١	يديه	بدنه
٤٨٨	١٦	ينبغي	ينبغي
٤٩٠	١٣	الا الله	الاء الله
—	١٩	ابن	عن ابن
—	—	عداي	عذابي
—	٢٠	جاءن	جاد
٤٩١	١	احد	احدا
٤٩٥	١٧	يلج	ينج
٤٩٨	١١	به	ربه
—	—	قالهم	قالهم
٥٠٠	٢٠	لمن نشاء	فمن شاء
٥٠٢	١٠	اموال	اموالا
٥٠٧	٩	الايمه	الامة
٥٠٨	٧	يسبق	يسق
—	٨	يسبق	يسق
—	١٤	يسبق	يسق
٥٠٩	١٩	الاجمال	للاجمال
—	٢٠	ادبر	ادبر
٥١٠	٨	تفضلوهن	تعضلو هن
٥١١	٣	بن طويق	عن طويق
—	٩	ظلمها	ظلمنا
٥١٢	٢	ينطلق	يطلق
٥١٤	١٠	الغربي	العربي
٥١٥	١٣	سنه	سنه
—	٢٢	حمليا	حمليا
٥١٧	٢	الجنس	الحبس

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٤٥٥	٨	الا لفاظ	الا لفظ
٤٥٦	٥	والدين	والذين
٤٥٧	٢	يعلمه	بعلمه
—	٨	جاراتي	جاء واتي
٤٥٩	٢	يبذني	ينبذني
—	١٣	ايتناك	اتيناك
٤٦١	٧	اباد	ابعد
—	—	يكثر	بكثير
٤٦٥	٨	نعبد	تعبد
—	٩	اخذون	اخذون
—	١٤	حقيقته	حقيقته
—	—	مجازيته	مجازية
٤٦٧	١٢	امرو الا انه	امرو لانه
—	١٣	هذا	هذا
٤٦٩	٦	بكل	بل
—	١٠	كل	قل
٤٧١	٨	كاعدوا	كاعداد
—	٢٠	فاخته	فاخته
٤٧٢	٥	منها منه	منه
—	٧	قدادة	قدادة
٤٧٤	١	رسول	رسول الله
٤٧٧	٢١	تحسبه	تحسه
٤٧٨	١١	الغريفة	العريفة
—	١٨	على	عن
٤٨٠	١٥	العيد	العبد
٤٨١	١	استقراء	استقرار
—	١٩	تعدية	تعديته

صفحة	مطر	غلط	صحیح
٤٤٢	٣	ضمير الشان	غير ضمير الشان
٤٤٣	١	منعى	معنى
—	٢٠	وجد	وحد
٤٤٤	١٩	والحذف	والحذف
٤٤٥	٢٢	اي ظنا	ظنا اي ظنا
٤٤٦	١٤	او الاثبات	او الاثبات
—	٢٢	هدا	هذا
٤٤٧	١٥	للاختصار	والاختصار
—	١٦	اذو	آدر
—	٢١	لعبارة	لعبارة
٤٤٨	١١	خبرتان	ثان
—	١٩	الذين	الدين
—	٢٠	وفهم	وقهم
—	—	تثق	ثق
٤٤٩	١١	فعصى	فعصى فرعون
—	٢٠	محركة	محركة
٤٥٠	٨	بيدهما	بينهما صلحا
—	١٠	فيهما	فيها
—	—	الانتقاض	لانتقاض
—	١١	لفظ يظهر	شاید بعد كلمة ذلك و اشد
٤٥١	٧	تكونا	يكونا
٤٥٢	١٤	جمع	جمعه
—	١٨	جمع	جمع و
—	—	الا	الا
—	٢١	الاريك	الارائك
—	٢٢	كحضي وحضيان	كخصي و خصيان
٤٥٥	٧	واحدة	واحدة

صفحة	سطر	غلط	صحیح
٤٠٨	٤	للتخصيص	للتخصيص
—	١٢	ای امنیت	ای مآ امنیت
٤٠٩	٣	بالفا	بانفاء
٤٠٩	٤	للتخصيص	للتخصيص
—	١١	ما	ما
٤١٠	١٧	كانما	كانما
٤١٢	٢	وهی فی	وهی
—	٧	بالعلم	به العلم
٤١٣	١٠	افئدة من	افئدة
٤١٥	١٥	قرئ	قرئ
٤١٦	١٦	ذكوبا	زکوبا
٤١٨	١٨	کثیرا	کثیر
٤٢٢	٢٠	اعزالان اعزاء	اغراء لان اغراء
—	٢١	اعزا	اغراء
٤٢٣	٨	بروسکم	رؤسکم
—	١١	قبل	قیل
٤٢٤	٨	المعني	المغني
٤٢٥	٧	مواعدا	موعدا
٤٢٨	٧	ابن	و ابن
—	٨	عبد	عن عبد
—	١٢	يلحنون	لا يلحنون
٤٣١	٣	قيه	فيه
٤٣٢	١٣	يومنين	یؤمنون
٤٣٥	٢٢	الذين	الذي
٤٣٦	٧	اولجز	والخبر
٤٣٧	١٨	لهذا	لهذا
٤٤١	١٦	ثابة	ثابثة

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳۷۳	۱۲	غیر	غیرہ
۳۷۵	۹	حتی	حتی یرجع
۳۷۶	۱۶	یبینہا	یبینہا
—	۱۸	حیث	حیث
۳۷۷	۸	وای	ای
۳۷۹	۱۶	لیستد	لیستد
۳۸۰	۶	لاینصرف	لاینصرف
—	۱۷	الفرق	الفرق
۳۸۳	۱۳	اللہ	اللہ علیہ
—	۱۵	قال	قال
۳۸۵	۵	أَبْنُ	أَبْنُ
۳۸۶	۳	حالان	حالاً ان
—	۲۲	هوا	هو
۳۸۷	۱۳	قساء	فساء
۳۸۸	۱	من کتاب	کتاب من
۳۹۰	۱	ارسلنا	ارسالنا
—	—	فاذکرولی واذکروه	واذکروه
۳۹۳	۷	المعرف	المنکر
—	۲۰	یانین	یاتین
۳۹۵	۱۷	لزوجاج	الزوجاج
۴۰۲	۵	ان	وان
۴۰۴	۲	حاءتہ	جاءتہ
—	۱۵	وافقہ	وافقہ
۴۰۶	۱۴	طرف	ظرف
۴۰۷	۳	تشاء	نشاء
—	۱۰	مکسر	مکسو
—	۱۳	یتقرک	بتقرک

صغحه	سطر	غلط	صحیح
٢٩٦	٢	يغترون	يفترون
٢٩٧	١١	خامدين	خامدين قال
٢٩٩	٢	زيدا	ريذا
٣١٢	١	تجذبا	تجذبا
—	٢٩	بنئس	بنئيس
٣١٨	١٥	از در دية	از در دية
—	٢٨	المغرب	المغرب
٣٢٣	١٤	قوم	قوم
٣٢٩	٥	المتدون	المتدون
٣٣٤	٣	المحتظر	المحتظر
٣٣٦	١٧	حافظوا	حافظوا
٣٣٧	١٨	للم تصدق	للتصدق
٣٣٩	٢١	جاء في	جاء ني
٣٤١	٢	اخرج	اخرجه
٣٤٢	٦	وهل	وهل
—	١٠	طوفين	ظرفين
—	١١	معمول	معمول
٣٤٧	٧	ان	اذا
—	٩	بخلاف ان وفي ان	بخلاف اذا وفي اذا
٣٥٠	١	جنج	جنج
—	١٣	مجاهد	عن مجاهد
٣٥٧	١	سبيل على	على سبيل
٣٥٩	٩	الاسمته	الاسمية
٣٦٠	٦	المتهييج	للتهييج
٣٦٣	٧	المخل	المخل
٣٦٨	١٦	الى	ان
٣٦٩	١٩	الاعراض	الاعراض

صفحة	مطر	غلط	صحیح
٢٤٧	٤	مدحس	متنحس
—	٧	مذهينا	مذهينا
—	١٠	فطيرا	تطيرا
٢٤٨	٢١	آية	آية
٢٥٠	١٦	إذا	وإذا
٢٦٢	١٧	بعض	او بعض
٢٦٩	٧	اخلافا	اخلاء
٢٧٠	١٧	بنأ	نبأ
٢٧١	١٧	ترهقكم	ترهقهم
—	١٩	حينئذ	حينئذ
٢٧٢	٢	تخزنون	تخزنون
—	١٤	بحري	يجري
—	٢١	سزيا	سريا
—	٢٢	وهجرني	واهجرني
٢٧٣	١٤	تقدر	نقدر
٢٧٥	١	تصاغر	تصاغر
—	٢١	عامر	غافر
٢٧٦	٩	الطور ذنوبا دلوا	ذنوبا دلوا الطور
—	١٣	الحجم	النجم
—	١٧	تنفذون	تنفذون
٢٧٧	٤	بعدا	بعدا
—	١١	يوم عسير شديد المدثر	المدثر يوم عسير شديد
٢٨١	١٧	معجزة	معجزة
٢٨٤	١٠	الزي	الري
٢٨٥	٤	وينت	وينت
—	٦	اعطى	اعطى
—	٨	يعتريهم	يعتريهم

صفحة	سطر	غلط	مصحح
—	١٩	سبعة	تبعه
١٧٢	١٥	امم	امم
١٧٧	٨	جوة	وجوة
١٧٨	١٩	ثببت	ثبتت
١٨٩	١٤	اضح	اوضح
٢٠٢	٦	يختم	يختم
—	٧	ابن	ابن الله
٢٠٦	١٧	يدعو	يدعوا
٢٠٧	١٢	الدين	الذين
—	١٣	الدين	الذين
٢١٣	١٨	غز	غزا
٢١٨	٢١	حسونا	حسولنا
٢٢٣	٢	فحت	فحت
٢٢٩	٨	اله	اله الا
—	١٨	لحمزة	الحمزة
٢٣٠	٢٢	ذكريا	ذكريا
٢٣٣	١٨	نزل من	نزل
٢٣٦	٧	المستقله	المستقلة
٢٣٧	٩	الصغير	الصغير
—	١٧	الياء	والياء
٢٣٨	٤	ولزاء	والزاء
—	٥	صغير	صغيرا
—	١٣	اللاجويد	التجويد
—	١٤	—	—
٢٤٤	١٥	من	بن
٢٤٦	١٥	الهدرمة	الهدرمة
—	١٧	ذبا	ذبا

This table of Errata has been sent to me by Mowlawee Yar Alee of Purneah, with whom I have not the pleasure of being personally acquainted. The trouble which he has taken, is a proof how much this publication is appreciated by the Musalmans.

A. SPRENGER.

August 5th, 1856.

غلطنامه اتقان في علم القرآن تصحيح كرده
مولوي يار علي مقتي عدالت ضلع پورنيه

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۲	۸	قسم	اقسم
۲۷	۳	قتادة	قتادة
۱۳۲	۱۶	المبين	المبين
۱۴۱	۱۶	المبين	المبين
۱۴۷	۱۲	الله	الله صلى الله
۱۴۸	۱۳	القران	القرأة
۱۵۷	۱۳	حرفان	حرفا
۱۵۹	۹	طسم	طسم
—	۱۱	الم	الم
—	—	البقرة	البصرة
۱۶۷	۳	بيدو	بيدو
—	۴	غيرهما	غيرهم
۱۶۸	۹	الدبر	الديو

افسر الدين • و ذى الفصل المتين مولدي وحيد الدين
اصلح الله تعالى سبحانه حالهم و انجح جددهم و بلغ ما مولهم
امين امين ثم امين و اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين •
و الصلوة والسلام على سيد المرسلين •

قد وقع الفراغ من طبع هذا الكتاب المستطاب المسمى بالاتقان *
 في علوم القرآن * من مؤلفات الشيخ العلامة * العالم الحبر الفهامة *
 المحقق المدقق * شيخ الاسلام و المسلمين * وارث علوم سيد
 المرسلين * جلال الدين السيوطى الشافعى تغمده الله تعالى
 بغفرانه * واسكنه بحدوحة جذانه * في شهر صفر ختم الله له
 بالفتح و الظفر بلدة تلكته في عهد حكومة الامير الافخم * الرئيس
 الخضم حامى البلاد * ماحى الفساد * الغواب لارد دلهوسى
 گورنر جنرل بهادر دامت دولته سنة احدى و سبعين بعد
 الالف و المائتين من سنين الهجرة النبويه * على صاحبها
 الف الف السلام و التحية * مطابقا لشهر انتوبر سنة اربعة
 و خمسين بعد الالف و ثمانمائة من الاعوام المسيحية * باهتمام
 العالم الماهر فى العلوم العربية * دآنتراسفرنجر * حماة الله من
 الحوادث و الشر * و تصحيح العالم الحرير و الفاضل الصنديد *
 سامى الشان * المولوي محمد سديد الدين خان * امين
 المدرسة العاليه * والمعتصم بحبل لطف الله المتين * الراجي
 الى شفاعة سيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى اله و اصحابه
 اجمعين * المولوي محمد بشير الدين * و الفاضل اللوذعي
 و البارع الالمعي الذي هو بالتبجيل احق * المولوي الحاج
 محمد نور الحق * و العالم الكامل الواقف بالسر الخفي والجلي *
 المولوي جواد علي * مدرسي المدرسة المرقومه * و اعانة الطلبة
 المحصلين * المولوي حافظ محمد حاتم و المولوي عبد المجيد
 البردواني و المولوي عثمان علي و المولوي عبد الحق و المولوي

شعر

ادا ب على جمع الفضائل جاحدا و ادم لها تعب القرينة و الحسد
 و اقصد بها وجه الاله و نفع من بلغته ممن جد فيها و اجتهد
 و اترك كلام الحاسدين و بغيهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد
 وانا اضرع الى الله جل جلاله و عز سلطانه كما من باهتمام هذا الكتاب
 ان يتم النعمة بقبوله * و ان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع
 رسوله * و ان لا يخيب سعيانا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله * ولا
 يخذل من انقطع عن سواه و ام له * آخر الكتاب قال مولفه فسمع
 الله في قبره * و نفعناو المسلمين بعلومه و سره * و فرغت
 من تاليفه يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان
 و سبعين و ثمانمائة سوى اشيا الحقتها بعد
 ذلك و الحمد لله وحده و صلى الله على
 سيدنا محمد و آله صحبه و سلم
 تسليما كثيرا دائما ابدا الى
 يوم الدين *

شعر

ان تجد عيبا فسد الخلا
 جل من لا عيب فيه و علا

على كثرة عددها * واقتطفت ثمرها وزهرها * وغصت بخار فنون القرآن
 فاستخرجت جواهرها ودررها * ونقرت عن معادن كنوزها فخلصت
 سبايكها وسبكت نقرها * فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبت عنده
 الاغواق تبا * وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى * على
 اني لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب * ولا ادعى انه جمع سلامة كيف
 والبشر محل الذقص بلاريب * هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهليه
 من الحسد * وغلب عليهم اللوم * حتى جرى منكم مجرى الدم من
 الجسد * واذا اراد الله نشر فضيلة طوبت افاح لها لسان حسود * لولا اشتعال
 النار في ما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود * قوم غلب عليهم
 الجهل وطمسهم واعماهم حب الرئاسة واصمهم * قد نكبوا عن علم
 الشريعة ونسوه * واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه * يريد الانسان
 منهم ان يتقدم ويأبى الله الا ان يزيده تاخييرا * ويبغى العزة ولا علم
 عنده ولا يجد له وليا ولا نصيرا * شعر

تمشى القوافي تحت غير لوائنا و نحن على قوالها امرأ
 ومع ذلك فلانرى الانوفامشمرة * وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر
 عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اعم واعى لهم كان الله
 لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم فالعالم بينهم مرجوم *
 تتلاعب به الجهال والصبيان * والكامل عنده مذموم * داخل في
 كفة الذقصان * و ايم الله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت *
 والمصير جلساء من اجلاس البيوت * ورد العلم الى العمل لولا ماورد
 في صحيح الاخبار * من علم علما فكتمه الله بلجام من فارولاه
 در القائل *

وتفسير آيات كثيرة من سورته في ذلك وقد أخرجه ابن جرير
والبيهقي في الشعب وأبو يعلى و مداره على اسماعيل بن رافع
قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل
أنه جمعه من طرق وأماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن
تيمية فيما تقدم وغيره بأن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه
تفسير جميع القرآن أو غالبه ويؤكد هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه
عن عمرانه قال من آخر ما أنزل آية الربوا وإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها دل فحوى الكلام على أنه كان يفسر
لهم كل ما نزل وأنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا
لم يكن للتخصيص بها وجه وأما ما أخرجه البزار عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر
شئاً من القرآن إلا آيا بعدد علمه إياهن جبريل عليه الصلوة والسلام
فهو حديث مذكر كما قاله ابن كثير وأوله ابن جرير وغيره على
أنها إشارة إلى آيات مشكلات اشكل عليه فسأل الله علمهن فأنزله الله
على لسان جبريل عليه السلام وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب
البدیع المثل * المذيع المزال * الفائق بحسن نظامه * على عقود الآل *
الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال *
استت فيه قواعد معيضة على الكتاب المنزل * وبيذت فيه مصاعد
يرتقى فيها للأشرف على مقاصد ويتوصل * وركزت فيه مراد
يفتح من كنوزة كل باب مقفل * فيه لباب المعقول * وعباب
المنقول * وصواب كل قول مقبول * مخضت فيه كتب العلوم
على تنوعها * واخذت زبدتها ودررها ومررت على رياض التفاسير

الذي لاجوف له الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه النسائي عن عابشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فارانى القمر حين طلع وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب بني آدم فان ذكر خذس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والباطيل وقد ورد من المرفوع فى التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها احدها الحديث فى قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وفيه تفسير آيات من الكهف وهو فى صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتن طويل جدا فى نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى عليه الصلوة والسلام وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد اخرج النسائي وغيره لكن نبه الحفظ منهم المروى وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وان المرفوع منه قليل مروح بعزوة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاء من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتن يتضمن شرح حال القيامة

قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث
 اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة
 بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
 العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال
 قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكونه قال الكذوب
 الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفته الهاكم اخرج ابن ابي
 حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرم المقابر حتى يا تيكم الموت
 واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابوبكر وعمر وطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي
 حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن
 يومئذ عن النعيم قال الا من والصحة الهمزة اخرج ابن مردويه عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال
 مطبقة رأيت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
 ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج احمد
 ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر
 نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى الفصير اخرج احمد
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزلت اذا جاء نصر الله
 والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي
 الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد

وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلق
الا نداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه صلى قال هي الصلوات
الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها وخرج البزار عن ابن
عباس رضي الله عنهما قل لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا اوكل هذا في صحف
ابراهيم و موسى الفجر اخرج احمد و النسائي عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضي و الوتر يوم
عرفة و الشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لباس بهم و في رفعه
نكارة و اخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان و الوتر
اليوم الثالث و اخرج احمد و الترمذي عن عمران بن حصين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع و الوتر فقال الصلاة
بعضها شفع و بعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني
الجنة قال اعتق الذممة و فك الرقبة قال اوليست بواحدة قال لا ان
اعتق الذممة ان تفرد بعقها و فك الرقبة ان تعين في عقها
الشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في قوله قد افلح من زكاها افلحت زكاها لم نشرح
اخرج ابو يعلى و ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه الصلاة
و السلام فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة

سماهم الابرار لانهم برؤا الالباء والابناء المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنباً كانت له نكتة سوداً في قلبه فان تاب مغها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من يا قوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور الله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبعم اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه

مائة آية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون عبس اخر التكميز اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدت قال في جهنم واخرج عن الزعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله انفطرت اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبهه قال من عسى ان يشبهه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان الذنطة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينهما وبين ادم اما قرأت في اي صورة ماشاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما

سماهم الابرار لانهم بروا الالباء والابناء المطققين اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنباً كانت له نكتة سوداً في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تملأ قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من يا قوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور الله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبح اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه

مائة آية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي اله كان اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون عبس اخر التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدت قال في جهنم واخرج عن الزعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله انفطرت اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبهه قال من عسى ان يشبهه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينهما وبين ادم اما قرأت في اي صورة ماشاء ركبتك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما

الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايض
فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيط فيه ثم قال
ليرجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان
يطلقها طاهرا قبل ان يمسكها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق
لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء
فطلقوهن من قبل عدتهن ن اخرج الطبراني عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم
القيامة ثم قرأ ن والقلم فالذنون الحوت والقلم والقلم و اخرج ابن
جرير عن معاوية بن قرّة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما
هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب و اخرج ايضا
عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى
السماء من عبد اصح الله جسمه و ارحب جوفه و اعطاه من الدنيا
معصما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد
و اخرج ابو يعلى و ابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن
الذبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم
يخرن له سجدا سأل اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما
اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عليه من
صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا المزملة اخرج الطبراني عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه قال

انا انشأناهم انشاء عجائز كن في الدنيا عمشاره صا و اخرج في
 الشمايل عن الحسن قل انت عجوز فقالت يا رسول الله ادعوا الله
 ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت
 يبكي قال اخبروها انها لا يدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهم
 انشاء فجعلناهم اباكرا و اخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن جده قال قل رسول الله صاعم عربيا قال كلامه عن عربي
 و اخرج الطبراني عن ام سامة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
 قول الله حور عيون قال حور بيض عيون ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة
 جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كمثل المثلوث المكنون قال
 صفاءهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت
 اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
 الوجوه قامت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهم كركة
 الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرني
 عن قوله عربا اقربا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا
 شمطاً خلقهن الله بعد الكبر فجعلن تذاربي عرباً متعشقات متحبيبات
 اقربا على ميلاد واحد و اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
 ثلثة من الاولين و ثلثة من الآخرين قال قل رسول الله صلى الله عليه
 و سلم هما جميعا من امتي و اخرج احمد و الترمذي عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و تجعلون رزقكم يقول شكركم
 انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا و كذا الممتحنة اخرج الترمذي
 و حسنة و ابن ماجه و ابن جرير عن ام سامة عن رسول الله صلى
 الله عليه و سلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال الذوح

مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه انه يغفر ذنبا
ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين و اخرج ابن جرير مثله من
حديث عبد الله بن مزيب و البزار مثله من حديث ابن عمر
و اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما و اخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان و قال هل
تدرون ما قال ربكم قالوا الله و رسوله اعلم قال يقول هل جزاء من
انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجار عن مسلم
بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال و ما هي قال السدر
فان له شوكا موزيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله
يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة
وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود
في البعث و اخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا
ان شئتم و ظل ممدود و اخرج الترمذي و النسائي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و فرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السماء و الارض و مسيدة ما بينهما خمسمائة عام
و اخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم يقول و الزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا
 الله الحجرات اخرج ابو داود و الترمذي عن ابي هريرة قال قيل
 يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرت اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان
 في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته و ان لم تكن
 فيه ما تقول فقد بهتته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال تلقى في النار و تقول هل من مزيد حتى يضع
 قدمه فيها فنقول قط قط الداريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب
 قال الداريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسراها السفن فالمقسمات امرا
 هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
 ما قلته الطور اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين و اولادهم في
 الجنة و ان المشركين و اولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم و الذين آمنوا و اتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
 الآية النجم اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي
 امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية و ابراهيم الذي
 وفي ثم قال اتدري ما وفي قلت الله و رسوله اعلم قال وفي عمل
 يومه باربع ركعات من اول النهار و اخرجنا عن معاذ بن انس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله
 الذي وفي انه كان يقول كلما اصبحت و امسى فسبحان الله حين
 تمسون و حين تصبحون حتى ختم الآية و اخرج البغوي من طريق
 ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 قوله و ان الى ربك المذنبى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو

كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني
لكننت من المتقين و كل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول
و ما كنا لهفتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل فى الجنة و منزل
فى النار فالكاfer يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله
من الجنة قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الدخان
اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان
ياخذ المؤمن كالزكمة و ياخذ الكافر فينتفض حتى يخرج من كل سمع
منه و الثانية الدابة و الثالثة الدجال له شواهد و اخرج ابو يعلي و
ابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من عبد الا وله فى السماء بابان باب يخرج منه رزقه و باب يدخل
فيه عمله و تلامه فاذا مات فقداه و بكيا عليه و تلا هذه الآية فما بكى
عليهم السماء و الارض و ذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا
صالحا تبكي عليهم و لم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فتفقد هم فتبكي عليهم و اخرج ابن جرير
عن شريح بن عبيدة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكى عليه السماء
و الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكى عليهم السماء
و الارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الا حفاف اخرج احمد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اشارة من علم قال الخط
الفتح اخرج الترمذي و ابن جرير عن ابي ابن كعب انه سمع رسول

استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والآخِر والظاهر والباطن بيده
الخير يحيى ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة وخرج
ابن ابى الدنيا في صفة الجنة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الآية فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ان يصعق قال هم الشهداء غافر
اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان
بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العباداة
ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فصلت اخرج النسائي والبزار وابو يعلى
وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من
الناس ثم كفرا اكثرهم فمن قالها حتى يموتوا فهو ممن استقام عليها
شورى اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في
كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك
يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فبما كسبت
ايديكم والله احلم من ان يثنى عليه العقوبة فى الآخرة وما عفا
الله عنه فى الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه الزخرف
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابى امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الاجد لابل هم قوم خصمون و اخرج ابن
ابى حاتم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تمسجد تحت العرش
فذلك قوله و الشمس تجري لمستقر لها الصافات اخرج ابن جرير
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى
حور عِين قال العين الضخام العيون شفر الحور أمثل جناح النسر قلت
يا رسول الله اخبرني عن قول الله كأنهن مكنون قال رقتن كرقعة
الجلدة التي في داخل البیضة التي تلى القشر قوله شفر هو
بالفاء مضاف الى الحوراً وهو هذب العين وانما ضبطته وان كان
واضحاً لانني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحقه بالقاف
وقال الحورا مثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعني في الخفة و
السرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين و جرأة على
الله وعلى رسوله و اخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين قال حام
وسام ويافث و اخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب و حام ابو
الحبش ويافث ابو الروم و اخرج عن ابي ابن كعب قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله و ارسلناه الى مائة
الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا و اخرج ابن عساكر عن العلا
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه
اطمت السماء وحق لها ان تيط ليس منها موضع قدم الا عليه
ملك راعع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
الزمر اخرج ابو يعلي و ابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات
والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر و سبحان الله و بحمده

بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة و بالشام منهم اربعة
واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا
قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله
كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا
للذي قال الحق وهو العلي الكبير فاطرا خرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في
هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمفردة
واحدة وكلهم فى الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذي
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فارلئك الذين يدخلون الجنة
بغير حساب واما الذين اقتصدوا فارلئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا
واما الذين ظلموا انفسهم فارلئك الذين يحسبون فى طول المحشر
ثم هم الذين تلاقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين
ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر يس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله و الشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت
العرش واخرجنا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى
المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تعرب الشمس

وغيرهما عن ام هاني قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله و تاتون في فاديكم المنكر قال كانوا يحذنون اهل الطريق
و يسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون لقمان اخرج الترمذي
و غيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن
و ثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو
الحديث الآلة اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل
شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها
واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال فيام العبد من
الليل و اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله و جعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى
هدى لبني اسرائيل و في قوله فلا تكن في مربة من لقائه قال من
لقاء موسى ربه الاحزاب اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه و اخرج
الترمذي و غيره عن عمر بن ابي سلمة و ابن جرير و غيره عن ام
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة و عليا و حسنا
و حسين لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجللهم
بكسا و قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم
تطهيرا سبا اخرج احمد و غيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امرأة ام ارض فقال

الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار
 و اخرج احمد عن خزيمة بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا
 الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور قد افلح اخرج ابن ابي
 حاتم عن مرة البهري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب
 جدا و اخرج احمد عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا
 رسول الله الذين يوتون ما اتوا و قلوبهم وجلة هو الذي يسرق و يزني
 و يشرب الخمر و هو يخاف الله قال لا يا بذت الصديق ولكنه الذي
 يصوم و يصلى و يتصدق و هو يخاف الله و اخرج احمد والترمذي
 عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال و هم فيها كالحون
 قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
 شفته السفلي حتى تضرب سرتة النور اخرج ابن ابي حاتم عن
 ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام
 فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره وتحميده و يَتَنَحَّصُ
 فيؤذن اهل البيت الفرقان اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى ابن اسيد
 يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله
 تعالى و اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال و الذي نفسي بيده
 انهم ليستكبرون في النار كما يستكبر التود في الحائط القصص اخرج
 البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الاجلين
 قضى موسى قال اوفاهما و ابرهما قال و ان سئلت اى المرأتين
 تزوج فقل الصغرى منهن العذكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم و انذروهم يوم الحسرة ان قضى الامر
و هم في غفلة و اشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة و اخرج ابن
جبر عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي و اثم
بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير
حديث منكرو اخرج احمد عن ابي سيمية قال اختلفنا فقال
بعضنا لا يدخلها مؤمن و قال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين
اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسأله فقال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن
برد او سلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا و اخرج مسلم
و الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
احب الله عبد اذادي جبريل اني قد اجبت فلانا فاحبه فينادي
في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم
الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم و الترمذي عن جندب بن
عبد الله النجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم
الساحر فاقتلوه ثم قرأ و لا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن
حيث وجد و اخرج البزار بسند جيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان له معيشة ضنكى قال عذاب القبر الانبياء اخرج احمد
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل
شيء خلق من الماء الحميم اخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن امية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد
و اخرج الترمذي و حسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى

ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات و اخرج احمد عن
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر
مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا و ان الكافر ليورى
جهنم و يظن انها مواعته من مسيرة اربعين سنة و اخرج البزار
بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه
لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم يصب وعجبت
لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله
الا الله محمد رسول الله و اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتكم الله فاسئلوه الفردوس فانه اعلى
الجنة و اوسط الجنة و منه تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا فيه نهر
اخرجه الله لتشرب منه و اخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبه
قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت
ما تقرؤن يا اخت هرون و موسى قبل عيسى بكذا و كذا فرجعت
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الا اخبرتهم
انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم و اخرج احمد والشيخان
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة و اهل النار النار يجاء بالموت كبحش املح
فيوقف بين الجنة و النار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال
فيشربون فينظرون و يقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح فيقال
يا اهل الجنة خلود ولا موت و يا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ

عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلوة لدلوك الشمس قال
 لنزال الشمس و اخرج البزار و ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها
 و اخرج احمد و الترمذي و صحيحه و النسائي عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
 يشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار و اخرج احمد و غيره عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان
 يبدعنك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
 و في لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة و مختصرة في الصحاح
 و غيرها و اخرج الشيخان و غيرها عن انس قال قيل يا رسول الله
 كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم
 قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد و الترمذي عن
 ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراق النار
 اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة و اخرجاه عنه
 ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر
 الزيت فاذا قرب به اليه سقطت فروة وجهه فيه و اخرج احمد عنه
 ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات
 التكبير و التهليل و التسبيح و الحمد و لا حول و لا قوة الا بالله و اخرج
 احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله و الحمد لله
 و لا اله الا الله و الله اكبر هن الباقيات الصالحات و اخرج الطبراني
 مثله من حديث سعيد بن جندة و اخرج ابن جرير عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله و الحمد لله

وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا و جزء شكوا في الله و جزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني و القرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله تعالى كما انزلنا على المتكلمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك لنستلنهم اجمعين عما كانوا يعلمون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النحل الطوال يفهشونهم في جهنم الاسرا اخرج البيهقي في الدلائل عن سعد المقرئ ان عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم السواد الذي في القمر فقال كنا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الا كل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام لهم و كتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب

الا الله وان محمدا رسول الله فذاك قوله يثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن
 ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الحشر
 واخرج مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن عائشة قالت
 انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
 الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
 قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه
 والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض
 بيضا كانها فضة لم يصفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطية الحجر
 اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري
 انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
 هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول
 يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نعمة منهم لما
 ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله
 في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن
 في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبليون والمؤمنون حتى يخرجوا
 باذن الله فاذا راي المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة
 فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
 وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله

بتفسيرها الصدقة على وجهها وبرأى الدين و اصطناع المعروف
يحول الشقاء سعادة و يزيد في العمر أبراهيم اخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى
الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لنن شكرتم لازيدنكم و اخرج
احمد و الترمذي و النسائي و الحاكم و صحيحه و غيرهم عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و يسقى من ماء
صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتركه فاذا ادنى منه شوى وجهه
و وقع فروة راسه فاذا اشربه قطع امعاء حتى يخرج من دبره يقول
الله و سقوا ماء حميما فقطع امعاهم و قال و ان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالهمل يشوى الوجرة و اخرج ابن ابي حاتم و الطبراني و ابن
مردويه عن كعب ابن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص
قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة علم فلما راوا
ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك
لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص و اخرج
الترمذي و النسائي و الحاكم و ابن حبان و غيرهم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
قال هي النخلة و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الكنظل
و اخرج احمد و ابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص
ورقها هي النخلة و اخرج الائمة الهمة عن البراء بن عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا همل في القبر يشهد ان لا اله

والترمذي وصححه وذهب إلى عن ابن عباس قال اقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخرق من ناريز جوبه السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته وخرج ابن مردويه عن عمر و ابن بحد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل وخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلهم القاصيه و يلهم الراية في يده مخرق فاذا رفع برقت و اذا زجر رعدت و اذا ضرب صعقت و اخرج احمد و ابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء و يثبت الا الشقاوة و السعادة و الحياة و الموت و اخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رباب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء و يثبت قال يمحو من الرزق و يزيد فيه و يمحو من الاجل و يزيد فيه و اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء و يثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع و يجبر و يبرق غير الحياة و الموت و الشقاوة و السعادة فان ذلك لا يبدل و اخرج ابن مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا قرن عينك بتفسيرها ولا قرن عين امتي من بعدي

عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله و اعملكم بطاعة الله و اخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
و سلم لم ار شيئا احسن طلبا و لا اسرع ادراكا من حسنة حديثه لسيدة
قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات و اخرج احمد عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها
قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
و اخرج الطبراني و ابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت
و ما كان ربك ليهلك القرى بظلم و اهلها مصلحون قال رسول الله
صلى الله عليه و سلم و اهلها ينصف بعضهم بعضا يوسف اخرج سعيد
ابن منصور و ابو يعلى و الحاكم و صحيحه و البيهقي في الدلائل عن
جابر بن عبد الله انه قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه
و سلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة
له ما اسمأوها فلم يجبه بشئ حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى
اليهودي فقال خرتان و طارق و الذبال و ذوالكنعان و ذوالفرع و وثاب
و عمود اوقابس و الضروح و المصيمح و الفيلق و الضيا و النور يعني اياه
و امه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص روياء على ابيه قال
ارى امرا مشتتا يجمعه الله و اخرج ابن مردويه عن انس عن النبي
صلى الله عليه و سلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخذه
بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر هملك قال و ما ابرى نفسي
الرعد اخرج القرمذي و حسنه و الحاكم و صحيحه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و نفضل بعضها على بعض
في الاكل قال الدقل و الفارسي و الحلو و الحامض و اخرج احمد

قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله و اخرج ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اشتكى صدري قال اقرا القرآن يقول الله شفا لما في الصدور
له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرج البیهقي في شعب
الايمان و اخرج ابودارد و غيره من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
و عذابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
ناسا يغبطهم الانبياء و الشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا
في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فرغ الناس ولا يحزنون
اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم قال الذين يتحابون في الله و ورد مثله من حديث جابر
بن عبد الله اخرج ابن مردويه و اخرج احمد و سعيد بن منصور
و الترمذي و غيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الآية لهم
البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها احد منذ سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها احد غيرك منذ
انزلت هي الرويا الصالحة يرها المسلم او ترى له فهي بشرى في الحياة
الدنيا و بشرى في الآخرة الجنة له طرق كثيرة و اخرج ابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبدلوكم
ايكم احسن عملا فقلت ما معني ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن

سبعون بيتاً من زمردة خضراً في كل بيت سرير على كل سرير
 سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في
 كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في
 كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة وبعطي المؤمن في كل غداة من
 القوة ما يأتي على ذلك كله اجمع و اخرج مسلم وغيره عن ابي
 سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى
 فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر
 هو مسجد قبا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك
 فقال هو مسجدي و اخرج احمد مثله من حديث سهل ابن سعد
 و أبي بن كعب و اخرج احمد و ابن ماجه و ابن حريمة عن عويم
 ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
 قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم
 فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك
 فعليكموه و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم السائحون هم الصايمون يونس اخرج مسلم عن
 صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا
 الحسنى و زيادة الحسنى الجنة و الزيادة النظر الى ربهم و في الباب
 عن ابي بن كعب و ابي موسى الاشعري و كعب بن عجرة و انس
 و ابي هريرة و اخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى و زيادة قال شهادة ان لا اله الا الله
 الحسنى الجنة و زيادة النظر الى الله و اخرج ابو الشيخ وغيره عن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة و اخرج مسلم و غيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي و اخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و آخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن و اخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا براءة اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير و اخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج و اخرج احمد و الترمذي و ابن حبان و الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر و اخرج احمد و الترمذي و ابن حبان و الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و اخرج ابن المبارك في الزهد و الطبراني و البيهقي في البعث عن عمران بن حصين و ابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية و مساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة جمراً في كل دار

موسى صغقا و اخرجہ ابو الشيخ بافظ و اشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا و اخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا لوح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجدة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا و اخرج احمد و النسائي و الحاکم و صححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنفعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى و اخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا و اخرج احمد و الترمذي و حسنه و الحاکم و صححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواطاف بها ابليس و كان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان و امرة و اخرج ابن ابي حاتم و ابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عن ظلمك و تعطي من حرمك و تصل من قطعك مرسل الانفال اخرج الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله و اذكروا ان انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله و من الناس قال اهل فارس و اخرج الترمذي و ضعفه

ابي هريرة عند ابي الشيخ و اخرج احمد و ابو داود و الحاكم و غيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق و اخرج ابن مردويه عن جابر ابن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسنة و سيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد و اخرج الطبراني و البيهقي و سعيد ابن منصور و غيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية ابائهم و منعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي و من حديث ابي سعيد عند الطبراني و اخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مومنونوا الجن و اخرج ابن جرير عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت و اخرج احمد و الترمذي و الحاكم و صحاحه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا و اشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل و خر

صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا و اخرج الغرياني وغيره من طريق
 عمر بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن هذه الآية فهن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف
 يشرح صدره قالوا نور يقذف به فيفسح له وينفسح قالوا فهل لذلك
 من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
 الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة
 ومرسلة يرتقى بها الى درجة الصحة او الحسن و اخرج ابن مردويه
 والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل
 و اخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط
 لا تكلف نفما الا وسعها فقال من اوفى على يده فى الكيل والميزان
 والله يعلم صحة نية بالوفاء فيهما لم يواخذ و ذلك تاويل وسعها
 و اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع
 الشمس من مغربها له طرق كثيرة فى الصحيحين وغيرهما من
 حديث ابي هريرة وغيره و اخرج الطبراني وغيره بسند جيد
 عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب
 البدع والاهواء من هذه الامة الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره
 بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في بغالكم له شاهد من حديث

هذا و اخرج الطبراني عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عبادة لكل مسكين و اخرج الترمذي وصححه
عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له
كيف تصنع في هذه الآية قال ايت اية قلت قوله يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد
سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بل ايتمروا بالمعروف و تنهاوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا
مطاعا و هوى متبعا و ديننا موثرة و اعجاب كل ذي راي براه
فعليك بخاصمة نفسك و دمع العوام و اخرج احمد والطبراني وغيرهما
عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم الانعام
اخرج ابن مردويه و ابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في
قبض روحه قبضه و الاراد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب
و اخرج احمد والشيخان و غيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت
هذه الآية الذين آمنوا و ام يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس
فقالوا يا رسول الله و ايننا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي يعنون
الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك
و اخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو
ان الجن و الانس و الشياطين و الملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا

قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعملوا قال ان لا تجوزوا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطأ و الصحيح عن عائشة موقوف و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرى عند عمر كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و من يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جزاءه و اخرج الطبراني و غيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيههم اجرهم و يزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن منع اليهم المعروف في الدنيا و اخرج ابوداود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال اما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا ولدا فوريته كلاله مرسل و اخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن مسلم عند ابن جرير و اخرج الحاكم و صحيحه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم

الزاد و الراحلة و اخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر
 و حسنه و اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نقيع قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم و لله على الناس حج البيت من استطاع
 اليه سبيلا و من كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل
 فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
 و لا يرجو ثوابه نقيع تابعي فلاسناد مرسل و له شاهد موقوف على
 ابن عباس و اخرج الحاكم و صححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى
 و يذكر فلا ينسى و اخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و لكن منكم امة يدعون الى الخير
 ثم قال الخير ابتاع القرآن و سنتي معضل و اخرج الديلمي في
 مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه و تسود وجوه قال تبيض وجوه
 اهل السنة و تسود وجوه اهل البدع و اخرج الطبراني و ابن مردويه
 بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله مسومين قال معلمين و كانت سيما الملائكة يوم بدر
 عمايم سود و يوم احد عمايم حمرو و اخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود
 زكاته مثل له شجاع افرع له زيتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ يلهزميته
 يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين يدخلون
 بما آتاهم الله من فضله الآية النساء اخرج ابن ابي حاتم و ابن
 حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في

ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن
 علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح خجوج
 واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
 مرفوعا في قوله يوت الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس
 يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر آل عمران اخرج احمد وغيره
 عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين
 في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاوله قال هم الخوارج
 وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
 الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم
 واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج
 احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القنطار اثني عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم
 من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات
 فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن
 اتى به من سببايا الامم في السلاسل والاعلال يقادون الى الجفة
 وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال

قول الله و يلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض و اخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة و اخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع و الفسوق المعاصي و الجدال جدال الرجل صاحبه و اخرج ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال هو كلام الرجل في بيته بآله و بلى و الله اخرجه البخاري موقوفا عليها و اخرج احمد و غيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاین الثالثة قال تسريح باحسان و اخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتان فاین الثالثة قال امسك بمعروف او تسريح باحسان و اخرج الطبراني بسند لا بأس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج و اخرج الترمذي و ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج احمد و الترمذي و صحيحه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج ايضا عن

اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي ابن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يزال عهدي الظالمين
قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية
الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصحاحه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال لذو ح من يشهد لك فيقول محمد
وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط
العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل
مرفوع غير مدرج نبيه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج
ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جريد عن
الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي
اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال
ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن
ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه
فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك

ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى و اخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نصر عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الربيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رآته في تاريخه قال انه حديث حسن و اخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملاي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا و اخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استناهم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم و اخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين حزيفا قبل ان يبلغ قعره و اخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة و اخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتدعوناه حق

اليه قال الباقيني استخرجت من الكشاف اعتزلا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن الغار و ادخل الجنة فقد فاز و اى فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الروية والملحد فلا تسال عن كفره والحادة في آيات الله و افترائه على الله ما لم يقله نقول بعضهم في ان هى الافتنتك ما على العباد اضر من ربهم وقوله في شجرة موسى ما قال و قول الرافضة في يأمركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا و امثاله يحتمل ما اخرج ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤن القرآن يفترونه نذر الدقل يتاولونه على غير تائيله فان قلت فامى التفاسير ترشد اليه و تامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبرى المدنى اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يولف فى التفسير مثله قال الذوى في تهذيبه كتاب ابن جرير فى التفسير لم يصنف احد مثله و قد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة و الاقوال المقولة و الاستنباطات و الاشارات و الاعاريب و اللغات و نكت البلاغة و محاسن البدائع و غير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا و سميته بمجمع البحرين و مطلع البدرين و هو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له و الله اسال ان يعين على اكماله بمحمد و اله و ان قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفتحه اخرج احمد و الترمذى و حسنه و ابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخطر بباله شيء يعتمد عليه ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً إن له أصلاً غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح و من يرجع إليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة أقوال و تفسيرها باليهود و النصرى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم و جميع الصحابة و التابعين و أتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم إلا الأعراب و تكثير الأوجه المحتملة فيه و نقل قواعد النحو و مسائله و فروعه و خلافاً كالزجاج و الواعدي في البسيط و أبي حيان في البحر و النهر و الأخباري ليس له شغل إلا القصص و استيفائها و الأخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالثعلبي و الفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات الأولاد و ربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق بها بالآية أصلاً و الجواب من أدلة المخالفين كالقرطبي و صاحب العلوم العقلية خصوصاً الإمام فخر الدين قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء و الفلاسفة و شبهها و خرج من شيء إلى شيء حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال أبو حيان في النحو جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير و لذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء إلا التفسير و المبتدع ليس له قصد التحريف الآيات و تسويتها على مذهبه الفاسد بحيث أنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتضاها أو وجد موضعاً فيه أدنى مجال سارع

بالسير و كان الحسن اعلمهم بالحلال و الحرام و منهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقى احد اعام بكتاب الله من عكرمة و قال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين و قال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجل الكيل و يعلمنى القرآن و السنن و اخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ احدثكم فى القرآن فهو عن ابن عباس و منهم الحسن البصري و عطاء بن ابي رباح و عطاء بن ابي سلمة الخراساني و محمد بن كعب القرظي و ابو العالية و الضحاك بن مزاحم و عطية العوفي و قتادة و زيد بن اسلم و مرة الهمداني و ابو مالك و يليهم الربيع ابن انس و عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين و غالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة و التابعين كتفسير سفيان بن عيينة و وكيع بن الجراح و شعبة بن الحجاج و يزيد بن هارون و عبد الرزاق و آدم بن ابي اياس و اسحاق بن راهويه و روح بن عبادة و عبد بن حميد و سفيد و ابي بكر بن ابي شيبة و آخرين و بعدهم ابن جرير الطبري و كتابه اجل التفاسير و اعظمها ثم ابن ابي حاتم و ابن ماجة و الحاكم و ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حبان و ابن المنذر في آخرين و كلها مسندة الى الصحابة و التابعين و اتباعهم و ليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال و ترجيح بعضها على بعض و الاعراب و الاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف فى التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد و نقلوا الاقوال بترا فدخل من هذا الدخيل و التباس الصحيح بالعليل ثم صار كل من نسخ له قول يورده و من

جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس و ابي هريرة
و ابن عمر و جابر و ابي موسى الاشعري و ورد عن عبد الله ابن عمرو
بن العاص اشياء تتعلق بالقصاص و اخبار الفتن و الآخرة و ما اشبهها
بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى
في ظلل من الغمام و كتابنا الذي اشرنا اليه جامع بجميع ما ورد عن
الصحبة من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير
اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد و عطا
بن ابي رباح و عكرمة مولى ابن عباس و سعيد بن جبير و طاروس
و غيرهم و كذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود و علماء اهل المدينة
في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن
زيد و مالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل
بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس
ثلاثين مرة و عنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث
عرضات اقف عند كل آية منه و اساله عنها فيما نزلت وكيف كانت
و قال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد و قال الثوري اذا جاءك
التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على
تفسيره الشافعي و البخاري و غيرهما من اهل العلم قلت و غالب
ما اوردته الغريابي في تفسيره عنه و ما اوردته فيه عن ابن عباس
او غيره قليل جدا و منهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا
التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير و مجاهد و عكرمة و الضحاك
و قال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا بن ابي رباح اعلمهم
بالمناسك و كان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير و كان عكرمة اعلمهم

جرير و ابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء و ادهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب و كثيرا ما يخرج منها الثعالبي والواحدي و لكن قال ابن عدى في الكامل للمكابي احاديث سالحة و خاصة عن ابي صالح و هو معروف بالتفسير و ليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع و بعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية و طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر و قد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير و ابن ابي حاتم و ان كان من رواته جويدر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويدرا شديد الضعف متروك و لم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حبان و طريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير و ابن ابي حاتم كثيرا و العوفي ضعيف ليس بواه و ربما حسن له الترمذي و رايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيهه بمائة حديث و اما ابي ابن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه و هذا اسناد صحيح و قد اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم منها كثيرا و كذا الحاكم في مستدركه و احمد في مسنده و قد ورد عن

جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبيل بن عباد المكي عن
ابن ابي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قريب الى الصحة وتفسير عطا بن دينار يكتب ويكتب به وتفسير
ابي رزق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيده
الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الايمة مثل الثوري
وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط
لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفسير تفسير السدي فاما ابن جريح فانه
لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم
وتفسير مقاتل بن سليمان فمقابل في نفسه ضعفوه وقد ادرك
الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام
الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جريح كثيرا من
طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي
حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في
مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس
فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به
السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق
قيس عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبيرة عنه وهذه الطريق
صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الغرياني والحاكم
في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد
مولي ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبيرة عنه هكذا
بالتريديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن

رضي الله تعالى عنهما وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه في التفسير ما لا تحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن
جيدها طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد ابن
حزبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لورحل
رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن هجر وهذا النسخة كانت ابي صالح كاتب الليث
رواها عن معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنه وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها
في صحيحه كثيرا فيما تعلقه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثير ابوسائط بينهم
وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس
التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد ابن جبير قال ابن حجر
بعد ان عرفت الوساطة وهي ثقة فلا يضير في ذلك وقال الخليلي
في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن
ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع
الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قل وهذه
التفسير الطوال التي اسندها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها
مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن
جريح في التفسير جماعة رواعه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل
الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن
جريح وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريح نحو ثلاثة اجزاء
كبار وذلك مسخرة وروى الكجاج بن محمد عن ابن جريح نحو

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل و اعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم اولا نعلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله و اخرج ابو نعيم عن محمد ابن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا لاية القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر رضي الله تعالى عنه مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع و خلق الانسان من سبع و خلق ارزاقنا من سبع و خلق فوقنا سموات سبعا و خلق تحتنا ارضين سبعا و اعطى من المثاني سبعا و نهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع و قسم الميراث في كتابه على سبع و نفع في السجود من اجسادنا على سبع و طاف رسول الله صلى الله عليه و سلم بالكعبة سبعا و بين الصفا و المروة سبعا و رمى الجمار لسبع فاراه في السبع الاخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستوشون راسه ثم قال يا هؤلاء من يود يذني في هذا كاد ابن عباس

اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس و اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضي الله عنهما و عذا يسمى البحر لكثرة علمه و اخرج عن ابن حنفية قال كان ابن عباس خيرا هذه الامة و اخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذلكم فتى الكهول ان له لسانا سوؤلا و قلبا عقولا و اخرج من طريق عبد الله ابن دينار عن ابن عمران رجلا اتاه يسئله عن السموات و الارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطرو و كانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطرو هذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه اوتي علما و اخرج البخاري من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا و ان لنا ابنا مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما ريت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريههم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله و الفتوح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله و نستغفره اذا نصرنا و فتح عايناه و سكنت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل و رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلمه له فقال اذا جاء نصر الله و الفتوح فذلك علامة اهلك فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول و اخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن

اعلم ابليل نزلت ام بذهار ام في سهل ام في جبل و اخرج ابو
نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة
احرف ما منها حرف الاوله ظهور و بطن و ان علي بن ابي طالب
عنده منه الظاهر و الباطن و اخرج ايضا من طريق ابي بكر بن
عباس عن يصهر بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال و انله
ما نزلت آية الا وقد علمت في م انزلت و اين انزلت ان ربي
و هب لي قلبا عقولا و لسانا سؤلا و اما ابن مسعود فروي عنه اكثر
مما روى عن علي وقد اخرج ابن جرير و غيره عنه انه قال والذي
لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا و انا اعلم فيمن نزلت و
اين نزلت و لو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تذا له المطايا
لائية و اخرج ابو نعيم عن ابي البحتري قال قالوا لعلي اخبرنا عن
ابن مسعود قال علم القرآن و السنة ثم انتهى و كفى بذلك علما
و اما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعاه النبي صلى الله عليه
و سلم اللهم فقهه في الدين و علمه التاويل و قال له ايضا اللهم انه
الحكمة و في رواية اللهم علمه الحكمة و اخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن
العباس فقال اللهم بارك فيه و النشرمذه و اخرج من طريق عبد
المومن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت
الى النبي صلى الله عليه و سلم عنده جبريل فقال له جبريل انه
كاين خير هذه الامة فاستوص به خيرا و اخرج من طريق عبد الله
ابن خراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم ترجمان القرآن انت و

ذلك قول من قال في و لكم فى القصص حياة انه قصص واستدل
 بقرأة ابى الجوزاء و لكم فى القصص وهو بعيد بل هذه القرأة افادت
 معني غير معنى القرأة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن
 كما بذية في اسرار التنزيل و من ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره
 في قوله و لكن ليظمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه
 قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال
 الكرمانى و هذا بعيد جدا و من ذلك قول من قال في ربنا ولا
 تحملنا مالا طاقة لنا به انه الحب و العشق وقد حكاه الكواشي في
 تفسيره و من ذلك قول من قال في و من شرغاسق اذا وقب انه
 الذكر اذا قام و من ذلك قول ابى معاذ النخعي في قوله الذي
 جعل لكم من الشجر الاخضر يعنني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين النوع
 الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
 الخلفاء الاربعة وابن مسعود و ابن عباس و ابى بن كعب و ريد بن
 ثابت و ابو موسى الاشعري و عبد الله ابن الزبير اما الخلفاء فاكثروا
 روى عنه منهم على بن ابى طالب و الرواية عن الثلاثة ندرة جدا
 و كان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في
 قلة رواية ابى بكر للحديث ولا احفظ عن ابى بكر رضي الله عنه
 فى التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة و اما علي فروي
 عنه الكثير و قد روى معمر بن وهب بن عبد الله عن ابى الطفيل
 قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن
 شئ الا اخبرتكم و سلوني عن كذاب الله فوالله ما من آية الا وانا

الف عالم اربعمائة فى البر وستمائة فى البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يتعلق بهما من الجلالة وما معناه ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقرة فاذا قال اياك نعبد و اياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود و جلالته و العباداة و كیفيتها و صفتها و ادابها على جميع انواعها و العابد في صفته و الاستعانة و ادابها و كیفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي و الصراط المستقيم و اضداده و تبیین المغضوب عليهم و الضالين و صفاتهم و ما يتعلق بهذا النوع و تبیین المرضي عنهم و صفاتهم و طريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي عن هذا القبيل الذوق التاسع و السبعون في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرمانى كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات مذكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حَمَّ عَسَقَ ان الحاحرب على و معوية و الميم و لاية المروانية و العين و لاية العباسية و السنين و لاية السفينانية و القاف قدرة مهدي حكاها ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعى العلم حمقى و من ذلك قول من قال في آلَمَ معني الف الف الله محمدا فبعثه نبيا و معني لام لامء الجاحدون و انكروه و معني ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم و هو البر سام و من

في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه
قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحولا تبقي
ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة و اشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع
المترادفين تحصل معني لا يوجد عند افراد احدهما فان التركيب
يحدث معني زائدا و اذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعني
فكك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر
المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له و ان خالف اصل الوضع
اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجارى
الاستعمالات فى الالفاظ الذي يظن بها الترادف و القطع بعدم الترادف
ما امكن فان للتركيب معني غير معني الافراد و لهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر فى التركيب و ان اتفقوا
على جواز فى الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون
تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعالم النحو ودلائل مسائل اصول الفقه
ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في توالييف
هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال
عليه وكذلك ايضا ذكر واما لا يصح من اسباب النزول و احاديث
فى الفضائل و حكايات لا تناسب و توارىخ اسرائيلية ولا يذبغي ذكر
هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن على رضي الله
تعالى عنه انه قال لو شئت ان اقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت
و بيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبين
معنى الحمد و ما يتعاق به الاسم الجليل الذي هو الله و ما يليق به
ثم يحتاج الى بيان العالم و كيفية على جميع انواعه و اعداده وهي

الف عالم اربعمئة في البروسمئة في البحر فيحتاج الى بيان
ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين
وما يتعلق بهما من الجلالة وما معناه ثم يحتاج الى بيان جميع
الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا
الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج
الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقرة
فاذا قال اياك نعبد و اياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود
وجلالته والعبادة وكيفية صفته وادابها على جميع انواعها
والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفية فاذا قال اهدنا الصراط
المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط
المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما
يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى
هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي عن هذا القبيل النوع التاسع
والسبعون في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرمانى
كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في
معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها
من ذلك قول من قال في حمّ عسقّ ان الحاحرب على ومعوية
والميم ولاية مروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية
والقاف قدرة مهدي حكاها ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان
فيمن يدعى العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في آلم معني
الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعني لام لام، الجاحدون وانكروا
ومعني ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البر سام ومن

في نوع الاعراب و على المفسران يتجذب ادعاء التكرار ما امكنه
قال بعضهم مما يدفع و هم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي
ولا تذر صلوات من ربهم و رحمة و اشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع
المترادفين تحصل معني لا يوجد عند افراد احدهما فان التركيب
يحدث معني زائدا و اذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعني
فكك كثرة الالفاظ انتهى و قال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر
المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له و ان خالف اصل الوضع
اللغوي لثبوت التجوز و قال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجارى
الاستعمالات في الالفاظ الذي يظن بها الترادف و القطع بعدم الترادف
ما امكن فان للتركيب معني غير معني الافراد و لهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب و ان اتفقوا
على جواز في الافراد انتهى و قال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون
تفسيرهم عند ذكر الاعراب بعالم النحو و دلائل مسائل اصول الفقه
و دلائل مسائل الفقه و دلائل اصول الدين و كل ذلك مقرر في توالييف
هذه العلوم و انما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال
عليه و كذلك ايضا ذكر و اما لا يصح من اسباب الغزل و احاديث
في الفضائل و حكايات لا تناسب و تواريخ اسرائيلية ولا يذبغي ذكر
هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال لو شئت ان اقر سبعين بعيوا من ام القرآن لفعلت
و بيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبين
معنى الحمد و ما يتعاق به الاسم الجليل الذي هو الله و ما يليق به
ثم يحتاج الى بيان العالم و كيفية على جميع انواعه و اعداده و هي

التأليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البدأة بالعلوم اللفظية واول ما تجب البدأة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البدأة به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة و قال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الدرعيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجدد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرمانى سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكي الله كذا وينبغي تجذبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الايتان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف وقد مر

والآخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم فهذا يدل على ان في فهم معانى القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغاً وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهى الادراك فيه بالنقل والسمع لابد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لابد منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يتجاوز الدباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعانى العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جبلت الآية ودلت عليه في عرف اللسان و ثم افهام باطنه تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء فى الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معني للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقولون الظواهر على ظواهرها مرادابها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى فى التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعني او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعني وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعني الحقيقي والمجازي ومراعاة

من آية العمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما
اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها
الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله
عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما
هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين و تحذير
ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن الزقيب قولا
خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها من اهل العلم بالظاهر وبطنها
ما تضمنه من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى
قوله ولكل حرف حداى منتهى في ما اراد الله من معناه وقيل
لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله لكل حد مطاع
لكل غامض من المعاني والاحكام مطاع يتوصل به الى معرفة ويوقف
على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطع عليه
فى الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد
قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذو شجون وفنون
وظهور وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غاية فمن اوغل فيه برفق
نجى ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام
وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهور وبطن فظهره التلاوة وبطنه
التاويل فجا لسوايه العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع في
شفا الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين

لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الابهام والالباس و قال النسفي
في عقائده النصوص على ظواهرها و العدول عنها الى معان يدعيها
اهل الباطن الحاد قال التفنازي في شرحه سميت الملاحدة
باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان
باطنة لا يعرفها الا المعلم و قصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية قال و
اما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها
و مع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب
السلوك يمكن التطبيق بينها و بين الظواهر المرادة فهو من كمال
الايمان و محض العرفان و سئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه
من ذل اى من الذل ذى اشارة الى النفس يشفع من الشفا
جواب من عـ امر من الوعي فانتي بانه ملحد و قال تعالى ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما
هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرج ابن ابي حاتم فان قلت
فقد قال الغريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكل آية ظهور و بطن و لكل
حرف حد و لكل حد مطلع و اخرج الديلمي من حديث عبد
الرحمن ابن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهور و بطن يحتاج
العباد و اخرج الطبراني و ابو يعلى و البزار و غيرهم عن ابن مسعود
موقوفا ان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد و لكل حد مطلع
قلت اما الظهور و البطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت
عن باطنها و قستة على ظاهرها وقفت على معناها و الثاني ان ما

اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعنني
 سدت ومن طرق انها بمعني اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من
 قرا سكرت مشددة فانما يعنني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه
 يعنني سكرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى
 سراويلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي بمثابة
 الانك و اخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب و ليسا
 بقولين و انما الثاني تفسير لقرأة من قطران بتنوين قطرو هو النحاس
 و ان شديد الحركة اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير
 و امثلة هذا النوع كثيرة و الكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد
 خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس رضي الله
 عنه و غيره في تفسير آية اولا مستم هل هو الجماع او الجس باليد
 فالاول تفسير لقرأة لا مستم و الثاني لقرأة لمستم و لا اختلاف فائدة
 قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير
 المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم او خبر عن
 احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه فصل و اما كلام
 الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت
 عن الامام ابي الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن
 السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر
 قال ابن الصلاح و انا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا
 من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة
 فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية و انما ذلك مبهم
 لنظير ماورد به من القرآن فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيايتهم

وسلم او الصحابة اوردوس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند
والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسر من حيث اللغة فهم
اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقرائن
فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان
امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله
عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجع الشافعي
رضي الله عنه قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد
عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والاوجب الاجتهاد
واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر
الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب
السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا
زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاها السياق
انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث مابين مرفوع وموقوف
وقدم والله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورايت
وانا في انشاء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة
تحتوي على بشارة حسنة تذييه من المهم معرفة التفاسير الواردة
عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران
في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافهما وليس باختلاف وانما كل
تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في
قوله تعالى لقالوا انما سكوت ابصارنا من طرق عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وغيره ان سكوت بمعني سدت و من طرق انها بمعني

من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم اول من اذن له قال واول السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جواز وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبدئها على الاقيدة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا تمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير عالى التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه

عند المحققين و يكون ذلك اباح في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل
دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكام
في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ
لاحتياج المفسر له الى التبصر في معرفة لسان العرب والثاني حمل
اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع
من العلوم التبصر في العربية واللغة و من اصول ما يدرك به حدود
الاشياء وصيغ الامر والذهي والخبر والمجمل والمبين والعموم
والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والماول
والحقيقة والمجاز والصريح والكفاية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط
هذا اقل ما يحتاج اليه وهو مع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقل
يحتمل كذا ولا يجوز الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده
فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل
في معنى حديث التفسير بالراى خمسة اقوال احدها التفسير
من غير حصول العلوم الذي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه
الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان
يجعل المذهب اصلا والتفسير تابع له فيرد اليه باى طريق امكن
وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير
دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم
القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو
ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق
اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه

فى اللغة للنفى والا للثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل
احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصاوة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد
المأمور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم
لا يعذر احد يدعى الجهل بمعانى الفاظه لانها معلومة لكل احد
بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآلى
المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه
فى القرآن عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد فى تفسيره ولا طريق
الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع
الامة على تأويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو
الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل
وتخصيص العلوم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز
لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد
الراى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم
دليل على ان المراد هو الخفى وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة
لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفى الآخر شرعية فالحمل
على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل
عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والآخر لغوية
فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافيا
اجتماعهما ولم يكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والظهر اجتهاد
فى المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في
حقه وان يظهر له شئ فهل يتخير فى الحمل على ايهما شاء او ياخذ
بالاغاظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما

بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجهم ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها و تفسير لا يعذر احد بجهالة و تفسير يعلمه العلماء و تفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال و حرام لا يعذر احد بجهالة و تفسير تفسره العرب و تفسير تفسره العامة ومتشابه لا يعلمه الا الله و من ادعى عليه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم و ذلك اللغة و الاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها و مسميات اسمائها و لا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد و الاثنين و الاستشهاد بالبيت و التبیین و ان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد ان يستفيض ذلك اللفظ و تكثر شواهد من الشعر و اما الاعراب فما كان اختلافا محيلا للمعنى و جب على المفسر و القاري تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم و يسلم القاري من اللحن و ان لم يكن محيلا للمعنى و جب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن و لا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه و اما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام و دلائل التوحيد و كل لفظ افاد معني و احد اجليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله و انه لا شريك له في الالهية و ان لم يعلم ان لا موضوع

على ما لا يجوز على الله فالاصول يورول ذلك و يستدل على ما يستحيل و ما يجب و ما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ و المذسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبذية لتفسير المجمل و المبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا و علوم القرآن و ما يستنبط منه بحر لاساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأى المنهبي عنه و اذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأى المنهبي عنه قال و الصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتناب و استفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبرا وهوي او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب و موانع بعضها أكد من بعض قلت وفي هذا المعني قوله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان

ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وصفها و كالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى الفطرة
السليمة الا التمرن في عامى المعاني والبيان و قال ابن ابى الحديد
اعلم ان معرفة الفصيح و الانصح و الرشيق و الارشق من الكلام امر
لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين
حدلئهما بيضا مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلأ العين
اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات
والمحاسن لكنها اجلى فى العيون والقلوب منها ولا يدري سبب
ذلك و لكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام
نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحظتها وتفضيل
بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة و اما الكلام فلا يدرك
الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة او الفقه يكون من اهل
الذوق و ممن يصلح لانتقاد الكلام و انما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا
بعلم البيان و راضوا انفسهم بالرسائل والخطب و الكتابة والشعر و صارت
لهم بذلك دربة و ملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة
الكلام و فضل بعضه على بعض و قال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله
الباهر و كلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه و البلاغة على
كمالها و ما وقع به من التحدي سليما من القادح و قال غيره معرفة هذه
الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطمع على عجائب كلام الله وهي
قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لانه به يعرف
كيفية النطق بالقرآن و بالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على
بعض التاسع اصول الدين لما فى القرآن من آيات الدالة بظاهرها

يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر عاما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله و اليوم و الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب و تقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان المعني يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق و يقيم بها قراته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيني بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمه فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس باسمهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة باسماتهم دون آبائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعني باختلافهما كالمرسيد هل هو من السياحة او من المسمخ الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان و البديع لانه يعرف بالاول خواص ترايد الكلام من جهة افادتها المعني و بالتاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها و بالتالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز و انما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم

فلا بأس به و لو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل
وهو الذي نهى عنه و قال ابن الانباري في الحديث الاول حمله
بعض اهل العلم على ان الراى معني به الهوي فمن قال في القرآن
قولا يوافق هواه فلم ياخذ به عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه
على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الآثار
والنقل فيه و قال في الحديث الثاني له معنان احدهما من قال
في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة
و التابعين فهو متعرض بسخط الله و الآخر وهو الاصح من قال نى
القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار و قال البغوي
و الكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها
وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
غير مخطور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقلا فيل
شبابا و شيوخا و قيل اغنياء و فقرا و قيل عزابا و متاهلين و قيل نشاطا
و غير نشاط و قيل اصحا و مرضى و كل ذلك سائغ و الآية تحتمله و اما
التاويل المخالف للآية و الشرع فمخطور لانه تاويل الجاهلين مثل
تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما على و فاطمه
يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان يعنى الحسن و الحسين و قال بعضهم
اختلاف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه
فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطي تفسير شي من القرآن و ان كان
عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة و الفقه و النحو و الاخبار و الآثار
و ليس له الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك و منهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي

النظر في القرآن و استنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شئ بالاستنباط ولما
فهم الاثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم
في القرآن ان بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه و اصاب الحق
فقد اخطا الطريق و اصابة اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لاشاهد له
وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه
اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحاكميه ينطق
به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين
وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل
وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
والتغيب والترهيب والتحليل والتكريم وقوله فاحملوه على احسن
وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني
احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه
دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى
انتهى وقال ابو الليث الذهبي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى
جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلولم يجز التفسير لم تكن
الحجة بالغة فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب
النزول ان يفسره و اما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا
بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير
ولوانه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا لحكم

الرجل في القرآن ومن هذا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله مالا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود و الترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراى الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظروا ان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا اليها من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده ومالم يرد عليه وبيانه ففيه حـ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على مالم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهرة و امتنع من ان يستنبط معانى القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدا نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من

هذا و عَمَّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ فَاعْتَمَدَ الْأَوَّلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ثُمَّ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ
 وَفِي الرَّجُوعِ إِلَى قَوْلِ التَّابِعِيِّ رَوَيْتَانِ عَنْ أَحْمَدَ وَاخْتَارَ ابْنُ عَقِيلٍ
 الْمَنْعَ وَحُكْمَهُ عَنْ شُعْبَةَ لَكِنْ عَمِلَ الْمَفْسُرِينَ عَلَى خِلَافِهِ فَقَدْ حَكَمُوا
 فِي كُتُبِهِمْ أَقْوَالَهُمْ لِأَنَّ غَالِبَهَا تَلَقَّوْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَرَبَّمَا يَحْكِي عَنْهُمْ
 عِبَارَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي لَفَظِهَا مِنْ لَفْظِهِمْ عَنْهُمْ أَنْ ذَلِكَ اخْتِلَافٌ مُحَقَّقٌ
 فَيَحْكِيهِ أَقْوَالًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ذَكَرَ مَعْنَى
 الْآيَةِ لَكُونَهُ أَظْهَرَ عَنْهُمْ أَوَّلِيْقٌ بِحَالِ السَّائِلِ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُهُمْ يَخْبِرُ عَنْ
 الشَّيْءِ بِإِزْمِهِ وَنَظِيرِهِ وَالْآخَرُ لِمَقْصُودِهِ وَثَمَرَتِهِ وَالْكَلِّ يُوْثِرُ إِلَى مَعْنَى
 وَاحِدٍ غَالِبًا فَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْجَمْعُ فَالْمُتَأَخَّرُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الشَّخْصِ
 الْوَاحِدِ مُقَدَّمٌ أَنْ اسْتَوِيَا فِي الصَّحَّةِ عَنْهُ وَالْأَوَّلُ الصَّحِيحُ الْمَقْدَمُ
 الثَّلَاثُ الْاِخْتِزَامُ بِمَطْلَقِ اللُّغَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلسَانِ عَرَبِيٍّ وَهَذَا قَدْ
 ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ وَنَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ فِي مَوَاضِعَ لَكِنْ نَقَلَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْهُ
 أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ يُمَثِّلُ لَهُ الرَّجُلُ بِبَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ فَقَالَ مَا يَعْجِبُنِي
 ظَاهِرَةُ الْمَنْعِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي جَوَازِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِمَقْتَضَى اللُّغَةِ
 رَوَيْتَانِ عَنْ أَحْمَدَ وَقِيلَ الْكِرَاهَةُ تَحْمِلُ عَلَى مَنْ صَرَفَ الْآيَةَ عَنْ
 ظَاهِرِهَا إِلَى مَعَانٍ خَارِجَةٍ مُحْتَمَلَةٍ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقَلِيلُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَلَا تَوْجُدُ غَالِبًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَنَحْوِهِ وَيَكُونُ الْمُتَبَادُّرُ خِلَافَهَا وَرَوَى
 الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ عَنْ مَالِكٍ قَالَ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ غَيْرِ عَالِمٍ بِلُغَةِ
 الْعَرَبِ يَفْسِرُ كِتَابَ اللَّهِ لِأَجْعَلْتَهُ نَكَالًا الرَّاعِ التَّفْسِيرُ بِالْمَقْتَضَى مِنْ مَعْنَى
 الْكَلَامِ وَالْمَقْتَضِبُ مَنْ قُوَّةُ لَشَرِّعٍ وَهَذَا هُوَ الَّذِي دَعَا بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا حَيْثُ قَالَ اللَّهُمَّ
 فَفِّهْ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّوَارِثَ وَالَّذِي عَنَاهُ عَلَى بَقُولِهِ إِنَّهُمَا يَوْتَاهُ

بعث الله به رسوله و اما الذين اخطأوا في الدليل لا في المدلول
فمثل كثير من الصوفية و الوعاظ و الفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة
في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في
الحقايق فان كان في ما ذكره معاني باطلة دخل في القسم الاول
انتهى كلام ابن يتيمة ملخصا وهو نفيس جدا و قال الزركشي في
البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة امهاتها اربعة
الاول النقل عن النبي صلى الله عليه و سلم وهذا هو الطراز المعلم
لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير و لهذا قال
احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي و الملاحم و التفسير قال المحققون
من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة و الا
فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام و الحساب
اليسير بالعرض و القوة بالرمي في قوله و اعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في
غاية القلة و ساسردها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ
بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله
عليه و سلم كما قاله الحاكم في مستدركه و قال ابو الخطاب من الحذابة
يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة و الصواب الاول
لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح
و غيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه
مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم
الحديث فقال و من الموقوفات تفسير الصحابة و اما من يقول ان
تفسير الصحابة مسند فانما يقول فيما فيه سبب النزول فقد خصص

نفية واثباته من المعني باطلا فيكون خطأ وهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأ وهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطأوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشف ونحوه حتى انه بروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثير مما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطي كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسير الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي

ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه
منه اقوي ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
و مع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب
وقد نهوا عن تصديقهم و اما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه
فهذا موجود كثيرا والله الحمد و ان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل
التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل و اما
ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر مما فيه الخطأ من جهتين حدثنا
بعد تفسير الصحابة و التابعين و تابعيهم باحسان فان التفسير التي
يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين
مثل تفسير عبد الرزاق والغريابي وكيع واسحق و امثالهم اخذها
قوم اعتقد و امعاني ثم اراد و احمل الفاظ القرآن عليها و الثاني قوم
فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يزيده من كان من الناطقين بلغة
العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن و المنزل عليه و المخاطب به
فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ
القرآن من الدلالة و البيان و الآخرون راعوا مجرد اللفظ و ما يجوز
ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم و سياق الكلام ثم
هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما
يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة
المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون و ان كان
نظر الاولين الى المعنى اسبق و نظر الآخرين الى اللفظ اسبق و الاولون
صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه و اريد به و تارة يحملونه
على لم يدل عليه و لم يرد به و في كلا الامرين قد يكون ما قصدوا

و الشفع والوتر و ليال عشر و اشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها الساف و قد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة و هذا تارة و اما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه و اما لكون اللفظ متواطيا فيكون عام اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني و من الاقوال الموجودة عنهم و يجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس و بعضهم بتترهن لان كلا منهما قرب من آخر ثم قال فصل و الاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط و منه ما يعلم بغير ذلك و المنقول اما عن المعصوم او غيره و منه ما لا يمكن ذلك و هذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحاحه من ضعيفه عامة مما لا فائدة فيه و لا حاجة بنا الى معرفته و ذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف و اسمه في البعض الذي ضرب به القليل من البقرة و في قدر سفينه نوح و خشبها و في اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلوة و السلام و نحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل و مالا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب و وهب وقف عن تصديقه و تكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا احداثكم اهل الكتاب فلا تصد قوهم ولا تكذبوهم و كذا ما نقل عن بعض التابعين و ان لم يذكر انه اخذ عن اهل الكتاب فمتي اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض و ما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال

ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة
والجماعة و قول من قال هو طريق العبودية و قول من قال هو طاعة
الله و رسوله و امثال ذلك فهو لاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن
وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم
العام بعض انواعه على سبيل التمثيل و تذييه المستمع على النوع
لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته و خصوصه مثاله
ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم
ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمستهلك للمحرمات
والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل
فيه من سبق فيقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب
اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا
في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في
اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثناؤه و الظالم لنفسه الذي
يوخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة
والمقتصد الذي يودي الزكاة المفروضة فقط و الظالم مانع الزكاة قال
وهذا ان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات
و تارة لذكر بعض انواع المسمي هو الغالب في تفسير سلف الامة
الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ
فيه محتملا لأمريين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد
به الرامي و يراد به الاسد و لفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل
و ادبارة و اما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين
اواحد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دني فتدلى الآية و كلفظ الفجر

اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان ابن عفان وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فيعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيظنا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشروا حونه فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جدا وهوان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تفروع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معني في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن ابي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبيه على وصف غير الوصف الآخر كما

اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه
و من عاصرهم ويتجنب المحدثات و اذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع
بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم و اقوالهم فيه ترجع الى
شيء واحد فياخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تناقض بين القرآن
و طريق الانبياء و طريق السنة و طريق النبي صلى الله عليه وسلم
و طريق ابي بكر و عمر فاي هذه الاقوال افردة كان محسنا وان تعارضت
رد الامر الى ما ثبت فيه السمع و ان لم يجد سمعا و كان للاستدلال
طريق الى تقوية احدها رجع ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في
معني حروف الهجاء رجع قول من قال انها قسم و ان تعارضت الادلة
في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهم
على تعيينه و ينزله منزلة المجمل قبل تفصيله و المتشابه قبل تبيينه
و من شرطه صحة المقصد فيما يقول لتلقى التسديد فقد قال تعالى
و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا و انما يخاص له المقصد اذا زهد
في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصدده
عن صواب قصده و يفسد عليه صحة عمله و تمام هذه الشرايط ان
يكون ممثليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام
فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله
تعطيله و قد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه يلزمه
قول الله ولم يدرا المعني ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير
الله انزله انتهى كلام ابي طالب و قال ابن تيمية في كتاب الفقه في
هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل

من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسّر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد ألف ابن الجوزي كتابا في ما اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياء ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن و موضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق للحكم بين الناس بما اراك الله في آيات آخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة فان لم يجده في السنة رجع الى قول الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرآن و الاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل انصالح وقد قال الحاكم في المستدرک ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي و التنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابوطالب الطبري في اوائل تفسيره القول في آداب المفسر اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان كان مغموها عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن من الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالاحاد ان تبغي الفتنة ويغر الناس بلية و خداعة كذاب الباطنية و غلاة الرافضة و ان كان متهما بهوى لم يؤمن ان تحمله هواه على ما يوافق بدعته كذاب القدريّة فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير و مقصوده منه الايضاح خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف و لزوم طريق الهدى و يجب ان يكون

ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب
الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرج السلفي في الطيوريات
من حديث ابن عمر مرفوعا اعرّبوا القرآن يدلّم على تاويله وقد
اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة
الشرعية قال الاصمهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن
بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها
اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف
من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة و اما بشرف غرضها مثل
صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة
الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح و اما بشدة الحاجة اليها
كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة
في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام
صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس
في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف
من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى
الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه
واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعرصة الوثقى
والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تغني و اما من جهة تشدد
الحاجة فلان كل كمال ديني او دينوي عاجلي او اجلي مفتقر الى
العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب
الله النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء

و متشابهة و مقدمة و موخرة و حلاله و حرامه و امثاله و اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يوت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يوت الحكمة قال قراءة القرآن و الفكرة فيه و اخرج ابن جرير مثله عن مجاهد و ابي العالبيه و قتادة و قال الله تعالى و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو ابن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا و هو يحسب ان يعلم فيما انزلت و ما اراد بها و اخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن و لا يحسن تفسيره كالأعرابي بهذا الشعر هذا و اخرج البيهقي و غيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن و اذموا غرائبهم و اخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال لان اعرب آية في القرآن احب الى من ان احفظ آية و اخرج ايضا عن عبد الله ابن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال لو اني اعلم اني سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله تعالى لفعلت و اخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شديد قلت معني هذه الانار ارادة البيان و التفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث و لانه كان في سلبقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت

ظواهره و احكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث
والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما
نزل و لم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا و اينما لم يظلم نفسه ففسره النبي
صلى الله عليه وسلم بالشرك و استدل عليه بقوله ان الشرك لظلم
عظيم و كسوال عائشة رض عن الحساب اليسير فقال ذلك الغرض كقصة
عدي ابن حاتم في الخيط الابيض و الاسود و غير ذلك مما سألوا
عن احاديثه و نحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه و زيادة
على ذلك مما لم يحتج اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك
احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير و معلوم
ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيهة و كشف معانيها
و بعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى و قال
الخويني علم التفسير عسير يسيرا ما عسره قظاهر من وجوه اظهرها انه
كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه و لا إمكان للوصول
اليه بخلاف الامثال و الاشعار و نحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا
تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه و اما القرآن فتفسيره على وجه
القطع لا يعلم الابان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم و ذلك
متعذرا لا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات و دلائل
و الحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه
بالتنصيص على المراد في جميع آياته فصل و اما شرفه فلا يخفي
قال يوت الحكمة من يشاء و من يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
اخرج ابن ابي حاتم و غيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله يوت الحكمة قال المعرفة بالقرآن فاسخه و منسوخه و محكمه

بظاهرة شيئاً و يصد عن الحمل عليه ضاد فيحمل على غيره وهو المجاز
وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة
توضيح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير
علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
و بيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم
اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج
لمعرفة اسباب النزول والنسخ والمفسوخ فصل واما وجه الحاجة
اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما
يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على
لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقدير قاعدة وهي ان
كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح
وانما احتيج الى الشرح لأمور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه
لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسرفهم
مراده يقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن ههنا كان شرح
بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد ومن شرح غير له وثانيها اغفاله
بعض تتمات المسألة او شروط لها اعتمادا على وضوحها اولانها من
عام آخر فيحتاج اشرح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال
اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا
يخلو عنه لبشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير
ذلك فيحتاج الشارح للذهبي على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان
القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون

واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسمع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر وضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم مذهب البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب الفارلة فيها ثم ترتيب مكياها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها وعدها وعيدها وامرها ونهيها وغيرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة بالحقيقة وما دلالة بالمجاز فان التركيب قد يقتضي

واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال لما تریدی التفسير القطع على
 ن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عني باللفظ هذا فان
 قام دليل مقطوع به فصحيح والافتسير بالرأي وهو المنهي عنه
 والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله
 وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا
 كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ
 ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة
 المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
 والكشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من
 الرصد يقال رصده رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من
 التهاون بامر الله والغفلة عن الالهية والاستعداد للعرض عليه وقواطع
 الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة
 وقال الاصمعياني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف
 معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل
 وغيره بحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثر في الجمل
 والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البكيرة والسأبية
 والوصيلة او في و جيزتين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
 واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفة كقولنا انما
 النسي زيادة في الكفر وقوله وليس البريان تاتوا البيوت من ظهورها
 واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل
 تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان
 المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى

ويدفن وفيه وقفة لتعرضه بالوطى بالاقدام فرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسجد ما كان لله فهو عظيم فرج مذهبنا ومذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغرام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبرة من عام عاما او اجري نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بذى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيرة وقاياته وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الآية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي العيلة كان الماويل للكلام ساس الكلام ووضع المعني فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو حبيد وطائفة هما بمعني وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لوسئوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتموا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما استعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى

ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير
وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
رفعة و اكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لو اني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب
تطيب المصحف وجعله على كرسي ويحرم ترمده لان فيه اذلالا
وامتهانا قال الرزكشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن
الضحاك قال لا تتخذ والحديث كراسي كراسي المصحف فرع
يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد
بن مسلم قال سالت ما لك من تفضيض المصاحف فاخرج اليها
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد
عثمان و انهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب
فلاصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف
دون غلافه المنفصل عنه والظاهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل
بعض اوراق المصحف لبلا و نحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره
لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة
الكلم وفي ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحلبي قال و له غسلها
بالماء و ان احرقها بالنار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات
وقرأت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من
الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه
بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض
كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض

و اخرج عن ابن عمرو بن مسعود انهما كرها بيع المصاحف و شرائها
 و اخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف و شرائها و ان
 يستاجر على كتابتها و اخرج عن مجاهد و ابن المسيب و الحسن
 انهم قالوا لا باس بالثلاثة و اخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن
 بيع المصاحف قال لا باس انما يبيع الورق و اخرج عن عبد الله بن
 شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشددون في
 بيع المصاحف و اخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 و اخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف و قال ا عن اخاك
 بالكتاب اذهب له و اخرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها و اخرج عن مجاهد عنه انه نهى
 عن بيع المصحف و رخص في شرائه و قد حصل من ذلك ثلاثة
 اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء و هو اصح الوجه عندنا
 كما صححه في شرح المذهب و نقله في زوائد الروضة عن تص الشافعي
 قال الرافعي و قد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله
 لا يباع و قيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى و قد تقدم اسناد
 القولين الى ابن الحنفية و ابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما
 معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف
 انما يبيع الورق و عمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول و الصواب
 ما قاله النووي في التبيين من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم
 و عدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي
 جهل كان يفعله و بالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكر بعضهم

بالوان مختلفة لانه من اعظم التخايط و التغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات و التنوين و التشديد و السكون و المد بالحمرة و الهمزات بالصفرة و قال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذهب كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفحة نقطة على اول الحرف و الضمة على آخره و الكسرة تحت اوله و عليه مشى الداني و الذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف و هو الذي اخرجه الخليل و هو اكثر و اوضح و عليه انعمل فالفتح شكله مستطيله فوق الحرف و الكسر كذلك تحته و الضم و اوصغرى فوقه و التنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا او ذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها و الا تابعت بيدهما و يكتب الالف المحذوفة و المبدل منها في محلها حمرا و الهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا و على النون و التنوين قبل الباء علامة الانقلاب م حمرا و قبل الحلق سكون و تعرى عند الادغام و الاخفاء و يسكن كل مسكن و يعرى المدغم و يشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت وسطه الممدود لا تجاوزة فائدة قال الجرجاني في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل و جهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره و الثاني جردوه في الخط من النقط و التعشير و قال البيهقي الا بين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ من اليهود و النصارى و ليسوبما موئين عليها فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف و اخرج مثله عن ايوب السجستاني

رؤس الآيات أخرجه ابن أبي داود وقد أخرج أبو عبيد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القرآن ولا تخطوه بشيء وأخرج عن النخعي أنه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد أنهما كرها التعشير وأخرج ابن أبي داود عن النخعي أنه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وإن يكتب فيه سورة كذا وكذا وأخرج عنه أنه أتى المصحف مكتوب فيه سورة كذا إذا آية فقال أمم هذا فإن ابن مسعود كان يكرهه وأخرج عن أبي العالمة أنه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان أما الأمهات فلا وقال الحلبي يكره كتابة العاشر والاحماس و أسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن وأما النقط فيجوز لأنه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرأنا وإنما هي دلالات على هيئة المقرء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج إليها وقال البيهقي في آداب القرآن إن يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجرات والعشرات والوقوف واختلاف القرأت ومعاني الآيات وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين أنهما قال لا بأس بنقط المصاحف وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال لا بأس بشكلها وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لأنه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي أن لا يشك إلا ما يشك وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قرأت شتى في مصحف واحد

عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب
العين و اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه
كره ان يكتب المصحف مشقاً قيل لم قل لان فيه نقصاً و يحرم كتابته
بشيء نجس و اما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي و اخرج ابو
عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابي ذر و ابي الدرداء انهم
كرهوا ذلك و اخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب
فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا و يكره
كتابته على الحيطان و الجدران و على السقوف اشد كراهة لانه يوطأ
و اخرج ابو عبيد عن عمرو بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث
يوطأ و هل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ارفيه كلاماً
لاحد من العلماء قال و يحتدل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه بالعربية
و الاقرب المنع كما تحرم قرأته بغير لسان العرب و لقولهم القلم احد
اللسانين و العرب لا تعرف قلماً غير العربي و قد قال تعالى بلسان
عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي
قال قال عبد الله لا يكتب المصحف الا مصري قل ابن ابي داود
معناها من اجل اللغات مسئلة اختلاف في لفظ المصحف و شكله
و يقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن
مردان و قيل الحسن البصري و يحيى بن يعمر و قيل نصر بن عاصم
الليثي و اول من وضع الهمز و التشديد و الروم و الاشمام الخليل و قال
قتادة بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا و قال غيره اول ما احدثوا
النقط عند آخر الآي ثم الفواتح و الخواتم و قل يحيى بن ابي كثير
ما كانوا يعرفون شيئاً مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على

فكذّابته على نحو قرأته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة
 كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق
 بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حمّ عسق دون المص و كهيّصّ طرد الاولى
 باخوانها الستة فصل في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف
 وتحسين كتابته وتبييضها وايضا حها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه
 فيكرة وكذا كتابته في الشئ الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن
 عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكرة ذلك و ضربه
 وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سره
 واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا
 واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشئ الصغير
 واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمة العبدى قال
 مربى علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي
 قضة ثم جعلت اكتب فقل نعم هكذا نوره كما نوره الله و اخرج
 البيهقي عن علي موقوفا قال تفرق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
 فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف
 من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
 فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى
 عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج
 عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
 ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن
 العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه
 عمر ف قيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج

و ابن ام الافى طه فكتب الهمزة ح واذا حذفتم همزة ابن فصارت
هكذا يذووم القاعدة السادسة في ما فيه قرأتان فكتب على احدهما
و مرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخذعون و وعدنا
و الصعقة و الربيع و تذرهم و تظهرون و لا تقتلهم و نحوهما و لولا
دفع فرهن طيرا في آل عمران و المائدة مضعفة و نحو عقدت ايمانكم
الاولسن لمستم قسية قيما للناس خطيئكم في الاعراف طيف
حاش لله و سيعلم الكفر تزور زليه فلا تصحبني لا اتخذ مهدي او حرام
على قرية ان الله يدفع سكرى و ماهم بسكرى النطفة عظما فكسونا
العظم سرجابل ادرك و لا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل و قد
قرئت بها و بحذفها و غيابت الجب و انزل عليه ايت في العنكبوت
و ثمرت من اكامها في فصلت و جملة فهم على بيذت و هم
في الغرقت بالتاء و قد قرئت بالجمع و الافراد و بقيت بالياء و لاهب
بالالف و نقص الحق بلا يا و اتوني زبر الحديد بالف فقط ننجى من
نشائج المؤمنين بنون واحدة و الصراط كيف و بصطه في الاعراف
و المصيطرون و مصيطر بالصاد و لا غير و قد تكتب الكلمة سالحة للقرأتين
نحو فكهمين بلا الف و هي قراءة و على قرأتها هي محذوفة رسماً لانه
جمع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر
تشبه علينا عهدوا ما بقى من الربوقرى بضم الباء و سكون الواو فلقنلوكم
انما طيرهم طيره في عنقه تسقط سمرا و فصله في عامين عليهم ثياب
سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع و اما القراءة المختلفة
المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحوها نحو اومي و وصي و تجري
تحتها و من تحتها و سيقولون الله و لله و ما عملت ايديهم و ما عملته

قدسمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت
واللات ومرضات وهيئات وذات وابنت و فطرت القاعدة في الوصل
والفصل توصل لا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف
ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان
لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان
لا يشرك في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن و مما الا من ما ملكت
في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين و ممن مطلقا و عما
الا عن ما نهوا و مما بالكسر الاوان ما نريدك في الرعد و اما بالفتح
مطلقا و عمن الا وبصره عن من في النور عن من تولى في النجم
و امن الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في
الصفات ام من ياتي امنا و الم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص
و فيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في
المائدة و الانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما
افضتم في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم
فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر ونفسكم في ما لا تعملون و انما
الا ان ما توعدون لات في الانعام و انما بالفتح الا ان ماتو عدون في
الحج و كلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سئلتموه و بئسما
الا مع الام و نعما و مهما و ربما و كانا و ويكان و تقطع حيث ما و ان
لم بالفتح و ان لن الا في الكهف والقيامة و اين ما الا فايما تولوا اينما
يوجهه و اختلف في اين ما تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون في
الشعراء اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج
والحديد و الثاني في الاحزاب و يوم هم و نحو فمال و لات حين

و ابن ام الافي طه فكتتب الهمزة ح واذا حذفتم همزة ابن فصارت
هكذا يذوئم القاعدة السادسة في ما فيه قرأتان فكتتب على احدهما
و مرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخذعون و وعدنا
و الصعقة و الربيع و تدوهم و تظهرون و لا تقتلهم و نحوهما و لو لا
دفع فرهن طيرا في آل عمران و المائدة مضعفة و نحو عقدت ايمانكم
الاولسن لمستم قسية قيما للناس خطيتكم في الاعراف طيف
حاش لله و سيعلم الكفر تنور زليه فلا تصحبني لا اتخذ مهدي او حرام
على قرية ان الله يدفع سكرى و ماهم بسكرى النطفة عظما فكسونا
العظم سرجابل ادرك و لا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل و قد
قرئت بها و بحذفها و غيابت الجب و انزل عليه ايت في العنكبوت
و ثمرت من اكمامها في فصلت و جملت فهم على بيذت و هم
في الغرقت بالتاء و قد قرئت بالجمع و الافراد و بقيت بالياء و لاهب
بالالف و نقص الحق بلا يا و اتوني زبر الحديد بالف فقط ننجى من
نشأنج المؤمنين بنون واحدة و الصراط كيف و بصطه في الاعراف
و المصيطرون و مصيطر بالصاد و لا غير و قد تكتب الكلمة صالحة للقرأتين
نحو فكهين بلا الف و هي قراءة و على قرأتها هي محذوفة رسماً لانه
جمع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر
تشبه علينا عهدوا ما بقى من الربوقرى بضم الباء و سكون الواو فلقنلوكم
انما طيرهم طيرة في عنقه تسقط سمرا و فصله في عامين عليهم ثياب
سندس خدمه مسك فادخلي في عبدي فرع و اما القراءة المختلفة
المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحوها نحو اومي و وصي و تجري
تحتها و من تحتها و سيقولون الله و لله و ما عملت ايديهم و ما عملته

قدسمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت
واللات ومرضات وهيئات وذات وابنت و فطرت القاعدة في الوصل
والفصل توصل لا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف
ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان
لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان
لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن و مما الا من ما ملكت
في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين و ممن مطلقا و عما
الا عن ما نهوا و مما بالكسر الاوان ما نريدك في الرعد و اما بالفتح
مطلقا و عمن الا ويصرفه عن من في الذور عن من تولى في النجم
وامن الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في
الصفات ام من ياتي امنا و الم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص
وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليلوكم في ما في
المائدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما
افضتم في ما ههنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم في ما هم
فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر ونفسنكم في ما لا تعلمون وانما
الا ان ما توعدون لات في الانعام وانما بالفتح الا ان ماتو عدون في
الحج وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سئلتموه وبئسما
الا مع اللام ونعما ومهما وربما وكانما و وكان و تقطع حيث ما وان
لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيامة وابن ما الا فايضا تولوا اينما
يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم اينما كفتم تعبدون في
الشعرا اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج
والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو فمال و لات حين

واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال الما تريدني التفسير القطع على
 ان المراد من اللفظ هذا و الشهادة على الله انه عني باللفظ هذا فان
 قام دليل مقطوع به فصحيح و الافتفسير بالرأي و هو المنهي عنه
 و التاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع و الشهادة على الله
 و قال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا
 كتفسير الصراط بالطريق و الصيب بالمطر و التاويل تفسير باطن اللفظ
 ما خوف من الاول و هو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة
 المراد و التفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
 و الكشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من
 الرصد يقال رصده رقبته و المرصاد مفعال منه و تاويله التحذير من
 التهاون بامر الله و الغفلة عن الالهة و الاستعداد للعرض عليه و قواطع
 الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة
 و قال الاصمعياني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف
 معاني القرآن و بيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل
 و غيره بحسب المعنى الظاهر و غيره و التاويل اكثر في الجمل
 و التفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البكيرة و السأبية
 و الوصيلة او في و جيزيتين بشرح نحو اقيموا الصلاة و اتوا الزكاة
 و اما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقولنا انما
 النسي زيادة في الكفر و قوله و ليس البريان تاتوا البيوت من ظهورها
 و اما التاويل فانه يستعمل مرة عاما و مرة خاصا نحو الكفر المستعمل
 تارة في الجحود المطلق و تارة في جحود الباري خاصة و الايمان
 المستعمل في التصديق المطلق تارة و في تصديق الحق اخرى

ويدفن وفيه وقفة لتعرضه بالوطى بالاقدام فرج ابن ابي داؤد عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيحد ما كان لله فهو عظيم فرج مذهبنا ومذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغرام الكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا صبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبرة من عام عاما او اجري نهرا او حفرييرا او غرس نخلا او بني مسجدا او ترك ولدا يستغفره بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم الذوع السبع والسبعون في معرفة تفسيرة وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفصيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي العيلة كان الماويل للكلام ساس الكلام ووضوح المعني فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعني وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لوسئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى

ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير
وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
رفعة و اكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب
تطيب المصحف وجعله على كرسي و يحرم توسده لان فيه اذلالا
وامتهانا قال الرزكشي وكذا مد الرجلين اليه و اخرج ابن ابي داود
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف و اخرج عن
الضحاك قال لا تتخذ والحديث كراسي كراسي المصحف فرع
يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد
بن مسلم قال سالت ما لك عن تفضيض المصاحف فاخرج اليها
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد
عثمان و انهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب
فلاصح جواره للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف
دون غلافه المنفصل عنه و الاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل
بعض اوراق المصحف لبلاء و نحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره
لانه قد يسقط و يوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة
الكلم وفي ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحلبي قال و له غسلها
بالما و ان احرقها بالنار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات
و قرأت منسوخة ولم ينكر عليه و ذكر غيره ان الاحراق اولى من
الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض و جزم القاضي حسين في تعليقه
بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض
كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض

و اخرج عن ابن عمرو بن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشرائها
 و اخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشرائها و ان
 يستاجر على ثلثاتها و اخرج عن مجاهد و ابن المسيب و الحسن
 انهم قالوا لا باس بالثلاثة و اخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن
 بيع المصاحف قال لا باس انما يبيع الورق و اخرج عن عبد الله بن
 شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدون في
 بيع المصاحف و اخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 و اخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف و قال ا عن اخاك
 بالكتاب اذهب له و اخرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها و اخرج عن مجاهد عنه انه نهى
 عن بيع المصحف و رخص في شرائه و قد حصل من ذلك ثلاثة
 اقوال للسلف ثلثها كراهة البيع دون الشراء و هو اصح الا وجه عندنا
 كما صححه في شرح المذهب و نقله في زوائد الروضة عن تص الشافعي
 قال الرافعي و قد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله
 لا يباع و قيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى و قد تقدم اسناد
 القولين الى ابن الحنفية و ابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما
 معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف
 انما يبيع الورق و عمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول و الصواب
 ما قاله النووي في التبيين من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم
 و عدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي
 جهل كان يفعله و بالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكر بعضهم

بالوان مختلفة لانه من اعظم التخييط و التغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات و التذوين و التشديد و السكون و المد بالحمرة و الهمزات بالصفرة و قال الجرجاني من اصحابنا في الشافعي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالعلامة نقطة على اول الحرف و الضمة على آخره و الكسرة تحت اوله و عليه مشى الداني و الذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف و هو الذي اخرجه الخليل و هو اكثر و اوضح و عليه انعمل فالفتح شكله مستطيله فوق الحرف و الكسر كذلك تحته و الضم و اوصغرى فوقه و التذوين زيادة مثلها فان كان مظهر او ذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها و الا تابعت بينهما و يكتب الالف المحذوفة و المبدل منها في محلها حمرا و الهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا و على النون و التذوين قبل الباء علامة الانقلاب م حمرا و قبل الحلق سكون و تعرى عند الادغام و الاخفاء و يسكن كل مسكن و يعرى المدغم و يشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت وسطه الممدود لا تجاوزه فائدة قال الحرني في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل و جهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره و الثاني جردوه في الخط من النقط و التعشير و قال البيهقي الا بين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ من اليهود و النصارى و ليسوبما مومنين عليها فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف و اخرج مثله عن ايوب السجستاني

رؤس الآيات أخرجه ابن أبي داود وقد أخرج أبو عبيد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء وأخرج عن النخعي أنه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد أنهما كرها التعشير وأخرج ابن أبي داود عن النخعي أنه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وإن يكتب فيه سورة كذا وكذا وأخرج عنه أنه أتى المصحف مكتوب فيه سورة كذا إذا آية فقال أمح هذا فإن ابن مسعود كان يكرهه وأخرج عن أبي العالقة أنه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان أما الأمهات فلا وقال الحلبي يكره كتابة العاشر والاحماس و أسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن وأما النقط فيجوز لأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرأنا وإنما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج إليها وقال البيهقي في أداب القرآن إن يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجديات والعشرات والوقوف واختلاف القرأت ومعاني الآيات وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين أنهما قال لا بأس بنقط المصاحف وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال لا بأس بشكلها وقال الذوي نقط المصحف وشكله مستحب لأنه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي أن لا يشك إلا ما يشك وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قرأت شتى في مصحف واحد

عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب
الميم و اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه
كره ان يكتب المصحف مشقاً قيل لم قل لان فيه نقصاً ويحرم كتابته
بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي و اخرج ابو
عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابي ذر و ابي الدرداء انهم
كرهوا ذلك و اخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب
فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره
كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطأ
و اخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث
يوطأ وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ارفيه كلاماً
لاحد من العلماء قال و يحتدل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه بالعربية
و الاقرب المنع كما تحرم قرأته بغير لسان العرب و لقولهم القلم احد
اللسانين و العرب لا تعرف قلماً غير العربي وقد قال تعالى بلسان
عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي
قال قال عبد الله لا يكتب المصحف الا مصري قل ابن ابي داود
معناها من اجل اللغات مسئلة اختلاف في لفظ المصحف وشكله
ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن
مردان وقيل الحسن البصري و يحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم
الليثي و اول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال
تداة بدؤوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا و قال غيره اول ما احدثوا
النقط عند آخر الآي ثم الفواتح والخواتم و قال يحيى بن ابي كثير
ما كانوا يعرفون شيئاً مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على

فكتابته على نحو قرآنه وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة
كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق
بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طرد الاولى
باخوانها الستة فصل في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف
وتحسين كتابته وتبييضها وايضا حها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه
فيكرة وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن
عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكرة ذلك و ضربه
وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راي مصحفا عظيما سربه
واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا
واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء الصغير
واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمة العبدى قال
مربي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي
قضمة ثم جعلت اكتب فقل نعم هكذا نوره كما نوره الله و اخرج
البيهقي عن علي موقوفا قال تفرق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف
من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى
عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج
عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن
العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه
عمر ف قيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج

و ابن ام الافي طه فتكتب الهمزة حـ واذا حذفتم همزة ابن فصارت
هكذا يذووم القاعدة السادسة في ما فيه قرأتان فكتب على احدهما
و مرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخذعون و وعدنا
و الصعقة و الریح و تذودهم و تظهرون ولا تقتلهم و نحوهما ولولا
دفع فرهن طيرا في آل عمران و المائدة مضعفة و نحو عقدت ايمانكم
الاولس لمستم قسية قيما للناس خطيتكم في الاعراف طيف
حاش لله و سيعلم الكفر تزور زليه فلا تصحبني لا اتخذ مهدي او حرام
على قرية ان الله يدفع سكرى و ماهم بسكرى النطفة عظما فكسونا
العظم سرجابل ادرك ولا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل و قد
قرئت بها و بحذفها و غيابت الحجب و انزل عليه ايت في العنكبوت
و ثمرت من اكامها في فصلت و جملة فهم على بيذت و هم
في الغرفت بالتاء و قد قرئت بالجمع و الافراد و بقيت بالياء و لاهب
بالالف و نقص الحق بلا يا و اتوني زبر الحديد بالف فقط ننجى من
نشأهم المؤمن بنون واحدة و الصراط كيف و بصله في الاعراف
و المصيطرون و مصيطر بالصاد و لا غير و قد تكتب الكلمة سالحة للقراتين
نحو فكهن بلا الف و هي قراءة و على قرأتها هي محذوفة رسماً لانه
جمع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر
تشبه علينا عهدوا ما بقى من الربوقرى بضم الباء و سكون الواو فلقنكم
انما طيرهم طيرة في عنقه تسقط سمرا و فصله في عامين عليهم ثياب
سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع و اما القراءة المختلفة
المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحوها نحو اومي و وصي و تجري
تحتها و من تحتها و يقولون الله و لله و ما عملت ايديهم و ما عملته

قدسمع ان شجرت الزقوم قوت عین وجذبت نعیم بقیت الله ویا ابنت
 واللات ومرضات وهیهات وذات وابنت و فطرت القاعدة فی الوصل
 والفصل توصل لا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا فی الاعراف
 ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان
 لا تشرك فی الحج ان لا تعبدوا فی یس ان لا تعلوا فی الدخان ان
 لا یشرک فی الممتحنة ان لا یدخلنها فی ن و مما الا من ما ملکت
 فی النساء والروم من ما رزقناکم فی المنافقین و ممن مطلقا و عما
 الا عن ما نهوا و مما بالكسر الاوان ما نریذک فی الرعد و اما بالفتح
 مطلقا و عمن الا و یصرفه عن من فی الذور عن من تولى فی النجم
 و امن الا ام من یكون فی النساء ام من اسس ام من خلقنا فی
 الصافات ام من یاتی امنا و الم بالكسر الا فان لم یستجیبوا فی القصص
 و فیما الا احد عشر فی ما فعلن الثاني فی البقرة لیبلوكم فی ما فی
 المائدة و الانعام قل لا اجد فی ما فی ما اشتهت فی الانبیاء فی ما
 افضتم فی ما ههنا فی الشعراء فی ما رزقناکم فی الروم فی ما هم
 فیه فی ما كانوا فیه کلاهما فی الزمر ونفثنکم فی ما لا تعلمون و انما
 الا ان ما توعدون لات فی الانعام و انما بالفتح الا ان ماتو عدون فی
 الحج و كلما الا کل ما ردوا الی الفتنة من کل ما سئلتموه و بئسما
 الا مع اللام و نعما و مهما و ربما و كانما و یدکن و تقطع حیث ما و ان
 لم بالفتح و ان لن الا فی الکهف والقیامة و ابن ما الا فایتما تولوا ایما
 یوجهه و اختلف فی این ما تكونوا یدرکم ایما کفتم تعبدون فی
 الشعراء ایما ثقفوا فی الاحزاب و لکی لا الا فی آل عمران و الحج
 والحديد و الثاني فی الاحزاب و یوم هم و نحو فمال و لات حین

أيتان في المائدة وفي الزمر و شوري و الحشر شركوا في الانعام
 و شوري يا تديهم انبؤا في الانعام و الشعر أعلموا فيه من عبادة العلمو
 فيه من عبادة العلمو الضعفو في ابراهيم و غافر في اموالنا ما نشاو
 و ما دعوا في غافر شفعو في الروم ان هذا لهو البلو بلوا مبين في
 الدخان براوا منكم فكتب في الكل بالوا و فان سكن ما قبله حذف
 هو مل الأرض دف شيء الخب ما الا لتدو و ان تدوا و السواى كذا
 استثناه القرأ قلت و عذدي ان بهذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي
 بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد و او الفعل القاعدة
 الرابعة في البديل يكتب بالوا و للتفخيم الف الصلوة و الزكاة و الحيوة
 و الربو غير مضافات و الغدوة و مشكرة و المنجوة و منوة و بالياء كل
 الف منقابة عندها نحو يتوفىكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي
 ساكنام لا و منه يا حسرتى يا اسفى الا تقرا و كلنا و هداني و من
 عصاني و الاقصى و اقصى المدينة و من تولاه و طغا الماء سيماهم و الا
 ما قبلها ياء كالدنيا و الحوايا الا يحيى اسما و فعلا و يكتب بها الى و على
 و انى بمعنى كيف و متى و بلى و حتى و لدى الالف الباب و يكتب
 بالالف الثلاثى الواوي اسما او فعلا نحو الصفا و عفا الاضحى كيف
 وقع و ما زكى منكم و دحدها و تلهها و ضحدها و سجي و يكتب بالالف
 نون التوكيد الخفيفة و اذا و بالنون كايين و بالهاء التانيث الارحمت
 في البقرة و الاعراف و هود و مريم و الروم و الزخرف و نعمت في البقرة
 و آل عمران و المائدة و ابراهيم و النحل و لقمان و فاطر و الطور و سنت
 في الانفال و فاطر و ثاني غافر و امرات مع زوجها و تمت كلمت ربك
 الحسنى فنجعل لعنت الله و الخامسة ان لعنت الله و معصيت في

ذى القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
 لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة فى الهمزة يكتب الساكن
 بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا نحو ايدن لي و او تمن
 و الباسا و قرا و جئناك و هيمى و الموتون و تسوهم الافادرتم و ربا و الربوا
 وسطه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فانكوفاتوا او وا ونحوه و ايتمروا
 والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زائد فالالف مطلقا نحو
 ايوب اذا اولوا سا صرف فباى سافى سافى سافى سافى سافى سافى سافى سافى
 لتاتون فى النمل والعنكبوت ايدكم لتكفرون اينما لمخرجون فى النمل
 اينما لتاركوا اين لنا فى الشعرا اينما متنا اين ذكرتم اينما ايمى ليلايين
 يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء اقل او فبئكم وهؤلاء فكتب بالواو و ان
 كان وسطا فحرف حركته نحو سال سئل نقره الا جزأ الثلاثة فى يوسف
 ولا ملئن و امتلئت و اشمزت و اطمئنا فحذف فيها و الا ان فتح
 وكسر او ضم ما قبله فجرفه نحو الحاطية فوادك سنفرك فان كان ما قبله
 ساكنا حذف هو نحو يسلا لا تجروا الا النشاة و مويلا فى الكهف فان كان
 الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا
 لهمزج بصورتها نحو انبانا وحذف معها ايضا فى ترنا فى يوسف
 والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباوكم اباهم الا وقال اوليؤدهم الى
 اوليهم فى الانعام ان اوليؤة فى الانفال نحو اوليؤكم فى فصلت وان
 كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف شأن خاسيين
 مستهزون وان كان آخره فحرف حركة ما قبله نحو سبأ شاطي لولو
 الا مواضع تفتوا تفتيوا اتوكوا لا تظموا ما يعبوا يبدوا ينشوا يذروا وبنوا
 قال الملا الاول وقد افلمح والثلاثة فى النمل جزا وافي خمسة مواضع

على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات
 الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل
 فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع انداع فللاشارة الى سرعة
 الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل
 واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الف
 بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
 بخلاف المفرد نحولذ وعلم الا الربوا وان امرواهلك واخر فعل مفردا
 وجمع مرفوع او منصوب الاجاروا با وا حيث وقعا وعتو عتوا فان
 فاوا والذين تبوا الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النساء سعوا في
 آياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة وا وانحو تفتوا وفي مائة ومايتين
 والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشيء ولا ذبحنه ولا وضعوا ولا الى
 الله ولا الى الحكيم ولا تياسوا انه لا تياس افلم يأس وبين الياء والحيم
 في جاي في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نبأ
 المرسلين وملايه وملايهم ومن انا الليل في طه من تلقا نفسي
 من وراى حجاب في شوري وايتاى ذى القربى في النحل بلقاى
 الآخرة في الروم بايكم المفتون بذينها باييدا فاين مات افان مت
 وزيدت واو في اولوا وفروعه سا وريكم قال المراكشي وانما زيدت
 هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي ونبأ ونحوهما للتحويل
 والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في باييد تعظيما لقوة الله التي
 بذابها السماء التي لا يشابهها قوة وقال الكرمانى في العجائب
 كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة
 وارا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوضعوا بالالف مكان الفتحة وايتاى

والمهتدى الا فى الاعراف و تحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون
فاوا واذا المودة يوسا و يحذف اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي
الا الله والهمم واللعة وفروعه والهو واللغو واللؤلؤ واللات واللمم والهب
واللطيف واللواة فرع فى الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة
حذف الالف من ملك الملك ذرية ضعافا مرغما خدعهم آكلون
للسحت باع ليجدلوكم وبطل ما كانوا فى الاعراف وهود الميعد
فى الانفال ترابا فى الرعد والذمل وعم جددا يسرعون آيه المؤمنون
آيه الساحر آيه الثقلان ام موسى فرغا وهل يجزى من كذب لقسية
فى الزمر اثره عهد عليه الله ولا كذبا و خدفت الياء من ابراهيم
فى البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هذان
ونزع المؤمنين فلا تسلمن ما يوم يات لا تكلم حتى توتون موثقا
تغذون المتعال متاب ماب عقاب فى الرعد وغافروص وفيها عذاب
اشركتمون من قبل وتقبل وعالين اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين
ان تعلمن نبغ الحسنه فى الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله
لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقيين يشقين يحيين ودالذمل
اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن
لا ينقدون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترحمون فاعتزلون
يناد المناد يعبدون يطعمون تغن الداع مرتين فى القمر ليسر اكرمن
اهانن ولى دين و خدفت الواو من و يدع الانسان ويمع الله في
شوري يوم يدع الداع سذدع الزبانية قال المراكشي والسرفي حذفها
من هذه الاربعة التذبيية على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل
وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود اما و يدع الانسان فيدل

ولا ان تلاها همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين
والصافات فان كان في كلمة الف ثانية حذفت ايضا الاسبع سموات
في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن
واليتمى والنصرى والمسكين والخبيث والملئكة والثانية من
خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر الا في آخر
الذاريات فان ثنى فالغاة والقيمة والشیطن وسلطن وتعالى واللتى
واللىلى وخلق وعلم وبقدر والاصحاب والانهر والكتب والثالثة
الاربعة مواضع بكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف
كتاب مبين في الزمل ومن البسمللة وبسم الله مجراها ومرساها ومن
اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو آدم
اخرا اشفقتم ا اندرتهم غشا او من را كيف وقع الامارى ولقد راى
في النجم والانامى والان لا فمن يستمع الآن والالفان من الملائكة الا
في الحجروق ويحذف الياء من كل منقوص مذون رفعا وجرا نحو
باع ولا عاد والمضاف لها اذا نودى اليعبادى الذين اسرفوا يعبادى
الذين امنوا في العنكبوت اولم يناد الاقل لعبادي اسرعبادي في
طه وحَم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو رلي
والحوارين ومتكئين الا عليين ويهيى وهيى ومكر السيى وسييه
والسييه وافعيينا ويحيى مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون
اتقون خافون اذهبون فارسلون وعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة
وكيدون الا في كذوني جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تظفرون
ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تحزبون ولا تفضحون ويهدين
وسيهدين وكذبون يقتلون ان تكذبون ووعيدى والحوارى وبالوادي

مائل عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف الا ترى ان يغير
 اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدين
 في الرسم المعد ومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم
 مخالفة خط مصحف عثمان في واوايا او الف او غير ذلك وقال
 البيهقي في شعب اليمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ
 على الهجاء الذي كتبوا فيه تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير
 مما تدبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة
 منّا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدارا كما عليهم قلت وينحصر امر الرسم
 في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قرأ تان فكتب
 على احدهما انتهى القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من
 ياء الذداء نحو يا ايها الناس يا دم ويرب يعبادي وهاء التثنية نحو
 هلولا هانتم و نافع ضمير نحو انجيذكم اتينه و من ذلك واولئك
 ولكن و تبرك و فروع الاربعة والله والله كيف وقع والرحمن وسبحن
 كيف وقع الاقل سبحن ربي وبعد لام نحو خليف خلف رسول الله
 سلم علم ايلف تلقو وبين لامين نحو الكلالة الصللة خلل للدارلذي
 ببكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهم وصلح وميكل الا جالوت
 وطالوت وياجوج وماجوج وداود لحذف واوه واسرائيل لحذف يائه
 واختلف في هروت و مروت و هامان و قارون ومن كل مثنى اسم
 او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلنا ان هذان الا بما قدمت
 يدك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللعنون ملقوا
 ربهم الا طاعون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والا روضات في
 شوري وآيات للسائلين ومكر في آياتنا وآياتنا بيدت في يونس

فى الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وسا شير هذا الى
 مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف
 بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع العربي والسرياني
 والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها
 فى الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم
 فكتبوه فكان اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلوة والسلام اصاب كتاب
 العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على
 لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه
 ولده يعزى انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق
 هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه هميسع وقيذر ثم
 اخرج من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب
 انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط
 توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما
 يسطرون و ان هذه الحروف داخله فى الاسماء التي اعلم الله آدم
 وقد ورد في امرابي جاد ومبتداء الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا
 محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد فصل القاعدة العربية ان اللفظ
 يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد
 النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط مصحف
 الامام وقال اشهب سئل مالك هل كتب المصحف على ما احدثه
 الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتابة الاولى رواه الداني فى المقنع
 ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل

لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني
 الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله و مجامعها و اثبات
 المعاد و ذكر التوحيد و الافتقار الى الرب في طلب الاعانة به و الهداية
 منه و ذكر افضل الدعا و هو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن
 كمال معرفته و توحيدة و عبادته بفعل ما امر به و اجتناب ما نهى
 عنه و الاستقامة عليه و لتضمنها ذكر اوصاف الخلاق و قسمتهم الى
 منعم عليه لمعرفة بالحق و العمل به و مغضوب عليه لعدوله عن الحق
 بعد معرفة و زال بعدم معرفة له مع ما تضمنه من اثبات القدر و الشرع
 و الاسماء و المعاد و التوبة و تزكية النفس و اصلاح القلب و الرد على
 جميع اهل البدع و حقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفي بها
 من كل داء انتهى مسئلة قال النووي في شرح المذهب لو كتب
 القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري و مجاهد
 و ابو قلابة و الاوزاعي لا بأس به و كرهه النخعي قال و مقتضى
 مذهبننا انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين و البغوي و غيرهما
 لو كتب قرانا على حلوى و طعام فلا بأس بأكله انتهى قال الزركشي
 و ممن صرح بالجواز في مسئلة الاناء للعماد البني مع تصريحه بانه
 لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتي ابن عبد السلام بالمنع من الشرب
 ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن و فيه نظر الفروع السادس و السبعون
 في مرسوم الخط و آداب كتابة افردة بالتصنيف خلأق من المتقدمين
 و المتأخرين منهم ابو عمر و الداني و الف في توجيهه ما خالف
 قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في
 مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها

صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقي الا بالمعوذات و اخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن والعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذا نا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذابه قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيهه قال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ما ثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي نعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان وسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي

شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرک عن ابي جعفر محمد ابن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس بجام بزعفران ثم يشربه و اخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبيرانه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ و اخرج ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قال من قرأ يس اذا اصبغ لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك و اخرج الترمذي عن ابي هريرة من قرأ الدخان و اول غافر الى اليه المصير و آية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح و من قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي و رواه الدارمي بلفظ لم يرشياً يكرهه و اخرج البيهقي و الحارث ابن ابي اسامة و ابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابداً و اخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس مرفوعاً في المرأة يعسره عليها قال يكذب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحانه الله و تعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون و اخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما و قال اذا وجدت في نفسك شيئاً يعنى الوسوسة فقل هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم و اخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء و ملح و جعل يمسح عليها و يقرأ قل يا ايها الكافرون و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس و اخرج ابو داود و النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن مسعود ان النبي

امر الا تمثل لي جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد قل توكلت
 على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
 شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا واخرج
 الصابوني في المأئين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية
 امان من السرقة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة
 واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على
 عبد نعمة في اهل و مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فبرى
 فيه افة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة ابن
 ابي لبابة عن زرير بن حبش قال من قراء آخر سورة الكهف لساعة
 يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجريناه فوجدناه كذلك
 واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد ابن ابي وقاص دعوة
 ذي النون اذا دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
 كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب
 الله له وعذ ابن السني اني لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه
 كلمة اخي يونس فذا في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
 كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن
 مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فانفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قرأت في اذنه قال امسبتم انما خلقناكم عبدا الى آخر السورة فقال
 لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال واخرج الديلمي و ابو الشيخ
 ابن حبان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت
 فيقرأ عنده يس الا هو الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من
 حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله

مما يحبهما الله الاتيان من آخر سورة البقرة و اخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين صبراداه الله عنك قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا ورحيم الآخرة تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغني بها عن رحمة من سواك و اخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الآية في اذنيها فغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون و اخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الاشفاة الله و اخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمادني اولادها امرام سلمة وزينب بنت حجش ان ياتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذ لها بالمعوذتين و اخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما امان لامتي من الغرق اذا اركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية و اخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السكر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسكر الآية التي في سورة يونس عليه الصلوة والسلام فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية و اخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كرني

لا اله الا هو و آية من الاعراف ان ربكم الله و آخر سورة المؤمنين فتعالى
الله الملك الحق و آية من سورة الجن و انه تعالى جد ربنا و عشر آيات
من سورة الصافات و ثلاث آيات من آخر سورة الكهف و قل هو الله احد
و المعوذتين فقال الرجل كانه لم يشك قط و اخرج الدارمي عن ابن
مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة و آية الكرسي
و آيتين بعد آية الكرسي و ثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله
يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا تقرأ على مجنون الا افاق و اخرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه و في قصة الصدقة ان الجني
قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن تزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما انه صدقك و هو كذوب و اخرج الحاكم
في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا
ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك و ذريتك و يحفظ
دارك حتى الدريرات حول دارك و اخرج الدينوري في المجالسة
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه
الصلوة و السلام اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت
الى فراشك فاقرأ آية الكرسي و في الفردوس من حديث ابي
قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله و اخرج الدارمي
عن المغيرة ابن سبيع و كان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات
من البقرة عند مزامه لم يذس القرآن اربعة من اولها و آية الكرسي
و آيتان بعدها و ثلاث من آخرها و اخرج الديلمي من حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا آيتان هما قرآن و هما يشفيان و هما

و اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله و شفاء لما في الصدور و اخرج البيهقي و غيره من حديث عبد الله ابن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء و اخرج الحافظ في فوائده من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام و السام الموت و اخرج سعيد ابن منصور و البيهقي و غيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم و اخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجأت جارية فقالت ان سيد الحبي سليم فهل معكم راق فقال معها رجل فرقا بهام الكتاب فبرأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال و ما كان يدريه انها رقية و اخرج الطبراني في الاوسط عن السائب ابن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تغلا و اخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جذبك على الفرش و قرأت فاتحة الكتاب و قل هو الله احد فقد امنت كل شيء الا الموت و اخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان و اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي ابن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا به و جع قال و ما وجعه قال به لم قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم و سام بفاتحة الكتاب و اربع آيات من اول آية من سورة البقرة و هاتين الآيتين و الهكم اله واحد و آية الكرسي و ثلاث آيات من آخر سورة البقرة و آية من آل عمران شهد الله انه

القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد انعم الآية محمد رسول الآية وليس فيه حاء بعد حابلا حاجزا الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غيفان كذلك الا ومن يتبع غير الاسلام ديننا ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا آيتا المواريث ولا ثلاث آيات فيها عشروا وات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدي وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله البخاري المقرئ اول ماوردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سألني عن آية اولها غير فقلت ثلاثة غافر الذنب و آيتان بحلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذات متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لحي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زيننا السماء الدنيا والله اعلم النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن افردة بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين الياضي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقت عيوننا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث علي خير الداء القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرى القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن وائلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن

اخرها والمدني من راس خمس عشرة الى راس الثلاثين والليلي
 خمس آيات من اولها والنهاري من راس تسع آيات الى راس
 اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين قلت و السفري اولها
 والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسخها
 آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسخها سنقرؤك فلا
 تنسى وقال الكرمانى ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 شهادة بينكم الآية من اشكل آية فى القرآن حكما و اعرابا ومعنى
 وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول
 احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال الكرمانى
 فى العجائب فى قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
 قيل هي قصة يوسف عليه الصلوة والسلام و سماها احسن القصص
 لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهد
 وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن و خلاص وخصب وجذب
 وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخاق وقال ذكر ابو عبيدة عن روية
 ما فى القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تومر وقال ابن خالويه فى
 كتاب ليس فى كلام العرب لفظ جمع لغات ما الذاتية الاحرف واحد
 فى القرآن جمع اللغات الثلاث و هو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور
 بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء
 قال و ليس فى القرآن لفظ على افعلول الا فى قراءة ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما الا انهم يثنونى صدورهم وقال بعضهم اطول
 سورة فى القرآن البقرة واقصرها الكوثر و اطول آية فيه آية الدين واقصر
 آية فيه والضحى والفجر و اطول الكلمة فيه رسما فاسقينا كموه وفى

فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد على من لستم على شئ حتى تقيموا التوراة و الانجيل وما انزل اليكم من ربكم و اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما في القرآن اشد توبيلحا من هذه الآية لولا ينفها هم الربانيون و الاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السمحت الآية و اخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم في قوله لولا ينفها هم الربانيون و الاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السمحت قال والله ما في القرآن آية اخوف عندي منها و اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه من قوله و تخفي في نفسك ما الله مبديه الآية و اخرج ابن المفذر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شئ اخوف من هذه الآية و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين و عن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن و اتقوا النار التي اعدت للكافرين و قال غيره سنفزع لكم ايه الثقلان و لهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من حفير الحارة لم انم و في النوادر لابن ابي زيد قال مالک اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض و جوه و تسود و جوه الآية و تناولها على اهل الاهواء انتهى و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال آيتان في كتاب الله ما اشد هما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا و ان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد و قال السعيدى سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكى و مدني و حضري و سفري و ليلي و نهاري و حرري و سلمى و ناسخ و منسوخ فالمكى من راس الثلاثين الى

نفسى بيده لقد اعطانا الله آية لى احب الي من الدنيا وما فيها
والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجهم ابن ابي الدنيا في كتاب
التوبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ثمانى آيات نزلت في
سورة النساء خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن
يريد الله ليبيين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة
يريد الله ان يخفف عنكم الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر
ان يشرك به الآية والثامنة والذين امنوا بالله ورسوله ولم يغرقوا بين
احد منهم الآية وما اخرجهم ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما اى آية ارحص في كتاب الله قال
قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله
اشداية اخرج ابن راهويه في مسنده ابدأنا ابو عمر العقدي حدثنا
عبد الجليل ابن عطية عن محمد ابن المنتشر قال قال رجل لعمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه انى لا اعرف اشد آية في كتاب
الله فاهوى عمر فضربه بالدرّة وقال مالك نقيت عنها حتى علمتها
ماهى قال من يعمل سوء يجزيه فما منا احد يعمل سوءا الاجزى به
فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله
بعد ذلك ورحص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيمًا و اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سألت ابا برزة
الاسلمى عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا

قال سألت الشافعي أي آية أرجى قال قوله يتيما ذا مقربة أو مسكينا
 ذا مقربة قال وسألته عن أرجى حديث للمؤمن قال إذا كان يوم
 القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل
 يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي إلا الكفور الثاني عشر أنا
 قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني
 في كتاب العجائب الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
 أيديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الأقوال الأربعة النووي في رؤس
 المسائل والآخر ثابت عن علي ففي مسند أحمد عنه قال إلا
 أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن
 كثير وسألتها لعلني ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا
 فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثني العقوبة وما عفا الله
 عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفو الرابع عشر قل للذين
 كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي إذا كان الله أذن
 للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج
 الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه أن الله
 أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم
 إلى أمرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضي ذلك ترجي عفو عنهم
 لظهور العناية العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن
 ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو
 إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كذبت كفارته على أسكفة
 بابيه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي

ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس رضي الله عنهما اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكننا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله و لسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد آية على اهل الذار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا و ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ولا ياذل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان الهندي قال ما فى القرآن اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخرسويا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية في القرآن و ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكى ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم

ائى القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال
 نادم ائى القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادم ائى القرآن احزن فقال من يعمل
 سوء يجزيه فقال نادم ائى القرآن ارجى فقال قل يا عبادى الذين
 اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرج عبد
 الرزاق في تفسيره بنحوه و اخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال اعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان و احكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها و اخرج
 الحاكم عنه قال ان اجمع آية فى القرآن للخير والشر ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان و اخرج الطبراني عنه قال ما فى القرآن آية
 اعظم فرجا من آية فى سورة الغرف قل يا عبادى الذين اسرفوا على
 انفسهم الآية وما فى القرآن آية اكثر تفريضا من آية فى سورة النساء
 القصص ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية و اخرج ابو ذر الهروي
 في فضائل القرآن من طريق يحيى ابن يعمر عن ابن همر عن ابن
 مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم
 آية فى كتاب الله لا اله الا هو الحى القيوم و اعدل آية فى القرآن
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخرها و اخوف آية فى القرآن
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره و ارجى
 آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله الى آخرها وقد اختلف في ارجى آية فى القرآن على
 بضعة عشر قولا أحدها آية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى و اخرج
 الحاكم فى المستدرک و ابو عبيد عن صفوان ابن سليم قال النقي

تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية و مايتا آية وكسر فاذا تركنا
الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه تشتمل على سدس مقاصد القرآن
فان فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت واحدها
معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعني بالـ
آية افخم واجل واضخم من التعبير بالـ سدس وقال ايضا في سركون
سورة الكافرين رُبعاً وسورة الاخلاص ثُلثاً مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص
ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه
الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات آلهية المعبود وتقديسه ونفى آلهية
مما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي
عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس
فكان بين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث
والربع انتهى تدنيب ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين
والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفتحة
فزادوا علوم الفتحة في البسملة وعلوم البسملة في بابها ووجه بان
المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الا لصاق
فهي تلصق العبد بجذاب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام
الرازي وابن النقيب في تفسيريهما النوع الرابع والسبعون في
مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي
قال لقي عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه راكباً في سفر فيهم
ابن مسعود فامر رجلاً يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق
نريد البيت العتيق فقال عمران فيهم لعالم فامر رجلاً ان يناديهم
اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فادهم

خبر وإنشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق فهذه
ثلاثة اثلاث و سورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذه
الاعتبار ثلث و قيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث
والاحاديث الواردة في الزلزلة والنصر والكافرين لكن ضعف ابن
عقيل ذلك و قال لا يجوز ان يكون المعني فله اجر ثلث القرآن لقوله
من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات و قال ابن عبد البر السكوت
في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق
ابن منصور قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل
هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر
و قال لي اسحاق ابن راهوية معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر
الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا
ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا
لا يستقيم ولو قرأها ما يتي مرة قال ابن عبد البر فهذه ان امان بالسفة
ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة و قال ابن الميلاق في حديث ان
الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا و احكام
الآخرة و هذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت
على القارة باخراج الاثقال و بحديث الاخبار و اما تسميتها في الحديث
الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه
الترمذي لا يؤمن عبد حي يؤمن بربع يشهد ان لا اله الا الله و اني
رسول الله بعثني بالحق و يؤمن بالبعث بعد الموت و يؤمن بالقدر
فاقتضي هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي حوته هذه السورة
ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن و قال ايضا في سر كون الهاكم

ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقدير الاصول الثلاثة الوجدانية
والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعاقب بالقلب والجنان واما الذي
باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب
لا غير سماها قابلا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت
يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على
الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه و يشتد تصديقه
بالاصول الثلاثة انتهى واختلاف الناس في معنى كون سورة الاخلاص
تعدل ثلث القرآن فقليل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها
تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن
ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث تروية وقيل لان القرآن يشتمل
على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص نلها صفات فكانت ثلثا
بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة
معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الاول
فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نفاه الرازي القرآن مشتمل على البراهين
القاطعة على وجود الله ووجدانية وصفاته اما صفات الحقيقة واما
صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل
على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الجويني المطالب التي
في القرآن بتعظيمها الاصول الثلاثة التي لها يصح الاسلام ويحصل
الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين
واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تغيد
الامل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان

قدر مشيئة و ارادته وسع كرسية السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه
 و كمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة و كمالها
 وتنزيهاها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين
 عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي
 القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس
 فيها الا التوحيد و سورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد و التقديس
 و قل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال و الفاتحة فيها الثلاثة
 لكن غير مشروحة بل مرموزة و الثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي
 و الذي يقرب منها في جمعها آخر الكشر و اول الحديد و لكنها آيات
 لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها
 اجمع للمقاصد فلذلك استحققت السيادة على الآي كيف وفيها
 الحى القيوم و هو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي
 ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي
 سيادة لسر و هو ان الجامع بين فزون الفضل و انواعها الكثيرة تسمى
 افضل فان الفضل هو الزيادة و الافضل هو الازيد و اما السورود فهو
 رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع و يابى التبعية و الفاتحة
 تتضمن التذبية على معان كثيرة و معارف مختلفة فكانت افضل
 و آية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة
 المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى
 ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحة
 بالاعتراف بالكشر و النشرو هو مقررة في هذه السورة بابلج وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك و استحسنته الامام فخر الدين و قال النسفي يمكن

فى الاعجاز بوضع معنى يعبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر و ذلك ببيان لعظيم القدرة و الانفراد بالوحدانية و قال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى و ذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها و مستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لاتأخذه و له و عنده و باذنه و يعلم و علمه و شاء و كرسيه و يوده ضمير حفظهما المستند الذي هو فاعل المصدر و هو العلي العظيم و ان عددت الضمائر المتحملة فى الحي القيوم العلي العظيم و الضمير المقدر قبل الحي على احد الاعارب صارت اثنين و عشرين و قال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته و افعاله فقط ليس فيها غير ذلك و معرفة ذلك هي المقصد الاقصى فى العلوم و ما عداه تابع له و السيد اسم للمتبوع المقدم فقوله لله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة صفة الذات و جلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه و يقوم به غيره و ذلك غاية الجلال و العظمة لاتأخذه سنة و لانوم تنزيه و تقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث و التقديس عما يستحيل اخذ اقسام المعرفة له ما فى السموات و ما فى الارض اشارة الى الافعال كلها و ان جميعها منه و اليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراد بالملك و الحكم و الامر و ان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه و الاذن فيها و هذا نفى الشركة عنه فى الملك و الامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم و تفضيل بعض المعلومات و الانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه و وهبه على

بقوله اياك نعبد و اياك نستعين انتهى ولا يذا في هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثى القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن و الالتزام دون المطابقة و الاثتان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التذبييه و ناصرالدين ابن الميلى قال و ايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده و حق العباد على الله و حق بعض العباد على بعض و قد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقيين الاولين فذا سب كونها بصريحها ثلثين و حديث قسمت الصلاة بيني و بين عبدتي نصفين شاهد لذلك قلت ولا يذا في ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور و بين الحديث الاخران البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام و ضربت الامثال و اقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه و لذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر و الف نهى و الف حكم و الف خبر و لعظم فقهها اقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا و انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته و مقتضاها و متعلقاته و هي في آى القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة و هذه آية و السورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحدى بها و الثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا و آية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة

الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى الذبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء و منازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة الذبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المسمى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسم العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك بطريقة والاستقامة فيها واليه الاشارة فيها بقوله و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاعخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم وعيد مسيهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلثة مهمة وثلاثة مئمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصورها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والآخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه

المبعوث و تلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى و قد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قرأتها كقرأة اضعافها مما سواها و اوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها و ان كان المعنى الذي لاجله باغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم و شهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره و الذنب فيه اعظم منه في غيره و كما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الكليني و قال ابن التين في حديث البخاري لا علم لك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها و قال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن و قال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي و بيان اشتمالها على علوم القرآن قررة الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد و آيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور و قال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات و المعاد و النبوات و اثبات القضاء و القدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد و اياك نستعين يدل على نفي الجبر و على اثبات ان الكل بقضاء الله و قدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم

و تفكرها عند و رود اوصاف العلى و قيل بل يرجع لذات اللفظ و ان
 ماتضمنه قوله تعالى و الهكم اله واحد الآية و آية الكرسي و آخر سورة
 الحشر و سورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته و صفاته ليس
 موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب و ما كان مثلها فالتفضيل انما
 هو بالمعاني العجيبة و كثرتها و قال الحليمي و نقله عنه البيهقي
 معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى
 من العمل باخرى و اعوذ على الناس و على هذا يقال آيات الامر و
 الذهي و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد
 الامر و النهي و الا نذار و التبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور و قد
 يستغنون عن القصص فكان ما هو اعوذ عليهم و انفع لهم مما يجري
 مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعالما لا بد منه الثاني ان يقال
 الآيات التي تشتمل على تعديد اسماء الله و بيان صفاته و الدلالة على
 عظمته افضل ان مخبراتها اسنى و اجل قدرا الثالث ان يقال سورة
 خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراتها
 فائدة سوى الثواب الآجل و يتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي
 و الاخلاص و المعوذتين فان قار بها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى
 و الاعتصام بالله و يتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه
 بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها و سكون النفس الى فضل
 ذلك الذكر و بركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم
 و انما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة
 و الانجيل و الزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة و العمل واقع به دونها
 و الثواب بحسب قرأته لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبی

بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل
 عليه القرآن و قال يس قلب القرآن و فاتحة الكتاب افضل سور القرآن
 و آية الكرسي سيدة آي القرآن و قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
 و الاخبار الواردة في فضائل القرآن و تخصيص بعض السور و الآيات
 بالفضل و كثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى و قال ابن الحصار
 العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفصيل
 و قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه
 في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب و قل
 الجويني كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين و هل يجوز ان يقال بعض
 كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم و ينبغي ان تعلم ان معنى
 قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن
 و لطف و ذلك في موضعه له حسن و لطف و هذا الحسن في
 موضعه اكمل من ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد
 ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر ابي
 لهب و بين التوحيد و الدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي
 ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة
 للدعاء بالخسران احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد لا
 توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا
 ابي لهب في باب الدعاء بالخسران و نظر الى قل هو الله احد في
 باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى و قال
 غيره اختلف القائلون بالتفصيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم
 الاجر و مضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس و خشيتها و تدبرها

احد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوظفنا لهم هذا الحديث
 ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدى
 المفسرو من ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم النوع الثالث
 والسبعون في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل فى القرآن
 شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي
 ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع نلام الله وليلا يوهم
 التفصيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى
 ابن يحيى تفصيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك
 ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابى
 ابن كعب ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن
 ان الله لا يعطي لقارى التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطى
 لقارى ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم
 واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل
 على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به فى الاجر لان بعض
 القرآن افضل من بعض وذهب آخرون الى التفصيل لظواهر الاحاديث
 منهم اسحاق ابن راهويه وابو بكر ابن العربي والغزالي وقال القرطبي
 انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي
 فى جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفصيل بعض ايات
 القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف
 يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك
 الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص
 وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة

خبر وإنشاء و الخبر قسمان خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق فهذه
ثلاثة اثنان و سورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذه
الاعتبار ثلث و قيل تعدل في الثواب و هو الذي يشهد له ظاهر الحديث
والاحاديث الواردة في الزلزلة و النصر و الكافرين لكن ضعف ابن
عقيل ذلك و قال لا يجوز ان يكون المعني فله اجر ثلث القرآن لقوله
من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات و قال ابن عبد البر السكوت
في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها و اسلم ثم اسند الى اسحاق
ابن منصور قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه و سام قل
هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر
و قال لي اسحاق ابن راهوية معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر
الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا
ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا
لا يستقيم و لو قرأها ما يتي مرة قال ابن عبد البر فهذا ان امان بالسنة
ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة و قال ابن الميلاق في حديث ان
الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا و احكام
الآخرة و هذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا و زادت
على القارة باخراج الاثقال و بحديث الاخبار و اما تسميتها في الحديث
الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه
الترمذي لا يؤمن عبد حي يؤمن بربع يشهد ان لا اله الا الله و اني
رسول الله بعثني بالحق و يؤمن بالبعث بعد الموت و يؤمن بالقدر
فاقتضي هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي حوته هذه السورة
ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن و قال ايضا في سر كون الهام

ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقدير الاصول الثلاثة الوجدانية
والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعاقب بالقاب والجنان واما الذي
باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القاب
لا غير سماها قابا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت
يكون اللسان ضعيف القوة والانصاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على
الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه و يشهد تصديقه
بلا اصول الثلاثة انتهى واختلاف الناس في معنى كون سورة الاخلاص
تعدل ثلث القرآن ف قيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها
تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن
ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث تروى وقيل لان القرآن يشتمل
على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا
بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة
معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الاول
فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله الرازي القرآن مشتمل على البراهين
القاطعة على وجود الله و وحدانية وصفاته اما صفات الحقيقة واما
صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل
على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الجويني المطالب التي
في القرآن بتعظيمها الاصول الثلاثة التي لها يصح الاسلام ويحصل
الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين
واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعاً وهذه السورة تفيد
الاضل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان

قدر مشيئة و ارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه
 و كمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة و كما لها
 وتنزيهاها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين
 عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي
 القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس
 فيها الا التوحيد و سورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد و التقديس
 و قل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال و الفاتحة فيها الثلاثة
 لكن غير مشروحة بل مرموزة و الثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي
 و الذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر و اول الحديد و لكنها آيات
 لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها
 اجمع للمقاصد فلذلك استحققت السيادة على الآي كيف وفيها
 الحى القيوم و هو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي
 ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي
 سيدة لسر وهو ان الجامع بين فذون الفضل و انواعها الكثيرة تسمى
 افضل فان الفضل هو الزيادة و الافضل هو الازيد و اما السورود فهو
 رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع و يابى التبعية و الفاتحة
 تتضمن التذبية على معان كثيرة و معارف مختلفة فكانت افضل
 و آية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة
 المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى
 ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحة
 بالاعتراف بالحشر والنشر و هو مقررة في هذه السورة بابلج وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك و استحسنة الامام فخر الدين و قال النسفي يمكن

فى الاعجاز بوضع معنى يعبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لاتأخذه له وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسیه ويوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المتحملة فى الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعارب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى فى العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله لله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لاتأخذه سنة ولا نوم تنزيهه وتقديسه له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل اخذ اقسام المعرفة له ما فى السموات وما فى الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه اشارة الى انفراد بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والافن فيها وهذا نفى الشركة عنه فى الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه وهبه على

بقوله اياك نعبد و اياك نستعين انتهى ولا يذا في هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن و الالتزام و درن المطابقة و الاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبية و ناصرالدين ابن الميلى قال و ايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده و حق العباد على الله و حق بعض العباد على بعض و قد اشتملت الفاتحة صريحا على التحقيق الاولين فذا نسب كونها بصريحا ثلثين و حديث قسمت الصلاة بيني و بين عبدني نصفين شاهد لذلك قلت ولا يذا في ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور و بين الحديث الآخران البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام و ضربت الامثال و اقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه و لذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر و الف نهى و الف حكم و الف خبر و لعظم فقهها اقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا و انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته و مقتضاها و متعلقاته وهي في آى القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة و هذه آية و السورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحدى بها و الثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا و آية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة

الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى الذبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء و منازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعقدة معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة الذبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المسمى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسم العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك بطريقة والاستقامة فيها واليه الاشارة فيها بقوله و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاعخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم وعيد مسيهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلثة مهمة وثلاثة مئمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصورها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والآخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه

المبعوث و تلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها لكن ذلك ايضا نظير ما مضى و قد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قرأتها كقرأة اضعافها مما سواها و اوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها و ان كان المعنى الذي لاجله باغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم و شهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره و الذنب فيه اعظم منه في غيره و كما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الحليمي و قال ابن التين في حديث البخاري لا علمك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها و قال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن و قال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي و بيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر و النهي و على الوعد و الوعيد و آيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور و قال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات و المعاد و الذبوات و اثبات القضاء و القدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد و اياك نستعين يدل على نفى الجبر و على اثبات ان الكل بقضاء الله و قدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم

وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ و ان
 ماتضمنه قوله تعالى و الهكم اله واحد الآية و آية الكرسي و آخر سورة
 الحشر و سورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته و صفاته ليس
 موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب و ما كان مثلها فالتفضيل انما
 هو بالمعاني العجيبة و كثرتها و قال الحلبي و نقله عنه البيهقي
 معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى
 من العمل باخرى و اعوذ على الناس و على هذا يقال آيات الامر و
 النهي و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد
 الامر و النهي و الا نذار و التبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور و قد
 يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم و انفع لهم مما يجري
 مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال
 الآيات التي تشتمل على تعديد اسماء الله و بيان صفاته و الدلالة على
 عظمته افضل ان مخبراتها اسنى و اجل قدرا الثالث ان يقال سورة
 خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراتها
 فائدة سوى الثواب الاجل و يتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي
 و الاخلاص و المعوذتين فان قار بها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى
 و الاعتصام بالله و يتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه
 بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها و سكون النفس الى فضل
 ذلك الذكر و بركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم
 و انما يقع بها علم ثم لوقيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة
 و الانجيل و الزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة و العمل واقع به دونها
 و الثواب بحسب قرأته لا بقراتها و انه من حيث الاعجاز حجة النبى

بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل
 عليه القرآن و قال يس قلب القرآن و فاتحة الكتاب افضل سور القرآن
 و آية الكرسي سيدة آي القرآن و قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
 و الاخبار الواردة في فضائل القرآن و تخصيص بعض السور و الآيات
 بالفضل و كثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى و قال ابن الحصار
 العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل
 و قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه
 في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب و قل
 الجويني كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين و هل يجوز ان يقال بعض
 كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم و ينبغي ان تعلم ان معنى
 قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن
 و لطف و ذلك في موضعه له حسن و لطف و هذا الحسن في
 موضعه اكمل من ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد
 ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر ابي
 لهب و بين التوحيد و الدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي
 ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة
 للدعاء بالخسران احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد لا
 توجد عبارة تدل على الوحدة انية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا
 ابي لهب في باب الدعاء بالخسران و نظر الى قل هو الله احد في
 باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى و قال
 غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم
 الاجر و مضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس و خشيتها و تدبرها

احد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث
 ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدى
 المفسرو من ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم النوع الثالث
 والسبعون في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل فى القرآن
 شى افضل من شى فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي
 ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وليلا يوهم
 التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى
 ابن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك
 ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابى
 ابن كعب ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن
 ان الله لا يعطي لقارى التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطى
 لقارى ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم
 واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل
 على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به فى الاجر لان بعض
 القرآن افضل من بعض وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث
 منهم اسحاق ابن راهويه وابو بكر ابن العربي والغزالي وقال القرطبي
 انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي
 فى جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات
 القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف
 يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك
 الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص
 وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة

ابو داود و الترمذي عن عبد الله ابن حبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم اقرأ قل هو الله احد و المعوذتين حين تمسى و حين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ و اخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله من سوء الى الجمعة الاخرى و بقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى انواع الخواص تنبيه اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من ابن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة و ليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه و مغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة و روى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد ربه من ابن جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال و وضعها ارغب الناس فيها و روينا عن المؤمل ابن اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي ابن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن و هو حي فسرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بواسط و هو حي فسرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فسرت اليه فقال حدثني شيخ بعباد ان فسرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة و معهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني

مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله ابن الشخير من قرأ قل هو الله في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او في غيرها كعب الله له برأة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قراها ثلاثين مرة بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنى عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سوراً ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعذرون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج

وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك و اخرج
 النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك
 منعه الله ايضا من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن ابي
 تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل
 المسبحات فقال ابي ابن كعب فلعلها سبع اسم ربك الاعلى قال
 نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل ابن ابي
 حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
 فيقول ابشر عبدي فوعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى
 الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت
 له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا
 زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهاكم
 اخرج الحاكم من حديث الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا
 يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان
 يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر الكافرون
 اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القرآن
 و اخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن و اخرج احمد والحاكم من
 حديث نوفل ابن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
 فانها براءة من الشرك و اخرج ابو يعلي من حديث ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك
 بالله تقروء قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من
 حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن الاخلاص اخرج

الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في
الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قراح
الدخان في ليلة اصبح يستغفره سبعون الف ملك انتهى ما ورد
في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء
لبابا و ان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث
علي مرفوعا لكل شيء عروس و عروس القرآن الرحمن المسبحات
اخرج احمد و ابو داود و الترمذي و النسائي عن عرياض ابن سارية
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان
يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره
الآية المشار اليها قوله هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء
عليم و اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر و قال ان مت
مت شهيدا و اخرج الترمذي من حديث معقل ابن يسار من قرأ
حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و كل الله به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي و ان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا و من قالها حين يمسي كان بملك المنزل و اخرج
البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل
اوفها فمات من يومه اوليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرج
الاربعة و ابن حبان و الحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة
ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك
و اخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه هي
المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر و اخرج الحاكم من حديثه

فى الملك الى آخر الصورة ما ورد فى الكهف اخرج الحاكم من
 حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من
 النور ما بينه وبين الجمعتين و اخرج مسلم من حديث ابي الدرداء
 من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال و اخرج
 احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ اول سورة الكهف و آخرها
 كانت له نورا من قدمه الى راسه و من قرأها كلها كانت له نورا ما بين
 الارض الى السماء و اخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة
 فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة خشوة
 الملائكة ما ورد فى الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب
 ابن رافع تجي الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها
 تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك و اخرج عن ابن عمر موقفا
 قال فى تنزيل السجدة و تبارك الملك فضل بستين درجة على
 غيرهما من سور القرآن ما ورد فى يس اخرج ابو داود و النسائي
 و ابن حبان و غيرهم من حديث معقل بن يسارى قلب القرآن
 لا يقرأها رجل يريد الله و الدار الآخرة الا غفر له اقروها على موتاكم
 و اخرج الترمذي و الدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا
 و قاب القرآن يس و من قرأ يس كتب الله له بقراتها قراءة القرآن
 عشر مرات و اخرج الدارمي و الطبراني من حديث ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له
 و اخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة
 ثم مات مات شهيدا ما ورد فى الكوايم اخرج ابو عبيدة عن ابن
 عباس موقفا ان لكل شيء لبابا و لباب القرآن الكوايم و اخرج

اخرج مسلم من حديث ابي ابن كعب اعظم آية في كتاب الله
 آية الكرسي و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث ابي هريرة
 رضي الله عنه به ان لكل شئ سنا ما وان سنام القرآن البقرة وفيه
 آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي و اخرج الحارث ابن ابي
 اسامة عن الحسن مرسلأ افضل القرآن سورة البقرة و اعظم آية فيه
 آية الكرسي و اخرج ابن حبان و النسائي من حديث ابي امامة
 من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
 الا ان يموت و اخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن
 ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود
 من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه و اخرج الحاكم
 من حديث الذعمان ابن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
 و الارض بالفي عام و انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن
 في دار فيقربها شيطان ثلث ليال ما ورد في آخر آل عمران اخرج
 البيهقي من حديث عثمان ابن عفان من قرأ آخر آل عمران في
 ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد فى الانعام اخرج الدارمي وغيره عن
 عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا الانعام من فواجب
 القرآن ما ورد فى السبع الطوال اخرج احمد و الحاكم من حديث
 عائشة رضي الله تعالى عنها من اخذ السبع الطوال فهو خير ما ورد
 في هود اخرج الطبراني فى الاوسط بسندواه من حديث علي
 رضي الله تعالى عنه لا يحفظ منافق سوراً براءة و هود و يس و دخان و عم
 يتساءلون ما ورد في آخر الاسراء اخرج احمد بن حديث معاذ ابن
 انس آية العز و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

و**رب العالمين** و**للبخاري** من حديث **ابي سعيد ابن المعلى** اعظم
 سورة في القرآن الحمد لله **رب العالمين** و**اخرج عبيد** في مسنده
 من حديث **ابن عباس رضي الله تعالى عنه** فاتحة القرآن تعدل
 بثلاثي القرآن ما ورد في البقرة و**آل عمران** **اخرج ابو عبيد** من حديث
انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه
 وفي الباب عن **ابن مسعود** و**ابي هريرة** و**عبد الله ابن مغفل** و**اخرج**
مسلم و**الترمذي** من حديث **النواس ابن سمعان** يوتي بالقرآن يوم
 القيامة واهله الذين كانوا يعملون به مقدمهم سورة البقرة و**آل عمران**
 و**ضرب** لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد
 قال كانهما غما متان او غيا بتان او ظلتان سوداء وان بينهما شرق او كانهما
 فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما و**اخرج احمد** من
 حديث **بريدة** تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا
 تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة و**آل عمران** فانهما الزهراء وان تظلان
 صاحبهما يوم القيامة كانهما عما متان او غما متان او فرقان من طير
 صواف و**اخرج ابن حبان** وغيره من حديث **سهل بن سعد** ان
 لكل شئ هناما وسنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته نهرا لم
 يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان
 ثلاث ليال و**اخرج البيهقي** في الشعب من حديث **الصلصال** من
 قرأ سورة البقرة توج بتاج الجنة و**اخرج ابو عبيد** عن **عمر بن الخطاب**
رضي الله تعالى عنه موقوفا من قرأ البقرة و**آل عمران** في ليلة كتب
 من القانتين و**اخرج البيهقي** من **مرسل مكحول** من قرأ سورة آل
عمران يوم الجمعة علمت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في آية الكرسي

تعلم القرآن و علمه زاد البيهقي في الاعماء و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و اخرج الترمذي و الحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب و اخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغذ و فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلى مائة ركعة و اخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة و وقاه يوم القيامة سوء الحساب و اخرج ابن ابي شيبة من حديث ابن شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله و طرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا و اخرج الديلمي من حديث علي رض حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله و اخرج الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يجي صاحب القرآن يوم القيامة فيقول يا رب خله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده ارض عنه فيرضى عنه و يقال له اقرأه و ارقه و يزدان بكل آية حسنة و اخرج من حديث عبد الله ابن عمرو الصيام و القرآن يشفعان للعبد و اخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي و الذهبي و الحاكم من حديث ابي ابن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني و اخرج احمد و غيره من حديث عبد الله ابن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و البيهقي في الشعب و الحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله

الله واخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الاتوج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابوداود و احمد والحاكم من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن فاكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوة احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه و احمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء اخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الا ترجمه طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ربح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرو ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرو ولا ربح لها واخرج الشيخان من حيث عثمان خيركم وفي لفظ افضلكم من

احمد و غيره من حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما ائلقه النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن و جوفه الذي قد دعى القرآن و قال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير و قال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله و تقلعه من الاسماع التي و عته و الافهام التي حصلتة كقوله في الحديث الآخر و انزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله و لا تقلعه من اوعية الطيبة و مواضعه لانه و ان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقاع من القلوب و عند الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لوجع القرآن في اهاب ما احرقته النار و عنده من حديث سهل ابن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسه النار و اخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به اثناء الليل و النهار يحل حلاله و يحرم حرامه حرم الله لحمه و دمه على النار و جعله رفيق السفارة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له و اخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع و ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة و من جعله خلفه ساقه الى النار و اخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة و اخرج النسائي و ابن ماجه و الحاكم من حديث انس اهل القرآن هم اهل الله و خاصته و اخرج مسلم و غيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ من احدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان و اخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب

من طريق الحارث الاعور عن عاي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كقاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو لفصل ليس بالهزل من تركه من جبار فضمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيع به الا هو ولا تلبس به الا لسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلف على كثرة الرد ولا تقتضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد ابن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله ابن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفزع من حساب الخلايق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلي والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غني لا فقر بعده ولا غني دونه واخرج

ابن المطالب و امية ابن خلف الذفائن بذات لبيد ابن الاعصم و اما
 مبهما الاقوام و الحيوانات و الامكنة و الازمنة و نحو ذلك فقد استوفيت
 الكلام عايتها في تاليفنا المشار اليه النوع الحادي و السبعون في
 اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه
 غير محرز و كتاب اسباب النزول و المبهمات يغنيان عن ذلك و قد
 قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان حدثنا اسحق
 ابن منصور حدثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله
 قال قال على مافي قريش احد الا و قد نزلت فيه آية قيل له هما
 نزل فيك قال و يتلوه شاهد منه و من امثلة ما اخرجه احمد
 و البخاري في الادب عن سعد ابن ابي وقاص قال نزلت في
 اربع آيات يسئلونك عن الانفال و وصينا الانسان بوالديه حسنا و آية
 تحريم الخمر و آية الميراث و اخرج ابي حاتم عن رفاعة القرظني
 قال نزلت و لقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم و اخرج
 الطبراني عن ابي جمعة حنيد ابن سبع و قيل حبيب ابن سباع
 قال فينا نزلت و لولا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات و كنا تسعة نفر
 سبعة رجال و امرأتين النوع الثاني و السبعون في فضائل القرآن
 افردة بالتصنيف ابوبكر ابن ابي شيبة و النسائي و ابو عبيد القاسم
 ابن سلام و ابن الضريس و اخرون و قد صرح فيه احاديث باعتبار الجملة
 و في بعض السور على التعيين و وضع في فضائل السور احاديث
 كثيرة و لذلك صنفت كتابا سميتها حمائل الزهر في فضائل السور جرات
 فيه ما ليس بموضوع و انا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول
 فيما ورد من فضله على الجملة اخرج الترمذي و الدارمي و غيرهما

ابن ابي امية وذريته سمى من اولاد ابليس سيروا لا عور و الذبور
ومسوط و داهم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمى منهم ابن الحارث
ابن عامر ابن نوفل احسب الناس ان يتركواهم المودون على الاسلام
بمكة منهم عمار ابن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا سمى منهم الوليد ابن المغيرة و من الناس من يشتري
لهو الحديث سمى منهم النضر ابن الحارث فمنهم من قضى نحبه
سمى منهم انس ابن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه
وانطلق الملا سمى منهم عقبة ابن ابي معيط و ابو جهل و العاص ابن
وايل و الاسود ابن المطلب و الاسود ابن يغوث وقالوا ما لنا لانرى
رجالا سمى من القائلين ابو جهل و من الرجال عمار و بلال نفرأ
من الجن سمى منهم زوبعة و حسي و مسي و ساص و ماص
و الارد و اينان و الاحقم و سرق ان الذين يذك و نك من وراء الحجرات
سمى منهم الاقرع ابن حابس و الزبرقان ابن بدر و عيينة ابن حصن
و عمرو ابن الاثم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في
عبد الله ابن نبتل من المنافقين لا يذهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
نزلت في قبيلة ام اسماء بذت ابي بكر و اذا جاءكم المومنات
سمى منهم ام كلثوم بذت عقبة ابن ابي معيط و اميمة بذت بشر
يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمى منهم عبد الله ابن ابي
و يحمل عرش ربك الآية سمى من حملة العرش اسرافيل و لبنان
و رد فيل اصحاب الاخدود و دنواس زرعة ابن اسعد الحميري و اصحابه
اصحاب الفيل هم الجشة قايدهم ابرهة الاشرم و دليلهم ابو رعال قل
يا ايها الكافرون نزلت في الوليد ابن المغيرة و العاص ابن وايل و الاسود

المؤمنين لكا رهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري و من الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكربك الذين كفروا و هم اهل دارالندرة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة و ابوسفيان و ابو جهل وجبير ابن مطعم و طعيمة ابن عدى و الحارث ابن عامر و النضر ابن الحارث و زمعة ابن الاسود و حكيم ابن حزام و امية ابن خلف اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية سمي منهم ابو جهل و النضر ابن الحارث اذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء سمي منهم عتبة ابن ربيعة و قيس ابن الوليد و ابو قيس ابن الفاكه و الحارث ابن زمعة و العاص ابن مذبذبة قل لمن في ايديكم من الاساري كانوا سبعين منهم العباس و عقيل و نوفل ابن الحارث و سهيل ابن بيضا و قالت اليهود عزيز سمي منهم سلام بن مشكم و نعمان ابن اوفى و محمد ابن دحية و شاس بن قيس و مالك ابن الصنيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن ابن عوف و عاصم ابن عدى و من الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل و رفاعة ابن سعد و لا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرياض ابن سارية و عبد الله بن معقل المزني و عمرو المزني و عبد الله ابن الازرق الانصاري و ابو ليلى الانصاري فيهم رجال يحبون سمي منهم عويم ابن ساعدة الا من اكراه و قلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار ابن ياسر و عياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادنا هم جالوت و اصحابه و ان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل و امية ابن خلف و قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمى ابن عباس من قائلتي ذلك عبد الله

سمى منهم ابن عباس رضي الله عنه وامه ام الفضل و عياش ابن
ابي ربيعة و سلمة ابن هشام الذين يختانون انفسهم بنوا بديق بشر
و بشير و مبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير ابن عروقا
و اصحابه و يستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت
حكيم يسئلك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف
و فحاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس رضي الله عنه هم
عبد الله بن سلام و اصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي
منهم جابر ابن عبد الله و الامين البيت الحرام سمي منهم الحظم
ابن هند البكري يسئلك ماذا احل لهم سمي منهم عدى ابن
حاتم و زيد ابن المهلهل الطامان و عاصم ابن عدى و سعد ابن حيثمة
و عويم ابن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب ابن الاشرف
و حي ابن اخطب و لتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين
جاؤا من عند النجاشي و هم اثنا عشر و قيل ثلاثون و قيل سبعون
و سمي منهم ادريس و ابراهيم و الاشرف و تميم و تمام و ذريرد و قالوا
لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود و النضر ابن الحارث
ابن كلدة و ابي ابن خلف و العاصي ابن وايل و لا تطرد الدين يدعون
رهب سمي منهم صهيب و بلال و عمار و جناب و سعد ابن ابي وقاص
و ابن مسعود و سلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي
منهم فحاص و مالك ابن الضيف قالوا لن نؤمن حتى نوتي مثل
ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل و الوليد ابن المغيرة يسئلك
عن الساعة سمي منهم حمل ابن قشير و شمویل ابن زيد يسئلك
عن الانفال سمي منهم سعد ابن ابي وقاص و ان فريقا من

مسعود و حذيفه ابن اليماني و ابو عبيدة ابن الجراح الذين قال لهم الناس سمى من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فخاص وقيل حيي ابن اخطب وقيل كعب ابن الاشرف و ان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله فزلت في النجاشي وقيل في عبد الله ابن سلام واصحابه و بث منهما رجلا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل و ايا و شوبه و هند و جرابيس و مخور و سند و بارق و شيث و عبد المغيث و عبد الحارث و ودو سواع و يغوث و يعوق و نسر و من بذاته اقليمه و انثوف و جزوزة و عزورا و امة المغيث الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشذرون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعه ابن زيد ابن التابوت و كردم ابن زيد و اسامه ابن حبيب و رافع ابن ابي رافع و مجري ابن عمرو و حيي ابن اخطب الم ترالى الذين يزعمون انهم امنوا فزلت في الحلاس ابن الصامت و معتب ابن قشير و رافع ابن زيد و بشر الم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى منهم عبد الرحمن ابن عرف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه نزلت في هلال ابن عويمر الاسلمي و سراقه ابن مالك المدلجي و في بني حزيمة ابن عامر ابن عبد مذاف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم ابن مسعود الاشجعي ان الذين قوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمى عكرمه منهم علي ابن اميه ابن خلف و الحارث ابن زمعه و ابا قيس ابن الوليد ابن المغيرة و ابا العاص بن مزيه ابن الحجاج و ابا قيس ابن الفاكه الا المستضعفين

و كعب ابن الأشرف و رافع ابن حرسلة و الحجاج ابن عمرو و الربيع ابن ابي الحقيق و اذا قيل لهم اتبعوا الآية سمي منهم رافع و مالك ابن عوف يسئلونك عن الاهلة سمي منهم معاذ ابن جبل و ثعلبة ابن غنم يسئلونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو ابن الجموح يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمرو معاذ و حمزة يسئلونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله ابن رواحه و يسئلونك عن المحيض سمي منهم ثابت ابن الدحداح و عباد بن بشروا سيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان ابن عمرو و الحارث بن زيد الكواريون سمي منهم بطرس و يعقونس و نجذس و اندرانس و فيلس و ابن نلما و متنا و توماس و يعقوب ابن حلقيا و ندراسيس و ماتيا و نوس و اربا بوطا و جرجس و هو الذي القي عليه شبهه و قالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثني عشر من اليهود سمي منهم عبد الله ابن الضيف و عدي ابن زيد و الحارث ابن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثنا عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب و الحارث بن سويد ابن الصامت و جرج ابن الاسلب زاد ابن عسكر و طعيمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله ابن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا سمي من القائلين عبد الله ابن ابي و معقب ابن بشير و قيل لهم تعالوا فاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر ابن عبد الله الانصاري و المقول لهم عبد الله ابن ابي و اصحابه الذين استجابوا لله و للرسول هم سبعون منهم ابو بكر و عمر و عثمان و علي و الزبير و سعد و سعيد و طلحة و ابن عوف و ابن

تجادلك هي خولة بنت ثعلب في زوجها هو اوس بن الصامت لم
تحرّم ما احل الله لك هي سرية ماريه اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة نبأت به اخبرت عايشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة
وحفصة وصالح المومنين هما ابوبكر وعمر اخرج الطبراني في
الاوسط امرأة نوح واللغة امرأة لوط وآلهة وقيل واهلة ولا تطع نل
حلاف نزلت في الاسود ابن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق
وقيل الوليد بن مغيرة سأل سائل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي
ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ و امه شمني بنت انوش
سفيفها هو ابليس ذرني من خلقت و حيدا هو الوليد بن المغيرة
فلا صدق ولا صلى الآيات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان
هو آدم و يقول الكافر ياليتني كنت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى
هو عبد الله بن ام مكتوم واما من استغذى هو اميه بن خلف وقيل
عنده بن ربيعه نقول رسول كريم قيل جبرئيل ومحمد صلى الله عليه
وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في اميه بن خلف والد
هو آدم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح والاشقي
هو امية بن خلف الاتقي ابو بكر الصديق الذي ينهي عبدا هو
ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانيك هو العاص
ابن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبة ابن ابي معيط وقيل هو ابو
لهب وقيل كعب ابن الاشرف امرأة ابي لهب ام جميل العورا بنت
حرب ابن امية القسم الثاني في مبهمات المجموع الذين عرف اسماء
بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله يسمي منهم رافع ابن
حرصه سيقول السفهاء سمي منهم رفاعه ابن قيس و قردم ابن عمرو

كلثوم اهل البيت قل صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن
والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد ابن حارثة
امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم ارسلنا اليهما اثنين هما
شمعون ويوحنا والثالث يونس وقيل هم صادق وصادق وشلوم
وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص ابن وايل وقيل
ابي ابن خلف وقيل اميه ابن خاف فبشرناه بسلام هو اسمعيل
واسحق قولان شهيران بناء الخصم هما ملكان قيل انهما جبرئيل
وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حقيق
مسمى الشيطان قال نون الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي
جاء بالصدق محمد وقيل جبرئيل وصدق به محمد صلعم وقيل ابو بكر
الذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عذوا الوليد بن مغيرة
من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود بن الطاييف
ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبير طعام الاثيم
قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد
الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح و ابراهيم و
موسى وعيسى و محمد صلى الله على نبينا وعليهم السلام ينادي
المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن
كانوا اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورفائيل وبشروا
بسلام قال الكرمانى اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد فانه
قال هو اسمعيل شديد القوي جبرئيل افرأيت الذي تولى هو العاص
بن وايل وقيل الوليد بن المغيرة يدعو الداع هو اسرافيل قول التي

الظالم هو عقبة ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف
وقيل ابي ابن خلف و كان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امرأة
تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي
منذر قال تغريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف ابن برخيا
كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل
بلخ وقيل ضبه ابو القبيله وقيل جبرئيل وقيل ملك اخر وقيل
الخضر تسعة رهط هم زعمي وزعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب
ومسطع وقدار ابن سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط
طابوت امرأة فرعون آسية بنت مزاحم ام موسى يحاند بنت بصهر
ابن لاوي وقيل ياد وخا وقيل ابانخت وقالت لاخته اسمها مريم
وقيل كلثوم هذا من شيعة هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون
وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون واسمه شمعان
وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين
تدودان هما اليا وصعوريا وهي التي نكحها و ابوهما شعيب وقيل
يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمك باران بالموحدة وقيل
داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الاسفة ان اسمه
عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد ابن عقبة ويستاذن
فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة ابن اوس
واوس بن قبطي قل لازواجك قال عكرمة كان تحتة يومئذ تسع
نسوة عايشه وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة
وزينب بنت جحش وجويرية وبغاته فاطمة وزينب ورقية وام

عفان كالتى نقضت عزلها هي ربطه بنت سعيد ابن زيد مناه ابن
نميم انما يعلمه بشر عنوا عبد ابن الخضر مي واسمه مقيس وقيل
عبد بن له يمار وجبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي اصحاب الكهف تملیخا و هو رئيسهم والقائل فاروا الى
الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم و تكسملينا و هو القائل كم لبثتم
ومرطوش و براشق و ايونس و اوسطابص و سلططيوش فابعثوا احدكم
بورقكم هو تملیخا من اغفلنا قابله هو عيينة بن حصين و اضرب لهم
مثلا رجلين هما تملیخا و هو الخير و فرطوس و هما المذكوران في
سورة الصافات قال موسى لفتهاه هو يوشع ابن نون وقيل اخوة يثربي
فوجدنا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم
وقيل بالحاء راءهم ملك هو حدد ابن بدد و اما الغلام فكان ابواه
اسم الاب كان برا والام سهوي لغلامين يتيمين هما احرم و حریم
فناداهما من تحتها قيل عيسى وقيل جبرئيل ويقول الانسان هو ابي
ابن خاف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرأيت
الذي كفر هو العاص ابن و ايل و قتلت نفسا هو القبطي واسمه
قاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبرئيل ومن
الناس من يجادل هو الفصرا بن الحارث هذان خصمان اخرج
الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة ابن
الحارث و عاي ابن ابي طالب و عتبة بن شيبه والوليد ابن عتبة
و من يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله ابن انيس
الذين جاؤا بالافك هم حسان ابن ثابت و مسطح ابن اثانة و حمزة
بنت جحش و عبد الله ابن ابي و هو الذي تولى كبره يعرض

ابن مالك وهم الثلاثة الذين خافوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار حذام بن خالد و ثعلبة ابن خاطب وهزال بن امية ومعيث ابن قشير و ابو حبيبة ابن الارز و عباد ابن حنيفة و جارية ابن عامر و ابناه مجمع وزيد و نبتل بن الحارث و سجدج و نجاد ابن عثمان و ودعة ابن ثابت لمن حارب الله و رسوله هو ابو عامر الراهب اقمى كان على بيعة من ربه هو محمد و يتلوه شاهد منه هو جبريل و قيل القرآن و قيل ابو بكر و قيل علي و نادي نوح ابنه اسمه كنعان و قيل تامر و امراته قائمة اسمها سارة من بنات لوط ريثا و رغوتا ليوسف و اخوه هو بنديامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل و قيل يهودا و قيل شمعون فارساوا و اردهم هو مالك ابن ذعر و قال الذي اشتراه هو قطيفرا و اطيغير لامراته هي راعيل و قيل زليخا و دخل معه السجن فتيان هما مجاث و بنو و هو الساقى و قيل راشان و مرطش و قيل هم و سرهم الذي ظن انه ناج هو الساقى عند ربك هو الماك ريان ابن المليك باخ لكم هو بنديامين و هو المتكرر فى السورة فقد سرق اخ له عذوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون و قيل روبيل اوى ايه ابويه هما ابوه و خالته ليا و قيل امه و اسمها راحيل و من عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن سلام و قيل جبريل اسكنت من ذريتى هو اسمعيل و لوالدى اسم ابيه تارخ و قيل آزر و قيل يازر و اسم امه شاني و قيل نوبا و قيل لبوتا انا كفيهاك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد ابن المغيرة و العاص ابن وابل بن ربيعة و الحارث ابن قيس و الاسود ابن عبد يغوث رجلين احدهما ايكم هو اسيد ابن ابي العيص و من يأمر بالعدل عثمان ابن

العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة ابن العيص وقيل اسمه سبرة
وقيل هو خالد ابن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر
نقيباً هو شمعون ابن زكور من سبط روئيل وشوقط ابن حوري من
سبط شمعون وكالب ابن نفوقنا من سبط يهوذا ونفورك ابن يوسف
من سبط اشاعة ويوشع ابن نون من سبط افرايم ابن يوسف وباطي
ابن زوفوا من سبط بنيامين وكراييل ابن سودي من سبط زبالون
وكدي ابن سوساس من سبط منشا ابن يوسف وعرييل ابن كسل من
سبط دان وستور ابن ميخائيل من سبط عشير وتحني ابن وقوس
من سبط نفتال ولال ابن موخا من سبط كاذلو قال رجلان هما يوشع
وكالب ابنا ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه
آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن ابر ويقال باعر ويقال باعورا
وقيل هو امية ابن ابي الصلت وقيل صيفي ابن الراهب وقيل فرعون
وهو عربيها واني جاركم عذي سراقة ابن جعشم فقاتلوا ائيمة الكفر
قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل واميه ابن خلف وسهيل ابن
عمرو وعتبة ابن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سمعون
لهم قال مجاهد هم عبد الله ابن ابي سلول ورفاعة ابن القابوت واوس
ابن قبطي ومنهم من يقول ائمة لي هو الجعد ابن قيس ومنهم
من يلمزك في الصدقات هو ذوالخو بصره ان يعف عن طائفة منكم
هو محمّد ابن حمير ومنهم من عاد الله هو ثعلبة ابن خاطب وآخرون
اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هو سبعة ابولبابة واصحابه وقال
قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد ابن قيس وخزام واوس وكردم
ومرداس وآخرون مرجون هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب

على قسمين الأول في ما ابهم من رجل او امرأة او ملك او جن او مثني او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي ان لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم و زوجه حواء بالمد لانها خلقت من حي واذا قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه و سلم و وصي بها ابراهيم بنيه اسماعيل و اسحاق و مدين و زهران و سرج و نفس و نفشان و اميم و كيسان و سورج و لوطان و نافس الاسباط اولاد يعقوب اثني عشر رجلا يوسف و رؤيل و شمعون و لاوي و يهودا و داني و نفتالي و بنيامين و كاد و اسير و ايساجر و رايلون و بنيا مين و من الناس من يعجبك قوله هو الاخفش ابن شريق و من الناس من يشري نفسه هو مهيب ان قالو النبي لهم هو شمويل و قيل شمعون و قيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى و رفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود ابن كنعان او كالذي مر على قرية عزيز و قيل ارميا و قيل حزقيل امرأة عمران حنة بنت فاقوذ و امراني عاقر هي اشياع او اشبع بنت فاقوذ مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه و سلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب ابن الاشرف اخرجه احمد و ان منكم لمن ليبطئين هو عبد الله بن ابي و لا تقولوا لمن القي اليكم السلام هو عامر ابن الاضبط الاسجعي و قيل مرداس و القائل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة و محلم ابن حثامه و قيل ان الذي باشر القول محلم و قيل انه الذي باشر قتله ايضا و قيل قتله المقداد ابن الاسود و قيل اسامة ابن زيد و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب و قيل ابن

التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف مالوعين نحور من يخرج من بية مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الاتبر تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستقارة بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمو فهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجهم ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجهم ابن ابي حاتم من حديث عبد الله ابن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراحة فصل اعلم ان المبهمات مرجعة النقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عز ويعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفت مذكورا فيه عز وكل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ماصح سنده وماضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا لخص هذا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه

ابو مروه وقيل ان فرعون لقب اكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد ابن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره الذرع السبعون في المبهمات افردة بالتالييف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد آخر على مخرج حجه جدا وكان من انساف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلعت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربعة عشرة سنة ولا بهام في القرآن اسباب احدها الاستغناء ببيان في موضع آخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرد لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه وام يسم نمرد لان فرعون كان اذكي منه كما يورخذ من اجوبته لموسى ونمرد كان بليدا ولهذا قال انا احيى واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد السترة عليه ليكون ابلغ في استعطائه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية هو الاخنس ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو وكالذي مر على قرية واسئلهم عن القرية الخامس

القاريل و لما ذكر موهبة لبراهيم و تبشيره به قال يعقوب و كان اولى
 من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب
 و منها المسيح لقب لعيسى و معناه قيل الصديق و قيل الذي
 ليس لرجاه اخمص و قيل الذي لا يمسح ذاعامة الابرا و قيل الجميل
 و قيل الذي يمسح الارض اي يقطعها و قيل غير ذلك و منها
 الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
 ابن مسعود قال الياس هو ادريس و اسرائيل هو يعقوب و في قرأته
 و ان ادريس لمن المرسلين سلام على ادرايين و في قراءة ابي و ان
 ايليس سلام على ايليسين و منها ذوالكفل قيل انه لقب الياس و
 قيل لقب اليسع و قيل لقب يوشع و قيل لقب زكريا و منها نوح
 اسمه عبد الغفار و لقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه
 كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي و منها ذوالقرنين و اسمه
 اسكندرو قيل عبد الله ابن الضحاك ابن سعد و قيل هو المنذر ابن ماء
 السماء و قيل الصعب ابن قرين ابن الهمال حكاهما ابن عسكرو لقب
 ذا القرنين لانه بلغ قرنى الارض المشرق و المغرب و قيل لانه ملك
 فارس و الروم و قيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان و قيل كان له
 قرنان من ذهب و قيل كان صفحتا راسه من نحاس و قيل كان على
 راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة و قيل لانه ضرب على قرنه فمات
 ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر و قيل لانه كان كرم الطرفين و قيل
 لانه انقرض في وقته قرنان من الناس و هو حي و قيل لانه اعطى
 علم الظاهر و علم الباطن و قيل لانه دخل النور و الظلمة و منها فرعون
 و اسمه الوليد بن مصعب و كنيته ابو العباس و قيل ابو الوليد و قيل

والعربي قيل منسوب الى عربية وهي ناحية دار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانشد و عربية ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلال • يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري فائدة قال بعضهم يسمى الله فى القرآن عشرة اجناس من الطير السلوي والبعض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والذمل فانه من الطير لقوله في سليمان عليه الصلوة والسلام و علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها و اخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال الذملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكني فليس فى القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى و لذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الي انه جهنمي و اما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل نقولك عبد الله و اخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن ابن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقني ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ماصنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وقرأ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود فى القرآن الابيا بنى اسرائيل دون يا بنى يعقوب لنكتة و هو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلامهم موعظة لهم و تنبيهها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله فى

بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من اسماء الامائن الاخر وية الفردوس
 و هوا على مكان في الجنة و علييون قيل اعلى مكان في الجنة و قيل
 اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقليين والكوثر نهر في الجنة كما في
 الاحاديث المتواترة و سلسبيل و تسديم عينان في الجنة و سجين
 اسم لمكان ارواح الكفار و صعود جبل في جهنم كما اخرج الترمذي من
 حديث ابي سعيد مرفوعا و غي و آثم و موبق و ويل و السعير و سايل
 و سحيق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك
 في قوله و جعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من فيم و اخرج
 عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار و اخرج الحاتم في
 مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسرف يلقون غيا قال واد في
 جهنم و اخرج الترمذي و غيره من حديث ابي سعيد الخدري
 عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قل واد في جهنم يهوي فيه
 الكفار اربعين خريفا قبل ان يداغ قعره و اخرج ابن المنذر عن ابن
 مسعود قال ويل واد في جهنم من فيم و اخرج ابن ابي حاتم
 عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ و موبق
 و آثم و غي و اخرج عن سعيد بن جبيرة قال السعير واد من فيم
 في جهنم و سحيق واد في جهنم و اخرج عن ابن زيد في قوله
 سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل و الفلق جب
 في جهنم في حديث مرفوع اخرج ابن جرير و يحموم و فيه
 من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبته الى ام انقرى مكة
 و عبقري قيل انه منسوب الى عبقري موضع للجن ينسب اليه كل فادر
 و السامري و قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون و قيل سامرة

الصغرا ورافع هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك
قال بدر مابين مكة و المدينة واحد قري شاذا اذ تصعدون ولا تلوون
على احد و حنين وهي قرية قرب الطائف و جمع وهي مزدلفة
و المشعر الحرام و هو جبل بها و تقع قيل اسم لما بين عرفات الى
مزدلفة حكاه الكرمانى و الايكة و ليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب
و الثانى اسم البلد و الاول اسم الكورة و الحجر و الاحقاف و هي جبال
الرمل بين عمان و حضر موت و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
انها جبل بالشام و طور سيناء و هو جبل و الجودي و هو جبل بالجزيرة
و طوي اسم الوادى كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوي لان موسى طواه ليلا و اخرج
عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوي لانه قدس مرتين
و اخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين و الكهف
و هو البيت المنقور فى الجبل و الرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها و عن
عطية قال الرقيم واد و عن سعيد ابن جبير مثله و اخرج من طريق
العوفى عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عضان و ايلة دون فلسطين
و عن قتادة قال الرقيم اسم الوادى الذي فيه الكهف و عن انس
بن مالك قال الرقيم الكلب و العرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا
قال العرم اسم الوادى و حرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد
اخرجه ابن ابي حاتم و الصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك و هو جبل محيط بالارض
و الجرز قيل هو اسم ارض و الطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت

باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك وتسخ العلم عبت
واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه و اخرج البخاري
عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن
جني عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء و فسرته بذلك و كذا اخرجه ابن
ابي حاتم عن مجاهد و فيه من اسماء البلاد والبقاع و الامكنة والجبال
بكة اسم لمكة ف قيل الباء بدل من الميم و ماخذها من تمكنت العظم
اي اجتذبت ما فيه من المنح و تمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها
تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات و قيل لانها تملك الذنوب
اي تذهبها و قيل لقلة مائها و قيل لانها في بطن و اذ تملك الماء
من جبالها عند نزول المطر و تتجذب اليها السيول و قيل الباء اصل
وماخذها من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون
لها و يخضعون و قيل من التباك و هو الازدحام لازدحام الناس فيها
في الطواف و قيل مكة الحرم و بكة المسجد خاصة و قيل مكة البلد
و بكة البيت و موضع الطواف و قيل البيت خاصة والمدينة وسميت
في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين و كان اسمها في الجاهلية
ف قيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها و قيل سميت بيثرب بن
وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها و قد صمغ الذهبي
عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث و هو
يشعر بالشرب و هو الفساد او التثريب و هو التوبيخ و بدر و هي قرية
قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل
من جهينة يسمى بدر افسميت به قال الواقدي فذكرت ذاك
لعبد الله بن جعفر و محمد بن صالح فانكراه و قالوا فلاي شئ سميت

قال كان ابليس اسمه عزازيل و اخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معني عزازيل و اخرج ابن جرير و غيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه و قال ابن عسكر قيل في اسمه فترة حكاة الخطابي وكنيته ابو كردوس و قيل ابو فترة و قيل ابو مرة و قيل ابو ليتني حكاة السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبائل ياجوج و ما جوج و عاد و ثمود و مدين و قريش و الروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح و قوم لوط و قوم تبع و قوم ابراهيم و اصحاب الايكة و قيل هم مدين و اصحاب الرس و قيل هم بقية من ثمود قاله ابن عباس و قال عكرمة هم اصحاب ياسين و قال قتادة هم قوم شعيب و قيل هم اصحاب الاخدود و اختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الاناس و دوسواع و يغوث و يعوق و نسروهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكر الا خفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجببت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج بن عكرمة قال الجببت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر و ما اهديكم الاسبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاة الكرمانلي في عجائبه و بعل و هو صنم قوم الياس و آزر على انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال و دوسواع و يغوث و يعوق ونسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا و سموها

على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقى في قوله فيها اني اغوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس ابي ان كنت في الصلاح مثل تقى حكاة الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اناها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لفظة تقدمت في نوع الكناية ومعني مريم بالعبرانية الخادم وقيل المرأة التي تعازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاة ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن بصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس و جالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم و آزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ و آزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قل ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارخ و اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني آزر الصنم و اخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ و اسم الصنم آزر و اخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم و منها النسبي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمى النسبي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنאים وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس و كان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد ابن جبدير عن ابن عباس

واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد
الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي
حاتم عن محمد بن مسلم قل بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك
البرق وملك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
جعفر الباقر قال السجل ملك و كان هاروت و ماروت من اعوانه واخرج
عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل
بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيآت اخرجه
ابو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق
مرفوعة و موقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح
اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عالى بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة
خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله
تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك
يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان
عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من
قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي
من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين
غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واخوها
هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيأتي
في آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاتم وقيل
نبي حكاة الكرمانى في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر

من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن
باسماء كثيرة منها محمد و احمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو
بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد و مبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بسلام ن اسمه يحيى وعيسى
مصدقاً بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب قال الراغب و خص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيهها
على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه من اسماء الملائكة جبريل
و ميكائيل وفيهما لغات جبريل والراء بلا همزة و جبريل بفتح الجيم
وكسر الراء بلا همزة و جبرائيل بهمزة بعد الالف و جبرائيل بيايين بلا
همزة و جبرئيل بهمزة و ياء بلا الف و جبريل مشددة اللام و قري بها قال
ابن جنى و اصله كوربال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى
و قرئ ميكائيل بلا همزة و ميكيل و ميكل اخرج ابن جرير من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله و ميكائيل عبيد الله و كل
اسم فيه ايل فهو معبد لله و اخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل
الله بالعبرانية و اخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال
اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فزسلنا اليها روحنا
بالتشديد و فسر ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في
عجائبه و هاروت و ماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال
هاروت و ماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزا
والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للغبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل
بالسحاب و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح

ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادريسين
 ومن قرأ آل ياسين فقل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو
 ابن اخطوب بن العجوز قال و العامة تقرؤه بلام واحدة مخففة وقرأ
 بعضهم و الليصع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على
 الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع زكريا كان من ذرية
 سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان
 وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم
 اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقري بهما في
 السبع وزكري بتشديد الياء وتخفيفها وذكر كعلم يحيى ولد اول من
 سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبي صغير
 وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم
 اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال
 الكرمانى وعلى الثاني انما سمي به لانه احياء الله بالايمان وقيل لانه
 حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه
 يموت كالمغارة للمهلكة والسليم للذيغ عيسى بن مريم بنت عمران
 خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل
 ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس
 عشرة ورفع له ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه يفلح ويقتل
 الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين
 ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر
 كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني
 فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء

بالشام حتى مات وعمره خمس و سبعون سنة وفي العجائب
 للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع ابن نون وقيل هو نبي
 اسمه ذوالكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور توفي بها وقيل هو
 زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي
 تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن
 نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل
 ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو
 ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير
 عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث
 ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم
 اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في
 زمن ملوك الطوائف من الفرس روي ابن ابي حاتم عن ابي مالك
 انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام
 وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي
 يونس ست لغات تليث النون مع الياء والهمزة والقرأة المشهورة
 بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس
 ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو
 شان الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فتاح
 بن العيزار بن هارون اخى موسى بن عمران وقال ابن عسكركى
 القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر
 وانه يبقي الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس
 وسيتاتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره

بوزن جعفر بمهملة و موحدة ابن باعر بموحدة و مهملة مفتوحة ابن
 سلمون بن تحشون ابن عمي بن يارب بنحنية و اخره موحدة ابن رام
 بن حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء و اخره مهملة ابن يهوذا
 ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبدا للبشر قال كعب كان احمر الوجه
 سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
 والخلق و جمع له الذبوة والملك قال النوري قال اهل التاريخ عاش
 مائة سنة و مدة ملكه منها اربعون سنة و كان له اثني عشر ابنا سليمان
 ولده كعب كان ابيض جسيما و سديما و ضيعا جميلا خاشعا متواضعا
 و كان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله و علمه
 و اخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمذان سليمان
 و ذوالقرنين و كافران نمروذ و بخت نصر قال اهل التاريخ ملك و هو
 ابن ثلاث عشرة سنة و ابتداء بيت المقدس بعد ملكه بربع سنين و مات
 وله ثلاث و خمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من
 بني اسرائيل ولم يصح في نفسه شيء الا ان اسم ابيه ابيض و قال
 ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق و حكى
 ابن عساکر ان امه بنت لوط و ان اباها ممن امن بابراهيم و على هذا
 فكان قبل موسى و قال ابن جرير كان بعد شعيب و قال ابن ابي
 خزيمة كان بعد سليمان و ابتلى و هو ابن سبعين سنة و كانت مدة
 بلائه سبع سنين و قيل ثلاث عشرة و قيل ثلاث سنين و روى الطبراني
 ان مدة عمره كانت ثلاثا و تسعين سنة ذوالكفل قيل هو ابن ايوب
 في المستدرک عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنا بشر بن
 ايوب نبيا و سماه ذالكفل و امره بالدعاء الى توحيدة فكان مقيما

الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين
 واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة
 ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان
 كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتمل
 الاول بما اخرج عن السدي وعكرمة قلا ما بعث الله نبيا مرتين الا
 شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب
 الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من
 حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان
 بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال
 ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى
 هو ابن عمران بن يصهر بن قاعث بن لاري بن يعقوب عليه السلام
 لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء
 فالماء بالقبطية مور والشجر شا وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد
 كانه من رجال شنوة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون
 اخوه شقيقه وقيل لانه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في
 عجائبه كان اطول منه فصيحاً جداً مات قبل موسى وكان ولد قبله
 بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء الخامسة فاذا
 انا بهارون ونصف لحيته بيضا ونصفها اسودتكا ولحيته تضرب سرتة من
 طولها فقلت يا جبرئيل من هذا قال المجيب في قوله هارون بن
 عمران وذكر ابن مسكويه ان معني هارون بالعبرانية المجيب داود
 هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد

وما حكاه ابن عسكران عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى
لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بثلاثين السين مع الياء
والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط
بن هاران بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي
ابراهيم هو قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان
رجلا جلدا اخرجهما في المستدرک وقال ابن هشام اسمه غابر بن
ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن
عبد الله بن رياح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حابر ابن ثمود ابن حابر بن سام
بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر اى
البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي
صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله
اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمت وكبر ولم يكن
بين نوح و ابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرک وقال
ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمودا كان بعد عاد كما كان عاد
بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقاه عنه الذوري في تهذيبه ومن
خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن
حاذر بن ثمود بن عاد ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله
الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم
عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن
اسحق هو ابن ميكائيل بن يسجن بن لاوي بن يعقرب و رأيت بخط
الذوري في تهذيبه ابن ميكيل بن يسجن بن مدين بن ابراهيم

عن ابي هريرة قال اختن ابراهيم بعد عشرين و مائة سنة ومات
ابن مائتي سنة وحكى الذوي وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسة
وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالذون آخرة قال الذوي
وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي ابن مسكوبه في كتاب
قديم الغريد ان معني اسحق بالعبرانية الضحك يعقوب عاش مائة
وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي
هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن ان يوسف
القي في الحب وهو ابن ثلثي عشرة سنة ولقي اياه بعد الثمانين
وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطى شطر الحسن
قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن
يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرمانلي في قوله
ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان
امراة زكريا كانت اخت مريم بذت عمران بن ماثان قال والقول بانه
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور
والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى
المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل
بل موسى بن منيشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد
كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والما
وردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم

ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطى البنوة وهو اخنوخ ابن برد بن مهلائيل بن انوش بن فتيان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه ادريس جد فوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرک بسندواه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخماً البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدي عينيه اعظم من الآخر وفي صدره نكتة بيضاء من غير مرض فلما رأى الله من اهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهيم وقري به في السبع و ابراهيم بحذف الياء و ابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة الذطح كاه الكرماني في عجائبه وهو ابن ازرو اسمه تاريخ بمثناة وراء مفتوحة وآخرة خاء معجمة ابن فاصوربنون ومهملة مضمومة ابن شارخ بمعجمة وراء مضمومة وآخرة خاء معجمة بن مرغوب لعين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفحشد ابن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الف سنة من خلق آدم وفي المستدرک من طريق ابن المسيب

و المرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه
افعل وصف مشتق من الادمية ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء
الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم و صالح و شعيب و محمد و اخرج
ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما
سمى آدم لانه خلق من اديم الارض و قال قوم هو اسم سرياني اصله
ادام بوزن ختام عرب بحذف الالف الثانية و قال الثعلبي التراب
بالعبرانية ادم فسمى آدم به قال ابن ابي خيشمة عاش تسعمائة
سنة وستين سنة و قال الذوي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ
انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرمانى
ومعناه بالسريانية الساكن و قال الحاكم فى المستدرک انما سمي
نوحا لكثرة بكاؤه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على
انه قبل ادريس و قال غيره هو نوح بن لملك بفتح اللام وسكون الميم
بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها
واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخذوخ بفتح
المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس
فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من
اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح و بينهما عشرة قرون
وفى المستدرک عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون
وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا الاربعين سنة فلبث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان ولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة وعشرين عاما وفى التهذيب للذوي انه اطول الانبياء عمرا

وهو الانبياء بالفاظ سجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايحاء و الادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى الاستدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الجليل الجبار بما قال له ربي الذي يحيى ويميت فقال الجبار انا احيى واميت ثم دعا بمن وجب القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والامانة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجهها يخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اس منه يكذبه ومنها المناقضة وهي يتعلق امر على مستحيل اشارة استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يابح الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجازاة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا تذكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة النوع التاسع والسقون فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب من اسماء الانبياء

رسول قبل الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت
المدعي وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال ومنها القول بالموجب
قال ابن ابي الاصبع وحقيقة رد كلام الخصم من فحوي كلامه وقال
غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لين رجعتنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت
المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد
عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكأنه قيل صحيح
ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله
الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من او رد له مثالا من القرآن وقد طفرت
بآية منه وهي قوله تعالى ومذهب الذين يودون الذبي و يقولون هو
اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يغرض المحال اما منقيا
او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم نسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة
ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذ ذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض
المعني ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الهاء لزم من
ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على
بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنظم احواله والواقع خلاف
ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال

السيد و من ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع
المشار اليهما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم
صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكن
العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم و اراد
الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل
ان فرض الاتفاق او الامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف
واما ان لا ينفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما  اولاً ينفذ ارادة احدهما
ويؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزاً فصل من الانواع المصطلح
عليها في علم الجدل السير والتقسيم ومن امثله في القرآن قوله
تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين الايتين
فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة و اناثها اخرى رد تعالى ذلك
عليهم بطريق السير والتقسيم فقال ان المخلوق لله خلق من كل زوج
مما ذكر ذكرا و انثى فمما جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علمته لا يخلوا ما
ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتغال الرحم الشامل لهما ولا
يدري له علة و هو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما
بوحى و ارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو
معني قوله ام كنتم شهداء ان وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم
لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما
والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه
تحريم الصنعين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض
في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله
بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم

غيره استدلل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس
 الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده
 افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خالق السموات
 والارض بطريق الاولى قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر
 الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات
 رابعها قياس الاعادة على اخراج الغار من الشجر الاخضر وقد روي
 الحكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيى الله هذا
 بعد ما باى ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل
 سبحانه برد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث
 ثم زاد في الحجج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
 وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من
 حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد
 ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف
 المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف
 الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة
 موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها
 وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذا كان الاختلاف مركزا
 في قطرها وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الحيلة ونقلها
 الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها
 يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها
 فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما تري
 اوضح دليل على كون البعث الذي يفكره المفكرون كذا قرره ابن

هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله و ان الله يبعث
من فى القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك
بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر
بزلزلة الساعة معظما لها و ذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من
ثبت صدقه ممن ثبتت قدرته منقول اليذا بالتواتر فهو حق ولا يخبر
بالحق عما سيكون الا الحق فالحق هو الحق واخبر تعالى انه يحيى الموتى
لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة
على احياء الموتى ليدشاهد و اتلك الاحوال التي يقلها الله من اجلهم
وقد ثبت انه قادر على كل شيء و من الاشياء احياء الموتى فهو
يحيى الموتى و اخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من
تتبع الشياطين و من يجادل فيه بغير علم يذقه من عذاب السعير ولا
يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير
واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق
الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا و ضرب لذلك
مثلا بالارض الها مدة الذي ينزل عليها الماء فتتهتز و توربوا و تذببت
من كل زوج بهيج و من خلق الانسان على ما اخبر به فارجده
بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث و اوجد الارض بعد العدم
فاحيها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احيها بالحصب و صدق خبره
فى ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب
الخبر عيانا صدق خبره فى الاتيان بالساعة ولا ياتى بالساعة الا من
يبعث من فى القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة
فهى آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من فى القبور و قال

لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة
فهو قسم على الذبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته تأمل
مطابقة هذا القسم وهونور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل
للمقسم عليه وهونور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال
اعدائه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على
ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم النوع الثامن
والستون في جدل القرآن افردة بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال
العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين و الادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من الكليات المعلومات
العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن ارداه على عادة
العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل
الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجج بالجليل من الكلام فان
من استطاع ان يفهم بالواضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحصر الى
الاغراض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى
مخاطباته في محاجة خلقه في اجلي صورة لتفهم العامة من
جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربى
على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ
ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشكون به
وتعريفه انه اجتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند
له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه
النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل

فلاول كقوله والصفات صفا الى قوله ان آلهكم لواحد والثاني كقوله
 فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم
 والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا
 هوى ماضل صاحبكم وماغوى الآيات والرابع كقوله والذاريات الى قوله
 انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون
 لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
 الآيات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصران الانسان
 لفي خسر الى آخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في
 احسن تقويم الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان
 في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به
 دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف
 المقسم عليه ابلغ وارجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في القسم
 به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما
 يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه
 حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان
 تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك
 كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات
 المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من
 المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع
 لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة
 والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجد
 الآيات اقسم تعالى على انعامه على رسوله وكرامه له وذلك يتضمن

الاقسام فى القرآن المحذوفة للفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بماعهد عندك بحق ان كذبت فلفته فقد علمته وقال ابن القيم اسلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى فو رب السماء والارض انه لحق و اما على جملة طلبية كقوله تعالى فو ربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يرا د به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يرا د به تحقيق القسم فالمقسم عليه يرا د بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسام على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسام عليه الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسم به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثير العلم به والقسم لما كان يكثر فى الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو فى الاسماء الظاهرة والتاء فى اسم الله كقوله وتالله لا كيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان

في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل ان يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى بالذبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر ك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابوالقاسم القشيري القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كآيات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بذها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كآيات السابقة واما مضمرو وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبطلون في اموالكم وقسم دل عليه المعني نحو وان منكم الا واردها تقديرة والله وقال ابو عالى الفارسي الالفاظ الجارية مجري القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله ولقد اخذ ميثاقكم ان كنتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلاصه من الجواب والثاني ما يجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه واقسمو ابالله جهد ايما نهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر

للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه
 ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم
 وان كان لاجل الكافر فلا يفيدده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب
 ومن عاداتها القسم اذا اردت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم
 القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيد ما وذلك ان الحكم
 يفصل باثنتين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه
 الفرعين حتى لا يدعي لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
 واولو العلم قائما بالقسط وقال قل اي ربي انه لحق وعن بعض
 الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورد
 السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل
 حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله
 تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة بقوله قل اي
 وربي قل باي وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين
 فوربك لنسئلنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب
 المشارق والمغرب والبدقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون
 والصفات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف
 اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه
 باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس
 وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها
 فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه
 المقسم او يحله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ فوقه فاقسم تارة بنفسه
 وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باري و صانع قال ابن ابي الاصبع

مرزوق والعالم محروم قال من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأنيك الا قوتا والحرام لا يأنيك
الاجزافا قال ان تأنيهم حينئذ نهم يوم سبتهم شرعا و يوم لا يسبتون
لا تأنيهم فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كذاب الاداب بابا
في الفاظ من القرآن جارية مجري المثل و هذا هو الذوع البد يعى
المسمى بأرسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه تعالى ليس
لها من دين الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان
حصص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خاقه ذلك بما قدمت
يدالك قضى الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل
بينهم وبين ما يشتهون لكل بناء مستقر ولا يحقيق الذكر السي الا
باعله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على
المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا
وقلو بهم شتى ولا نذبذك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو
علم الله فيهم خير اسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد فى البر والبحر
ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العالمون وقليل ما هم
فاعتبروا يا اولى الابصار في الفاظ اخر الذوع السابع والستون
فى اقسام القرآن افردة ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان
والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثلا والله يشهد ان
المذا فقين لكانبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا

يقول سمعت ابي يقول ساءلت الحسين ابن الفضل فقلت اذك
تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله
خيرا الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
وقوله ولا تجهربصلاذك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت
فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عا داه قال نعم في موضعين
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه
قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل
تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تؤمن
قال بلي ولكن ليطمين قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله
تعالى في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيه كما
قدين تدان قال من يعمل سوء يجزيه قلت فهل تجد فيه قولهم
حين تغلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين قال
هل امنتمكم عليه الا كما امنتمكم على اخيه من قبل قلت فهل
تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كذب عليه انه من تولاه فانه
يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تله
الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه
للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل

قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها
فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث
فى الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي فى النار فيؤخذ خالصه
ويترك خبثه فى النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك
واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله في مثل واحد يقول كما
اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا يرجي بركته كذلك
يضمحل الباطل عن امله ومكث هذا الماء فى الارض فامرعت ورتب
بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل فى النار
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا
الذهب والفضة حين ادخل فى النار فك يضمحل الباطل عن امله
ومنها قوله تعالى والبلد الطيت الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق
على عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب
وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمها طيب والذي خبث ضرب مثلا
للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها
قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة
من نخيل واعذاب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها
شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا
لعمل قال عمر اى عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله
ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة
فقال الماويدي سمعت ابا اسحاق ابراهيم ابن مضارب بن ابراهيم

الامثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شان ليس بالخفي في
 ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل
 في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه
 مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع
 صورة الجامع الآبي فانه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في
 نفسه و لذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال
 ومن سورة الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء فصل امثال
 القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكان من لذكر للمثل فيه فمن امثلة
 الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها
 للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال هذا
 مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكهم المسلمون
 ويوارثونهم ويقاسمونهم الفئ فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب
 صاحب النار وضوءه وتركهم في ظلمات بقوله في عذاب او صيب
 هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق
 تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل
 على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب
 المنافقون في الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا
 الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها
 قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
 زبدار ابدا الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس

خمسۃ اوجه حلال و حرام و محکم و متشابه و امثال فاعملوا بالحلال
و اجتنبوا الحرام و اتبعوا المحکم و امنوا بالمتشابه و اعتبروا بالامثال
قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله و الناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالامثال و اغفالهم الممثلات و المثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام
و الناقة بلا زمام و قال غيره قد عده الشافعي رح مما يجب على
المجتهد معرفة من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من
الامثال الدوال على طاعة المبينة لاجتناب معصيته و قال الشيخ
عزالدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكير او وعظا مما اشتمل
منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم
او نحوه فانه يدل على الاحكام و قال غيره ضرب الامثال في القرآن
يستفاد منه امور كثيرة التذكير و الوعظ و الحث و الزجر و الاعتبار
و التقرير و تقريب المراد للعقل و تصويره بصورة المحسوس فان
الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الازهان
لاستعانة الذهن فيها بالحواس و من ثم كان الغرض من المثل تشبيه
الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتاتي امثال القرآن مشتملة على
بيان تفاوت الاجر و على المدح والذم و على الثواب والعقاب وعلى
تفخيم الامر او تحقيره و على تحقيق امرا و ابطاله قال الله تعالى
و ضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد و قال
الزركشي في البرهان و من حكمته تعليم البديان و هو من خصائص
هذه الشريعة و قال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني
و ادنا المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به
مثله و ان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك و قال الاصمهاني اضرب

واصحابه او جعل اجتنبه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة
 والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته اونهى الانبياء عن
 الدعاء لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله
 او قتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه
 ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيدته ولا يفلمح او قبض له الشيطان
 او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن آيات الله وسواله عن
 علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم
 اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال
 ونفى الجناح والخرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه
 ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم
 ومن الانكار على من حرم الشيء من الاخبار بانه خلق او جعل لنا
 والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره
 مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا انتهى كلام الشيخ
 عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة
 على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا
 وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه
 مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
 النوع السادس والستون في امثال القرآن افردته بالتصنيف الامام
 ابوالحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في
 هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها
 للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة
 رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على

او بصفة مدح كالحياء والنور والشفافه ودليل على مشروعيته المشتركة
 بين الوجوب والندب وكل فعل طاب الشارع تركه او ذمه او ذم
 فاعله او عتب عليه او مقيت فاعله او لعنه او نفى محبته او محبة
 فاعله او الرضي به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشیاطين
 او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعان
 الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفى الفلاح او لعذاب عاجل
 او آجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس
 او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب
 او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي
 او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربتة او لاستهزائه او سخريته او جعله
 الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحام او بالصفح
 عنه او دعي الى التوبة منه او وصف بفاعله بخبث او احتقار
 او نسبته الى عمل الشيطان او تربيته او تولى الشيطان لفاعله او وصفه
 بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبياء
 منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهره فاعله بالعداوة
 او نهوا عن الاسي والحزن عايه او نصب سببا لمحيتة فاعله عاجلا
 او آجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه
 عدو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل
 فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امره بالتقوى
 عند السؤال عنه او امر بفعل مضادة او بهجر فاعله او تلا عن فاعله
 فى الآخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف
 فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول

وغير آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل
ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط
منها كثيرا من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب
الامام في ادلة الاحكام معظم آى القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة
على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام
ومنهما ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلاضم الى آية اخرى كاستنباط
صحّة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم
الجنب من قوله فلان باشر وهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية وامابه
كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالضيغة وهو ظاهر تارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة
كتب عليكم الصيام وتارة بمارتب عليها فى العاجل او الآجل من
خيرا وشرا ونفع او ضرر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا
لعبداء وترهيبا وتقريبا الى افها فهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه
او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضى به او رضى عن
فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله
كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفوس اللوامة او نصبه
سببا لذكره لعبده او لمحبهته او الثواب عاجل او آجل او لشكره له
او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله
او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه
معروفا او نفى الحزن والخوف عن فاعله او وعدة بالامن او نصب
سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة

والدخان ورفع القرآن والخسوف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجات آخرس منه وشهادة الاعضا وابتداء الكتب بالايمان والشمائيل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورويقه تعالى والدار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه الحسنى كماورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصفات وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبها فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكنيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن القرس وابن حويز متداد وافرد آخرون كتبها فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سمية الا نليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلما استنبط منه من مسألة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضها مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجرى مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل قال الغزالي

وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى
فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج
بهم واخذتهم الصعقة وقصة القليل وذبح البقرة وقصة موسى مع
الخضر وقصة في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب
من الارض الى الصين وقصة طالوت ودارد مع جالوت وفتنة وقصة
سليمان وخبرة مع ملكه سبا وفتنة وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من
الطاعون فاما تهم الله ثم احياءهم وقصة ذى القرنين ومسيرة الى
مغرب الشمس ومطلعها وبذائه السد وقصة ايوب وذو الكفل والياس
وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعته وقصة زكريا وابنه يحيى
وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة
الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مومن
آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه
وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته
شريح بن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد
في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية
في الفتح والذصير وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في
المائدة ونكاحه زينب بنت حنشل وتحريم سريته وتظاهر زواجه
عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه
وفيه بدا الخلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة والقاء
الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقرر راح واشراط الساعة الكبرى
وهي نزول عيسى خروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة

ثلاثة لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلاثة لانها تشتمل التوحيد كله وقال على بن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتذبية والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والزار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرغبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفصل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال سيد له وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشتمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شئ اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفي عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما فى الانق الاعلى وتحت الثرى وبد والخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغرق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومذاظرته نمرود ورضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبناؤه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطى ومسيرة الى مدين

النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختمة وشرائعهم بشريعتهم من
 وجه منتسخة ومن وجه مكملة متتمة جعل كتابه المنزل عليه
 متضمنا لثمرات كتبه التي اولاها اولئك كمانبه عليه بقوله يتلوا
 صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل معجزة هذا الكتاب انه مع قلة
 الحجم متضمن للمعني الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن
 احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كمانبه عليه بقوله ولوان
 ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
 كلمات الله فهو وان كان لا يخلوا الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه
 كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نور اثارها
 كالشمس في كبد السماء وضوها يغشى البلاد مشارقا ومغربا
 واخرج ابونعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل
 لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة
 وعاء فيه لبن كلما مَحَصَّة اخرجت زبدته وقال القاضي ابوبكر
 العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربع مائة علم
 وسبعة الاف علم وسبعون الف علم عدد كلم القرآن مضروبة في
 اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار
 تركيب وما بيدهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال
 وام علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه
 معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير
 منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام
 منها التكليف كلها وتبئين المنافع والمضار والامر والنهي والذنب
 ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص

بعض وأما النجامة ففي قوله أو إثارة من علم فقد فسر به بذلك
ابن عباس وفيه أصول الصنایع وأسماء الآلات التي تدعوا الضرورة
إليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحداثة أتوني زبر الحديد
والذالة الحديد والبدا في آيات والتجارة واصنع الفلك باعيننا
والغزل نقضت غزلها والذسج كمثّل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة
افرأيتم ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بنا وغواص
واستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من
حليتهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في
زجاجة والفخار فارقدلي ياها مان على الطين والملاحة أما السفينة
الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمّل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل
حينذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون
والجزارة إلا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله
جده بيض وحمرة والحجارة وتحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
في آيات والرمي وما رميت إذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة وفيه من أسماء الآلات وضروب الماكولات والمشروبات
والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما تحقق معني قوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسى ملخصا وقال ابن
سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب
والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتصنيف
والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلعم صادق في قوله
وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى
الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة

وبدع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين
 فى الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني
 والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارة واصحاب الحقيقة فلاح لهم
 من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلاحوا عليها مثل الفناء
 والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط
 وما اشبه ذلك هذه الفنون الذي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد
 احتوى على علوم اخرى من علوم الاولين مثل الطب والجدل
 والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك أما الطب
 فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون
 باعتدال المزاج متفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية
 واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام
 الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب
 مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب
 القلوب وشفاء الصدور وأما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات
 التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم
 العلوي والسفلي من المخلوقات وأما الهندسة ففي قوله انطلقوا
 الى ظل ذي ثلث شعب الآية وأما الجدل فقد حوت آياته من
 البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير
 ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحااجة قومه اصل في
 ذلك عظيم وأما الجبر والمقابلة فقد قيل ان أوائل السور فيها
 ذكر ممدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه
 لامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها في

النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستثبتوا اصوله و فرعوا فروعهم وبسطوا القول في ذلك بسطاً حسناً و سموه بعلم الفروع و بالفقه ايضاً و تَلَمَّحَتْ طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة و الامم الخالية و نقلوا اخبارهم و دونوا آثارهم و وقايهم حتى ذكروا بدو الدنيا و اول الاشياء و سموا ذلك بالتاريخ و القصص و تنبّه آخرون لما فيه من الحكم و الامثال و المواعظ التي تقلقل قلوب الرجال و تكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد و الوعيد و التحذير و النبشير و ذكر الموت و المعاد و النشور و الحشر و الحساب و العقاب و الجنة و النار فصولاً من المواعظ و اصولاً من الزواجر فسموا بذلك الخُطْباً و الوعاظ و استنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ماورد في قصة يوسف في البقرات السمان و في مزامي صاحبى السجن و في رواية الشمس و القمر و النجوم ساجدة و سموه تعبیر الرويا و استنبطوا تفسير كل روياء من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم و الامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم و عرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله و امر بالمعروف و اخذ قوم مما في آية المواريت من ذكر السهام و اربابها و غير ذلك علم الفرائض و استنبطوا منها من ذكر النصف و الثلث و الربع و السدس و الثمن حساب الفرائض و مسائل العول فاستخرجوا منه احكام الوصايا و نظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل و النهار و الشمس و القمر و منازلها و النجم و البروج و غير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت و نظر الكُتَّاب و الشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ

مخارج حروفه وعددها وعد كلماته وآياته وسورة واجزائه وانصافه
 وارباعه وعدد سجدياته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك
 من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه
 ولا تدبر لما اردع فيه فسموا القُرَّاءَ واعتَنَى النكاحَ بالمعرب منه
 والمبني من الاسماء والافعال والحرروف العاملة وغيرها واوسعوا
 الكلام في الاسماء وتوابعها وضربوا الافعال واللازم والمتعدي ورسوم
 خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكلة
 وبعضهم اعرب كلمة نلمة واعتَنَى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه
 لفظا يدل على معني واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل
 على اكثر فاخروا الاول على حكمه واَوْضَحُوا معني الخفي منه
 وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذى المعنيين والمعاني واعمل
 كل منهم فكره وَقَالَ بما اقتضاه نظره واعتَنَى الاصوليون بما فيه
 من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا
 منه ادلة على وحدانية الله تعالى ووجوده وبقائه وقدرته
 وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين
 وَتَامَلَتْ طائفة منهم معاني خطابه فَرَأَتْ منها ما يقتضى العموم
 ومنها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام
 اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار
 والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي
 والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسته واستصحب الحال
 والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح

اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته
 امرا قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلي
 قال فانه قد نهى عنه وحكي ابن سراقه في كتاب الاعجاز عن
 ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في
 كتاب الله فليل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم
 جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال
 ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في
 القرآن او فيه اصل قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه من عمه وكذا
 كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده
 وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا ويمكن
 استخراج من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر
 النبي صلعم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر
 الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاثا وستين سورة وعقبها بالتغابن
 ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسى جمع القرآن
 علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم
 بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم
 ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة
 وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقاب بعير لوجدته
 في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم
 وفترت العزائم وتضال اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
 والتابعون من علومه وسائر فذونه فنوعوا علومه وقامت نل طائفة
 بفن من فذونه فاعتني قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة

من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل
الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه
بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث آتيناكم
بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي
ايضا ليست تنزل باحد في الدين فانه الا في كتاب الله الدليل
على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداءً بالسنة
قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب
علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله
وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم منه من كتاب الله
فقيل له ما تقول في المحرم بقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن
الرحيم وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا
سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن خراش عن
حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
بالدين من بعدى ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مشعر بن كرام
عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب انه
امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال
لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمفلجات للحسن
المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني
انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين

من قيل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فادو
بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن
في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها
فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفخم يمكنه ان
ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان
مفخم ارام ان يجعل بدل قوا في قصيدة روية

وقاتم الاعماق حاوى المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق
بكل وقد الربيع من حيث انحرق فجعل بدل المخترق المحرق
وبدل الخفق الشفق وبدل انحرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم
يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رويه في هذه القصيدة عند
احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس
والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قبل وما المخرج منها قال
كتاب الله فيه نباء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه
الترمذي وغيره واخرج سعيد ابن منصور عن ابن مسعود قال من
اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خيرا لاولين والآخرين قال البيهقي
يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة
واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي
الله عنه جميع ما نقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن
وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه

حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه و ان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح واذاك امثلة منها قوله تعالى و جنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجنس بين الجنى والجننتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيرة الى حال يجتنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل و منها قوله و ما كنت تذلو من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرء الثقلة بالهمزة و منها لارب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام و لهذا اكثر ذكر الريب و منها ولا تهذوا احسن من لا تضعفوا لخفة و هن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة و منها ا ا من اخف من صدق و لذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق و اترك الله اخف من فضلك و اتى اخف من اعطى و اندر اخف من خوف و خير لكم اخف من افضل لكم و المصدر في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب اخف من مخلوق والغيب و تنكم اخف من تنزوج لان فعل اخف من تفعل و لهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر و لاجل التخفيف و الاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضي والمحبة والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطل الكلام كان يقال يعامله معاملة المحبة والمقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنايه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفروا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اوتوا اليها ما ياتي المغضب انتهى التاسع قال الروماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك

كالتوراة والانجيل قلنا ليس شئ من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه لما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لايتاتي فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخطاريات في قوله يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول من القي ان العدول عن قوله واما ان تلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزوجة لروس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة النفس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفي منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا لا تعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ماورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك ان في قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزى الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد

مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزّه
عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله
أو آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل
على الغث والسمين ومسوق لمعني واحد وهو دعوة الخلق الى
الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين يتطرق اليه
هذه الاختلافات ان كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه
اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل
في اعل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوي
رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابدات
سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان
الشعراء والفصحاء في كل واحد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة
يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونهم حزما وتارة يذمونهم ويسمونهم
ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونهم ضراما وتارة يذمونهم
ويسمونهم تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها
اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة
عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض ولذلك تختلف
اغراضه فيميل الى الشيء مرة وتميل عنه أخرى فيوجب ذلك اختلافا
في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة
وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد
ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان
هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابغ قال
القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز

شعر الكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعرا لأنه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا و اقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانسان دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للانفراد فاذا فرض اجتماع الثقليين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على الانيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقليين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معني قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبهه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعوا الى الدين وبعضه يدعوا الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزهف وبعضه على اسلوب

اعتدالا في افادة ذلك المعني منه فاختارة القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابونصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحى الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لوجاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تنتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا آيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول لاعمي قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لوكنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوي من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف يصح من المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن من الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان القرآن منبوع الحق ومجمع الصدق وقصاري امر الشاعر التخذيل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراف والمبالغة في الذم والايدا دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله تبييه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق للهجة مغلق في شعرة واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فاجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان

من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة و احرف معدودة
قال و هذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعدفنا مفردا في
اعجازه قال والا وجه التي قبله تعد في خواصه و فضائله لا اعجازه
وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فيلغتمد عليها انتهى تنبيهات
الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى
انه يتعلق بجميع القرآن والاتيان السابقتان تردده وقال القاضي يتعلق
الاعجاز بسورة طويلة كانت ارقصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في
موضع آخر يتعلق بسورة ارقدرها من الكلام بحديث يتبين فيه تفاضل
قوي البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حرف سورة و ان كانت كسورة
الكوثر فذلك معجز قال ولم يقيم دليل على عجزهم عن المعارضة
في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط
الايات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن و كثيرة لقوله فليأتوا
بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام
لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف
في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن
الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم
ضرورة و كونه معجزا لا يعلم باستدلال قال والذي بقوله ان الاعجمي
لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ
الذي قد احاط بمذاهب العرب و غرايب الصنعة فانه يعلم من
نفسه ضرورة عجزه و عجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في
تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاهم على انه في اعلى
مراتب البلاغة بحديث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا

واحد خارج عن قدرتها مبادئ لفصاحتها و كلامها خلافا لمن زعم ان
الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه
من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من
اخبار القرون المعالفة والامم البائدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم
منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمرة
في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به
على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من
اعجاز بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجاز غير ذلك امي وردت
بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على
ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كذتم صادقين ولكن يتمنوه ابدا
فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها
الروعة التي تلحق قلوب سامعية عند سماعهم والهيبة التي تعترهم
عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بجدير بن
مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالمغرب بالطور قال
فلما باغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون والى قوله
المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في
قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم
قال ومن وجوه اعجاز كونه آية باقية لا يعدم مابقيت الدنيا مع تكفل
الله بحفظه ومنها ان قاريه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته
يزيده حلاوة وترويدة يوجب له محبة وغيرة من الكلام يعادي اذا
اعيد ويميل مع الترويد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه
لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب

غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الروماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توقر الدواعي وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المثنور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتي القرآن بطريقه مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقه وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وماجري هذا المجري في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض قى الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليقه والقيام كلمة وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشأن والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووفقت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل

يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه
اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة و صواب
وما بلغوا في وجوه اعجازه جزا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون
هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب
من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم
ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل
غير قبيل كلامهم و جنس آخر يتميز عن اجناس خطابهم حتى
ان من اقتصر على معانيه و غير حروفه اذهب رونقه و من اقتصر
على حروفه و غير معانيه ابطل فايده فكان في ذلك ابلغ دلالة
على اعجازه وقال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان
تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية
وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا لامور يطول شرحها و يشق حصرها
انتهى وقال الزركشي في الدرهم اهل التحقيق على ان الاعجاز
وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراد فانه جمع
ذلك كله فلامعنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على
الجميع بل و غير ذلك مما لم يسبق فمِنْها الروعة التي له في
قلوب السامعين و اسماعهم سوى المقر والجاحد و مِنْها انه لم يزل
ولا يزال غصنا طريا في اسماع السامعين و على السنته القارئین
و مِنْها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة و هما كالتضادين لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر و مِنْها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل

و جزر عن مساويها واصفاء كل شئ منها موضعه الذي لا يري شئ
اول منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون
الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم منكباً
عن الكوائن المستقبلية في الاعصار الآتية من الزمان جامعاً في ذلك
بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكده
للزوم ما دعا اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهي عنه و معلوم
ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتنثق
امر تعجز عنه قوي البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الحق دونه وعجزوا
عن معارضة بمثله او مناقضة في شكله ثم صار المعاندون له يقولون
مرة انه شعر لما رأوه منظوماً ومرة انه سحر لما رأوه معجزاً غير
مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقفاً في القلوب وفزعا في النفوس
يرهبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعاً من الاعتراف ولذلك
قالوا ان له لخلوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير
الاولين اكتبتها فهي تملأ عليه بكرة واصيلاً مع علمهم ان صاحبهم
امي وليس بحضرة من يملأ اويكتب في نحو ذلك من الامور
التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز
القرآن وجها ذهب عنه الباس وهو صنعة في القلوب وقائمه في
النفوس فانك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً اذا قرع
السمع خلص له الى القلب من اللذة والخلوة في حال ذي الروعة
والمهابة في حال آخر ما تخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذه
القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وقال نزل
احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين

شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام بجمع مفتى
 الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان
 العذوبة فتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان
 اجتماع الامرين في نظمه مع يتوكل واحد منهما على الآخر فضيلة
 خص بها القرآن ليكون آية بيّنة لنبيه على الله عليه وسلم وانما
 تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء
 اللغة العربية وارضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم
 جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم
 باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها
 بعض فيقوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوها الى ان
 ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى
 به قايم و رباط لهما ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه
 في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ انصح ولا
 اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا و اشد تلاوما
 و تشاكلا من نظمه و اما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في
 ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على
 التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم
 توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا القرآن انما صار معجزا
 لانه جاء بانصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح
 المعاني من توحيد الله تعالى وتذريه له في صفاته ودعا الى طاعته
 و بيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وخطر و اباحة و من وعظ
 و تقويم و امر المعروف و نهى عن منكر و ارشاد الى محاسن الاخلاق

كل واحد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن و عجزهم عن
الانيلان بمثله و لم يتصدوا لمعارضة لم يخف على اولى الالباب ان
صاروا آلهيا صرفهم عن ذلك و ابي اعجاز اعظم من ان يكون كافة
البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضة مصروفة عنهما في الباطن انتهى
و قال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامه الوزن تدرك ولا يمكن وصفها و كالملاحة و كما يدرك
طيب النعم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطر
السليمة الا باقتان علمى المعاني والبيان والتمرين فيها و قال ابوحيان
الترحيدى سئل بندر الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال
هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما
موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متي
اشرت الى جملته فقد حققته و دلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه
لا يشار الى شئ منه الا و كان ذلك المعنى آية في نفسه و معجزة
لمجادلة و هدى لقايله و ليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله
في كلامه و اسراره في كقابه فلذلك حارت العقول و تاهت البصائر
عنده و قال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه
الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها و صفوا فيه
الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة و مراتبها
في درجات البين متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح
القريب السهل ومنها الجايز الطاق الرسل و هذه اقسام الكلام الفاصل
المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها و اقربها فجاءت
بلاغات القرآن من كل قسم هذه الاقسام حصّة و اخذت من كل نوع

نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب
تأليف الكلام خمس الأولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض
لتحصيل الكلمات الثلاثة الاسم والفعل والحرف والثانية تأليف هذه
الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة وهو النوع الذي
يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم و يقال له
المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد
و مقاطع و مداخل و مخارج و يقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في
أواخر الكلام مع ذلك تسجييع و يقال له المسجع والخامسة ان يجعل
له مع ذلك وزن و يقال له الشعر و المنظوم أما مجاورة و يقال له
الخطابة و أما مكاتبه و يقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه
الاقسام و لكل من ذلك نظم مخصوص و القرآن جامع لمحاسن الجميع
على نظم غير نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له
رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام و البليغ اذا
فرغ سمعه فصل بينه و بين ما عداه من النظم و لهذا قال تعالى و انه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنبيهها على
ان تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة
و النقصان كحالة الكتب الأخر قال و اما الاعجاز المتعلق بصرف الناس
عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر و ذلك انه ما من صناعة محمودة
كانت او مذمومة الا و بينها و بين قوم مناسبات خفية و اتفاقات
جميلة بدليل ان الواحد قالوا احد توثر حرفة من الحرف فينشرح صدره
بملاستها و تطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدر و بزوالها
باتساع قلبه فلما دع الله اهل البلاغة و الخطابة الذين يهيمنون في

الطباع و تضحك منه في احوال تركيبه و بها اي بتلك الاحوال
 اعجز البلغاء و اخرس الفصحاء فعلى اعجاز دليل اجمالي و هو ان
 العرب عجزت عنه و هو بلسانها فغيرها اخرى و دليل تفصيلي مقدمته
 التفكير في خواص تراكيبه و نتيجه العلم بانه تنزيل من المحيط بكل
 شيء علما و قال الاصمعياني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من
 وجهين احدهما المجاز متعلق بنفسه و الثاني تصرف الناس عن
 معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته و بلاغته او بمعناه اما الاعجاز
 المتعلق بفصاحته و بلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى
 فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرأنا عربيا بلسان عربي و لا بمعانيه فان
 كثيرا منها موجود في الكتب المقدمة قال تعالى و انه لفي زبر
 الاولين و ما هو في القرآن من المعارف الالهية و بيان المبدء و المعاد
 و الاخبار بالغيب فاعجاز ليس برافع الى القرآن من حيث هو قرآن
 بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم و تعلم و يكون الاخبار بالغيب
 اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة
 اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن و اللفظ
 والمعنى عنصره و باختلاف الصور يختلف حكم الشيء و اسمه لبعنصره
 كالخاتم و القرط و السوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسمائها لبعنصرها
 الذي الذهب و الفضة و الحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب و من
 الفضة و من الحديد يسمى خاتما و ان كان العنصر مختلفا و ان اتخذ
 خاتم و قرط و سوار من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها
 و ان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان اعجاز المختص بالقرآن
 يتعلق بالنظم المخصوص و بيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان

كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى
بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اراد اظهاره فكان السحر
قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى
والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في
منهاج البلغا رجة الاعجاز في القرآن من حيث اشتهرت الفصاحة
والبلاغة فيه من جميع انحاءها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا
يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر
الفصاحة والبلاغة في جميع انحاءها في العالي منه الا في الشيء
اليسير المعداد ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه
فلا يستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تغاريق و اجزاء
منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجبهة المعجزة في القرآن
تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه
ما يحفز به عن الخطأ في تادبة المعني وعن تعقيدته وتعرف به
وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لانه جهة اعجاز
ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها
والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كلام معرب معجزا ولا
مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء بالسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق
ولكن هذان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في
نحو فلما استقياسوا منه خلصوا فجيا فاصدع بما توهم ولا بالصرف عن
معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع
والمغري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجده الاسماع وتخفرو منه

كقول الشعرو وصف الخطيب ومناعة الرسالة والحدق في البلاغة وله طرق تسلك فاما شأؤ نظم القرآن فليس له مثال يجتدى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا وقال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق و اغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة و غرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة و علت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحداق في وجه اعجازه انه ينظمه وصحة معانيه و توالي فصاحة الفاظه و ذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطة اي لفظة تصلح ان يلى الاول وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخرة والبشريعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة فبهذا تيبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البايغ ينقم القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيعيير فيها وهلم جرا و كتاب الله سبحانه لو نزلت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها لم يوجد ونحن نقبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواقع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذا كانوا ارباب الفصاحة ومنظنة المعارضة

منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه
صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله
و ايضا فيلزم من القول بالصرفه زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى
و خلو القرآن من الاعجاز و في ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة
الرسول العظمى باقية و لا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي
ابو بكر و مما يبطل القول بالصرفه انه لو كانت المعارضة ممكنة و انما
منع منها الصرفه لم يكن الكلام معجزا و انما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول
فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله و انما تاخروا عنه لعدم
العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لو صلوا اليه به و لا باعجب من قول
آخرين ان العجز وقع منهم و اما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله
و كل هذا لا يعتد به و قال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن
الغيوب المستقبل و لم يكن ذلك من شان العرب و قال آخرون ما
تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين و سائر المتقدمين حكاية من
شاهدها و حضرها و قال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر
من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ هممت طائفتان
منكم ان تفشلا و يقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله و قال القاضي
ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم و التاليف و الترميف و انه
خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب و مباین لاساليب
خطاباتهم قال و لهذا لم يمكنهم معارضته قال و لا سبيل الى معرفة
اعجاز القرآن من اصناف البديع التي او دعوها في الشعر لانه ليس
مما تخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم و التدريب و التصنع به

النفوس و الخروج من الاوطان و انفاق الاموال و هذا من جليل التدبير
الذي لا يخفى على من هو دون قريش و العرب في الراى و العقل
بطبقات و لهم القصيد العجب و الرجز الفاخر و الخطب الطوال البليغة
و القصار الموجزة و لهم الاشجاع و المزدوج و اللفظ المنثور ثم يتحدى به
اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمه الله ان يجتمع هؤلاء كلهم
على الغلط في الامر الظاهر و الخطاء المكشوف البين مع التفريع
بالنقض و التوقيف على العجز و هم اشد الخلق انفق و اكثرهم مفاخرة
و الكلام سيد عملهم و قد احتاجوا اليه و الحاجة تبعث على الحيلة في
الامر الغامض فكيف بالظاهر و كما انه محال ان يطبقوا ثلاثا و عشرين
سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه و هم
يعرفونه و يجدون السبيل اليه و هم يبذلون اكثر منه فصل لما ثبت
كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه و سلم و جيب الاهتمام بمعرفة
وجه الاعجاز و قد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن و مسي
فزعم قوم ان التحدى وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات و ان العرب
تكلمت في ذلك ما لا يطاق و به وقع عجزها و هو مردود لان ما لا يمكن
الوقوف عليه لا يتصور التحدى به و الصواب ما قاله الجمهور انه وقع
بالدال على القديم و هو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازة بالصرفة اي ان الله
صرف العرب عن معارضته و سلب عقولهم و كان مقدورا لهم لكن عاقهم
امر خارجي فصار كسائر المعجزات و هذا قول فاسد بدليل قل لئن
اجتمعت الانس و الجن الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم
و لو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلة منزلة اجتماع
الموتى و ليس عجز الموتى مما يحتقل بذكره هذا مع ان الاجماع

ولا باشعار الجن و الله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا و والله ان لقوله الذي يقول حلاوة و ان عليه الحلاوة و انه لمذير اعلاء مغدق اسفله و انه ليعلو و ما يعلي و انه ليحطم ما تحته قا لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر يائره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم انثروا كانت العرب شاعر او خطيبا و احكم ما كانت لغة و اشد ما كانت عدة فدعا اقصاها و ادناها الى توحيد الله و تصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر و ازال الشبهة و صار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى و الحمية دون الجهل و الحيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب و نصبوا له و قتل من عليتهم و اعلامهم و اعمامهم و بني اعمامهم و هو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن و يدعوه صباحا و مساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها و تفريقا لعجزهم عنها يكشف من بعضهم ما كان مستورا و ظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة و لا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا يعرف فاذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم بذلك خطيب و لا طمع فيه شاعر و لا طبع فيه لتكلفه و لو تكلفه لظهر ذلك و لو ظهر لوجد من تستجيده و لا يحامى عليه و يكابر فيه و يزعم انه قد عارض و قابل و ناقص فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم و استحالة لغتهم و سهولة ذلك عليهم و كثرة شعرايهم و كثرة من هجاء منهم و عارض شعراء اصحابه و خطباء امته لان سورة واحدة و آيات يسيرة كانت انقض لقوله و افسد لامره و ابلغ في تكذيبه و اسرع في تفريق اتباعه من بذل

ان كانوا صادقين فمن ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفديات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبولكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كرره في قوله و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضة و الاتيان بسورة تشبهاه على كثرة الخطبأ فيهم و البلغا نادى عليهم باظهار العجز و اعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهم الفصحاء اللد و قد كانوا احرص شئ على اطفاء نوره و اخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضة لعدلوا اليها قطعاً للحجة و لم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك و لارامه بل عدلوا الى العناد تارة و الى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر و تارة قالوا شعرو تارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير و الانقطاع ثم رضوا بحكم السيف في اعناقهم و سبى ذراريهم و حرصهم و استباحة اموالهم و قد كانوا انفس شئ و اشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهن عليهم كيف و قد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فكان رق له فبلغ ذلك ابا جهل فانه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوله فانك آتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قریش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزة ولا بقصيدة

ذو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى
 ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي
 فارجو ان اكون انثرهم تابعا اخرجهم البخاري قيل معناه ان معجزات
 الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعجزة
 القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقة العادة في اسلوبه و بلاغته
 و اخباره بالمعينات فلا يمر عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شئ مما
 اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات
 الماضية كانت حسيّة تشهد بالابصار كذاقة صالح وعصى موسى
 ومعجزة القرآن تشهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي
 يشاهد بعين الراس ينقض بانقراض مشاهدة والذي يشاهد بعين
 العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري
 ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه
 بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد
 على معارضة بعد تحديدهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين
 استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلو لا ان سماعة حجة عليه
 لم يقف امره على سماعة ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى
 وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا
 نذير مبين او لم يفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان
 الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات
 من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
 وكانوا انصم انفصحاء ومصانع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله
 و امهالهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله

اي لا تقتلوه من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاككم ثم قال و اياهم اي نرزقكم جميعا و الثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقره يحصل لكم بسببهم و لذا حسن نرزقهم و اياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم و في فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا و آية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوع الشيطان قوله تعالى المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض و قال في المومنين بعضهم اولياء بعض و في الكفار و الذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المتنافقين ليسوا متناصرين على دين معين و شريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود و بعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك و النفاق و المومنون متناصرون على دين الاسلام و كذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعداء بعضهم و مجتمعون على التناصر بخلاف المتنافقين كما قال تعالى نحسبهم جميعا و قلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها و قد تقدم منها كثير في نوع التقديم و التأخير و في نوع الفواصل و في انواع آخر النوع الرابع و الستون في اعجاز القرآن افردة بالتصنيف خلايق منهم الخطابي و الرمانى و الزملى و الامام الرازى و ابن سراقه و القاضي ابو بكر الباقلانى قال ابن العربي و لم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة و هي اما حسية و اما عقلية و اكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادهم و قلة بصيرتهم و اكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم و كمال افهامهم و لان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليدراها

عدة ايام عبادة آبائهم العجل فأية البقرة يحتمل قصة الفرقة الثانية حيث غير بجمع الكثرة و آل عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة و قال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفتن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى و في آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى فى البقرة المراد به تحويل القبلة و في آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم و معناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا و ابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عندك ترك هاجر و اسمعيل به و هودا فدعا بان يصير بلدا و الثاني دعا به بعد عوده و سكنى جرهم به و مصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله و ما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين و الثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم و الى ينتهى بها من كل جهته و على لا ينتهى بها الا من جهة واحدة و هي العلو و القرآن ياتى المسلمين من كل جهته ياتى مبلغه اياهم منها و انما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا انثرما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى و اكثرما جاء في جهة الام بالي قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها و قال بعد ذلك فلا نعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها و الثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها تجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب و قل انزل التوراة و الانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان ينزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى و لا تقتلوا اولادكم من املاق و فى الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين

من كلام موسى فعددها في الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ
المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية
الاعراف اختلاف الفاظ ونكتة ان آية البقرة في معرض ذكر النعم
عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الي آخره فناسب
نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب
تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب
الوار في سنريد لدالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في وكلوا لان
الاكل مرتب على الدخول و آية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم
وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك
واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا
وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الوار في ستزيد ولما كان
في الاعراف تقديم الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
فناسب تبديض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في
البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا
لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال
فناسب سياق ذكر الذممة في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون
ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها
سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف يحسب لان الانفجار
ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعديريه قوله وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن
جماعة لان قايلي ذلك فرقتان من اليهود احدهما قالت انما تعذب
بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما تعذب اربعين

هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هذا مجموع الايمان ناسب المتقين
 ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى و قلنا يا آدم اسكن
 انت وزوجك ولا وفى الاعراف فكلا قيل لان السكنى فى البقرة
 الاقامة وفى الاعراف اتخان المسكن فلما نسب القول اليه تعالى
 و قلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى
 والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفى الاعراف
 و يا آدم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكمل على السكنى المأمور
 باتخاذها لان الاكل بعد الاتخان و من حيث لا يعطى عموم معنى
 حيث شئتما قوله تعالى و اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم
 العدل وتأخير و التعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في
 حكمته ان الضمير في منها راجع فى الاولى الى النفس الاولى
 وفى الثانية الى النفس الثانية فتبين فى الاولى ان النفس الشافعة
 الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدمت
 الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بدل العدل عذها وبين فى
 الثانية ان النفس المطلوبة يجزئها لا يقبل منها عدل عن نفسها
 ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما
 تكون عند رده ولذلك قال فى الاولى لا يقبل منها شفاعة وفى الثانية
 ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع
 له قوله تعالى و اذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
 يذبسون ابناءكم وفي ابراهيم و يذبسون ابناءكم بالواو لان الاولى من
 كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما فى الخطاب و الثانية

جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب و عادة السؤال يجيب
 جوابه في القرآن بقل قلنا حذفنا للاشارة الى ان العبد في حال
 الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بيذه وبين مولاه ورد في القرآن
 سورتان اولها يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتى في النصف
 الاول يشتمل على شرح المبدأ و التى في الثاني على شرح المعاد
 النوع الثالث والستون في الآيات المشتهيات افردة بالتصنيف خلق
 اولهم فيما احسب الكسائي و نظمه السخاري و الف في توجيه
 الكرماني كتابه البرهان في متشابه القرآن و احسن منه درة التنزيل
 و عزة التاويل لابي عبد الله الرازي و احسن من هذا ملاك التاويل
 لابي جعفر بن الزبير و لم اقف عليه و للقاضي بدر الدين بن جماعة
 في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني
 و في كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار
 من ذلك الجم الغفير و القصد به ايراد القصة الواحدة في صورشتى
 و فواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما و في آخر موخرا
 كقوله في البقرة و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة و في الاعراف
 و قولوا حطة و ادخلوا الباب سجدا و في البقرة و ما اهل به لغير الله
 و ساير القرآن و ما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة و في آخر
 بدونها نحو سواء عليهم ا انذرتهم و في يس و سواء و يكون الدين لله
 و في الانفال و يكون الدين كله لله او في موضع معرنا و في آخر منكرا
 او مفردا و في آخر جمعا او بحرف و في آخر بحرف آخر او مدغما
 و في آخر مكفونا و هذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات و هذه
 امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين و في لقمان

بان التسييم حيث جاء مقدم على التكميد نحو فسيم بحمد ربك سبحان الله و الحمد لله و آجاب ابن الزمكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به الذبي صلى الله عليه وسلم و تكذبه تكذيب الله تعالى اتى بسبحان لتذرية الله على ما نسب اليه نبية من الكذب و سورة الكهف لما نزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف و تاخر الوحي نزلت مبذية ان الله لم يقطع نعمته عن نبية و لا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخوتي ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين و في الانعام و الكهف و سبا و فاطر لم يوصف بذلك بل يفرد من افراد صفاته و هو خلق السموات و الارض و جعل الظلمات و النور في الانعام و انزل الكتاب في الكهف و مالك ما في السموات و ما في الارض في سبا و خلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن و مطلعها فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات و اعمها و اشملها في العجايب للكرماني ان قيل كيف جاء يسالونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن الائمة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو و يسالونك ماذا ينفقون و يسالونك عن اليتامى و يسالونك عن المحيص قلنا لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا و عن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجاء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء و يسالونك عن الجبال فقل و عادة القرآن مجي قل في الجواب بلا فاء آجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف

بالعجز و اصل هذين الحرفين فى الكتب المتقدمة كلها و تمامهما
فى القرآن و يختص القرآن بالحرف السابع الجامع و هو حرف المثل
المبين للمثل الاعلى و لما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به
ام القرآن و جمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بيدها فى القرآن
فآية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع و الثانية تشتمل على
حرف الحلال و الحرام الدين اقامت الرحمانية بهما الدنيا و الرحمة
الآخرة و الثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرف الامر والذهي
الدين يبدأ امرهما فى الدين و الرابع يشتمل على حرفى المحكم
فى قوله اياك نعبد و المتشابه فى قوله و اياك نستعين و لما افتتح
ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز
عنه و هو المتشابه انتهى كلام الحرالى و المقصود منه هو الاخير على
انى اقول فى مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال و هو انه لما
ابتديت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد
فى فهمه ابتديت البقرة بمقابلة و هو الحرف المتشابه البعيد التاويل
او المستحيله فصل و من هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها
و قد تقدم فى النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك و فى عجائب
الكرمانى انما سميت السور السبع حم على الاشتراك فى الاسم لما
بينهن من التشاكل الذي اختصت به و هو ان كل واحدة منها
استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير فى الطول
و القصر و يشاكل الكلام فى النظام فوائد مفثورة فى المناسبات فى
تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي و من خطه نقلت سأل الامام ما
الحكمة فى افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح و الكهف بالتحميد و اجاب

على سبعة احرف زاجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال
أعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق و كمال كل الامر بدا فكان
المحلي به جامعا لانتهاء كل خلق و كمال كل امر فلذلك هو صلى
الله عليه وسلم قسم الكون و هو الجامع الكامل و لذلك كان خاتما و كتابه
كذلك و بد المعاد من حين ظهوره فاستوفي ظهور صلاح هذه الجوامع
الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها و تمت عندها غاياتها
بعثت لا تتم مكارم الاخلاق و هي صلاح الدنيا و الدين و المعاد التي
جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
و اصلح لي دنياي التي فيها معاشي و اصلح لي اخرتي التي اليها
معادي و في كل صلاح اقدام و احجام فتصير الجوامع الثلاثة ستة هي
حروف القرآن الستة ثم ذهب حرفا جامعا شايعا فرد الأزواج له فتمت
سبعة فادنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف
الحرام الذي لا تصلح النفس و البدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها
و الثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس البدن عليه لموافقتها
تقويمها و اصل هذين الحرفين في التوراة و تمامهما في القرآن و يلي
ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر و النهي الذي لا تصلح
الآخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناتها و الثاني حرف الامر الذي
يصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها و اصل هذين الحرفين في الانجيل
و تمامهما في القرآن و يلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف
المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه و الثاني حرف المتشابه الذي
لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه
فالحروف الخمسة للاستعمال و هذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف

و الرقيب و السابق و اللاحق في جهنم و التقدم بالوعد و ذكر المتقين
و القلب و القرون و التنقيب في البلاد و تشقق الارض و حقوق
الوعيد و غير ذلك و قد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع في
آلآ مآيتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالآ و اشتملت سورة ص على
خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار
و قولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم
تخاصم اهل النار ثم اختصام الملائكة الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان
آدم ثم في شان بني اسرائيل و اغوائهم و آلم جمعت المخارج الثلاثة الخلق
و اللسان و الشفتين على ترتيبها و ذلك اشارة الى البداية التي هي
بدو الخلق و النهاية التي هي المعاد و الوسط الذي هو المعاش من
التشريع بالاوامر و النواهي و كل سورة افتتحت بها فهي مشتملة
على الامور الثلاثة و سورة الاعراف زيد فيها الصاد على آلم لما فيها
من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء عليهم الصلوة و سلم
و لما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج و لهذا قال بعضهم معنى
آلمص الم نشرح لك صدرك و زيد في الرعد رآ لاجل قوله رفع السموات
و لاجل ذكر الرعد و البرق و غيرهما و اعلم ان عادة القرآن العظيم في
ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله آلم ذلك
الكتاب نزل عليك الكتاب آلمص كتاب انزل اليك آلم تلك آيات
الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشفي طسم تلك آيات الكتاب
يس و القرآن ص و القرآن حم تنزيل الكتاب ق و القرآن الا ثلاث
سور العنكبوت و الروم و ن ليس فيها ما يتعلق به و قد ذكرت حكمة
ذلك في اسرار التنزيل و قال الحارثي في معني حيث انزل القرآن

بيان تمام الشرايع ومكملات الدين و الوفا بعهود الرسل و ما اخذ على
الامة و بها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على
المحرم الذي هو من تمام الاحرام و تحريم الخمر الذي هو من تمام
حفظ العقل و الدين و عقوبة المعتدين من السراق و المحاربين الذي
هو من تمام حفظ الدماء و الاموال و احلال الطيبات الذي هو من
تمام عبادة الله و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم كالوضوء و التيمم و الحكم بالقرآن على كل ذي دين و لهذا اكثر
فيها من لفظ الاكمال و الاتمام و ذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير
منه و لا يزال هذا الدين كاملا و لهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من
اشارة الختم و التمام و هذا الترتيب بين هذه السورة الاربعة المدنية
من احسن الترتيب و قال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان
الصحابة لما اجتمعوا على القرآن و وضعوا سورة القدر عقب العلق
استدلوا بذلك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي و هذا بديع
جدا فصل قال في الدرهمان و من ذلك افتتاح السور بالحروف
المقطعة و اختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لترد آتم
في موضع آخر و لا حم في موضع طسم قال و ذلك ان كل سورة بدئت
بحرف منها فان اكثر كلماتها و حروفها مماثل له فحق لكل سورة منها
ان لا يذاسبها غير الوارد فيها فلو وضع موضع ق موضع ن لم يكن لعدم
التناسب الواجب مراعاته في كلام الله و سورة ق بدئت به لما تكرر
فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن و الخلق و تكرير القول
و مراجعته مرارا و القرب من ابن آدم و تلقى المالكين و قول العتيد

الآخري كالضحي والم نشرح قال بعض الأئمة و سورة الفاتحة تضمنت
 الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية
 والنصرانية و سورة البقرة تضمنت قواعد الدين و آل عمران مكمله
 لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم و آل عمران بمنزلة
 الجواب عن شبهات الخصوم و لهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك
 به النصارى و اوجب الحج في آل عمران و اما في البقرة فذكر انه
 مشروع و امر بانمامه بعد الشروع و كان خطاب النصارى في آل
 عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل
 و الانجيل فرع لها و النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
 دعى اليهود وجاهدهم و كان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان
 دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب و لهذا كان السور المكية فيها
 الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخطب به جميع الناس و السور
 المدينة فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب و المومنين
 فخطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا و اما
 سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس و هي نوعان
 مخاوفة لله تعالى و مقدرة لهم كالنسب و القهر و لهذا افتتحت بقوله
 ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها ثم قال و اتقوا
 الله الذي تتساءلون به و الارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في
 الافتتاح و براعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر
 السورة في احكامه من نكاح النساء و محرماته المواريث المتعلقة
 بالارحام و ان ابتدا هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بثه
 منهما رجلا و نساء في غاية الكثرة و اما المائدة فسورة العقود تضمنت

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة
وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة
ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختم المائدة
من فضل القضاء كما قال الله تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب
لختم ما قبلها من قوله و حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
بأشباعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابوا لقوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختم
سورة الواقعة بالامر به وافتتاح سورة البقرة بقوله آلم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم
كانهم لما سألوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم
الهداية اليه هو الكتاب و هذا معني حسن يظهر فيه ارتباط سورة
البقرة بالفتحة و من لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان
السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة
والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها مقابلة البخل انا اعطيتك الكوثر اي
الخير الكثير و في مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم عليها و في
مقابلة الرياء لربك اي لرضا لا للناس و في مقابلة منع الماعون
وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور
في المصحف اسباب يطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها
بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر
ما قبلها كآخر الحمد في المعني و اول البقرة الثالث للوزان في
اللفظ كآخر تبت و اول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة

سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال
على حد سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتة ومن ذلك
قوله تعالى والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما
قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآية وقال الشيخ
ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه
اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرم منكم
ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع
مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزاء لطيفا سميته
مرامد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص
كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين
وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان
لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة وعدة بالعود اليها
لقوله تعالى في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد
جعل الله فاتحة سورة قد افاح المومنون واورد في خاتمها انه لا يقلم
الكافرون فشان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرمان في العجائب
مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر
للعالمين وفي سورة ن بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون
وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمته
الذي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم
كعصف مأكول ليلاف قريش وقد قال الاخفش اتصالها بها من باب
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المائدة
لما ختم سورة النساء امر بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله

القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي يذشاء عندها المحاسبة عملا وتركها كما قال في الكهف ووضع الكتاب فقرأ المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية و قال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقولون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية و قال في طه يوم يذفح في الصور ونحشر المجرمين يومئذ رزقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقرضي اليك وجيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولوالقي معاذيرة صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادرا الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكمله ما ابتدئ به قال الفخر الرازي و نحو ما لوالقي المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشغل الطالب بشيء عرض له فقال له الق الى بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسألة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبة للمسألة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال و من ذلك قوله تعالى يسالونك عن الامة الآية فقد يقل اي رابط بين احكام الامة و بين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في

تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية و آيته في كل سورة و سورة
انتهى تنبيهه من الآيات ما اشككت مناسبتها لما قبلها من ذلك
قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان وجه
مناسبتها لاول السورة و آخرها غير جدا فان السورة كلها في احوال
القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء و حتى ذهب
القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل
في قوله يذبح الانسان يومئذ بما قدم و آخر قال يعرض عليه كتابه
فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا ان يجمع عملك و ان نقرأ عليك
فاذا قرأناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان
امر الانسان و ما يتعلق بعقوبته انتهى و هذا يخالف ما ثبت في
الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه و سلم لسانه
حالة نزول الوحي عليه و قد ذكر الائمة لها مناسبات و منها انه تعالى
لما ذكر القيمة و كان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة
و كان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فذبه على
انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه و هو الاصغاء الى
الوحي و تفهم ما يرد منه و التشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر
بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه و ليصنع الى ما
يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة
المعتزلة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبداء بذكره و هو من جنسه
فقال كلا و هي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم
من عجل تعجلون في كل شيء و من ثم تحبون العاجلة و منها ان عادة

ما في سورتي الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعودته
 في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الى آخره
 وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص
 الانتقال من حديث الى آخر تنشيطا للسامع مفصلا بهذا كقوله في
 سررة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب فان هذا
 القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التفريل اراد ان
 يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين
 لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من
 المفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج
 من كلام الى آخر ويقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني
 والطبيبي وهوان يخرج الى الغرض تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد
 و اياك نستعين قال الطبيبي وما اجتمع فيه حسن التخلص
 والطلب معا قاله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب
 العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
 والحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتأخرين الامر الكلي المفيد
 لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي
 سيقته له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
 وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب
 وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما تستتبعه من استشراف
 نسب السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة
 شفاء العليل يدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر
 الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته

المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعاني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن عاتم في قوله لم يقع منه في القرآن شئ لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء و القرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائهم لهم ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصاب به من اشأ ورحمتي وسعت كل شئ فساكبتها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ من صفاته الكريمة و فضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تحزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخرة وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر و وصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما حصلت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مروراً كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان

الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة و عز الاسلام فكذا يكون فيما
 فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به و يتركوا هوى انفسهم الثاني
 المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان
 اول الصورة كان حديثا عن القرآن و ان من شأنه الهداية للقوم الموصوفين
 بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما
 جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه و حكمته التشويق و الثبوت على
 الاول كما قيل وبضدها تبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه
 حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات و المقصود بالذات الذي هو
 مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفقوح القول قيل لا يشترط
 في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان و يكفي في
 وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تائيد امر القرآن والعمل به و الحث على
 الايمان و لهذا لما فرغ من ذلك قال و ان كنتم في ريب مما نزلنا
 على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم
 قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم و ريشا و لباس التقوى ذلك خير
 قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو
 السموات و خصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس
 ولما في العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة و اشعارا بان
 الشر باب عظيم من ابواب التقوى و قد خرجت على الاستطراد قوله
 تعالى لن يستغفب المسيح ان يكون عبد الله و الملائكة المقربون فان اول
 الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطراد للرد
 على العرب الزاعمين بنوة الملائكة و يقرب من الاستطراد حتى لا يكاد
 ان يفترقا حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى

و يصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى و انها خلاف النوع المندوبة فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و قوله والله يقبض و يبسط و اليه ترجعون للتضاد بين القبض و البسط و الولوج و الخروج و النزول و العروج و شبه المتضاد بين السماء و الارض و مما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب و الرغبة بعد الرهبة و قد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا ليكون باعنا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه ليعلم عظم الامر و الناهي و تأمل سورة البقرة و النساء و المائدة تجده كذلك و ان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام و هي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب الغير او للقتال و هم له كارهون و القصد ان كراهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهم للخروج و قد تبين في

عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة و ما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قدوهم من قال لا يطلب لآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايح المفرقة و فصل الخطاب انها على حسب الوقايح تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاميلا فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ مرتبه سورة كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جمله الى بيت العزة و من المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذى ينبغى في كل آية ان يبحث اول كل شئ عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجد مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم و هكذا فى السور بطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سيقف له انتهى و قال الامام الرازي في سورة البقرة و من كامل في لطايف نظم هذه السورة و في بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه و شرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه و نظم آياته و لعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذا اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار و ليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والنجم تمتبصر الابصار صورته و الذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

فصل المناسبة فى اللغة المشاكلة و المقاربة و مرجعها فى

الآيات و نحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب و المسبب و العلة و المعلول و الفظيرين و الضدين و نحوه و فائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوي بذلك الارتباط

في مناسبة الآيات و السور افردة بالتأليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن و من اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الامى و السور و كتابى الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور و الآيات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز و اساليب البلاغة و قد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور و علم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته و ممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطايف القرآن مودعة فى الترتيبات و الروابط و قال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط أى القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له جملة و راينا الخلق باوصاف البطللة ختمنا عليه و جعلنا بيننا وبين الله و رددناه عليه و قال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيشابوري و كان عزيز العلم فى الشريعة و الادب و كان يقول على الكرسي اذا قرى عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه و ما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة و كان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة عام حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله بآخرة فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط و من ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يسان عن مثله حسن الحديث فضلا

و مدحه و التهليل الذي ختمت به براءة و تسليته عليه السلام التي
 ختم بها سورة يونس و مثلها خاتمة هود و وصف القرآن و مدحه
 الذي ختم به يوسف و الرد على من كذب الرسول الذي ختم به
 الرعد و من اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية
 و مثلها خاتمة الاحقاف و كذا خاتمة الحجر بقوله و اعبد ربك حتى
 ياتيك اليقين و هو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة و انظر الى
 سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيمة و ختمت بقوله فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و انظر الى براعة
 اجزائه نزلت و هي قوله و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله و ما فيها
 من الاشعار بالآخريّة المستلزمة للوفاة و كذا آخر سورة نزلت و هي سورة
 النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس ان عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله و الفتح
 فقالوا فتح المداين و القصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب
 لمحمد نعيبت له نفسه و اخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع
 اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولذا
 ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقول
 في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله و الفتح فقال بعضهم امرنا ان
 نحمد الله و نستغفره اذا جاء نصرنا و فتح علينا و سكت بعضهم
 فلم يقل شيئا فقال لي ا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
 فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلمه له قال
 اذا جاء نصر الله و الفتح و ذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
 و استغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم الا ما تقول النوع الثاني والمستون

ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها
جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده
بعبارة وجيزة في اوله النوع الحادي و الستون في خواتم السور
هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا
جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى
لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية و وصايا
و فرائض و تحميد و تهليل و مواعظ و وعد و وعيد الى غير ذلك
كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى
الايمان المحفوظ من المعاصي المسئية لغضب الله والضلال ففصل
جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم و المراد المومنون و لذلك
اطلق انعام ولم يقيدته ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة
الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم
وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم و لا الضالين يعنى انهم جمعوا بين
النعم المطلقة و هي نعمة الايمان و بين السلامة من غضب الله
و الضلال المستبدين عن معاصيه و تعدي حدوده و كالدعاء الذي
اشتملت عليه الاتيان من آخر سورة البقرة و كالوصايا التي ختمت
بها سورة آل عمران و الفرائض التي ختمت بها سورة النساء و حسن
الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي
ولانها آخر ما نزل من الاحكام و كالتبجيل و التعظيم الذي ختمت
به المائدة و كالوعد و الوعيد الذي ختمت به الانعام و كالتحريض
على العباداة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف و كالحض
على الجهاد و صلة الارحام الذي ختم به الانفال و كوصف الرسول

محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن فضل ثنا عفان بن مسلم
 عن الربيع بن صميم عن الحسن قال انزل الله مائة و اربعة كتب
 اودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
 علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان ثم اودع علوم القرآن في
 المفصل ثم اودع علوم المفصل في فاتحه الكتاب فمن علم تفسيرها
 كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم
 التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول
 ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن
 الرحيم ومعرفة الذبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة
 المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بآياك
 نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد
 لرب البرية واليه الاشارة بآياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
 وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية
 ليعلم المطلاع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه
 الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في
 براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع
 المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على
 نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل
 من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبداة فيها باسم الله وفيه الاشارة
 الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته
 من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها

والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحى اقراء
 قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام
 في ست هل اتى عم يتساءلون هل اناك الم نشرح الم تر ارايت
 التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر
 التعليل في ليلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في
 قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الاسم فانه
 يدخل في قسم الامر وسبحان يتحمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في
 بيتين فقال

اننى على نفسه سبحانه بئرو ت الحمد والسلب لما استفتم السورا
 والامر شرط النداء التعليل والقسم الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا
 وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتأنق في
 اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محورا اقبل السامع على
 الكلام ووعاه والا عرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي
 ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما
 وسبكا واضحة معني ووضحة واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير
 الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على
 احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء
 وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة
 الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم
 فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة
 الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصد كما
 قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا

قال الكرمانى في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدء
بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر
لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى
استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في
تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه
و ياتى الاتمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث الندا في عشر
سور خمس ببدء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحرير والمزمل والمدثر وخمس ببدء الامة النساء والمائدة
والحج والحجرات والملتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك
عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح
المؤمنون سورة انزلناها تذكير الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك
اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحاقة سال سائل
انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عدى انا انزلناه لم يكن القارة
الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في
خمس عشرة سورة اقسام فيها بالملائكة وهي والصفات و سورتان
بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فانجم قسم بالثريا
والفجر بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشرط الزمان
واضحى بشرط النهار والعصر بالشطر الآخر وبجملة الزمان و سورتان
بالهوى الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتوبة
التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة
بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات
السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار

ترنموا يلحقون الالف والياء والذون لانهم ارادوا مد الصوت و يدركون
 ذلك اذا لم يترنموا و جاء القرآن على اسهل موقوف و اعذب مقطع
 السادس حروف الفواصل اما متماثلة و اما متقاربة فالاولى مثل والطور
 و كتاب مسطور في رق منشور و البيت المعمور و الثاني مثل
 الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ق و القرآن المجيد بل عجبوا ان
 جاءهم مفذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين
 وغيره و فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في
 المتماثلة و المتقاربة قال و بهذا يترجم مذهب الشافعي على مذهب
 ابي حذيفة في عدة الفاتحة سبع آيات مع البسملة و جعل صراط الذين
 الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة انعمت عليهم مردود
 بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة و لا بالمقاربة و رعاية
 التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين و الايطاء
 لانهما ليسا بعيبين في الغث و ان كانا بعيبين في النظم فالتضمين ان
 يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى نحو و انكم لتمرون عليهم
 مصبحين و بالليل و الايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا
 هل كنت الا بشرا رسولا و ختم بذلك الآيتين بعدها النوع الستون
 في فواتح السور افردته بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه
 الخواطر السوانح في اسرار الفواتح و انا اخص هنا ما ذكره مع زوائد
 من غيره اعلم ان الله سبحانه و تعالى افتح سور القرآن بعشرة انواع من
 الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى و الثناء قسما
 اثبات لصفات المدح و نفى و تنزيه من صفات النقص فالاول التحميد
 في خمس سور و تبارك في سورتين و الثاني التسبيح في سبع سور

فاذا هم مبصرون و اخوانهم يمدونهم فى الغي ثم لا يقصرون تنبيهات
 الاولى قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تسارت قرائنه نحو
 في سدر مخضود و طلح منضود و ظل ممرد و بياض ما طالت قرينة
 الثانية نحو و المنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى و الثالثة نحو
 خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية و قال ابن الاثير
 الاحسن في الثانية المساواة و الا فاطول قليلا و في الثالثة ان يكون
 اطول و قال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني
 قالوا احسن السجع ما كان قصيرا دلالة على قوة المنشي و اقله كلمتان
 نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات و المرسلات عرفا الآيات و الداريات
 ذروا الآيات و العاديات ضبحا الآيات و الطويل ما زاد عن العشر كغالب
 الآيات و بينهما متوسط كاية سورة القمر الثالث قال الزمخشري في
 كشفه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرد ما لا مع بقاء
 المعاني على سرورها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم و التيامه
 فاما ان تهمل المعاني و يهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى
 مواده فليس من قبيل البلاغة و بني على ذلك ان التقديم في
 و بالآخرة هم يوقنون ليس بمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع
 مبنى الفواصل على الوقف و لهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور
 و بالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب و اصب
 و شهاب ثاقب و قوله بماء منهمر مع قوله قد قدر و سحر مستمر و قوله
 و مالهم من دونه من وال مع قوله و ينشى السحاب الثقال الخامس
 كثير في القرآن ختم الفواصل بحروف المد و اللين و الحاق الذون
 و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيديويه انهم اذا

المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا
 فى الحرف الاخير فصل بقی نوعان بدیعان يتعلقان بالفواصل
 احدهما التشريع وسماه ابن ابی الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر
 بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزءين
 صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون
 بل يكون فى النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر على الاولى
 منهما كان الكلام تاما مفيدا و ان الحقت به السجعة الثانية كان فى
 التمام والافادة على حاله مع زيادة معني ما زاد من اللفظ قال ابن ابی
 الاصبع وقد جاء في هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر
 فيها على اولى الفاصلتين دون فباي آلى ربكما تذببان لكان تاما
 مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معني زائدا من التقرير والتوبيخ قلت
 التمثيل غير مطابق و الاولى ان يمثل بالآيات التي في اثناؤها ما
 يصالح ان تكون فاصلة كقولهم لتعلموا ان الله على كل شئ قدير و ان
 الله قد احاط بكل شئ علما و اشباه ذلك الثانى الاستلزام و يسمى
 لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم فى الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا
 قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر
 واما السائل فلا تظهر التزم الهاء قبل الراء و مثله الم نشرح لك
 صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسام بالخنفس الجوار
 الكنفس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل و ما وسق
 والقمر اذا اتسق و مثال التزام حرفين والطور و كتاب مسطور ما انت
 بنعمة ربك بمجنون و ان لك لا جرا غير ممنون بلغت التراقي
 وقيل من راق وظن انه الفراق و مثال التزام ثلاثة احرف تذكروا

معنوية و ذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان
اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير
لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شيء ان
يكون مختارا على جنسه و جنس هؤلاء المصطفين العالمون و كقوله
و آية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا
لهذه السورة متفطنا الى مقاطع ايها النون المردفة و سمع في صدر
الآية انسلخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلومون لان من انسلخ
النهار عن ليلة اظلم اي دخل في الظلمة و لذلك سمى توشيحاً لان
الكلام لما دل اوله على آخرة نزل المعنى منزلة الوشاح و نزل اول
الكلام و آخرة منزلة العاتق و الكشف اللذين يحول عليهما الوشاح و اما
الايجال فتقدم في نوع الاطناب فصل قسم البديعيين السجع و مثله
الفواصل الى اقسام مطرف و متوازي و مرصع و متوازن و متمائل
فالمطرف ان يختلف الفاصلتان في الوزن و يتفقا في حروف السجع
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا و قد خلقكم اطوارا و المتوازي ان يتفقا
وزنا و تقفية و لم يكن في الاولى متقبلا لما في الثانية في الوزن و التقفية
نحو فيها سرر مرفوعة و اكواب موضوعة و المتوازن ان يتفقا في الوزن
دون التقفية نحو ومارق مصفوفة و زرابي مبثوثة و المرصع ان يتفقا
وزنا و تقفية و يكون ما في الاولى مقبلا لما في الثانية كل نحو ان
ان الينا ايهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم و ان العجار
لفي جحيم و المتمائل ان يتساويا في الوزن دون التقفية و يكون افراد
الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالموازن بالنسبة
الى المتوازي نحو و آتينا هما الكتاب المستبين و هدينا هما الصراط

والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادى الرأى وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح و لا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم بها مراعاة للمقدر فى الآية و هو العصيان كما جاء فى الحديث لو لا بهائم رقع و شيوخ ركع و اطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا و قيل التقدير حللما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم و قيل حللما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر فى الآية و العبد ليعرفوا حقه بالتأمل فيما اودع فى مخلوقاته مما يوجب تفزيه التنبيه الثالث فى الفواصل ما لا نظير له فى القرآن كقوله عقب الامر بالغض فى سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء و الاستجابة لعلمهم يرشدون و قيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلمهم يرشدون الى معرفتها و اما التصدير فهو ان يكون تلك اللفظة بعيدها تقدمت فى اول الآية و يسمى ايضا رد العجز على الصدر و قال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه و الملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا و الثانى ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال انى لعمركم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزى برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و لاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفقدوا الى قوله و قد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا و اما التوشيح فهو ان يكون اول الكلام ما يستلزم القافية و الفرق بينه و بين التصدير ان هذا دلالة

و ليس كذاك فكان فى الوصف بالحكم احتواس حسن اى و ان
تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك
و الحكمة فيما فعلته و نظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك
سيرحهم الله ان الله عزيز حكيم و في سورة الممتحنة و اغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم و في غافر ربنا و ادخلهم جنات عدن الى
قوله انك انت العزيز الحكيم و فى النور و لولا فضل الله عليكم
و رحمته و ان الله ثواب حكيم فان بادى الرأى يقتضي ثواب رحيم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان
و حكمته و هى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة و من خفي ذلك
ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات و هو بكل شئ عليم و في
آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله و يعلم ما
فى السموات و ما فى الارض و الله على كل شئ قدير فان المتبادر
الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة و في آية آل عمران الختم
بالعلم و الجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض
و ما فيها على حسب حاجات اهلها و منافعهم و مصالحهم و خلق
السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت و الخالق على الرصف
المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا و جزئيا مجملا و مفصلا ناسب
ختمها بصفة العلم و آية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على
موالة الكفار و كان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب و الثواب
ناسب ختمها بصفة القدرة و من ذلك قوله تعالى و ان من شئ الا يسبح
بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حايما غفورا فالختم بالحكم

لمن يشاء و من يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ثم اعادها و ختم
 بقوله و من يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً و نكتة ذلك ان الاولى
 نزلت في اليهود و هم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه
 و الثانية نزلت في المشركين و لا كتاب لهم و ضلالهم اشد و نظيرة
 قوله في المائدة و منه لم يحكم بما انزل الله فارلئك هم الكافرون ثم
 اعادها فقال فارلئك هم الظالمون ثم قال في الثانية فارلئك هم
 الفاسقون و نكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين و الثانية في
 اليهود و الثالثة في النصارى و قيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله
 و الثانية فيمن خافه مع علمه و لم يذكره و الثالثة فيمن خافه جاهلاً
 و قيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ
 مختلفة لزيادة الفائدة و اجتناب صورة التكرار و عكس هذا اتفاق
 الفاصلتين و المحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين
 امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم
 الآيات و الله عليم حكيم ثم قال و اذا باغ الاطفال منكم الحكم فليستأذنوا
 كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته و الله عليم
 حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم
 فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله و ان
 تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم و لذا نقلت من
 مصحف ابي و بها قرأ ابن شنبوذ و ذكر في حكمته انه لا يغفر من
 استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى
 الغالب و الحكيم هو الذي يضع الشئ في محله و قد يخفى وجه
 الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها

فمناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفة لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تدبر و تدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفة له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعرو انما يظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة و البدائع و المعانى الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون و من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين و المحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار ثم قال في سورة النحل و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها و انا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما و كونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها و لي عند اعطائها وصفان و هما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني و كفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير و لا اجارى جفاك الا بالوفاء و قال غيره انما خص سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان و سورة النحل بوصف المنعم عليه و سورة النحل بوصف المنعم لان سورة ابراهيم في مساق صفات الله و اثبات الوهيته و نظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون و في فصلت ختم بقوله و ما ربك بظلام للعبيد و نكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره و اما الثانية فالختم بما فيها مناسبت لانه لا يضيع عملا صالحا و لا يزيد على من عمل سيئا و قال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك

من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل و كذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون و اما الثانية فملتعلقها بالحقوق المالية و القولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان يعامل به ايتامه و من يقتل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه خيانه و لا نجس و كذا من وعد او وعد لم يجب ان يخاف و من احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فتترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك و تأمله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون و اما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية مود الى غضبه و الى عقابه فحسن لعلمكم تنقون اي عقاب الله بسببه و من ذلك قوله في الانعام ايضا و هو الذي جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون و الثانية بقوله لقوم يفقهون و الثالثة بقوله يؤمنون و ذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون و انشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيات و موت و النظر في ذلك و الفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهم لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة و لما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق و الاقوات و الثمار و انواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه و من ذلك قوله تعالى و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بيؤمنون و الثانية بتذكرون و وجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفي على احد فقول من قال شعر كفرو عذاب محض

تعالى عنه من وجهين أحدهما أن تغيرات العالم السفلي مربوطة
 بأحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فإن كان حصولها
 بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وأن كان من الخالق الحكيم
 فذلك اقرار بوجود الآله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل
 والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات
 لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل و كأنه قيل ان كذت عاقلا
 فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدتها
 غير متحرك و هو الآله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
 والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة و الجذبة الواحدة واحدة ثم
 اننا نرى الورقة الواحدة من الورق احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر
 في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا تمتنع حصول هذا
 التفاوت في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من
 قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم
 يذكرون كأنه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع
 لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذه الاختلاف علمت ان المؤثر
 ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكير
 ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات فان الاولى
 ختمت بقوله لعلمكم تعقلون والثانية بقوله لعلمكم تذكرون والثالثة بقوله
 لعلمكم تتقون لان الوصايا التي في الآية الاولى انما تحمل على تركها
 عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال
 العقل الدال على توحيدة و عظمتة وكذلك عقوب الوالدين لا يقتضيه
 العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوؤد

اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبر يناسب ما يدركه وقوله
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فتبارك الله احسن
الخالقين فان هذه الفاصله التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر
بعض الصحابة حين نزل اول الآيه الى ختمها بها قبل ان يسمع آخرها
فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال
املي على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيه ولقد خلقنا
الانسان من سلاله من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل
فتبارك احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحمى ان
اعرابيا سمع قاريا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا
ان الله عزيز حكيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله
فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اعزاء عليه تنبيهات
الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينهما كإبراهيم النخيل
فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بأحق ثم
ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك آية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآيه التفكر لانه
استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الله القادر
المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر
فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا
بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر والنظر التامل باقيا فاجاب

الثامن و الثلثون اجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبديعا
 فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
 و تاخير تبديعا التاسع و الثلثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة
 الاستقبال نحو فريق كذبتهم و فريقا تقتلون و الاصل قتلتهم الاربعون تغيير
 بينة الكلمة نحو و طور سينين و الاصل سيناء تنبيه قال ابن الصائغ
 لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل الآيات المذكورة امور اخرى
 مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه
 فصل قال ابن ابي الاصبع لا يخرج فواصل القرآن عن احد اربعة
 اشياء التمكن و التصدير و التوشيح و الايغال فالتمكن و يسمى ايتلاف
 القافية ان يمهّد النّثر للقريفة او الشاعر للقافية تمهيدا ناتي به القافية
 او القريفة متمكنة في مكانها مستقرّة في قرارها مطمينة في موضعها
 غير نافرة و لا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث
 لو طرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم و بحيث لو سكت عنها
 كمله السامع بطبعه و من امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تأمرك
 ان فترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة و تلاه ذكر التصرف
 في الاموال اقتضي ذلك ذكر الحلم و الرشّد على الترتيب لان الحلم
 يناسب العبادات و الرشّد يناسب الاموال و قوله او لم يهد لهم كم
 اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات
 ا فلا يسمعون او لم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في
 الآية الاولى يهد لهم و ختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة
 وهي اخبار القرون و في الثانية يروا و ختمها ببصرون لانها مريّة
 و قوله لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير فان

لاجل الفاصلة ثم قال و هذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك
 بصيغة التثنية مراعاة للفظ و هذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون
 الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه و لا خلال اي و لا خلة كما
 فى الآية الاخرى و جمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجزاء
 غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيهم لي ساجدون كل في فلك
 يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كأي طه و النجم السابع
 والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير و عليم مع ترك ذلك في
 نحو هو القادر و عالم الغيب و منه ما كان ربك نسيا الثامن والعشرون
 ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا الشيء عجاب اوثر
 على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف
 عليه نحو و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و اجل مسمى
 الثلثون ايقاع الظاهر موقع المضمرة نحو و الذين يمسكون بالكتاب
 و اقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين و كذا آية الكهف الحادي
 و الثلثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مسجورا كان وعدة ماتبا
 اي ساترا و اتيا الثاني و الثلثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة
 راضية ماء دافق الثالث و الثلثون الفصل بين الموصوف و الصفة نحو
 اخرج المرعى فجعله غداء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اي
 حالا الرابع و الثلثون ايقاع حرف مكن غير نحو بان ربك اوحى لها
 و الاصل اليها الخامس و الثلثون تاخير الوصف غير الابلاغ عن الابلاغ
 و منه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرأفة ابلاغ من الرحمة السادس
 و الثلثون حذف الفاعل و نيابة المفعول نحو و ما لاحد عنده من نعمة
 تجزى السابع و الثلثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه

غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اعراب اللفظين نحو قسمة ضيزي ولم يقل جائزة لينبذن في الحطمة ولم يقل جنهم او الفار وقال في المدثر ساصيله سقر وفي سأل انها لظى وفي القارعة فامه هاربة لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختص كل من المشركين بموضع نحو و ليذكر اولو الالباب وفي سورة طه ان في ذلك آيات لاوى الذهبي التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر و اخفى خير و ابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو و اجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال و جعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو و لمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة ثقله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال و القوافي تحتل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدر او اخر معه ولم يقل اشقيها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة و اغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الآي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او صرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الآي معاذ الله و كيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال ذوانا افنان ثم قال فيهما فيهما و اما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع

يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعروف
نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم
نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي
و نذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظفونا و الرسولا
و السبيلا و مذه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرؤك
فلا تنسى على القول بانه نهى العاشر صرف ما لا ينصرف نحو
قوارير قوارير الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل
منقعر الثاني عشر ايثار ثانيته نحو اعجاز نخل خاوية ونظيرة هذين قوله
فى القمر و كل صغير و كبير مستطر و فى الكهف لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين
اللذين قرئ بهما فى السبع فى غير ذلك كقوله فاولئك تحرّوا رشدا
و لم يجئ رشدا فى السبع و كذا وهى لنا من امرنا رشدا لان الفواصل
فى الصورتين محرّكة الوسط و قد جاء فى و ان يروا سبيل الرشدا
و بهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم
و نظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء و سكونها و لم يقرأ
سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد
الجملة التي يرد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة فى الاسمية
و الفعلية كقوله تعالى و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر
و ما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا و بين ما رد به فيقول و لم
يؤمنوا او و ما آمنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير
مطابق للآخر كذلك نحو و ليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين
و لم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على

لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق واما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم واما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتتان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل الف

الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الراى في احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال ولهذا قد تدبعت الاحكام التي وقعت في آخر الاى مراعاة للمناسبة فعبرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو هولاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او على معمول آخر اصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول فرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فله الآخرة والاولى ولو لا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والآخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له

قول الرمانى ان السجع عيب و الفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى و هو غير مقصود فذلك بلاغة و الفواصل مثله و ان اراد به ما تقع المعاني تابعة له و هو مقصود بتكلف فذلك عيب و الفواصل مثله قال و اظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما فى القرآن فواصل و لم يسموا ماتما ثلث حروفه سجعا رغبتهم فى تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة و غيرهم و هذا غرض فى التسمية قريب و الحقيقة ما قلناه قال و التحذير ان الاسجاع حروف متماثلة فى مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا و ما الوجه فى ورود بعضه مسجوعا و بعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب و على عرفهم و عاداتهم و كان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف و الاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم فى اللطيفة الغالبة من كلامهم و لم يخل من السجع لانه يحسن فى بعض الكلام على الصفة السابقة و قال ابن النفيس يكفى فى حسن السجع وورد القرآن به قال و لا يقدح فى ذلك خلوه فى بعض الآيات لان الحسن قد يقضى المقام الانتقال الى احسن منه و قال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة فى الطول و القصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الاتمام فى النادر من الكلام و منهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام فى فوالب التقفية و تحليلتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا و منهم و هو الوسط من يرى ان السجع و ان كان زينة للكلام فقد يدعوا الى التكلف فرأى ان

قَالَ وَ لِلسَّجْعِ مِنْهُمْ مَحْفُوظٌ وَ طَرِيقٌ مُضْبُوطٌ مِنْ أَخْلٍ بِهِ وَقَعَ الْخَلْلُ
 فِي كَلَامِهِ وَ نَسَبَ إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ الْفَصَاحَةِ كَمَا أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا خَرَجَ
 عَنِ الْوِزْنِ الْمَعْهُودِ كَانَ مَخْطُئًا وَ أَنْتَ تَرَى فَوَاصِلَ الْقُرْآنِ مُتَفَارِقَةً
 بَعْضُهَا مُتَدَانِي الْمَقَاطِعِ وَ بَعْضُهَا تَمْتَدُّ حَتَّى يَتَضَاعَفَ طَوْلُهُ عَلَيْهِ
 وَ تَرُدُّ الْفَاصِلَةُ فِي ذَلِكَ الْوِزْنَ الْأَوَّلِ بَعْدَ كَلَامٍ كَثِيرٍ وَ هَذَا فِي السَّجْعِ
 غَيْرِ مُرْضِيٍّ وَلَا مَحْمُودٍ وَقَالَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ تَقْدِيمِ مُوسَى عَلَى
 هَارُونَ فِي مَوْضِعٍ وَ تَأْخِيرِهِ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ لِمَكَانِ السَّجْعِ وَ تَسَاوِيِ
 مَقَاطِعِ الْكَلَامِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلِ الْقَاعِدَةُ فِيهِ إِعَادَةُ الْقِصَّةِ الْوَاحِدَةِ بِالْفَاقِطِ
 مُخْتَلَفَةً تُوْدِي مَعْنَى وَاحِدًا وَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْرِ الصَّعْبِ الَّذِي تَظْهَرُ
 فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَ تَبَيَّنَ فِيهِ الْبَلَاغَةُ وَ لِهَذَا أُعِيدَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْقِصَصِ عَلَى
 تَرْتِيبَاتٍ مُتَفَارِقَةٍ تَنْبِيْهَا بِذَلِكَ عَلَى عَجْزِهِمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مُبْتَدَأً بِهِ
 وَ مُتَكَرِّرًا وَلَوْ أَمَكَّنَتْهُمْ الْمَعَارِضُ لَقَصَدُوا تِلْكَ الْقِصَّةَ وَ عَبَّرُوا عَنْهَا بِالْفَاقِطِ لِمِ
 تُوْدِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَانِي وَ نَحْوِهَا فَعَلَى هَذَا الْقَصْدِ بِتَقْدِيمِ بَعْضِ
 الْكَلِمَاتِ عَلَى بَعْضٍ وَ تَأْخِيرِهَا أَظْهَارَ الْأَعْجَازِ دُونَ السَّجْعِ إِلَى أَنَّ قَالَ
 فَيَبَيَّنُ أَنَّ الْحُرُوفَ الْوَاقِعَةَ فِي الْفَوَاصِلِ مُتَنَاسِبَةٌ مَوْضِعَ النَّظَرِ الَّذِي
 تَقَعُ فِي الْأَسْجَاعِ لَا تَخْرِجُهَا عَنْ حُدُودِهَا وَلَا تَدْخُلُهَا فِي بَابِ السَّجْعِ
 وَ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُمْ يَذْمُونَ كُلَّ سَجْعٍ خَرَجَ عَنْ اعْتِدَالِ الْأَجْزَاءِ فَكَانَ بَعْضُ
 مَصَارِيْعِهِ كَلِمَتَيْنِ وَ بَعْضُهَا أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ وَ لَا يَرَوْنَ ذَلِكَ فَصَاحَةً بَلِ يَرَوْنَ
 عَجْزًا فَلَوْ فَهِمُوا اشْتِمَالَ الْقُرْآنِ عَلَى السَّجْعِ لَقَالُوا نَحْنُ نَعَارِضُهُ بِسَجْعٍ
 مُعْتَدِلٍ فَزَيْدٌ فِي الْفَصَاحَةِ عَلَى طَرِيقَةِ الْقُرْآنِ أَنْتَهَى كَلَامُ الْقَاضِي فِي
 كِتَابِ الْأَعْجَازِ وَ نَقَلَ صَاحِبُ عُرُوسِ الْأَفْرَاحِ عَنْهُ أَنَّهُ ذَهَبَ فِي الْإِنْتِقَارِ
 إِلَى جَوَازِ تَسْمِيَةِ الْفَوَاصِلِ سَجْعًا وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي سِرِّ الْفَصَاحَةِ

اقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون و موسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى و هارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه و اذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجودة من المفخم كما يتفق وجودة من الشاعر و اما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه و بنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالات الكلام على حد واحد و قال ابن وريد سجمت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز و لو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز كيف و السجع مما كان يألفه الكهان من العرب و نفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تذاوى النبوات بخلاف الشعر و قد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال و ما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يودى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى و فرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودى المعنى المقصود منه و بين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ و متى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره و متى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجابا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى

لا يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افعير دين الله يبعون افحكم الجاهلية
يبعون وعدوا نظائرهما للمناسبة نحو الاولى الاباب بآل عمران وعلى
الله كذبا بالكهف والسلوى بظه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة
فى الخطاب لتحسين الكلام بها وهى الطريقة التى يبائن القرآن بها
سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر
آية فصل ما بينها وبين ما بعدها واخذنا من قوله تعالى كتاب
فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب
عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به
فى الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة
فى الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع
فى القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف
القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولجل تشريفه عن
مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من
صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها وقال الرماني في
اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال فى القرآن سجع
وفرخوا بان السجع هو الذى يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه
والفواصل التى تتبع المعاني ولا يكون مقصودة في نفسها قال
ولذلك كانت الفواصل بلاغه والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابوبكر
الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال
وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن وزعموا
ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التى تقع بها
التفاضل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال

يكون رأس آية و غير رأس و كذلك الفواصل يكون رؤس أى وغيرها
و كل رأس آية فاصلة و ليس كل فاصلة رأس آية قال و لاجل كون
معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوا في يوم يأت وماكذا
نبغ و ليسا رأس آية باجماع مع اذا يسر و هو رأس آية باتفاق وقال
الجببري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي و قياسي اما التوقيفي فما
ثبت انه صلى الله عليه و سلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة
و ما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة و ما وقف عليه مرة و وصله
اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف
التمام او للاستراحة و الوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم
تعريفها و اما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص
بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه و لا نقصان
و انما غايته انه محل فصل او وصل و الوقف على كل كلمة جائز
و وصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فنقول
فاصلة الآية كقرينة السجدة في الذثر و قافية البيت في الشعر و ما
يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحدد و الاشباع و التوجيه فليس
بعيب في الفاصلة و جاز الانتقال في الفاصلة و القرينة و قافية
الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة و من ثم ترى يرجعون
مع عليهم و الميعاد مع التواب و الطارق مع الثاقب و الاصل في الفاصلة
و القرينة المتجردة في الآية و السجدة المساواة و من ثم اجمع العادون
على ترك عدويات الآخرين و لا الملائكة المقربون في النساء و كذب
بها الاولون بسبحان و اتدشربه المتقين بمريم و لعلمهم يتقنون بطه و من
الظلمات الى النور و ان الله على كل شئ قدير بالطلاق حيث

وغيض الماء فانه عبريه عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع
 مطر السماء و يبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص
 الحاصل على وجه الارض من الماء و الاردا في واستوت و التمثيل
 في وقضى الامر و التعليل فان غيضا الماء علة الاستواء و صحة التقسيم
 فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء
 و الماء الذابغ من الارض و غيضا الماء الذي على ظهرها و الاحتباس
 في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك
 فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق و حسن الذوق
 و ايتلاف اللفظ مع المعنى و الايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة
 باخصر عبارة و التسهيم لان اول الآية يدل على آخرها و التهذيب
 لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف
 عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة و عقادة التركيب و حسن
 البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل
 عليه شيء و التمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمينة في مكانها
 غير قلقلة ولا مستدعاة و الانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت
 وفيها ايضا الاغراض النوع التاسع و الخمسون في فواصل الآي الفاصلة
 كلمة آخر الآية كقافية الشعر و قرينة السجع و قال الداني كلمة آخر
 الجملة قال الجعبري و هو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل
 سيدييه بيوم يأت وما كنا نبغ و ليسا رأس آية لان مراده الفواصل
 اللغوية لا الصناعية و قال القاضي ابوبكر الفواصل حروف متشاكل
 في المقاطع يقع بها افهام المعاني و فرق الداني بين الفواصل ورؤس
 الآي فقال الفاعلة هي الكلام المنفصل عما بعده و الكلام المنفصل قد

ان ابنك سرق فانه قرئي ان ابنك سرق ولم يسرق فتاتي بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكثرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي ان يمكن المتكلم مراجعة في القول جرت بيذه وبين مجاور له باوجز عبارة واعدل سك واعدب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اما ما قال ومن ذريتني قال لاينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمفطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والندارة والوعد والوعيد الفزاهة هي خلوس الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقيم عليها ومنه قوله تعالى و اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال آفي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يخيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزعة عما يقع في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك الابداع بالبذاء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ارفى الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة الدامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يامطر السماء والاشارة في

والاستغناء والتصدق والتكذيب واليسرى والعسرى و لما جعل
التيسير فى الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصدق جعل ضده وهو
التعسير مشتركا بين اعدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك
قليل جدا كقوله لا تأخذ سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا
قليلًا وليبكون كثيرًا او ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث و اشكروا لي ولا
تكفروا او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين او خمسة بخمسة
كقوله ان الله لا يستحيى الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما
الذين آمنوا و اما الذين كفروا و بين يضل ويهدى و بين ينفقون
ميثاقه و بين يقطعون و ان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب
الشهوات الآية ثم قال قل او نبئكم الآية قابل الجذات و الانهار و الخلد
و الزواج و التطهير و الرضوان بازاء النساء و البنين و الذهب و الفضة و الخيل
و المسومة و الانعام و الحرث و قسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري
و نقيضي و خلافي مثال الاول مقابل السنة بالنوم فى الآية الاولى
فاتهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية و تحسبهم ايقاظا
و هم رقود و هذا مثال الثانى فانهما نقيضان و مثال الثالث مقابلة
الشر بالرشد فى قوله و انا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم
ربهم رشدا فانهما خلافا لا نقيضان فان نقيض الشر الخير و الرشد الغى
المواربة براء مهملة و باء موحد ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر
عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجهها من الوجوه يتخلص به
اما بتحريف نلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه
قوله تعالى حكاية عن ابرار اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباانا

فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم
الارض فراشا و السماء بذا قال ابو على الفارسي لما كان البناء رفعا
للمبني قوبل للفراش الذي هو خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق
الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نار الان الغرق من صفات
الماء فكانه جمع بين الماء و النار قال ابن منقذ و هي اخفاء مطابقة
فى القرآن و قال ابن المعتز من املح الطباق و اخفاء قوله تعالى ولكم
فى القصص حيوه لان معنى القصص القتل فصار القتل سببا
لحيوة و منه نوع يسمى ترصيع الكلام و هو اقتران الشئ بما يجتمع
معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظمأ فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العرى و بابه ان يكون مع
الظمأ و بالضحى مع الظمأ و بابه ان يكون مع العرى لكن الجوع
والعرى اشتراكا فى الخلو فالجوع خلو الباطن من طعام و العرى
خلو الظاهر من اللباس و الظمأ و الضحى اشتراكا فى الاحتراق فالظمأ
احتراق الباطن من العطش و الضحى احتراق الظاهر من حر الشمس
و منه نوع يسمى المقابلة و هي ان يذكر لفظان فاكثرت اعدادها
على الترتيب قال ابن ابي الاصبع و الفرق بين الطباق و المقابلة من
وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدین فقط و المقابلة لا تكون
الا بما زاد من الاربعة الى العشرة و الثاني ان الطباق لا يكون الا بالاعداد
و المقابلة بالاعداد و بغيرها قال السكاكي و من خواص المقابلة انه اذا
شرط فى الاول امر شرط فى الثاني ضده نقوله تعالى فاما من اعطى
و اتقى و صدق بالحسنى الآيتين قابل بين الاعطاء و البخل و الاتقاء

تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان و صفات الله منزوعة عن ذلك
و استحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه
تحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان
تعدد ما لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا
قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمة بالنسبة الى
الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في الذواب للدلالة على كثرة من
يقرب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول القربة نزل صاحبها منزلة
من لم يذنب قط لسعة كرمه و قد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله
والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم
الزيادة على معني قادر والزيادة على معني قادر محال اذا لايجاد
من واحد لا يمكن فيه القفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان
المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد
التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان
حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منها اما لفظي او
معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا
وليبتكوا كثيرا و انه هو اضحك و ابكى و انه هو امات و احيى لكلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اناكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
ومن امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي

يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصيغة الله تعالى للمشكلة بهذه القرينة المزوجة ان يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء و ما جرى مجراهما كقوله شعر اذا ما نهى الزاهي فاحبى الهوى اصاحت الى الواشي فاحب بها الهجر ومنه في القرآن آتينا آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضى ولولم تمسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلا كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعول كحذر وشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كابد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسواى فائدة الاثر على ان فعلا اباح من فعيل ومن ثم قيل الرحمن اباح من الرحيم ونصرة السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم اباح من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو اباح من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انها سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدى ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة

راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا
لا شيء عندك و قوله الم يجدك يتيما آيات فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما و اما السائل فلا تقهر راجع
الى قوله و وجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسر مجاهد
و غيره و اما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله و وجدك عائلا فاغنى
رأيت هذا المثل في شرح الوسيط للذوي المسمى بالتحقيق والثاني
ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم الى آخرة و جعل منه جماعة قوله تعالى
حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا الا ان نصر الله قريب
قول الرسول و ذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى و من آياته
منامكم بالليل و النهار و اتبغؤكم من فضله قال هذا من باب اللف
و تقديره و من آياته منامكم و اتبغؤكم من فضله بالليل و النهار الا انه
فصل بين منامكم و اتبغؤكم بالليل و النهار لانهما زمانان و الزمان
و الواقع فيه شيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشألة ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صفة تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله
تعالى تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسي و مكروا و مكر الله
فان اطلاق النفس و المكرف في جانب الباري تعالى انما هو لمشألة
ما معه و كذا قوله و جزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف
بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فالיום نفسا كما نسيتم
و يسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزي بهم
و مثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان

مخرج الموعظة و الزهد كقوله تعالى فارب السماء و الارض انه لحق
 مثل ما انكم تنطقون اقسام سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح
 باعظم قدرة و اجل عظمة لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسام سبحانه
 بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه و تفويها لقدرة و سيأتي
 في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف و النشر هو ان يذكر شيئا
 او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ
 يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع
 الى واحد من المتقدم يفرض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما
 يليق به فالاجمالي كقوله تعالى و قلوا لن يدخل الجنة الا من كان
 هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت
 النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى و انما سوغ الاجمال في
 اللف ثبوت العناد بين اليهود و النصارى فلا يمكن ان يقول احد
 الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالفعل في انه يرد كل قول
 الى فريقه لا من اللبس و قائل ذلك يهود المدينة و نصارى نجران
 قلت و قد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد
 ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصاح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم
 الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان
 الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل و قد بينته في اسرار التنزيل
 و التفصيلي قسما احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى
 اجعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله فالتسكنون راجع
 الى الليل و الابتغاء راجع الى النهار و قوله تعالى و لا تجعل يدك
 مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فنقعد ملوما محسورا فاللوم

الى آخرها لقوله تعالى كل في فلك يسبحون ربك فكبر ولا ثالث
لهما في القرآن العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان يأخذ المتكلم في
غرض فيأتي لتقصه تكميله و تأكيده بامثلة في الفاظ يكون عنوانا
لاخبار متقدمة و قصص سالفه و منه نوع عظيم جدا و هو عنوان
العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم و مداخل لها
فمن الاول قوله تعالى و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها الآية فانه عنوان قصة بلعام و من الثاني قوله تعالى انطلقوا الى
ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث
اول الاشكال و اذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون
له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى
ظل هذا الشكل تهكما بهم و قوله و كذلك فرى ابراهيم ملكوت السموات
و الارض الآيات فيها عنوان علم الكلام و علم الجدل و علم الهيئة الفرائد
هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الانيان بلفظة تنزل منزلة الفريدة
من العقد و هي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام
و قوة عارضته و جزالة مذكته و اصالة عربتيه بحيث لو اسقطت من
الكلام عزت على الفصحاء و منه لفظ حصص في قوله الآن حصص
الحق و الرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
و لفظه فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم و خائنة الاعين في
قوله يعلم خائنة الاعين و الفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا
و قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد
المتكلم الحلف على شيء فيخلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه
او تنويه لقدرة او ذم لغيره او جاربا مجرى الغزل و الترقق او خارجا

لافادة ان الغرق و ان عم الارض فلم يشمل الا من اسلحق العذاب
 لظلمة عذاب المرء نفسه منه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول ياليتني
 آيات و قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
 الله الآيات العكس هو ان يوتي بكلام يقدم فيه جزؤ و يؤخر آخر ثم
 تقدم المواخر و يؤخر المقدم نقوله تعالى ما عليك من حسابهم من
 شئ و ما من حسابك عليهم من شئ يولج الليل في النهار و يولج النهار
 في الليل و يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي هن
 لباس لكم و انتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن و قد سئل
 عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المذير بان فائدته الاشارة
 الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة و قال الشيخ بدر الدين بن
 صاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة و الكافر منفي عنه الحل
 اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة و اما فعل الكافرة فنفي عنه
 الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليحس الكفار مورد
 الخطاب بل الائمة و من قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع
 امر باخلاء الوجود من المفساد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل
 باعتبار و الكافرة نفي عنها الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع و من
 غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى و من يعمل من الصالحات من
 ذكرا و انثى و هو مؤمن فارلذلك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
 و من احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله و هو محسن فان نظم
 الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان
 و تاخيره في الثانية عن الاسلام و منه نوع يسمى القلب و المقلوب
 المستوي و ما لا يستحيل بالا انعكاس و هو ان تقرأ الكلمة من اولها

مقنصد و مذهبهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق و التقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معني اذا الذكر في سياق النفي تعم و التفريق قوله فمنهم شقي و سعيد و التقسيم قوله فاما الذين شقوا و اما الذين سعدوا جمع المؤنث و المختلف هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعاني مؤتلفة في مدحهما و يروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الآخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى و داود و سليمان اذ يحكمان الآية سوى في الحكم و العلم و زاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها و استقل معناها بلفظها و منه قوله تعالى و قيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان جملة معطوفة بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماع المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أداة بعد الخروج و منع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعاً ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه و نجاة من سبق نجاته و آخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها و خروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة و استقرارها المفيد ذهاب الخوف و حصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين

التكليفات بل لاجل قوة المعاني و جزالة الالفاظ و اجاب غيره بان
 مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ و لو قال اتدعون و تدعون
 لوقع الالتباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب
 غير ناضج و اجاب ابن الزملاكاني بان التجنيس تحسين و انما يستعمل
 في مقام الوعد و الاحسان لا في مقام التهويل و اجاب الخويني بان
 يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتدائه بشهادة الاشتقاق
 نحو لا يداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتداء بحالها و لهذا
 فختار لها من هو مؤتمن عليها و من ذلك الدعة بمعنى الراحة و اما
 يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض و الرفض الكلي قال
 الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به و منه الودر
 قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به و لاشك ان السياق انما يناسب هذا
 دون الاول فاريد هنا تشييع حالهم في الاعراض عن ربهم و انهم بلغوا
 الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء
 متعددة في حكم كقوله تعالى المال و البنون زينة الحياة الدنيا جمع
 المال و البنون في الزينة و كذا قوله الشمس و القمر بحسبان و النجم
 و الشجر يسجدان الجمع و التفريق هو ان يدخل شيئين في معني
 و يفرق من جهتي الادخال و جعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين
 جهتي التوفى بالحكم بالامساك و الارسال اي الله يتوفى الانفس
 التي تقبض و التي لم تقبض فيمسك الاولى و يرسل الاخرى الجمع
 و التقسيم و هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم
 اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم

وَمِنْهَا الْآخِيقُ بَانَ يَخْتَلِفَانِ بِحَرْفٍ غَيْرِ مُقَارِبٍ فِيهِ كَذَلِكَ كَقَوْلِهِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمَزَةٍ لَمَزَةٍ وَآنَهُ عَلَى ذَلِكَ لِشَهِيدٍ وَآنَهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ
ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ وَإِذَا
جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ وَمِنْهَا الْمَرْفُوعُ وَهُوَ مَا يَتْرَكُ مِنْ كَلِمَةٍ وَبَعْضُ
آخَرِ كَقَوْلِهِ جَرَفَ هَارِفًا نَهَارًا وَمِنْهَا اللَّفْظِيُّ بَانَ يَخْتَلِفَانِ بِحَرْفٍ
مُنَاسِبٍ لِلْآخِرِ مُنَاسِبَةً لَفْظِيَّةً كَالضَّادِ وَالظَّاءُ كَقَوْلِهِ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَمِنْهَا تَجْنِيسُ الْقَلْبِ بَانَ يَخْتَلِفَانِ فِي تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ
فَحَوَّ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْهَا تَجْنِيسُ الْأَشْتِقَاقِ بَانَ يَجْتَمِعَانِ
فِي أَصْلِ الْأَشْتِقَاقِ وَيُسَمَّى الْمُقْتَضِبُ نَحْوُ فَرُوحٍ وَرَبَّحَانَ فَاغْمِ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ الْقِيمِ وَجْهَتَ وَجْهِي وَمِنْهَا تَجْنِيسُ الْإِطْلَاقِ بَانَ يَجْتَمِعَانِ فِي
الْمُشَابَهَةِ فَقَطْ كَقَوْلِهِ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ قَالَ أَنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ لِيَرْبِهَ
كَيْفَ يُوَارِي وَآنَ يَرْدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّآثًا قَلْنَمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ وَإِذَا
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ إِلَى قَوْلِهِ فَذُو دَعَاءٍ عَرِيضٌ تَنْبِيهِ لَكُونَ
الْجِنَاسُ مِنَ الْمُحَاسَنِ اللَّفْظِيَّةُ لَا الْمَعْنَوِيَّةُ تَرَكَ عِنْدَ قُوَّةِ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ
تَعَالَى وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ قِيلَ مَا الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ
لَمْ يَقُلْ وَ مَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ فَآنَهُ يُودَى مَعْنَاهُ مَعَ رِعَايَةِ التَّجْنِيسِ
وَاجْتِبَاءِ بَانَ فِي مُؤْمِنٍ لَنَا مِنَ الْمَعْنَى مَا لَيْسَ فِي مُصَدِّقٍ لَّانَ
مَعْنَى قَوْلِكَ مَثَلًا مُصَدِّقٌ لِي قَالَ لِي صَدَقْتَ وَآمَا مُؤْمِنٌ فَمَعْنَاهُ
مَعَ التَّصَدِيقِ اعْطَاءُ الْأَمْنِ وَ مَقْصُودُهُمُ التَّصَدِيقُ وَ زِيَادَةُ وَهُوَ طَلَبُ
الْأَمْنِ فَالذَّكَ عِبْرَتُهُ وَ قَدْ زَلَّ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ أَتَدْعُونَ بَعْلًا
وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ لَوْ قَالَ وَتَدْعُونَ لَكَانَ فِيهِ مَرَاعَاةُ التَّجْنِيسِ
وَاجْتِبَاءِ الْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ بَانَ فَصَاحَةُ الْقُرْآنِ لَيْسَتْ لِأَجْلِ رِعَايَةِ هَذِهِ

الحروف و اعدادها و هياتها كقوله تعالى و يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل و لم يقع منه في القرآن سواه و استنبط
شيخ الاسلام بن حجر موضعا آخر و هو يكاد سذبرقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل و النهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار و انكر
بعضهم كون الآية الاولى من الجناس و قال الساعة في الموضعين
بمعنى واحد و التجنيس ان يتفق اللفظ و يختلف المعنى و لا يكون
احدهما حقيقة و الآخر مجازا بل يكونان حقيقيين و زمان القيامة
و ان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
القيامة مجاز و على الآخر حقيقة و بذلك يخرج الكلام عن التجنيس
كما لو قلت ركبت حمارا و لقيت حمارا يعنى بليدا و منها المصحف
و يسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي
هو بطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو يشفين و منها المحرف بان
يقع الاختلاف في الحركات كقوله و لقد ارسلنا فيهم منذرين و انظر
كيف كان عاقبة المذيرين و قد اجتمع التصحيف و التحريف في
قوله و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا و منها الناقص بان يختلفا في
عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله
و التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق نلي من كل الثمرات
و منها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الآخر او الاول
و سمي بعضهم الثاني بالمتوج كقوله و انظر الى الهك و لكنا كنا
مرسلين من آمن بالله ان ربهم بهم مذبدبين بين ذلك و منها
المضارع و هو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في
الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى و هم يظنون عنه و ينفرون عنه

ألا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
 وقوله الثائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآيات
 الترتيب هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة
 الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثاله عبد الباقي اليماني بقوله
 والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم
 لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية الترتيب
 والتدلي تقدم ما في نوع التقديم والتأخير التضمين يطلق على أشياء
 أحدها إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم
 فيه الثاني حصول معني فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه
 وهذا نوع من الاستجاز تقدم أيضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها
 وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع إدراج كلام الغير في أثناء الكلام
 لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال
 ابن أبي الأصبع ولم اظفر في القرآن بشيء منه إلا في موضعين
 تضمننا فصلين من التوراة والإنجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس
 بالنفس الآية ومثله ابن النقيب وغيره بإدراج حكايات المخلفين
 في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
 وعن المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت
 النصارى قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية الجنس
 هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كذب البراعة وفائدته الميل إلى
 الاصغاء إليه فان مناسبة الألفاظ تحدث ميلا واصغاء إليها ولان اللفظ
 المشترك اذا حمل على معني ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس
 تشويق إليه و انواع الجنس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع

الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة و الهداية بكل علم نصب
للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل
فيها التدبيح و صحة التقسيم التذكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء
بالذكر دون غيره مما يسد مسددا لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه
على سواه كقوله تعالى و انه هو رب الشعري خص الشعري بالذكر دون
غيرها من النجوم و هو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم
رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري و دعا خلقا على عبادتها
فانزل الله تعالى و انه هو رب الشعري التي ادعيت فيها الربوبية
التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها
فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله
متصفا بصفة الصداقة و نحو مررت بالرجل الكريم و النسمة المباركة
جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة و عطفوه عليه
كانه غيره و هو هو و من امثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس
المعنى ان الجنة فيها دار خلد و غير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد
فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب و جعل منه يخرج
الحى من الميت و يخرج الميت من الحى على ان المراد بالميت
النطفة قال الزمخشري و قرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال و هو من التجريد و قري ايضا
يرثنى وارث من آل يعقوب قال ابن جنى هذا هو التجريد و ذلك
و انه يريد و هب لي من لدنك وليا يرثنى منه وارث من آل يعقوب
و هو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة
على سياق واحد و اكثر ما توجد في الصفات كقوله هو الذي لا اله

البرق الا الخوف من الصواعق و الطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلوا من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه و اما سابق مبادر للخيرات و اما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها و كنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين و اصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة و السابقون السابقون و كذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق فى المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيأت الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرنا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها التدبير هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها الكناية قال ابن ابي الاصبع نقوله تعالى و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف الوانها و غرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه و الواضع من الطرق لان الجادة البيضاء هى الطريق التي كثر السلوك عليها جدا و هى اوضح الطرق و ابيضها و دونها الحمراء و دون الحمراء السوداء كانها فى الخفاء و الالتباس ضد البيضاء فى الظهور و الوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين و واسطة فالطرف الاعلى فى الظهور و البياض و الطرف الادنى فى الخفاء و السوداء و الاحمر بينهما على وضع الالوان فى التركيب و كانت

يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن قال
ولم اجد منه الا واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان آمنا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج
التوبيخ على ما عابوا به المؤمن من الايمان يوهن ان ما ياتي
بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد
الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما
يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما فقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضى الاخراج فلما
كان صفة مدح يقتضى الاكرام لا الاخراج كان تأكيد المدح بما يشبه
الذم وجعل منه التذوي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا
ولا تائيدا الا قليلا سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو و
التائيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتائيم انتهى التفريغ هو
ايمان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الغنون
كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوى الجمل في الزنة
ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي
خالقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقين و اذا مرضت فهو
يشفين والذي يميّتي ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في
النهار و يولج النهار في الليل و يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يأت المركب من
القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا
الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية

تمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلاكهم عن آخرهم ان لو قيل فلبث فيهم تسعمائة و خمسين عاما لم يكن فيه من التهوريل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام و اذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصار ذكره ابن فارسي و هو ان يكون كلام في سورة مقتضا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى و آتيناها اجرة في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين و الآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله و من يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى و منه و لولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون و قوله و يوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد و الانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيد او امة محمد في قوله لتكوفوا شهداء على الناس و الاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية و قوله التناد قري مخففا و مشددا فالاول ماخوذ من قوله و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار و الثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض و جعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق و لذا قال فكان كل فرق فالراء و اللام متعاقبان و عن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اراد فجاسوا فقامت الجيم مقام الحاء و قد قرئ بالحاء ايضا و جعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اى الخليل و جعل منه ابو عبيدة الامكاء و تصديه اي تصدرة تأكيد المدح بما

بلفظ المس الذي هو دون الاحراق و الاصطلام و قوله لها ما كسبت
 و عليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة و المبالغة في
 جانب السيئة لتقلها و كذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة
 الى انهم مكبون كبا عذيقا طيعا و هم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون
 الاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ
 عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة
 و انه لا اراد له و لا معقب و مثل ذلك و اصطبر فانه ابلغ من اصبر
 و الرحمن فانه ابلغ من الرحيم و الرحيم فانه يشعر باللطف و الرفق
 كما ان الرحمن مشعر بالفخامة و العظمة و هذه الفرق بين سقى
 و اسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا و لهذا اوردته تعالى في
 شراب الجنة فقال و سقاكم ربهم شرابا طهورا و اسقى لما فيه كلفة و لهذا
 اوردته في شراب الدنيا فقال و استقيناكم ماء فراتا لا سقيناهم ماء غدقا
 لان السقيا في الدنيا لا تخلوا من الكلفة ابدا الاستدراك و الاستثناء
 شرط كونهما من البديع ان يتضمننا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل
 عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
 ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفردا لهم
 لانهم اظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايماننا فارجبت البلاغة
 ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان و ان انفرد
 اللسان بذلك يسمى اسلاما و لا يسمى ايماننا و زاد ذلك ايضا
 بقوله و لما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح
 ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن و مثال الاستثناء فلبث
 فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة

قوالب المعاني و الاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة و تارة في صورة الازداف و حيناً في مخرج الایجاز و مرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع و على هذا انت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة و قوالب في الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشبه في موضعين منه و لابد ان تجد الفرق بين صورها ظاهراً ايتلاف اللفظ مع اللفظ و ايتلافه مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ تلائم بعضها بعضاً بان يقرن الغريب بمثله و المتداول بمثله رعاية لحسن الجوار و المناسبة و الثاني ان تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخماً فكانت الالفاظ مفخمة او جزلاً فجزلة او غريباً فغريبة او متداولاً فمتداولة او متوسطاً بين الغرابة و الاستعمال فكذا لك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤن تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الالفاظ القسم و هي الداء فانها اقل استعمالاً و ابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء و الواو و باغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء و تنصب الاخبار فان قزال اقرب الى الافهام و اكثر استعمالاً منها و باغرب الالفاظ الهالك و هو الحرض فاقضى حسن الوضع في النظم ان تجاوز كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخياً لحسن الجوار و رغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ و لتعادل الالفاظ في الوضع و تناسب في النظم و لما اراد غير ذلك قال و اقساموا بالله جهد ايمانهم فأتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها و من الثاني قوله تعالى و لا تركنوا الى الذين ظلموا فممسكم النار و لما كان الركود الى الظالم و هو الميل اليه و الاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم و جب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى

ظلالها و ذلت قطوفها تذليلا و من الرمل و جفان كالجواب و قدور
راسيات و من السريع او كالذي مر على قرية و من المنسوخ انا
خلقنا الانسان من نطفة و من الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا و من
المضارع يوم التذاد يوم تولون مدبرين و من المقتضب في قلوبهم
مرض و من المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم و من التقارب
و املى لهم ان كيدى متين الادماج قال ابن ابي الاصبع و هو ان
يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في
الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين لقوله و له الحمد في الاولى
و الآخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في
الآخرة و هي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف
بالانفراد بالحمد و هو و ان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر
فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد و المنفرد به في الدارين
انتهى قلت و الاولى ان يقال في هذه الآية انها من ادماج غرض في
غرض فان الغرض منها تفردة تعالى بوصف الحمد و ادمج فيه الاشارة
الى البعث و الجزاء الافتنان هو الاتيان في كلام بفنيين مختلفين
كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى كل من عليها فان و يبقى
وجه ربك ذو الجلال و الاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من
الجن و الانس و الملائكة و سائر اصناف ما هو قابل للحياة و يمدح
بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده
بالبقاء بالجلال و الاكرام سبحانه و تعالى و منه ثم نفجى الذين اتقوا
الآية جمع فيها بين هنا و عزا الاقتدار و هو ان يبرز المتكلم المعنى
الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام و تركيبه و على صياغة

عن سبيل الله و الى الامر قل امر ربي بانقسط و اقيموا وجوهكم
واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى
الماضي و يوم ينفض في الصور فصعق و يوم تسير الجبال و ترى
الارض بارزة و حشرناهم و الى الامر قال اني اشهد الله و اشهدوا اني
بري و من الامر الى الماضي و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
و عهدنا و الى المضارع و ان اقيموا الصلاة و اتقوا و هو الذي اليه
تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم
ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع و منه في القرآن قوله تعالى
حكاية عن يوسف و اتبعت ملة ابائي ابراهيم و اسحق و يعقوب قال
و انما لم يأت به على الترتيب المألوف فان العادة الابتداء بالاب ثم
الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الالباء و انما ذكرهم ليذكر
ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا
على الترتيب و مثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك و اله آبائك
ابراهيم و اسحق و يعقوب الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوة من العقادة
منحدرا كتحدز الماء المنسجم و يكاد لسهولة تركيبه و عذوبة الفاظه ان
يسيل رقة و القرآن كله كذلك قال اهل البديع و اذا قوى الانسجام
في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه و من ذلك ما
وقع في القرآن موزونا فممنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن و من
شاء فليكفر و من المديد واصنع الفلك باعيننا و من البسيط فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم و من الوافر و يخزهم و ينصرم عليهم و يشف صدور
قوم مؤمنين و من الكامل و الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
و من الهزج فالقوة على وجه ابي يأت بصيرا و من الرجز دانية عليهم

القريب و ابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بذاء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم و توقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء فى القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر فى الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود و انه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان و انه لمحب الخير لشديد قال و هذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكره التفوخي و ابن الاثير و هو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا و تكون لكما الكبيراء فى الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء و من الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجكما من الجنة فتشقي و الى الجمع و او حيننا الى موسى و اخيه ان تبوء القومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة و من الجمع الى الواحد و اقيموا الصلاة و بشر المؤمنين و الى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس و يقرب منه ايضا الانتقال من الماضي و المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتنسفر من السماء فتخطفه الطيران الذين كفروا و يصدون

اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للإشارة الى ان الحمد دون العبادة فى الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبد فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التاديب وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه فى اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد وجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكايوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانة به فخرطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائف التنبيه على ان مبتداء الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرتهم ومخاطبتهم وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد و اياك نستعين تفبيهاً الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير فى المنتقل اليه عائداً فى نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون فى انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون فى جملتين صرح به صاحب الكشف وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التدوخي فى الاقصى

لأنهم خافوا الهلاك و غلبة الرياح فخطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن و امنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية و من امثله ايضا و ما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون و كره اليكم الكفر و الفسوق و العصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم و ازواجكم تحببون يطاف عليهم و الاصل عليكم ثم قال و انتم فيها خالدون فقرر الالتفات و مثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه و اوحى في كل سماء امرها و زينا سبحان الذي اسرى بعده الى قوله باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير و على قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون الالتفات ثانيا في باركنا و في آياتنا الالتفات ثالث و فيه انه الالتفات رابع قال الزمخشري و فائدته في هذه الآيات و امثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة و انه لا يدخل تحت قدرة احد و مثاله من الغيبة الى الخطاب و قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم و سقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك و من محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال و آخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع و الاستعانة في المهمات و قيل انما


من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل بي وعدل عنه لنكتين احدهما دفع القهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيروكم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الدم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شاتمهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورأيت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص و آخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلهذا درالسلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتأخرين فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحكموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا

عن الضجر و الملل لما جبلت عليه النفوس من حسب التقلات
و السامة من الاستمرار على مغوال واحد هذه فائدة العامة و يختص كل
موقع بذكت و لطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم
الى الخطاب و وجهه حيث السامع و بعثه على الاستماع حيث اقبل
المتكلم عليه و اعطاه فضل غنائه و تخصيص بالمواجهة قوله تعالى
و مالي لا اعبد الذي فطرني و اليه ترجعون الاصل و اليه ارجع فالتفت
من التكلم الى الخطاب و نكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته
لنفسه و هو يريد نصحه قومه تلطفاً و اعلاماً انه يريد لهم ما يريد لنفسه
ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم و دعوتهم الى الله كذا جعلوا
هذه الآية من الالتفات و فيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار
عن نفسه في كلا الجملتين و هنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله
ترجعون المخاطبين لانفسه و اجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح
الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبد
غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى و انما عدل
عن و اليه ارجع الي و اليه ترجعون لانه داخل فيهم و مع ذلك افاد
فائدة حسنة و هو تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه
الرجوع و من امثلته ايضا قوله تعالى و امرنا لنسلم لرب العالمين
و ان اقيموا الصلاة و مثاله من التكلم الى الغيبة و وجهه ان يفهم السامع
ان هذا نمط المتكلم و قصده من السامع حضور او غاب و انه ليس في
كلامه ممن يتلون و يتوجه و يبدى في الغيبة بخلاف ما يبديه في
الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله و الاصل
ليغفر لك الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و الاصل لنا امر

السكاكي و اتباعه و الاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين و من الآخر الآخر و هذه طريقة بدر الدين بن مالك فى لمصباح و مشى عليها ابن ابى الاصبع و مثل له بقوله تعالى لكل اجل نكاح الآية فلفظ كتاب يحتمل الامر المحترم و الكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول و يمحو يخدم الثاني و مثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى الآية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها و موضعها و قوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول و الاعابري سبيل يخدم الثاني قيل و لم يقع فى القرآن على طريقة السكاكي قلت و قد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة و العذاب و بعثه النبي صلى الله عليه و سلم و قد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد و اعيد الضمير عليه في تستعجلوه مراداً به قيام الساعة و العذاب و منها و هي اظهرها قوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مراداً به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين و منها قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلکم تسوكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سألوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤلها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعنى من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور و قال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره و له فوائد منها تطرية الكلام و صيانة السمع

و المراد البعيد و هو الجسد قال و من ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب
من اليهود و النصارى حيث قال و لين اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل آية ما تبعوا قبلتك و ما انت بتابع قبلتهم و لما كان الخطاب
لموسى من الجانب الغربي و توجهت اليه اليهود و توجهت النصارى
الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال الله تعالى
و كذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا و ظاهرا للفظ يوم التوسط مع
ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا ان
يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين و لما كان المراد ابعدهما و هو الخيار
صلحت ان يكون من امثلة التورية قلت و هي مرشحة بلازم الموري
عنه و هو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا
اي عدلا و الآتيان قبله من قسم المجردة و من ذلك قوله و النجم
و الشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب و يرشح له ذكر
الشمس و القمر و على ما لا ساق له من الذبات و هو المعنى البعيد
له و هو المقصود فى الآية و نقلت من خط شيخ الاسلام بن حجران
من التوراة فى القرآن قوله تعالى و ما ارسلناك الا كافة للناس فان
كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر و المعصية و الهاء للمبالغة و هذا
معني بعيد و المعنى القريب المتبادران المراد جامعة بمعنى
جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخي عن المؤكد
فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس الاستخدام
هو و التورية اشرف انواع البديع و هما سيان بل فضله بعضهم عليها
و لهم فيه عبارتان احدهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به
احد معانيه ثم يوتى بضميرة مرادا به المعنى الاخر و هذه طريقة

بعده فسياتي في نوع الجدل مع انواع آخر مزيدة و اما التمكين
و الثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل و اما حسن التلخيص
والاستطراد فسياتيان في نوع المناسبات و اما حسن الابتداء وبراعة
الختم فسياتيان في نوع الفواتح و الخواتم و ها انا اورد الباقي مع
زوائد و نفائس لا توجد مجموعه في غير هذا الكتاب الابهام و يدعى
التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطى او الحقيقة
و المجاز احدهما قريب و الاخر بعيد و يقصد البعيد و يوري عنه
بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا
فى البيان ادق و لا الطف من التورية و لا انفع و لا اعون على تعاطى
تاويل المتشابهات في كلام الله و رسوله قال و من امثلتها الرحمن
على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار فى المكان
وهو المعنى القريب الموري به الذي هو غير مقصود لتزبيبه تعالى
عنه و الثاني الاستيلاء و الملك و هو المعنى البعيد المقصود الذي
ورى عنه بالقريب المذكور انتهى و هذه التورية تسمى مجردة لانها
لم يذكر فيها شيء من لوازم الموري به و لا الموري عنه و منها ما يسمى
مرشحة و هي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او مدا كقوله تعالى
و السماء بغيها بايدي فانه تحتل الجارحة و هو الموري به و قد ذكر
من لوازمه على جهة الترشيح البيان و يحتمل القوة والقدرة و هو
البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز و منها قالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب و ضد الهدى
فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فالיום ننجيك
ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه و على الجسد

وفائدته تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين  فصل ومن اقسامه الشرط وبيض له المصنف قدر ورقة النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن افردته بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والتسريع والايضاح ونفى الشئ بايجابه والتكميم والتكميل والاحتباس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخثير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتتان والاقتدار وابتلاف اللفظ مع اللفظ وابتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيد المدح مما يشبه الذم والتعريف والتغائر والتقسيم والتدبيج والتذكيت والتضمين والجناس وجمع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع نوع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرء والعكس واما نفى الشئ بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية
فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله يا ابت هذا تاويل روياني وقد تصحبه الاستفهامية
نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم
يا قوم مالي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير
وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت والتنبية كقوله الا يا اسجدوا والتعجب
كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة
اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادي بها القريب
لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
اقبل ومنها كون الخطاب المقلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا
ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال الله تعالى اني قريب
ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا فائدة
قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيه
اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يامن التاكيد والتنبية
وما في ها من التنبية وما في التدرج من الابهام في اي الى
التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عبادة
من اوامره ونواهي وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص
اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام
وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم
وبصائرهم اليها وهم غافلون فائقضى الحال ان ينادوا بالاكيد الاباح
فصل ومن اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء

فهو اذن و اورد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن و هو خبر صحيح
قال وليس المعنى في قوله و انهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع
لانه ورد في معرض الذم لهم و ليس في ذلك التمنى ذم بل
التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون و انهم يؤمنون
و حروف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي
يعلمون يا ليتني كذت معهم فافوز و قد يتمنى بهل حيث يعلم
فقد نكح فهل لنا من شغواء فيشغعوا لنا و بلو نحو فلو ان لنا كرة
فذكون و لذا نصب الفعل في جوابها و قد يتمنى بلعل في البعيد
فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعل ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطاح فصل و من اقسامه الترجي نقل القراء في الفرق
الاجماع على انه انشاء و فرق بينه و بين التمنى بانه في الممكن
والتمنى فيه و في المستحيل و بان الترجي في القريب و التمني في
البعيد و بان الترجي في المتوقع و التمني في غير و بان التمني
في المعشوق للذفس و الترجي في غيره و سمعت شيخنا العلامة
الكافيجي يقول الفرق بين التمني و بين العرض هو الفرق بينه و بين
الترجي و حرف الترجي لعل و عسى و قد يرد مجاز التوقع محذور
ويسمى الشفاق نحو لعل الساعة قريب فصل و من اقسامه النداء وهو
طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مذاب ادعوا و يصحب
في الاكثر الامر و النهي و الغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا
ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمّل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا و قد يتاخر نحو و توبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون و قد يصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو

كن فيكون والآنعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب
 نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
 حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا
 اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكائي في استعمال
 الانشاء بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه الذهني وهو طلب الكف
 عن فعل و صيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان
 منها الكراهة نحو فلا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزع
 قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم نسوكم والتسوية نحو
 اصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية
 اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحيا لا الموت والياس
 نحو لا تعذروا والاهانة نحو اخسوا فيها ولا تكلمون فصل ومن
 اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط
 امكان التمني بخلاف الترجي لكن نزع في تسمية تمنى المحال
 طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فلاحسن
 ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والنداء والقسم
 ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا نزاع في تسميته انشاء انتهى
 وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معذاة النفي
 والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في
 جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب
 بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح
 فيه الكذب وانما الكذب في التمني الذي يترجم عذو صاحبه وقوعه

الفسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال
عدم الامر لان المعصية لا تزاد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور
العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره
لغيره بالبر كيف يضاعف معصيته نسيان النفس ولا ياتي الخير
بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي
عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض ويجعل القول
كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع
الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف
المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة فصل من اقسام الانشاء
الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة
في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان آخر
منها الندب نحو اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو
وكانبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه اذا حللتهم
فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو
اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة نحو ذق
انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبره
عن نقلهم من حالة الي حالة اذ لا لهم فهو اخص من الاعانة والتعجيز
نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار
عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمروا والعجب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو
واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل
تمتعوا وادكرام نحو ادخوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو

عن سببه و كأنه يقول اي شيء عرض لي في حال عدد روية الهدهد
وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية و اما التنبيه
على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني
الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك و غاية الضلال لا يشعر بها
الى اين تنتهي و اما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوتة فهو خبر
بان المذكور عقيد الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون
السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون
مقرا به و في كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين و الثاني اظهر
و في الايضاح تصريح به ولا يدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم
عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم
كائنا من كان و بهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام و يظهر
بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى
ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة و اشكل عليها
قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين
وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب
بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع
الجمليتين و ينحل منهما كلام واحد و التقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين
واتخاذ البنات و اشكل منه قوله اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم
و وجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه
القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط
لانه يصير ذكرا من الناس بالبر لا مدخل له و لا مجموع الامرين لانه
يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر و لا نسيان النفس بشرط الامر لان

فحوا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير
 نحو هذا الذي يذكر الهتكم هذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله
 وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في
 جهنم مثوي للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو اني لهم
 الذكرى التاسع والعشرون اليناس وما تلك بيدميك يا موسى
 الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك الا تأكلون ما لكم
 لا تظنون الحادي والثلاثون التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام
 قبله نقوله ا فمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
 قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حققت عليه كلمة العذاب
 فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت
 دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال
 الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار
 والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو في قلوبهم مرض ام ارتابوا
 هل اتى على الانسان تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام
 في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر او مجرّد عن الاستفهام
 بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال
 ويساعده قول التدوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام
 مع بقاء الفرجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في كقولك كم ادعوك
 معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده
 والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا
 كثر فام يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب
 فلاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل

الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفجع نحو ما لهذا الكتاب
 لا يغادر صغيرة و لا كبيرة التاسع التهويل و التخويف نحو الحاقة
 ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه و هو التسهيل و التخفيف
 نحو و ما ذا عليهم لو آمنوا الحادي عشر التهديد و الوعيد نحو الم نهلك
 الاولين الثاني عشر التكثير نحو و كم من قرية اهلكنا ها الثالث عشر
 النسوية و هو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها
 نحو سواء عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اي
 اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا انصبرون اي اصبروا الخامس
 عشر التنبية و هو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
 اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبغ الارض مخضرة
 ذكره صاحب الكشف عن سيدي و لذلك وقع الفعل في جوابه و جعل
 منه قوم فاین تذهبون للتنبية على الضلال و كذا من يرغب عن ملة
 ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر الذهبي
 نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس و اخشون
 ما غرك بربك الكريم اي لا تغتربه الثامن عشر الدعاء و هو كالذهبي
 الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي
 لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون
 التمني نحو فهل لنا من شغعاء الحادي و العشرون الاستبطاء نحو
 متى نصر الله الثاني و العشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم
 الثالث و العشرون التخصيص نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع و العشرون
 التجاهل نحو ا انزل عليه الذكر من بيننا الخامس و العشرون التعظيم

ذاك من قبيل الانكار و نقل ابو حيان عن سيدييه ان استفهام التقرير
 لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي
 تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع
 التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب فاللهم كقوله
 تعالى الم نشرح لك مدرك و وضعنا عنك وزرك الم يجدرك يتيما
 فارى و جدك الم يجعل كيدهم في تضليل و ارسل و الثاني نحو
 اكدبتم بآياتي و لم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من فعلها
 مثل و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا و حقيقة استفهام
 التقرير انه استفهام انكار و الانكار نفى و قد دخل على النفي و نفى
 النفي اثبات و من امثله اليس الله بكاف عبده الست بربكم
 و جعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع
 التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لى لا ارى الهدى
 و قد اجتمع هذا القسم و سابقه في قوله اتأمرون الناس بالبر قال
 الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التعجب من حالهم و يحتمل
 التعجب و الاستفهام الحقيقي ما و لا هم عن قبلتهم الخامس العتاب
 كقوله الم بأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود
 ما كان بين اسلامهم و بين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه
 الحاكم و من الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك
 لم اذنبت لهم و لم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الآية على
 عادته في سوء الادب السادس التذكير و فيه نوع اختصار كقوله
 الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم
 غيب السموات و الارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه السابع

او اشربته تلك المعانى ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا
للفصار الأول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك
تصحبه الا نقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور
وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله و ما لهم من
ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك و اتبعك الارذلون انؤمن
لبشرين مثلنا اي لا نؤمن اله البذات ولكم البنون الكم الذكر و له
الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك و كثيرا
ما يصحبه التكذيب و هو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل
بمعنى لا يكون فاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك
انلزمكموها و انتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ
و جعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال و هذا انكار
توبيخ و المعنى على انما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هذا
قصدي و الاثبات قصدي عكس ما تقدم و يعبر عن ذلك بالتفريع
ايضا نحو فعصيت امري اتعبدون ما تكتنون اتدعون بعلا و تدرون
احسن الخالقين و اكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت و بضع على فعله كما
ذكر و يقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله او لم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث
التقرير و هو حمل المخاطب على الاقرار و الاعتراف بامر قد استقر
عنده قال ابن جني و لا يستعمل ذاك بهل كما استعمل بغيرها من
ادوات الاستفهام و قال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل
يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى
التقرير و التوبيخ الا اني رأيت ابا علي ابي ذلك و هو معذور فان

صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الآي فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام و اذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج و اذا كان في اول الكلام جحدا كان احدهما زائدا او عليه في ما ان مكناكم فيه في احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل لاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما حكاة ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن و اى و كم وكيف واين و انى ومتى و ايان و مرت فى الادوات قال ابن مالك فى المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها وكوفه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الدهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل و اذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع فى خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والى ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام وقال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان

و انما يقال الضوء على الدور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا نفى الضوء دلالة على الدور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس و القصد ازالة الدور عنهم اصلا و لذا قال عقبه و تركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لفراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفى الضلال و عبر عن هذا بان نفى الواحد يلزم منه نفى الجنس البتة و بان نفى الادنى يلزم منه نفى الاعلى و الثاني كقوله و جنة عرضها السموات و الارض و لم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض فله طول و لا ينعكس و نظير هذه القاعدة ان نفى المبالغة في الفعل لا يستلزم نفى اصل الفعل و قد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى و ما ربك بظلام للعبيد و قوله و ما كان ربك نسيا و اجيب عن الآية الاولى باجوبة احدها ان ظلما و ان كان للكثيرة لكنه جئ به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة و يرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع و قال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذني ظلم حكاة ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا نثرة فيه الخامس ان اقل القليل لورود منه تعالى لكان كبيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم تأكيداً للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام و التكرار اذ اورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان

لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفى الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبدس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاة اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت ان رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هذا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا رد عليه النفي هنا مجازا لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا ان رميت كسبا او ما رميت انتهاء ان رميت ابتداء الخامس نفى الاستطاعة قد يراد به نفى القدرة والامكان وقد يراد به نفى الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون نوصية ولا يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القرأتين اى هل يفعل او تجيبنا الى ان تسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا قاعدة نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتفاف به فاذلك كان نفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير

قال لم و ما لتوكيد معنى النفى فى الماضي و تفيد الاستقبال ايضا
ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفى
عن الشيء صحة اتصاف المنفى عنه بذاك الشيء و هو مردود بقوله
و ما ربك بغافل عما تعملون و ما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة و لا نوم
و نظائره و الصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن
منه عقلا و قد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفى الذات
الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات و قد تكون نفيا للذات ايضا
من الاول و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اى بل هم جسد
يأكلونه و من الثاني لا يسألون الناس الحافا اى لا سوال لهم اصلا
فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع اى
لا شفيع لهم اصلا فما تدفعهم شفاعاة الشافعين اى لا شافعين لهم فتدفعهم
شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين و يسمى هذا النوع عند اهل
البديع نفى الشيء بايجابه و عبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون
الكلام ظاهرة ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه
و هو المنفى فى الباطن و عبارة غيره ان ينفى الشيء مقيدا والمراد
نفيه مطلقا مبالغة فى النفي و تأكيد له و منه و من يدع مع انله
الها آخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان
و يقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد يدعى الشيء
رأسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت
فيها و لا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح و نفي عنه
الحياة لانها ليست بحياة طيبة و لا نافعة و تراهم ينظرون اليك و هم

فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم آياتنا فى الآفاق
وسيعلم الذين ظلموا و في كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من
اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله و الفرق بينه وبين الجحد
ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا و ان كان
كاذبا سمي جحدا و نفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا
ذكرة ابو جعفر النحاس و ابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان
محمد ابا احد من رجالكم و مثال الجحد نفي فرعون و قومه آيات
موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها و استيقنتها انفسهم و ادوات النفي لا ولات و ليس و ما
و ان و لم و لما و قد تقدمت معانيها و ما افرقت منه في نوع
الادوات و نورد هنا فائدة زائدة قال الخوي اصل ادوات النفي لا و ما
لان النفي اما فى الماضي و اما فى المستقبل و الاستقبال اكثر من
الماضي ابدا و لا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي
فى الماضي اما يكون نفيا واحدا او مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة
وكذلك النفي فى المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام و اختاروا
له اربع كلمات ما و لم و ان و لا و اما ان و لما فليستا باصلين فما و لا
فى الماضي و المستقبل متقابلان و لم كانه ماخوذ من لا و ما لان ما
نفي للاستقبال لفظا و المضى معنى فاخذ اللام من لاء التي هي
لنفي المستقبل و الميم من ماء التي هي لنفي الماضي و جمع
بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل و الماضي و قدم اللام
على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي و لهذا يذفى بها في اثناء
الكلام فيقال لم يفعل زيد و لا عمرو و اما لما فتتركيب بعد تركيب كانه

وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره
وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين
لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره و اشكاله وقال
الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا
مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال
واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه
تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس
من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر
ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل و افعل به
و صيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر
مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قاعده قال المحققون اذا ورد التعجب
من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اى هولاء
يجب ان يتعجب منهم و انما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يصحبه الجهل وهو تعالى منزّه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب
يدله اى انه تعجيب من الله للمخاطبين و نظير هذا مجئ الدعاء
و الترجي لله تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اى هولاء
مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبيويه في قوله لعله
يتذكروا يخشى المعنى اذهبوا على رجائكم و طمعكم و في قوله ويل
للمطففين ويل للمكذبين لا نقول هذا دعاء لان الكلام بهذا قبيح ولكن
العرب انما كلموا بكلامهم و جاء القرآن على لغتهم و على ما يعنون فكانه
قيل لهم ويل للمطففين اى هولاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا
الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فويل هولاء ممن دخل في الهلكة

تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي
وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمى تنبيها
وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشأته اى ابتكرته من
غير ان يكون موجودا فى الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمنى
والترجي و النداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملها من حيث
هو فهو الخبر فصل  فى القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى
الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن و بمعنى النهي
نحو لا يمسه الا المطهرون و بمعنى الدعاء نحو و اياك نستعين اى
اعنا و منه ثبت يدا ابي لهب و تب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم
الله و غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا و جعل منه قوم حصرت صدورهم
قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد و نازع ابن العربي
فى قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي فقال فى قوله تعالى
فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفى لمشروعيته فان الرفث
يوجد من بعض الناس و اخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره
وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله
والمطلقات يتربصن و معناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا
يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا
لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس
فعلى خلاف حكم الشرعي قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء
فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي و ما وجد ذلك قط ولا يصح ان
يوجد فانهما يختلفان حقيقة و يتبائنان وصفا انتهى فرع من اقسامه
على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشئ على اضرابه

تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع
لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء و تمن وقال
بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح و طلب و نداء وقال قوم اربعة
خبر واستخبار و طلب و نداء وقال كثيرون ثلاثة خبر و طلب و انشاء
قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق او التكذيب او الاول الخبر
و الثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء و ان لم يقترن بل تاخر عنه
فهو الطلب و المحققون على دخول الطلب في الانشاء و ان معنى
اضرب مثلا و هو طلب الضرب مقترن بلفظه و اما الضرب الذي يوجد
بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه و قد اختلف الناس في حد
الخبر ف قيل لا يجد لغيره و قيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين
الانشاء و الخبر ضرورة و رجحه الامام في المحصول و اكثر على حدة
فقال القاضي ابو بكر و المعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق
و الكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي
بانه يصح دخوله لغة و قيل الذي يدخله التصديق و التكذيب و هو
سالم من الابرار المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه
نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب
و الطلب منسوب و قيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى
امر من الامور نفيا و اثباتا و قيل القول المقتضي بصريحة نسبة معلوم
الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء ما يحصل
مدلوله في الخارج بالكلام و الخبر خلافه و قال بعض من جعل الاقسام
ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او

و استوت على الجودي قال فى الاقصى القريب و نكتة افادة ان
هذا الامر واقع بين القولين لا محالة و لو اتى به آخر لكان الظاهر تاخرا
فيتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان
وقضى الامر معترض بين و غيظ و استوت لان الاستواء يحصل عقب
الغيظ فقله و لمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على
فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا عرب حالا منه و من وقوع اعتراض
في اعتراض فلا اقسام بمواقع النجوم و انه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقرآن كريم اعتراض بين القسم و جوابه بقوله و انه لقسم الآية و بين
القسم و صفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به و تحقيقا لجلاله و اعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي فى التبيان و وجه حسن
الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيى ما لا يتقرب فيكون
كالحسن تأنيك من حيث لا يحتسب الذوع الحادي و العشرون
التعليل و فائدته التقرير و الابلغة فان النفوس ابعث على قبول
الاحكام المعللة من غيرها و غالب التعليل فى القرآن على تقدير
جواب سوال اقتضته الجملة الاولى و حروفه اللام و ان و ان و اذا و الباء
وكى و من و لعل و قد مضت امثلتها في نوع الادوات و مما يقتضى
التعليل لفظ الحكمة فقله حكمة بالغة و ذكر الغاية من الخلق نحو
جعل لكم الارض فراشا و السماء بغاء الم نجعل الارض مهادا و الجبال
او تادا النوع السابع و الخمسون فى الخبر و الانشاء اعلم ان الحذاق من
النحاة و غيرهم و اهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما و انه
ليس له قسم ثالث و ادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء و مسألة
و امر و تشفع و تعجب و قسم و شرط و وضع و شك و استفهام و قيل

تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يعتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تنفي باحتراقها لما فيها من الانهار و رطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في الكلام و اتمه و اكمله قال ابن ابي الاصبع و الفرق بين الاستقصاء و التكميم و التكميل ان التكميم يرد على المعنى الناقص ليتم و التكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه و الاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه و عوارضه و اوصافه و اسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض و سماه قدامه التفاتا و هو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الابهام كقوله و يجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات و الشناعة على جاعلها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك و من وقوعه بانثر من جملة فاتوهم من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين فساؤكم حرث لكم فقوله فساءكم يتصل بقوله فاتوهم لانه بيان له و ما بينهما اعتراض للحث على الطهارة و تجنب الادبار و قوله و قيل يا ارض ابلعي الى قوله و قيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء و قضى الامر

لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغاظهم تخرج بيضاء من غير سوء
لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون فقوله و هم لا يشعرون
احتباس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان و مثله فتصيبكم منهم
معرفة بغير علم و كذا قوله نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك
لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتباس
لئلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان
قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اظنابا قلنا هو اظناب
لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه
الذوق الثامن عشر التتميم و هو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد
بفضله تفيد نكتة كالمبالغة في قوله و يطعمون الطعام على حبه اى
مع حب الطعام اى اشتهائه فان الاطعام حينئذ اباح و اكثر اجرا
و مثله و آتى المال على حبه و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن
فلا يخاف فقوله و هو مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر
الاستقصاء و هو ان يتناول التكلم معنى فيستقصيه فيأتى بجميع
عوارضه و لوازمه بعد ان يستقصى جميع اوصافه الذاتية بحيث
لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا لقوله تعالى ايود احدكم ان تكون
له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف
عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل و اعناب فان مصاب
صاحبها بها اعظم ثم زاد تجرى من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك
ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل
ما يكون في الجنات ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف
صاحبها و اصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب

بلفظه

اذا ولو مدبرين فان قوله اذا ولو مدبرين زائد على المعنى مبالغة
 في عدم انتفاعهم و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم
 يوقنون زائد على المعنى لمدح المومنين و التعريض بالذم لليهود
 و انهم يعبدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثلما
 الى آخره افعال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد و انه واقع
 معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل و هو ان
 يؤتى بجملة عقب جملة و الثانية تشتمل على معنى الاولى لتأكيد
 منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه و يتقرر عند من فهمه
 نحو ذلك جزينا هم بما كفروا و هل نجازي الا الكفور و قل جاء الحق
 و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا و ما جعلنا لبشر من قبلك
 الخلد ا فان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت و يوم القيمة
 يكفرون بشرككم و لا ينبذك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد
 و العكس قال الطيبي و هو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه
 مفهوم الثاني و بالعكس نقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم
 و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم و لا
 عليهم جناح بعد هن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة
 مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها و بالعكس و كذا قوله لا يعصون الله
 ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون قلت و هذا النوع يقابله في الاجاز
 نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل و يسمى بالاحتباس و هو
 ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو
 اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة توهم
 انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة و مثله اشداء على الكفار رحماء بيدهم

رأيت كتاب الله اكبر معجز لا فضل من يهدي به الثقلان
 ومن جملة الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ و بسط معان
 و لكنني في الكهف ابصرت آية بها الفكر في طول الزمان عذبان
 و ما هي الا استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله ببيان
 فما الحكمة الفراء في وضع ظاهر مكان ضمير ان ذاك لشان
 فارشد على عادات فضلك حيرتي فما لي بها عند البيان يدان
 تنبيه إعادة الظاهر بمعناه احسن اعادته بلفظه كما مر في آيات
 انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها و منه ما يؤيد
 الذين كفروا من اهل الكتاب و لا المشركين ان ينزل عليكم من خير
 من ربكم و الله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب
 للربوبية و إعادة بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم
 مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع و منه الحمد لله الذي خلق
 السموات و الارض الى قوله ببرهم يعدلون و اعادته في جملة اخرى
 احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها و بعد الطول احسن من
 الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيقوته ما شرع
 فيه كقوله و تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله و اذ قال
 ابراهيم لابيهِ ازر النوع الرابع عشر الايغال و هو الامعان و هو ختم الكلام بما
 يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و زعم بعضهم انه خاص بالشعر و رد بانه
 وقع في القرآن من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
 لا يسألكم اجرا و هم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول
 مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل
 و الترغيب فيه و جعل ابن ابي الاصبع منه و لا تسمع الصم الدعاء

اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل لتلايفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحاً بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلبك ويمحوا الله الباطل فان ويمحوا الله استيناف لادخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجنس و منه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين و مثله ابن الصائغ بقوله خالق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس و بالثاني آدم او من يعلم الكتابة او ادريس و بالثالث ابوجهل ومنها مراعاة التصریح و توازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تفضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميراً لا بد منه و منه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم استطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال سألته الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة و من اذا بدأ وجهه استحي له القمران
و من كفه يوم النداء و يراعه على طرسه بحران يلتقيان
و من اذوجت في المشكلات مسائل جلاها بفكر دائم اللعان

ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابهية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا و لم يقل من وعائه ليلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة و ادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقنضي لذلك كما يقول الخليفة امير المؤمنين يأمر بكذا و منه ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقويته داعية المأمور و منه فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر فحاولوا لم يروا كيف يبدؤ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذان بذكره و منه و اورثنا الارض نتبؤ من الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوسل بالظاهر الى الوصف و منه فآمنوا بالله و رسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله ربي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به و الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات و لو اتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف و منها التفخيم على عالية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هواء فهو كافر و ان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلوة انا لا نصيح

الاسماء الحسنی قوله لا تأخذة تفسیر للقیوم یسومونکم سوء العذاب
 ینذبحون الآیة فیذبحون وما بعده تفسیر للسوم ان مثل عیسی عند الله
 كمثل آدم خلقه من تراب الآیة فخلقہ وما بعده تفسیر المثل لا تتخذوا
 عدوی وعدوكم اولیاء تلقون الیهم بالمودة فتلقون الی آخره تفسیرا
 لاتخاذهم اولیاء الصمد ام یلد ولم یولد الآیة قال محمد بن کعب القرظی
 لم یلد الی آخره تفسیر للصمد و هو فی القرآن کثیر قال ابن جزی
 ومتی كانت الجملة تفسیرا لم یحسن الوقف علی ما قبلها دونها
 لان تفسیر الشیء لاحق به و متم له و جار مجری بعض اجزائه
 النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمرة و رأیت فیہ تالیفا
 مفردا لابن الصائغ و له فوائد منها زیادة التقرير و التمكن نحو قل
 هو الله احد الله الصمد و الاصل هو الصمد و بالحق انزلناه و بالحق
 نزل ان الله لذو فضل علی الناس و لكن اکثر الناس لا یشکرون
 لتحبوة من الكتاب و ما هو من الكتاب و یقولون هو من عند الله
 و ما هو من عند الله و منها قصد التعظیم نحو و اتقوا الله و یعلمکم
 الله و الله بكل شیء علیم اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
 و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا و لباس التقوی ذلك خیر
 ذلك و منها قصد الالهانة و التحقیر و نحو اولئک حزب الشیطان الا ان
 حزب الشیطان ینزع بیذهم و منها ازالة اللبس حیث یوهم الضمیر
 انه عین الاول نحو قل اللهم مالک الملك تؤتی الملك لو قال تؤتیہ
 لا وهم انه الاول قاله ابن الخشاب یظنون بالله ظن السوء علیهم دائرة
 السوء کرر السوء لانه لو قال علیهم دائرة لا وهم ان الضمیر عائد الی الله
 فبدأ باوعیتهم قبل وعاء اخیه ثم استخرجها من وعاء اخیه لم یقل منه

وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الى قوله ومنها
اربعة حرم وعكسه قوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في سبعة بمعنى او
فتكون الثلاثة داخلية فيها كما في قوله خلق الارض في يومين قال
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما وهذا
احسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن
عبد السلام وجزم به الزمكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره واعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع
لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعيد قال ابن عساكر وفائدة
الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعيد ويكون
فيه متناهيها مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعدنا الاربعين اولا
كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد
بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرمانلي في العجائب في قوله تلك
عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه
وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان
من الحساب وقد هقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير
قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيوتى بما
يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخره تفسير للهلوع كما قال
ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سعة ولا نوم قال البيهقي في شرح

سوءا او يظلم نفسه و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحى الى و لم يوح اليه شئ بقاء على انه لا يختص بالواو كما هو
راى ابن مالك فيه و فيما قبله و خص المعطوف فى الثانية بالذكر
تنبهها على زيادة قبحة تنبيه المراد بالخاص و العام هنا ما كان فيه
الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه فى الاصول النوع العاشر عطف
العام على الخاص و انكر بعضهم وجوده فاخطأ و الفائدة فيه و اشارة
و هو التعميم و افرد الاول بالذكر اهتماما لشانه و من امثلته ان صلاتي
ونسكي و النسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني و القرآن
العظيم رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين
و المؤمنات فان الله هو مولا و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة
بعد ذلك ظهير و جعل منه الزمخشري و من يدبر الامر بعد قوله
قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل
البيان اذا اردت ان يتهم ثم توضح فانك تظنب و فائدته اما روية
المعنى في صورتين مختلفتين الابهام و الايضاح او ليتمكن المعنى
فى النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق
بلا تعب او ليكمل لذة العلم به فان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت
النفس للعلم به من باقي وجوهه و تأملت فاذا حصل العلم من
بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة
و من امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح
شئ ماله و صدري يفيد تفسيره و بيانه و كذلك و يعر لي امري
والمقام يقتضى التاكيد للارسال الموزن بتلقى الشدائد و كذا الم نشرح
لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان و تفخيم و كذا

بمعنى واحد سرهم و نجواهم شرعة و منهاجا لا تبقى و لا تذر الا دعاء
و نداء اطعنا ساداتنا و كبراءنا لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها
لغوب فان نصب كلغيب و زنا و معنى صلوات من ربهم و رحمة عذرا
او ندرا قال ثعلب هما بمعنى و افكر المبرد وجود هذا النوع في
القرآن و اول ما سبق على اختلاف المعنيين و قال بعضهم المخلص
في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد
عند افرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا و اذا كانت كثرة
الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع
عطف الخاص على العام و فائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس
من جنس العام تفريدا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
و حكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا
العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة و افرد بالذكر تفصيلا
و من امثلته حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى من كان عدو
الله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكل و لكن منكم امة يدعون الى
الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و الذين يمسكون بالكتاب
و اقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب و خصت
بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين و خص جبريل و ميكل بالذكر
ردا على اليهود في دعوى عداوته و ضم اليه ميكائيل لانه ملك
الرزق الذي هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي
هو حياة القلوب و الارواح و قيل ان جبريل و ميكائيل لما كانا اميري
الملائكة لم يدخلوا في لفظ الملائكة اولا كما كان الامير لا يدخل في
مسمى الجند حكاه الكرمانلي في العجائب و من ذلك و من يعمل

و ان كان ما قبله غنيا عنه كقوله و انك لتهدى الى صراط مستقيم
صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان
الصراط المستقيم هو صراط الله و قد نص سيبويه على ان من البديل
ما الغرض منه التاكيد انتهى و جعل منه ابن عبد السلام و اذ قال
ابراهيم لابيه آزر قال و لا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه
يطلق على الجدة فبديل لبيان ارادة الاب حقيقة الفروع السابعة عطف
البيان و هو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع لبديل على
الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى
حاصل في متبوعها و فرق ابن كيسان بينه و بين البديل بان البديل
هو المقصود و كانك قررته في موضع المبدال منه و عطف البيان
و ما عطف عليه كل منهما مقصود و قال ابن مالك في شرح الكافية
عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه و يفارقه
في ان تكميله بشرح و تبين لا بدالة على معنى في المتبوع او
سببته و مجرى التوكيد في تقوية دلالة و يفارقه في انه لا يرفع توهم
مجاز و مجرى البديل في صلاحيته للاستقلال و يفارقه في انه غير
منزوي الاطراح و من امثله فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة
مباركة زيتونة و قد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح و منه جعل الله
الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح
النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر والقصد منه التاكيد
ايضا و جعل منه انما اشكو ابني و حزني الى الله فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف
درا و لا تخشى لا ترى فيها عوجا و لا امنا قال الخليل العوج والامت

يخالف في اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعانى عند الاختلاف تتنوع وتتفنن و عند الاتحاد يكون نوعا واحدا مثاله فى المدح و المؤمذون يؤمذون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك و المقيمىن الصلاة و المؤتون الزكوة و لكن البر من آمن بالله الى قوله و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين و قري شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب و نصبه و مثاله فى الذم و امرأته حمالة الخطب النوع السادس البدل و القصد به الايضاح بعد الابهام و فائدته البيان و التاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رأيت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غير و اما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل و اما بالتضمين في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالفاضية فاضية كاذبة خاطية و مثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض و مثال الثالث و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكركه يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم و زاد بعضهم بدل الكل من البعض و قد وجدت له مثلا في القرآن و هو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجئات عدن بدل من الجنة التي هي بعض و فائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد و ليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض فى المبدل منه بل من البدل ما يراه به التاكيد

او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه واما فوقه اكتفاء ونظيرة فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائذ على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتأكيد ان المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطير ان لانه يطلق مجازا على شدة العدو والا سراع في المشى ونظيرة يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل و يقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى قاعدة الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح و اشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اى مرسل في حال نبوة وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بين متضايقين اولهما عدد جاز اجراها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فلاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زعيم فائدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فلاحسن ان

أحدها التخصيص في النكرة نحو فتح رربة مومنة الثاني التوضيح في المعرفة أى زيادة البيان نحو ورسوله النبي الأمي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين أسلموا فهذا الوصف للمدح و اظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعداء من ملة المسلمين الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعد بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فائنين بعدة صفة موكدة للذهي عن الاشرار والافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها الذوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبذوا المطلب شئ واحد و يطلق ويراد بها نفى العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تأكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش و الفارسي فانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين

من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس و قوم نوح و هود و صالح و غيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن همت القصص ثالثها قال الاسناد ابو اسحق الاسفراينى انما كرر الله قصص الانبياء و ساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه و سلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فانعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت و ظهر لي جواب رابع و هو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة و ترويح النفس لها و الاحاطة بطرفها و جواب خامس و هو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم و الحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه و سلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين و لهذا قال الله تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين او لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن و قصة يوسف لم يقصد منها ذلك و بهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف و قصة ذى القرنين و قصة موسى مع الخضر و قصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى و ولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص و هي مكية انزلت خطابا لاهل مكة و الثانية في سورة آل عمران و هي مدنية انزلت خطابا لليهود و النصارى نجوان حين قدموا و لهذا اتصل بها ذكر المحاجة و المباهلة النوع الخامس الصفة و ترد لاسباب

القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم و زيادة
 تأكيد لآخرين و منها ان في ابراز الكلام الواحد في فزون كثيرة و اساليب
 مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة و منها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها
 لتوفرها على نقل الاحكام فلماذا كررت القصص دون الاحكام و منها انه
 تعالى انزل هذا القرآن و عجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر
 في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن
 الاتيان بمثله باى نظم جازا و باى عبارة عبروا و منها انه لما تجد اهم
 قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد و اكتفى
 بها لقال العربي أيتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد
 السور دفعا لحجتهم من كل وجه و منها ان القصة الواحدة لما كررت
 كان في الفاظها في كل موضع زيادة و نقصان و تقديم و تاخير و انت
 على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في
 اخراج المعنى الواحد في صور متباعدة في النظم و جذب النفوس
 الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة
 و استلذاذها بها و اظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير
 ذلك فيه هجنة في اللفظ و لا ملل عند سماعه فباين لذلك كلام
 المخلوقين و قد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف و سوقها
 مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص و اجيب
 بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به و حال امرأة و نسوة افتننوا
 بابدع الفاس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من اغصار و الستر
 و قد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة
 يوسف ثانيا انما اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها

في قوله قالوا اصغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك
 علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عمون ومنه قوله تعالى
 و متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا
 على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
 فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض
 والميسر خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال
 بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه
 ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمى والبصير
 ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات
 وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوفى نارا ثم ضربه باصحاب
 الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه اول على فرط الحياة
 وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك آخروهم يتدرجون في نحو هذا
 من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى
 ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين
 موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح
 في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد ألف
 البدر ابن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر
 في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر
 في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها
 ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم ايها بعده
 آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلو لا تكرار القصص
 لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى آخرين وكذا سائر

و ما فى الارض في آيتين احد هما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معني الخبرين عما فى السموات والارض و ذلك ان الخبر عنه في احدى الآيتين ذكر حاجته الى باريه وغني باريه عنه وفى الاخرى حفظ باريه اياه و علمه به و بتدبيره قال فان قيل افلا قيل و كان الله غنيا حميدا و كفى بالله و كيلا قيل ليدس فى الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى و قال الله تعالى و ان منهم لفريقا يلوّٰن السفّٰتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم و الكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اى ما هو من شيء من كتب الله و كلامه و من امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى فى المستقبل ولا انتم عابدون اى فى الحال ما اعبد فى المستقبل ولا انا عابد اى فى الحال ما عبدتم فى الماضي ولا انتم عابدون اى فى المستقبل ما اعبد اى فى الحال فالحاصل ان القصد نفى عبادته لآلهتهم فى الازمنة الثلاثة و كذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام و اذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم منا سكم فاذكروا الله نذكركم اباءكم ثم قال و اذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر في مزد لغة عند الوقوف بقزح وقوله و اذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا و ثالثا و يحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة و الذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب

المؤمنين و الناس من الفاجر و كذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة و اتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذا القصة و كذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية و ما كان اكثرهم مؤمنين و ان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها و ما اشتملت عليه من الآيات و العبر و قوله و ما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة و لما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفى العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم و الرحمة لمن امن و كذا قوله في سورة القمر و لقد يصرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجدوا عند سماع كل بنا منها ايقاظا و تنبيها و ان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يختص به و ان يفتقروا كيلا يغلبهم الشرور و الغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالآخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالآخر و لكن كرر ليكون نصا فيما يليه و ظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت و الامر كذلك و لا يرد عليه ان التاكيد لا يزداد به من ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى و يقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى و لله ما في السموات و ما في الارض و لقد وصينا الى قوله و كان الله غنيا حميدا و لله ما في السموات و ما في الارض و كفى بالله وكيفا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله و لله ما في السموات

الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا و يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رأيت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم و منها التعظيم و التهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قامت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عدة نوعا مستقلا قلت هو يجامعه و يفارقه و يزيد عليه و ينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثله و قد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا و قد يكون التكرير غير تاكيد صناعة و ان كان مفيدا للتاكيد معنى و منه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه و بين مؤكده نحو اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله اصطفى طهرك و اصطفاك على نساء العالمين فالاتيان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي و منه الآيات المتقدمة في التكرير للطول و منه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول و هذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب درى وقع فيه الترديد اربع مرات و جعل منه قوله تعالى فباى الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا و ثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها و لذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عايذا الى شى واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره و ان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة و قد سئل اى نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور و اراحة

الشيء بمعنى الامر والشان و الاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف
المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا و سرحوهن سراحا جميلا و قد يضاف
وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته و قد يؤكد بمصدر فعل آخر او
اسم عين نيابة عن المصدر نحو و تبطل اليه تبتيلا و المصدر تبتيلا
و التبتيل مصدر بطل انبتكم من الارض نباتا اى انباتا اذا انبت اسم
عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا و لا تعثوا فى الارض
مفسدين و ارسلناك للناس رسولا ثم توليتكم الا قليلا منكم و انتم معرضون
و ازلفت الجنة للمتقين غير بعيد و ليس منه ولى مدبرا لان التولية
قد لا تكون ادبارا بدليل قول وجهك شطر المسجد و لا فتبسم ضاحكا
لان التبسم قد لا يكون ضحكا و لا هو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين
اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير
و هو ابلغ من التاكيد و هو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط
وله فوائد منها التقرير و قد قيل الكلام اذا تكرر تقرر و قد نبه تعالى
على السيب الذي لاجله كرر الاقاصيص و الانذار فى القرآن بقوله
و صرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرا و منها التاكيد
و منها زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول
و منه و قال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم
انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك و منها اذا طال
الكلام و خشى تناسى الاول اعيد ثانيا توطية له و تجديد العهدة و منه
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا
ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم
جاهدوا و صبروا ان ربك من بعدها و لما جاءهم كتاب من عند الله

لم يسجدوا متفرقين ثانيها التأكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما
بمرادفة نحو ضيقا حرجا بكسر الراء غرابيب سود و جعل منه الصفار
في ما ان مكنا كم على القول بان كلاهما للنفى و جعل منه غيره
قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس ها هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا
ينبئ عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا
و اما بلفظه و يكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو
قوارير قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم
الفعل نحو هيهات هيهات لما تواعدون والحرف نحو نفى الجنة
خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة
نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية
ثم نحو ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين فلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو
اسكن انت وزوجك اذهب انت وريك و اما ان تكون نحن
الملقين ومن تأكيد المنفصل بمثله وهم بالآخرة هم يؤقنون ثالثها
تأكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع
توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز
في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل
السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله وكلم
الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثاله
وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال هيرا جزاؤكم جزاء
موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف
انواعه و اما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه و ان يكون

دخول الاحرف الزائدة قال ابن جنبي كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى و قال الزمخشري في كشافه القديم الباقي خبر ما وليس لتأكيد النفي كما ان اللام لتأكيد الايجاب و سئل بعضهم عن التأكيد بالحرف و ما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال و نظيرة العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره و قال اجد نفسي على خلاف ما اجدتها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها و يجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب زيادة الحروف و زيادة الافعال قليل و الاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان و ان و اذ و اذا و الى و ام و الباء و الفاء و في و الكاف و اللام و لا و ما و من و الواو و تقدمت في نوع الادوات مشروحة و اما الافعال فزيد منها كان و خرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا و اصبغ و خرج عليه فاصبحوا خاسرين و قال الرماني العادة ان من به علة تزداد بالليل ان يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبغ لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة و اما الاسماء فنص اكثر المحويين على انها لا تزداد و وقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بما النوع الثالث التأكيد الصناعي و هو اربعة اقسام أحدها التوكيد المعنوي بكل و اجمع و كلا و كلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون و فائدته رفع توهم المجاز و عدم الشمول و ادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك و اجمعون افادت اجتماعهم على السجود و انهم

ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر
تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقل انهم
مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى
وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محالة الاخرة تشوقت نفوسهم الى
وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم بالتاكيد ليتقرر
عليه الوجوب وكذا قوله و ما ابرى نفسي فيه تخيير للمخاطبين وتردد
في انه كيف لا يبرى نفسه و هو برية زكية ثبتت عصمتها وعدم
موافقتها السوء فائدة بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد
الترغيب نحو فتاب عليه انه هو القواب الرحيم اكد بارب تاكيدات
ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة
و معانيها و موافقها في الذوع الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان والام
كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا
دخلت الام صارت ثلاثا و عن الكسائي ان الام لتوكيد الخبر وان توكيد
الاسم فيها تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم و لا للخبر وكذلك فون
التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكرير مرتين
و قال سيبويه في نحو يا ايها الالف و الهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك
كررت يا مرتين و صار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري فائدة
قوله تعالى و يقول الانسان انذا ما مت لسوف اخرج حيا قال
الجرجاني في نظم القرآن ليست الام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف
تحقق ما ينكر و انما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم
الصادر منه باداة التاكيد فحكاة فنزلت الآية على ذلك النوع الثاني

ما انتم الا بشر مثلنا و ما انزل الرحمن من شئى ان انتم الا تكذبون
و قد يؤكدها و المخاطب به غير مذكر لعدم جريه على مقتضى
اقراره فينزل منزلة المذكر و قد يترك التاكيد و هو مذكر لان معه ادلة
ظاهرة لو تأملها لرجع عن انكاره و على ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين و ان لم ينكر
لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة تنزيل من ينكر الموت و اكد
اثبات البعث تاكيدا واحدا و ان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته
ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المذكر حثا لهم
على النظر فى ادلته الواضحة و نظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى
عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارناب فيه المرتابون لكن
نزل منزلة عدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار
منزلة عدمه لذلك و قال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها
للانسان ان يكون الموت نصب عينيه و لا يغفل عن ترقبه فان ماله
اليه فكانه اكدت حملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان فى الدنيا
يسعى فيها غاية السعى حتى كانه يخلد و لم يؤكد جملة البعث
الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع و لا يقبل
انكارا و قال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء
النوع الانساني خلفا عن سلف و استغنى عن تاكيد البعث هنا
لتاكيد و الرد على منكرة في مواضع كقوله قل بلى و ربي لتبعثن
و قال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك استغنى عن اعادة
اللام لذكرها فى الاول و قد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له
ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو و لا تخاطبني فى الذين

فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا يحزن و اصبر و ان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الایجاز الى ايجاز قصر و ايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط و زيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات و الارض آية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقيلين و في كل عصر و حين للعالم منهم و الجاهل و الموافق و المنافق و قوله الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به فقوله و يؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معاوم و حسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه و ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و ليس من المشركين مذك و الذنبة الحث للمؤمنين على ادائها و التحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين و الثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التوكيد السابقة في نوع الادوات و هي ان و ان و لام الابتداء و القسم و الاستفاحية و اما و هاء التذبية و كان في تأكيد التشبيه و لكن في تأكيد الاستدراك و ليت في تأكيد التمنى و لعل في تأكيد الترجى و ضمير الشأن و ضمير الفصل و اما في تأكيد الشرط و قد و السين و سوف و النونان في تأكيد الفعلية و لاء التبرية و لن و لما في تأكيد النفي و اما يحسن تأكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا و متفاوت التأكيد بحسب قوة الانكار و ضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة و فى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم و ان و لام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا

اى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط
 و فعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اى ان اتبعتموني
 قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اى ان قلمت لهم يقيموا وجعل منه
 الزمخشري فلن يخاف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن
 يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى
 ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان
 استطعت ان تبتغي نفقا فى الارض او ساما فى السماء اى فافعل
 و اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم و ما خافكم لعلكم ترحمون اى
 عرضوا بدليل ما بعده انى ذكرتم اى تطيرتم و لو جئنا بمثله مددا
 اى لنفد و لو ترى اذ المجرمون نكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا فظيعا
 و لو لا فضل الله عليكم و رحمته و ان الله رؤف رحيم اى ليعذبكم
 لو لا ان ربطنا على قابها اى لا بدت به و لو لا رجال مؤمنون و نساء
 مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف
 جملة القسم لا عذبناه عذابا شديدا اى والله حذف جوابه و النازعات غرقا
 الآيات اى لتبعثن ص و القرآن ذى الذكر اى انه لمعجز ق و القرآن
 المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو
 ليحق الحق و يبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة
 نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبده
 الرؤيا ففعلوه فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شئ مقام
 المحذوف كما تقدم و تارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم
 ما ارسلت به اليكم فليس البلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم و انما
 التقدير فان تولوا فلا لوم على او فلا عذر لكم لانى ابلغتكم و ان يكذبون

من الرب تنزيها و تعظيما لان فى الذاء طرفا من الامر حذف قد
فى الماضي اذا وقع حالا نحو و جاؤكم حصرت صدورهم نحو انو من
لك و اتبعك الازلون حذف لاء الذاتية بطرد في جواب القسم اذا
كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتو و ورد في غيره نحو و على الذين
يطيقونه فدية اى لا يطيقونه و القى فى الارض رواسي ان تميد اى
لان لا تميد حذف لام التوطية و ان لم يفتوها عما يقولون ليمسن و ان
اطعمتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا اى ليقموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام
نحو قد افلم من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح
بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة و ما هم بضارين به من
احد حذف التثنية خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد و لا
الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب و البناء خرج عليه
قراءة فتوبوا الى بارئكم و يا مكرم و بعولتهم احق بسكون الثلاثة و كذا
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاراري سواة اخي ما بقى من الربا
امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب
اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من
اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعيانهم كالذي يغشى
عليه اى كدوران عين الذي يغشى عليه و تجعلون رزقكم اى بدل
شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايقات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار
مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان و واحد من خبرها
حذف مفعولى باب ظن ابن شركائى الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم
شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بهى و آخر سنا

في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى و آتوا و الذين تبوا الدار
 و الايمان اى و الغوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت و زوجك اى
 و ليكن زوجك و امرأته حمالة الحطب اى آدم و المقيمى الصلاة
 اى امدح ولكن رسول الله اى كان و ان كلا اى يوفوا اعمالهم
 امثلة حذف الحرف قال ابن جنى فى المحتسب اخبرنا ابو علي
 قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما
 دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت بحذفها لكنت مختصرا
 لها هي ايضا و اختصار المختصر احجاف به حذف همزة الاستفهام
 قرأ ابن محيص سواء عليهم اء نذرتهم و خرج عليه هذا ربي فى
 المواضع الثلاثة و تلك نعمة تمنها اى او تلك حذف الموصول
 الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو و من آياته يريكم
 البرق حذف الجار يطرد مع ان و ان نحو يمدون عليك ان اسلموا
 قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي
 ايعدكم انكم اى بانكم و جاء مع غيرهما نحو قدرنا منازل اى قدرنا له
 و يبغونها عوجا اى لها يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليايه و اختار
 موسى قومه اى من قومه و لا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة
 حذف العاطف خرج عليه الفارسي و لا على الذين اذا ما اتوك
 لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اى و قلت وجوه يومئذ
 ناعمة اى و وجوه عطا على وجوه يومئذ خاشعة حذف الجواب
 خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف
 النداء كثيرها انتم اولاء يوسف اعرض قال زب اني وهن العظم فاطر
 السموات و الارض و فى العجائب للكرمانى كثر حذف ياء فى القرآن

حذف المبدل منه خرج عاينه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
 اى لما تصفه و الكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في
 فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير
 و جوزه الكسائي مطلقا لدليل و خرج عليه اذا بلغت التراقي اى
 الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه
 كثير في مفعول المشية و الارادة و يرد في غيرهما نحو ان الذين
 اتخذوا العجل الها كلا سوف تعلمون اى عاقبة امركم حذف الحال
 يكثر اذا كان قولا نحو و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى
 قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هؤلاء ياليت اى يا قوم
 حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو هذا الذي بعث الله
 رسولا اى بعثه و الصفة نحو و اتقوا يوما لا تجزي نفس اى فيه
 و الخبر نحو و كلا وعد الله الحسنى اى وعده و الحال حذف مخصوص
 نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقد رنا فنعم القادرون اى
 نحن و لنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل
 الينا و انزل اليكم اى و الذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس
 هو الذي انزل الى من قبلنا و لهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا
 بالله و ما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل بطرد
 اذا كان مفسرا نحو و ان احد من المشركين استجارك اذا السماء
 انشقت قل لو انتم تملكون و يكثر في جواب الاستفهام نحو و اذا قيل
 لهم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل و اكثر منه حذف القول نحو
 و ان يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسمعيل ربنا اى يقولان ربنا
 قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل و لا حرج و يأتي

بلا تدوين اى فلا خوف شي عليهم حذف المبتداء يكثر في جواب الاستفهام نحو و ما ادراك ماهيه نار اى هي نار و بعد فالجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اى فعله لنفسه و من اساء فعليها اى فاساءته عاينها و بعد القول نحو و قالوا اساطير الاولين قالوا اضغات احلام و بعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون و نحو صم بكم عمى و وقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا سورة انزلناها اى هذه و وجب فى النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم و ظلها اى دائم و يحتمل الامرين فصبر جميل اى اجمل او فامرى مبر فتحرير رقبة اى عليه او فالواجب حذف الموصوف و عندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ايها المؤمنون اى القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرى كذلك و ان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق اى الواضح و الا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعضاك الحجر فانفلق اى فاضرب فانفلق و حيث دخلت و او العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى و الاحسان الى المؤمنين فعل ذلك و الثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر محبة العطف اى فعل ذلك ليزيد الكافرين باسه و ليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اى و من انفق بعده بيدك الخير اى و الشر

في سبيل الله و اخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت و في الغرائب
 للكرماني في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد
 كمثل الذي الذاعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه
 الطرف الآخر وله في القرآن نظائر و هو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى
 و ماخذ هذه التسمية في الحجب الذي معناه الشد و الاحكام و تحسين
 اثر الصنعة في الثوب فحجب الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج
 و شده و احكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن و الرونق و بيان
 اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط
 فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه و حوكة فوضع
 المحذوف مواضعه كان حائكاه مانعا من خلل يطرئه فسد بتقديره
 ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن و الرونق النوع الرابع
 ما يسمى بالاختزال و هو ما ليس واحدا مما سبق و هو اقسام لان
 المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم
 حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في
 القرآن منه زها الف موضع و قد سردها الشيخ عز الدين في كتاب
 المجاز على ترتيب السور و الآيات و منه الحجج اشهر اى حجج اشهر او
 اشهر الحجج و لكن البر من آمن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم
 امهاتكم اى نكاح امهاتكم لا ذنالك ضعف الحياة و ضعف الممات
 اى ضعف عذاب و في الرقاب اى و في تحرير الرقاب حذف
 المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي و في الغايات
 نحو لله الامر من قبل و من بعد اى من قبل الغلب و من بعده
 و في اى و كل و بعض و جاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم

الأنواع وابدعها و قل من تذبذبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة
ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي
في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي و افرد
بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي
في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك و هو نوع عزيز و هو
ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني و من الثاني
ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى و مثل الذين كفروا كمثل
الذي يذوق آية التقدير و مثل الانبياء و الكفار كمثل الذي يذوق
و الذي يذوق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي يذوق عليه
و من الثاني الذي يذوق به لدلالة الذين كفروا عليه و ادخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء و التقدير تدخل غير بيضا و اخرجها تخرج
بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء من الثاني و اخرجها
و قال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل
واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراء قل
ان انقريته فعلى اجرامي و انا بري مما تجرمون التقدير ان انقريته
فعلى اجرامي و انتم براء منه و عليكم اجرامكم و انا بري مما تجرمون
وقوله يعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير و يعذب المنافقين
ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم و يطهرن
بالماء فاذا تطهرن و طهرن فاتوهن و قوله خلطوا عملا صالحا و آخر
سئيا اى عملا صالحا بسوى و آخر سئيا بصالح قلت و من لطيفه قوله
فئة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة اى فئة مومنة تقاتل

حذفتم همزة انا تخفيفا و ادغمتم النون فى النون و مثله ما قرئ
 و يمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في
 يومين فلا اثم عليه انها لاخذى الكبر النوع الثانى ما يسمى بالانكفاء
 وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم و ارتباط فيكتفى باحدهما
 عن الآخر لئلا يكثر و يختص غالبا بالارتباط العطفى كقوله تعالى سراويل
 تقيكم الحرى و البرد و خصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب و بلادهم
 حارة و الوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد و قيل
 لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله و من اصفوا
 و اوبارها و اشعارها و في قوله و جعل لكم من الجبال اكدانا و في قوله
 و الانعام خلقها لكم فيها دفء و من امثلة هذا النوع بيدك الخير
 اى و الشر و انما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد و مرغوبهم
 او لانه انثرو وجودا فى العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس
 من باب الآداب كما قال صلى الله عليه و سلم و الشر ليس اليك
 و منها و له ما سكن فى الليل و النهار اى و ما تحرك و خص السكون
 بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان و الجماد و لان
 كل متحرك يصير الى السكون و منها الذين يؤمنون بالغيب اى
 و الشهادة لان الايمان بكل منهما واجب و اثر الغيب لانه امدخ و لانه
 يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس و منها و رب المشارق اى
 و المغرب و منها هدى للمتقين اى و للكافرين قاله الانباري و يؤيده
 قوله هدى للناس و منها ان امرء هلك ليس له ولد اى و لا والد
 بدليل انه اوجب للاخت النصف و انما يكون ذلك مع فقد الاب
 لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك و هو من الطف

بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح
الحاء فان التقدير يسبحه رجال و يوحيه الله ولا يقدران مبتدأين
حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاعمين في رواية من بنى الفعل
للفاعل وللثاني نحو ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير
خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجي خلقهم العزيز العليم قاعدة
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولاً او ثانياً فكونه ثانياً اولى و من
ثم رجع ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع
وفي نارا تلظى التا الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق
ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان
المحذوف مضاف الثاني اى حج اشهر لا الاول اى اشهر الحج وقد
يجب كونه من الاول فحو ان الله و ملائكته يصلون على النبي في
قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع
وقد يجب كونه من الثاني فحو ان الله بري من المشركين ورسوله
اى بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع
احدها ما يسمى بالاقطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة و انكر
ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح
السور على القول فان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما
تقدم و ادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا بروءسكم اول كلمة بعض
ثم حذف الباقي و منه قراءة بعضهم و نادوا يا مال بالترخيم و لما
سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم و اجاب
بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة و يدخل في هذا
النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله وبي اذ الاصل لكن انا

المحذوف و وضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيد ارايته
مقدما عليه و جوز البيهقيون تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما
قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو و اما ثمود فهديناهم ان لا يلى اما
فعل قاعدة ينبغي تعليل المقدر مهما امكن لثقل مخالفة الاصل ومن
ثم ضعف قول الفارسي في و الاى لم يحض ان التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر و الاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين فلا يقدر من
المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض و افصحها لان العرب لا يقدررون
الا ما لو لفظوا به لكان احسن و انسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك
فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة و قدر غيره حرمة الكعبة و هو
اولى لان تقدير الحرمة فى الهدى و القلايد و الشهر الحرام لاشك
في فصاحته و تقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال و مهما
تردد المحذوف بين الحسن و الاحسن و جب تقدير الاحسن بان الله
وصف كتابه بانه احسن الحديث فايكن محذوفه احسن المحذوفات
كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال و متى تردد بين ان يكون
مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو و داود و سليمان ان يحكما
فى الحرث لك ان تقدر في امر الحرث و في تضمين الحرث و هو
اولى لتعيينه و الامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين
كون المحذوف فعلا و الباقي فاعلا و كونه مبتداء و الباقي خبرا فالثاني
اولى لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه
كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية
اخرى في ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها

مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفاً
 فمردود و ان اراد تفسير المعنى و ان في بئس ضمير المثل مستقوا
 فسهل الثالث ان لا يكون مؤكداً لان الحذف مضاف للتأكيد ان الحذف
 مبني على الاختصار والتأكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي
 على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
 ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل
 وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان
 لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل
 لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار
 والناصب للفعل والجزاء الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثرت فيها
 استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضاً عن شيء ومن ثم
 قال ابن مالك ان حرف الذداء ليس عوضاً من ادعوا لاجازة العرب
 حذفه ولذا ايضا لم تحذف الداء من اقامة واستقامة واما و اقام
 الصلوة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
 السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهئية العامل القوي ومن ثم لم يقس
 على قراءة وكل وعد الله الحسنى فائدة اعتبر الاخفش في الحذف
 التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله وانقوا يوما لا تجزي نفس
 عن نفس شيئاً ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصارت تجزيه
 ثم حذف الضمير فصارت تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب
 سيبويه انهما حذفاً معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في
 النفس و أنس من ان تحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة
 الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصلى من وجهين

لا كيدن و قد توجب الصنعة التقدير و ان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود و قد انكره الامام فخر الدين و قال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفى الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقا كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد و اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو فى الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتداء بلا خبر ظاهرا و مقدر و انما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها و ان كان المعنى مفهوما تنبيهه قال ابن هشام انما يشترط الدليل في ما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتو اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجد ان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال و يشترط فى الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول القراء في ا يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به قال و الصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى فجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان و لان بلى لا يجاب المنفى وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء و من ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان و اخواتها قال ابن هشام و اما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل

على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا لاوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنفي في حبه لقوله قد شغفها حبا و في مرادته لقوله تراود فتاها و العادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختيار يا بخلاف المرادة للقدرة على دفعها و تارة يدل عليه التصريح في موضع آخر و هو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اى امرة بدليل او ياتي امر ربك و جنة عرضها السموات اى كعرض بدليل التصريح بها في آية الحديد رسول من الله اى من عند الله بدليل و لما جاءهم رسول من عند الله و من الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهرة من غير حذف نحو لو نعم قتالا لا تبعناكم اى مكان قتال و المراد مكانا صالحا للقتال و انما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال و يتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدرة مجاهد مكان قتال و يدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه و سلم ان لا يخرج من المدينة و منها الشروع فى الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبداء له فان كانت عند الشروع فى القراءة قدرت اقرا او الاكل قدرت اكل و على هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدأت او ابتدأ كائن باسم الله و يدل على صحة الاول التصريح به في قوله و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها و في حديث باسمك ربي وضعت جنبي و منها الصنعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لا انا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه و في تالله تفتوؤ التقدير لا تفتوؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام و النون كقوله تالله

ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث
الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف
وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا
فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شرطه هي ثمانية أحدها وجود
دليل اما حالى نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل
للذين اتقوا ربكم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام
قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث
يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل
الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل
آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة
لان التحريم لا يضاف الى الاحرام وانما هو والحل يضافان الى الانفعال
فعلم بالعقل حذف شئ واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك
محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب
دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تأمل انه مبني على
اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك
اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيى الباري
لانه من سمات الحدوث وعلى ان الجائى امره اوفوا بالعقود ووفوا
بعهد الله اى بمقتضى العقود و بمقتضى عهد الله لان العقد والعهد
قولان قد دخلا فى الوجود وانقضا فلا يتصور فيهما وفاء فلا نقض وانما
الوفاء والنقض بمقتضاها وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة
يدل على التعيين للعادة نحو فذلك الذى امتننى فيه دل العقل

الشيخ عبدالقاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنى الحذف شجاعة العربية لانه يشجع عن الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه و من اوقع عليه فجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل جريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذا لمنوي كالثابت ولا يسمى محذوف لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحكي ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذا لمعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم و اوقعوا الاكل والشرب و ذروا الاسراف و اذا حصلت منك فيه روية ومنه ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذا كانتا على صفة الزيادة وقومها على السقي لا لكون مزودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقى السقى الا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم ويزود ان غنمهما ولا يسقى غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكره ان نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قبل محذوف وقد يكون فى اللفظ

العالمين قال رب السموات الآيات حذف فيها المبتداء في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب و الله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون و اقدمه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما و تفخيما و مثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اى ذالك و منها صيانة اللسان عنه تحقيرا له فحوصم بكم اى هم او المنافقون و منها قصد العموم نحو واياك نستعين اى على العبادة و على امورنا كلها و الله يدعوا الى دار السلام اى كل احد و منها رعاية الفاصلة نحو و ما ودعك ربك و ما قاي اى و ما قلاك و منها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشياء انهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبدان بعد ذلك و اكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها و قد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو و لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء و قد ذكر اهل الدين ان مفعول المشيئة و الارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لوارثنا ان نتخذ لهوا و انما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستانزلة لضمونها الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكر الزمكاني والتذوخي في الاقصى القريب قالوا و اذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا و اورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك فائدة قال

ومنها اللعخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج
البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء
فيكون في تعدادها طول وسأمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال
وتترك النفس بجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال
ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها العجب والتهويل
على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها و
فمحت ابوابها فحذف الجواب اذا كان وصف ما يجدره و يلقونه
عند ذلك لا يتنا هي فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن
وصف ما يشاهدونه وترك النفوس تقدر ما شأنه ولا يبلغ مع ذلك
كنه ما هنالك وكذا قوله ولوترى اذ وقفوا على النار اى لرأيت
امرا فظيحا لا يكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دكرانه في
الكلام كما في حذف حروف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك
والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمى الصلاة ويا والليل اذا يسر وسأل
المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها اذا
عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى و
انما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى وما كافت
امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها
كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها
شهرة حتى يكون ذكرة وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من
دلالة الحال التي لسانه انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة
تساء لون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة
مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكرة تشريفا كقوله قال فرعون وما رب

تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك
باسمه الثالث ذكر ابن الاثير و صاحب عروس الافراح و غيرهما ان
من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما
من ادواته لان الجملة فيها ثابت مذهب جملتين و باب العطف
لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل و باب الغائب عن الفاعل لانه
دل على الفاعل باعطائه حكمه و على المفعول بوضعه و باب الضمير
لانه وضع الاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل
مع امكان المتصل و باب علمت انك قايم لانه منحل لاسم واحد سد
مسد المفعولين من غير حذف و منها باب التنازع اذا لم يقدر على
رأى القراء و منها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي
كاللزم و سيأتي تحريره و منها ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالک
يعنى عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى و منها
الا لفاظ الملازمة للعموم كاحد و منها لفظ التنبيه و الجمع فانه يغني
عن تكرير المفرد و اقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا و مما يصلح ان
يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع و هو ان يوتي
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعانى كفواتم
السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثانى من قسمى الايجاز ايجاز
الحذف و فيه فوائد ذكر اسبابه مجرد الاختصار و الاحتراز عن
العبث لظهوره و منها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان
بالمحذوف و ان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم و هذه
هى فائدة باب التحذير و الاغراء و قد اجتمعا في قوله ناقة الله
و سقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا و سقياها اغراء بتقدير الزموا

الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبهي عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبذية على الاثبات والمثل على النفي و الاثبات اشرف لانه اول و النفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد و الآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضى الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل و لكن القصاص انثر نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العذاية بالمؤمنين على الخصوص و انهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول ذكر قدامه من انواع البديع الاشارة و فسرهما بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز انقصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الایجاز دلالة مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المذطوق الثاني ذكر القاضي ابوبكر في اعجاز القرآن ان من الایجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البينة كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن

من تركه السابع ان فى آية طباقا لان القصاص مشعر بضد الحياة
 بخلاف المثل الثامن ان الآية اشتملت على فن بديع و هو جعل
 احد الضدين الذي هو الفناء و الموت محلا و مكانا لصدده الذي هو
 الحياة و استقرار الحياة فى الموت مبالغة عظيمة ذكره فى الكشف
 و عبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة و
 المعدن لها بادخال فى عليه التاسع ان فى المثل توالى اسباب
 كثيرة خفيفة و هو السكون بعد الحركة و ذلك مستكرة فان اللفظ
 المذطوق به اذا توالى حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت
 فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع
 بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت
 فحبست لا يتبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما نختاره فهي
 كالمقيدة العاشر ان المثل كالمقناقض من حيث الظاهر لان الشئ
 لا ينفي نفسه الحادى عشر سلامة الآية من تكرير قلقة القاف
 الموجب للضغة و الشدة و بعدها عن غنة الذون الثاني عشر اشتمالها
 على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد
 اذ القاف من حروف الاستعلاء و الصاد من حروف الاستعلاء و الاطباق
 بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هى حرف منخفض
 فهو غير ملائم للقاف و كذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من
 الخروج من اللام الى الهمزة لبعدها من طرف اللسان و اقصى الحلق
 الثالث عشر فى النطق بالصاد و الحاء و التاء حسن الصوت ولا
 كذلك تكرير القاف و الفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر
 بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل

ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى و لكم فى القصص
 حياة فان معناه كثير و لفظه يسيران معناه ان الانسان اذا علم انه
 متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
 بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض و كان
 ارتفاع القتل حياة لهم وقد فصلت هذه الجملة على اوجز ما كان
 عند العرب في هذا المعنى و هو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين
 وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيهه
 بين كلام الخالق و كلام المخلوق و انما العلماء يقدحون اذهانهم فما
 يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يظاظة من كلامهم و هو قوله القصص
 حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة و حروف القتل انفى للقتل
 اربعة عشر الثاني ان نفى القتل لا يستلزم الحياة و الآية ناصة على
 ثبوتها التي هى الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد
 تعظيما فيدل على ان فى القصص حياة متظاولة كقوله تعالى ولتجدنهم
 احرص الناس على حياة و لا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا
 فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل فانه
 ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له و هو القتل ظلما
 و انما ينفيه قتل خاص و هو القصص ففيه حياة ابدا الخامس ان
 الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع فى المثل و الخالي من التكرار
 افضل من المشتمل عليه و ان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان
 الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من
 التي بعد افعل التفضيل و ما بعدها و حذف قصاصا مع القتل الاول
 و ظلما مع القتل الثاني و التقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما

نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال
وقوله يا أيها الذمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظ أحد عشر
جنسا من الكلام نادت وكذت ونبعت وسمت وامرت وقضت وحذرت
وخصت وعمت وإشارت وعذرت فالنداء والكناية أي والتنبية لها
والتسمية الذمل والأمر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم
والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والإشارة وهم والعذر لا يشعرون
أفادت خمس حقوق الله حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيته
وحق جنود سليمان وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
الآية جمع فيها أصول الكلام النداء والعموم والخصوص والأمر والإباحة
والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا إلى أم موسى ان أرضعيه
الآية قال ابن العربي هي من أعظم أي في القرآن فصاحة إذ فيها
أمران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تومر قال ابن أبي
الاصبع المعنى صرح بجميع ما أوحى إليك وبلغ كلما أمرت ببيانه
وإن شق بعض ذلك على بعض القلوب فأنصدعت والمشابهة بينهما
فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه
من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الإنكار أو الاستبشار
كما يظهر على ظاهر الزجاج المصدوعة فانظر إلى جليل هذه الاستعارة
وعظيم إيجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى أن
بعض الأعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا
الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين قال
بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخالق كلهم على وصف

الفحشاء و المنكر و البغي من معصية الله شيئاً الا جمعه و روى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكذب في الكتب قبله في الامر الواحد و الامرين و نحو ذلك و من ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل و التسامح في الحقوق و اللين و الرفق في الدعاء الى الدين و في الامر بالمعروف كف الاذى و غض البصر و ما شاكلهما من المحرمات و في الاعراض الصبر و الحلم و التوادة و من بديع الایجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانها نهاية التفسير و قد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد و قوله اخرج منها ماءها و مرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا و متاعا للانام من العشب و الشجر و الحب و التمر و العصف و الحطب و اللباس و النار و الملح لان النار من العيدان و الملح من الماء و قوله لا يصدعون عنها ولا يترفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداق و عدم العقل و ذهاب المال و نفاذ الشراب و قوله و قيل يا ارض ابلعي ماءك الآية امر فيها و نهى و اخبر و نادى و نعت و سمي و هلك و ابقى و اسعد و اشقى و قص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ و البلاغة و الایجاز و البيان لجفت الاقلام و قد افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف و في العجائب للمكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا بجميع كلام العرب و العجم فلم يجدوا مثلاً في فخامة الفاظها و حسن

معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله و آتوني مسلمين جمع في احرف العنوان و الكتاب و الحاجة و قيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت و هذا رأى من يدخل المساواة في الایجاز الثاني ایجاز التقدير و هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق و يسمى بالتضييق ایضا و به سماه بدر الدين ابن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطايا غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الایجاز الجامع و هو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل و الاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط و التفريط الموتى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد و الاخلاق و العبودية و الاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اى تعبد مخلصا في نيتك واقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى و ابتداء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر و اما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية و بالمنكر الى الافراط الحاصل من آثار الغضب او كل محرم شرعا و بالبغى اى الاستعلاء الفاض عن الوهمية قلت و لهذا قال ابن مسعود رض ما في القرآن آية اجمع للخير و الشر من هذه الآية اخرجه في المستدرک و روى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأها ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله و الشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل و الاحسان من طاعة الله شيئا الا جده و لا ترك

ثالثا و هو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن و قد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى و لا يحقيق المكر السيى الا باهله و في الايضاح بقوله تعالى و اذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا و تعقب بان في الآية الثانية حذف موصوف الذين و في الاولى اطناب بالفظ السيى لان المكر لا يكون الا سئيا و ايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اى باحد و بالقصر في الاستثناء و بكونها حادثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودى اليه و بان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحقيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام تنبيه ايجاز و الاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح و مرج به الخطيبي و قال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف ايجاز قال الشيخ بهاء الدين و ليس بشئ و الاطناب قيل بمعنى الاسهاب و الحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة اولا لفائدة كما ذكره التفوخي و غيره فصل ايجاز قسمان ايجاز قصر و ايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف و ان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر و قال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ و قال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة و سبب حسنه انه يدل على التمكين في الفصاحة و لهذا قال صلى الله عليه وسلم ارتيت جوامع الكلم و قال الطيبي في التبيان ايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر و هو ان يقصر اللفظ على

المفهوم افاد نفى الايقان المحصور بل افاد نفى الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يحمل ويؤخر فكذا ذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال و تارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء
و اختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولاً وهي داخلية في قسم الايجاز فالمسكاكي و جماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة و فسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب ادأؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير و جماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طريق التعبير عن المراد تاديته اصله اما بلفظ مسا ولاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لما اذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر

عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيد التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم فاذا قلت انا لا اكرم الاياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه تعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالآخرة يؤقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يؤقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوظ فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يؤقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يؤقنون الا بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديرهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يؤقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يؤقن بغيرها كما زعم المعارض ويطرح افهام انه لا يؤقن بالآخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يؤقن بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه و ان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالآخر حتى يقول ان

و كذلك آلهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير
 حصر و قد قال الزمخشري في و بالآخرة هم يوقنون في تقديم
 الآخرة و بناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب و ما كانوا عليه
 من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته و ان قولهم ليس بصادر
 عن ايقان و ان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك و ما انزل
 من قبلك و هذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن و قد اعترض
 عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان
 بالآخرة لا غيرها و هذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من
 ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض و تقديمهم
 افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها
 حيث قالوا لن تمسنا النار و هذا منه ايضا استمرار على ما في
 ذهنه من الحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة و اهل الكتاب
 يوقنون بها و غيرها و هذا فهم عجيب الجأء اليه فهمه الحصر و هو
 ممنوع و على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما و الا
 كقولك ما قام الا زيد صريح في نفى القيام عن غير زيد و يقتضى
 اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق و قيل بالمفهوم و هو الصحيح لكنه
 اقوى المفاهيم لان الا موضوعا للاستثناء و هو الاخراج فدلالته على
 الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو
 غير القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم و التمس على
 بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق و الثاني الحصر بانما و هو
 قريب من الاول فيما نحن فيه و ان كان جانب الاثبات فيه اظهر
 فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق و نفية

الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك و انما الاختصاص شئ
والحصر شئ آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر و انما
عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفى غير المذكور و اثبات
المذكور و الاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه و بيان ذلك
ان الاختصاص افتعال من الخصوص و الخصوص مركب من شيئين
احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء و الثاني معنى منضم اليه
يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت
ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار
ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك و من زيد و هذه
المعاني الثلاثة اعنى مطلق الضرب و كونه وقعا منك و كونه واقعا
على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجم
قصده لبعضها على بعض و يعرف ذلك بما ابتداء به كلامه فان الابتداء
بالشيء يدل على الاهتمام به و انه هو الارجم في غرض المتكلم فاذا
قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود
ولا شك ان كل مركب من خاص و عام له جهتان فقد يقصد من
جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه و الثاني هو الاختصاص
وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض
ولا قصد لغيره باثبات ولا نفى ففى الحصر معنى زايد عليه وهو نفى ما
عدا المذكور و انما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائله لا يعبدون
غير الله و لذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله اغير دين الله يدعون
لوجعل في معنى ما يبدعون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه
لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله و ليس المراد

اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم و خالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم استدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد و رد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن أداة الحصر في الآية الاولى ولو لم يكن في المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال الله تعالى و اعبدوا ربكم و قال امران لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص و كان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو في معنى بل و اعترض ابو حيان على مدعى الاختصاص بنحو ا فغير الله تأمروني اعبد و اجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة و رد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا و نوحا هدينا من قبل و هو اقوى ما رد به و اجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة و قد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين و قد اجتمع الاختصاص و عدمه في آية واحدة و هي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعاً ليس للاختصاص و في اياه قطعاً للاختصاص و قال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين الحصر و الاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص و من الناس من ينكر ذلك و يقول اذا ما يفيد الاهتمام و قد قال سيدي في كتابه و هم يقدمون ما هم به اعنى و البيانين على افادته الاختصاص و يفهم كثير من

و صرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد و في قوله الله نزل احسن الحديث و في قوله والله يقول الحق و هو يهدي السبيل و يحتمل انه اراد ان تقديمه افادة فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخرالدين في نهاية الایجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المذلق زيد و منه في القرآن فيما ذكر الزمكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيرة الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيد القايم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله و الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعالت من الطغيان كملكوت و رحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعالت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر و البناء بفاء مبالغة و القلب و هو الاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيهه كاد اهل البیان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا و لهذا قيل في اياك نعبد و اياك نستعين معناه نخصك بالعبادة و الاستعانة و في لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره و في لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى و قدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم و في الثاني اثبات

معرفة و المسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قمت و انا سعت
 في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر
 القلب اكد بنحو لا غيري و منه في القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون
 فانما قبله من قوله اتمدونني بمال و لفظ بل المشعر بالاضراب يقضى
 بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا
 اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال و كذا قوله
 لا تعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن و قد تأنى للتقوية والتأكيد
 دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين و لا يتميز ذلك الا بما يقتضيه
 الحال و سيأتى الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيًا نحو انت لا تكذب
 فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب و من لا تكذب انت و قد يفيد
 التخصيص و منه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة
 مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امرأة
 او الوحدة اى لا رجلان رابعها ان يلى المسند اليه حرف النفي
 فيفيدة نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع ان غيري قاله و منه
 و ما انت علينا بعزيز اى العزيز علينا رهطك لا انت و لذا قال
 ارهطى اعز عليكم من الله هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر و وافقه
 السكاكي و زاد شروطا و تفاصيل ذلك بسطناها في شرح الفية المعاني
 الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير و ابن النفيس و غيرهما ان تقديم
 الخبر على المبتداء يفيد الاختصاص و رده صاحب الفلك الدائريانه
 لم يقل به احد و هو ممنوع فقد صرح السكاكي و غيره بان تقديم ما
 رتبته التأخير يفيدة و مثله بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه
 ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص و تعقبه صاحب الايضاح

فيه خلافا و نازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي
 قصر في العطف بلا انما فيه نفي و اثبات فقوالك زيد شاعرا كاتب
 لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة و القصر انما يكون بنفي جميع الصفات
 غير المثبت حقيقة او مجازا و ليس هو خاصا بنفي الصفة التي
 يعتقد بها المخاطب و اما العطف ببدل فابعد منه لانه لا يستمر فيها
 النفي و اثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد الى الله
 تحشرون و خالف فيه قوم و سيأتي بسط الكلام فيه قريبا السادس
 ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اى لا غيره و اولئك هم المفلحون
 ان هذا هو القصص الحق ان شأذك هو الابترو ممن ذكر انه للحصر
 البديانيدون في بحث المسند اليه و استدلل له السهيلي بانه اتى به
 في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله و لم يؤت
 به حيث لم يدع و ذلك في قوله و انه هو اضحك و ابكى الى
 آخر الآيات فلم يؤت به في و انه خلق الزوجين و ان عليه النشأة
 و انه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله و اتى به في الباقي لادعائه
 لغيره قال في عروس الافراح و قد استنبطت دلالة على الحصر من
 قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما
 حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم و انما الذي حصل بتوفيته انهم
 لم يبق لهم رقيب غير الله و من قوله لا يستوى اصحاب النار و اصحاب
 الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء و ذلك
 لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه
 على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه
 بالخبر الفعلى و الحاصل على رائه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه

لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى انما العلم عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا آتيكم به انما يأتي به الله و لا اعلمها انما يعلمها الله و كذا قوله و لمن انتصر بعد ظلمه فاريلك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء و اذا لم تأنهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي و ان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر و احسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري و البيضاوي فقلا في قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد انما القصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قائم و انما يقوم زيد و قد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد و انما الهكم بمنزلة انما زيد قائم و فائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية و صرح التذوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها و ما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه و الاصل عدمه و رد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية و اجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان و لم يحكوا

والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم
الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لابد ان
يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج
فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد
ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا
اى ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اى اعرابه وحينئذ يجب
القصر اذا اوجب منه شئ بالا ضرورة ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء
واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد
يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو
وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة
النبى صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة
من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه
استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوة
بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما
حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر
فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القرأتين ومنها ان لا اثبات
وما للنفي فلا بد ان يحصر القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن
تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان للتاكيد وما كذلك
فاجتمع تاكيد ان فاناد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع
تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيد القائم واجيب بان مرادة

وعدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع فى التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التدبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما اهل لغير الله به و كانوا يحرمون كثيرا من المباحات و كانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسبوقة بذكر شبههم فى البكيرة والسائبة والوصيلة والحامي و كان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتهموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم باسب من هذا و ينقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام فى الالهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم نحو ربى الذي يحيى ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم و ارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساري عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحد الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما وغيرهما

جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما لتفويه جانب الموصوف ومنه
 ورفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه وسلم اعلى لقدرة
 اى انه العلم الذي لا يشتبه واما لتلطف به واحتراز عن المخاشنة
 نحو ما لي لا اعبد الذي فطرني اى و ما لكم لا تعبدون بدليل قوله
 و اليه ترجعون و كذا قوله اتخذ من دونه الهة و وجه حسنه اسماع
 من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذا لم يصرح بنسبته
 للباطل و الاعانة على قبوله اذا لم يرد له الا ما اراده لنفسه و اما
 لاستدراج الخصم الى الاذعان و التسليم و منه لئن اشركت ليحبطن
 عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم و اريد غيره لاستحالة
 الشرك عليه شرعا و اما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض
 بدم الكفار و انهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون و اما للاهانة و التوبيخ
 نحو و اذا الموردة سئلت باى ذنب قتلت فان سوالها لاهانة قاتلها
 و توبيخه و قال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي
 و يشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم و قسم لا يراد به بل
 يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله
 كبيرهم هذا النوع الخامس و الخمسون فى الحصر و الاختصاص اما
 الحصر و يقال له القصر هو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص
 و يقال ايضا اثبات الحكم للمذكور و نفيه عما عداه و ينقسم الى قصر
 الموصوف على الصفة و قصر الصفة على الموصوف و كل منهما اما
 حقيقي و اما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو
 ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها و هو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
 بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها و نفي ما عداها بالكلية

عن قوله بالسواى مع ان فيه مطابقة كالجملية الثانية الى بما عملوا
تادبا ان تضاف السوء الى الله تعالى فصل للناس فى الفرق
بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر
الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر اشياء يدل به على
شئ لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية مادل على معنى يجوز حملة
على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى او المجازي كقوله من يتوقع
صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة
ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى جانبه وقال السبكي في
كتاب الاغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمال
في معناه مراد منه لازم المعنى فهى بحسب استعمال اللفظ فى
المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها
المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهى حينئذ مجاز ومن امثله
قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة
لازمة وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض
فهو لفظ استعمال في معناه للتلويع بغيره تحويل فعله كبيدهم هذا
نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد
الصغار معه تلويحا لعباديتها فانها لا تصالح ان تكون الهة لما يعلمون اذا
نظروا بعقولهم من عجز كبيدها عن ذلك الفعل والا له لا يكون عاجزا
فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سبق لاجل موصوف
غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل
الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اى

فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة و المجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه و كذا قوله و الارض جميعا قبضة يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته و جلالته من غير ذهاب بالقبض و اليمين الى جهتين حقيقة و مجاز تذييب من انواع البديع التي تشبه الكناية الاراداف و هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له و لا بدالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى و قضى الامر و الاصل و هلك من قضى الله هلاكه و نجى من قضى الله نجاته و عدل عن ذلك الى لفظ الاراداف لما فيه من اليجاز و التنبيه على ان هلاك الهالك و نجاته الناجي كان بامر امر مطاع و قضاء من لا يرد قضاءه و الامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به و قهره و ان الخوف من عقابه و رجاء ثوابه يخصص على طاعة الامر و لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص و كذا قوله و استوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيف فيه و لا ميل و هذا لا يحصل من لفظ الجلوس و كذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات و عدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن و لا يشتهين غيرهم و لا يوخذ ذلك من لفظ الفقه قال بعضهم والفرق بين الكناية و الاراداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم و الاراداف من مذكور الى متروك و من امثله ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا و يجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل فى الجملة الاولى

يكنى و اورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله و التي احسنت فرجها و اجيب بان المراد به فرج القميص و التعبير به من لطيف الكنايات و احسنها اي لم يعلق ثوبها زينة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب و عفيف الذيل كناية عن العفة و منه و ثيابك فطهر و كيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها و انما نفخ في جيب درعها و نظيره ايضا و لا يأتين بدهتان يفترينه بين ايديهن و ارجلهن قلت و على هذا ففى الآية كناية عن كناية و نظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة و المبالغة نحو و من ينشأ فى الحلية و هو فى الخصام غير مبين كفى عن النساء بانهن ينشأن فى القرفة و التزين الشاغل عن النظر فى الامور و دقيق المعاني و لو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك و المراد نفي ذلك عن الملائكة و قوله بل يدها مبسوطتان كناية عن سعة جوده و كرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو و لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا و لن تفعلوا اى فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اى جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الخطب فى جيدها حبل اى تمامه مصيرها الى ان تكون حطباً للجهنم فى جيدها غل قال بدر الدين بن مالك فى المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستراو الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن و استنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا و هو ان يعتمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر

كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي واما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لكنته وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملاء ولا يتبدلون اسماء هن بل يكونون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماء هن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيد للعبودية التي هي صفة لها وتأكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون الصريح مما يستقدم ذكره ككناية الله عن الجماع بالملازمة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسرف في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكنى ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمرادة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساءكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغايط في قوله او جاء احد منكم من الغايط واصله المكان المظلمين من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا يأكلان الطعام وكنى عن الاستئذان بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعنى استباههم ولكن الله

قال في عروس الافراح و ما قاله ممنوع و ليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك و قيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة و صرفناه الى حقيقته و انما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال و الذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فكيون اداة التشبيه مقدرة و تارة يقصد بها الاستعارة فلا يكون مقدرة و يكون الاسد مستعملا في حقيقته و ذكر زيد و الاخبار عنه ما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه و ان لم تقم فنحن بين اضرار و استعارة و الاستعارة اولى فيصار اليها و ممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة و كذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة و ان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها و التشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه الذوع الرابع و الخمسون في كذاياته و تعريضه هما من انواع البلاغة و اساليب الفصاحة و قد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح و عرفها اهل البديان بانها لفظ اريد به لازم معناه قال الطيبي ترك التصريح بالشئ الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم و انكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز و قد تقدم الخلاف في ذلك و للكناية اسباب احدها التبني على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة

وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا تصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة و اشرفها و اتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ مذهب لانها مجاز وهو حقيقة و المجاز ابلغ فاذن الاستعارة على مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من الصريح و الاستعارة ولانها ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية و استعارة ولانها مجاز قطعاً وفي الكناية خلاف و ابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوضح من الكشاف ويليه المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي و الترشيحية ابلغ من المجردة و المطلقة و التخيلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالبلغية افادة زيادة التأكيد و المبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمى فان قلت هل تسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه و المحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المناقون و انما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له و يجعل الكلام خلواً عنه صالحاً لان يراد المنقول عنه و المنقول له لو لا دلالة الحال لو فحوى الكلام و من ثم ترى المقلقين السحرة يتناسون التشبيه و يضربون عنه صفحا و علمه السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر و تناسي التشبيه و زيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة و تابعه صاحب الايضاح

فأثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء و من التصريحية
 آية مستهم البساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار آخر إلى
 وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو أو من كان ميتا
 فأحييناه أي ضالا فهديناه استعير الأحياء من جعل الشيء حيا
 للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب والأحياء
 والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن
 اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع
 الوجود والعدم في شيء ممتنع و من العنادية التهمكية والتمليلية
 وهما ما استعمل في ضد أو نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم أي انذرهم
 استعيرت البشارة وهي الأخبار بما يسر للانداز الذي هو ضده بادخاله
 في جنسها على سبيل التهمك والاستهزاء ونحو أنك أنت الحليم
 الرشيد عنوا الغوى السفية تهكما ذق أنك أنت العزيز الكريم وتنقسم
 باعتبار آخر أي تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فيها منتزعا من
 متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله
 و وثوقه بحمايته والنجاة من المكارة باستمسك الواقع في مهواة
 بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه تنبيه قد تكون
 الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعنى تلك الاواني ليست
 من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة و بياض الفضة فصب
 عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام
 فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة بذاء على
 انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايها ما للحاجة ولانه
 لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي

قرن بما يلايم المستعار له من الازاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها
 لكن التجريد هنا اباع لما في لفظ الازاقة من المبالغة في الالم باطنا
 والثالثة ان لا تقرر بوحدة منهما وتنفسم باعتبار آخر الى تحقيقية
 وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناهما حسا نحو
 فاذا قها الله الآيه او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا وحجة
 لا معة اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهما
 يتحقق عقلا والثانية ان يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ
 من اركانه سوى المشبه زياداً على ذلك التشبيه المضمرة في
 النفس بان يثبت للمشبه به فسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة
 بالكفاية ومكنيا عليها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه
 وبقابلة التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
 للمشبه استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص
 بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل
 ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون
 عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل وضمرة في النفس فلم
 يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه
 باثبات النقص له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا
 واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو الذار ودل عليه بلازمه
 وهو الاشتعال فاذا قها الله الآيه شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم
 بما يدرك من طعم المرقا وقع عليه الازاقة ختم الله على قلوبهم
 شبهها في ان لا يقبل الحق بالشئ الموثوق به ختم ثم اثبت لها
 الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي

التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما و اخفض لهما جناح
الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه
قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في
آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بذيانه على تقوى و يبغونها
عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا
في كل واديهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من
استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول
لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغي الماء المستعار منه
التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهي حسي والجامع
الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية
النهار مبصرة تنقسم باعتبار اللفظ الى اصيله وهي ما كان اللفظ
المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور
في كل واد و تبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل
و المشتقات كسائر الآيات السابقة و كالحروف نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا شبه سبب ترتب العداوة والحزن على الالتقاط
بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
و تنقسم باعتبار آخر الى مرشحة و مجردة ومطلقة فالاولى وهي
ابلغها ان تقرر بما يلايم المستعار منه نحو اوليك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم
قرن بما يلايمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرر بما يلايم المستعار
له نحو فاذا قها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم

من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق
التدريج و كل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس
بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو و آية
لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجاه
عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل و هما حسيان
و الجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر و حصوله عقب حصوله
كترتب ظهور اللحم على الكشط و ظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل و الترتب امر عقلي و مثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد
الذبات و الجامع الهلاك و هو امر عقلي الثالث استعارة معقول
لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات
نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم و المستعار له
الموت و الجامع عدم ظهور الفعل و الكل عقلي و مثله و لما سكنت عن
موسى الغضب المستعار السكوت و المستعار منه الساكت و المستعار
له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو
مستهم البساء و الضراء استعير المس و هو صفة في الاجسام و هو
محسوس لمقاساة الشدة و الجامع الحقوق و هما عقليان بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف و الدمغ مستعاران و هما
محسوسان و الحق و الباطل مستعار لهما و هما معقولان ضربت عليهم
الدلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس استعير
الحبل المحسوس للعهد و هو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع
و هي كسر الزجاج و هو محسوس للتدبايع و هو معقول و الجامع
التأثير و هو اباح من بلغ و ان كان بمنا لان تأثير الصدع اباح من تأثير

جليلا و اخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالدل لوالديه
 رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا و تقدير الاستعارة
 القريبة و اخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا و حكمة
 الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمسمى مرئيا لاجل حسن البيان و لما
 كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من
 الذل لهما و الاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من
 الاول فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من
 خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفلى ادنى ميل
 صدق عليه انه خفض جانبه و المراد خفض يلصق الجنب بالارض
 و لا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر و مثال المبالغة و فجرنا
 الارض عيونا و حقيقته و فجرنا عيون الارض و لو عبر بذلك لم يكن فيه
 من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان
 الاستعارة ثلاثة مستعار و هو اللفظ المشبه به و مستعار منه و هو اللفظ
 المشبه و مستعار له و هو المعنى الجامع و اقسامها كثيرة باعتبار
 فتقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس
 لمحسوس نحو و اشتعل الرأس شيئا فالمستعار منه هو النار و هو
 المستعار له الشيب و الوجه هو الانبساط و مشابهة ضوء النار لبياض
 الشيب و كل ذلك محسوس و هو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب
 الرأس لانادته عموم الشيب لجميع الرأس و مثله و تركنا بعضهم
 يومئذ يموج في بعض اصل المومج حركة الماء فاستعمل في حركتهم
 على سبيل الاستعارة و الجامع سرعة الاضطراب و تتابعه من الكثرة
 و الصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج الفجر

ابي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبهه
 فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى
 اذهان المخاطبين ان لا اعلى من نوره فيشبه به فائدة قال ابن
 ابي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شئئين بشئئين ولا اكثر من
 ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه
 فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها
 اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انه مجاز لغوي لانها
 موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لامر منهما فاسد في قولك رأيت
 اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان
 الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل
 مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها
 لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان
 استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل
 الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل
 الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة
 الاستعارة ان تستعار الكلمة من شئ معروف بها الى شئ لم يعرف
 بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي
 او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب
 فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد
 تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصل وحكمة ذلك تمثيل ما ليس
 بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد
 العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير

ما حذف فيه الآداة نحو وهي تمر مر السحاب أى مثل مر السحاب
وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات و الأرض و مرسل و هو ما لم
يحذف كآيات السابقة والمحذوف الآداة ابلغ لانه نزل فيه انثاني نزل
منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول آداة التشبيه على المشبه به
و قد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فينقلب التشبيه و يجعل
المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقول
انما الربا مثل البيع لان الكلام فى الربا لافى البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا
الربا اصلا ملحقا به البيع فى الجواز و انه الخلق بالحل ومذه قوله افمن
يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين
مسموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق
فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم و غلوا حتى صارت
عندهم اصلا فى العبادة فجاء الرد على وفق ذلك و اما لوضح الحال
نحو و ليس الذكر كالانثى فان الاصل و ليس الانثى كالذكر و انما عدل
عن الاصل لان المعنى و ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت و قيل لمراعات الفواصل لان ما قبله اني وضعتها انثى و قد
تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله
كما قال عيسى ابن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين فى
الانقياد كشان مخاطبين عيسى ان قالوا قاعدة القاعدة فى المدح تشبيه
الادنى بالاعلى و فى الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى
و الاعلى طار عليه فيقال فى المدح حصى كالياقوت و فى الذم ياقوت
كالزجاج و كذا فى السلب و منه يانساء الذبي لستن كاحد من النساء
اي فى النزول لافى العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي فى سوء الحال

فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل
اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما
كسراب بقيعة و الآخر كظلمات في بحر لجى الى آخره وهو ايضا
تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه
ما يقع عليه الحاسة مما لا يقع اعتمادا على معرفة النقيض و الضد
فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعا كانه رؤس الشياطين
شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من
بشاعة صور الشياطين و ان لم تورها عيانا الثاني عكسه و هو تشبيه ما
لا يقع عليه الحاسة بما يقع عليه كقوله و الذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة الآية اخرج ما لا يحس و هو الايمان الى ما يحس و هو السراب
و المعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة و عظم الفاقة الثالث
اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نطقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة و الجامع بينهما الارتفاع فى الصورة الرابع اخراج ما
لا يعلم بالبدئية الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء
و الجامع العظم و فايدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة و افراط السعة
الخامس اخراج ما لا قوة له فى الصفة الى ماله قوة فيها كقوله تعالى
و له الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام و الجامع فيها العظم و الفائدة
ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام فى الطف ما يكون من الماء
و ما فى ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال و قطعها الاقطار البعيدة
فى المسافة القريبة و ما يلزم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن
الكلام بناء عظيما من الفخر و تعدان الذم و على هذا الوجه الخمسة
تجرى تشبيهات القرآن الرابع ينقسم باعتبار آخر الى موكد و هو

الحسن فالمحسوس اصل للمعقول و تشبيهه به يستلزم جعل الاصل
فرعا و الفرع اصلا و هو غير جائز و قد اختلف في قوله تعالى هن
لباس لكم و انتم لباس لهن الذاتي ينفسم باعتبار وجهه الى مفرد
و مركب و المركب ان يذترع وجه الشبه في امور مجموع بعضها
الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال
الحمار و هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
و قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان
لم تغن في الامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها
بحيث لو سقط شيء اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا
في سرعة نقيضها و انقراض نعيمها و اغترار الناس بها بحال ما نزل
من السماء و انبت انواع العشب و زين بزخرفها وجه الارض كالعروس
اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها و ظنوا انها
مسلمة من الكوائج اناها بأس الله فجأة كانها لم تكن بالامس و قال
بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران أحدهما ان الماء اذا اخذت منه
فوق حاجتك تضررت و ان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك
الدنيا و الثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتكفظه لم يحصل
فيه شيء فكذلك الدنيا و قوله مثل نورة كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه
نور الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب
الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ و كونها لا تنفذ
ليكون اجمع للبصر و قد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه
الكوكب الدري في صفائها و دهن المصباح من اصفى الادهان
واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية و لا غربية

النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناه البعيد من القريب
ليفيد بياناً وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته
حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد و كان نحو كانه
رؤس الشياطين و الاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة
والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل الا في حال او صفة لها شان
وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ربيع
فيها صراصات حرث قوم و الافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيّل اليه
من محرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعاً للسكاكي وربما يذكر فعل
يبنى عن التشبيه فيوتي بالتشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال
على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن
وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه
الافعال تبنى عن التشبيه نوع خفاء والظاهر ان الفعل يبنى عن
حال التشبيه في القرب والبعد و ان الاداة محذوفة مقدرة لعدم
استقامة المعني بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبار الاول
باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به
حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر و مثال الثاني
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا
مثل به في البرهان و كانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو
غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب و الحجارة فهو من الاول و مثال
الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح و مثال
الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام اصلاً لان العقل مهتفاد من

يبين الحقيقة والمجاز قال انه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجاز كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجاوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينها كقوله تعالى ولكن لا تواعد وهن سرا فانه مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجاوز به عن العقد لانه سبب عنه فلمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعني لا تواعد وهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الواحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزروع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البدار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر الامر في معني وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغص الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شي بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس

الكفاية وفيها أربعة مذاهب أحدها أنها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيرها الثاني أنها مجاز الثالث أنها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز أن يراد المعني الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي أنها تقسم إلى حقيقة ومجاز فإن استعملت اللفظ في معناه مراداً منه لازم المعني أيضاً فهو حقيقة وإن لم يرد المعني بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل أن الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها أن يريد به غير موضوعه استعمالاً وإفادة الخامس التقديم والتأخير عدة قوم من المجاز لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح أنه ليس منه فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم أر من ذكره هو حقيقة أو مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكاة والصوم والحج فإنها حقائق بالنظر إلى الشرع مجازات بالنظر إلى اللغة فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة أشياء أحدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول بأنها للإشارة إلى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الأعلام ثالثها اللفظ المشتمل في المشاكلة فحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم أنه واسطة

اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ و معناه من حيث الاسناد نحو و اسأل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها و قسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا نقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة و قسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فضربه و قسم يدل عليه دليل غير شرعي و لا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا لا الاول و قال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتداء المعطوف على جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام و قال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو اسأل القرية ليدس كمثل شئ فان كان الحذف و الزيادة لا توجب تغير الاعراب نحو او كصيب من السماء فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول و الصحيح انه حقيقة قال الطرطوسي في العمدة و من سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل و نحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد و اذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حكم الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز و الصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني و له الفاظ تدل عليه وضعها فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه و قال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذوفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع

والترجي و الذداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء و منها التضمين و هو اعطاء الشئ معنى الشئ و يكون في الحروف و الافعال و الاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر و غيرها و اما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر و يكون فيه معنى الفعلين معار ذلك بان يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به و الاول تضمين الفعل و الثاني تضمين الحرف و اختلفوا ايها اولى فقال اهل اللغة و قوم من النحاة التوسع في الحرف و قال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروي و يلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى و الاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عبادة عديت بعن لتضمنها معنى العفو و الصفح و اما في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقق بقول الحق و حريص عليه و انما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة و المجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز و هي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز و انكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه و الحذف ليس كذلك و قال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز و معظمه و ليس كل حذف مجازا و قال القراء في الحذف

لانه صفة لقوم و حسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير
المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب
فى الضمير المخاطب و ان كان من تبعك يقتضى الغيبة وحسنه
انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب فى المعصية و العقوبة جعل تبعا
له فى اللفظ ايضا و هو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى و لله يسجد
ما فى السموات و ما فى الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما
لكثرته و فى آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجك
يا شعيب و الذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا
ادخل شعيب فى لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن فى ملتهم اصلا
حتى يعود فيها و كذا قوله ان عدنا فى ملتكم فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت
بينى و بينك بعد المشرقين اى المشرق و المغرب قال ابن الشجري
و غلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين يلتقيان اى الملح
و العذب و البحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم و لكل درجات اى
من المومنين و الكفار و الدرجات للعلو و الدركات للسفل فاستعمل
الدرجات فى القسمين تغليبا للاشرف قال فى البرهان و انما كان
التغليب باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان
القائدين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور
والاناث اطلاق غير ما وضع له و كذا باقى الامثلة ومنها استعمال
حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الرابعين
ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب و صيغة لا تفعل لغير التحريم
وادوات الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق و اداة التمني

عند الله و رتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات و نكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين و عكسه نحو يقربص بانفسهن ثلاثة قروء و منها تذكير المونث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اى الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان و قال الشريف المرتضى في قوله و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و لذلك خلطهم ان الاشارة للرحمة و انما لم يقل و تلك لان تانيثها غير حقيقى و لانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم و منها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس و هو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال و واحدها مذكر ف قيل لاضافة الامثال الى مونث و هو ضمير الحسنات فاكتمى منه التانيث و قيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى موزنة لان مثل الحسنة حسنة و التقدير فله عشر حسنات امثالها و قد قدمنا فى القواعد المهمة قاعدة فى التذكير و التانيث و منها التقليل و هو اعطاء الشئ حكم غيره و قيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر و اطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو و كانت من القانتين الا امرأته كانت من الغابرين و الاصل من القانتات و الغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتي بقاء الخطاب تغليباً لجانب انتم على جانب قوم و القياس ان يوتى بقاء الغيبة

كذبتم و فريقا تقتلون و يقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا
و من لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه
حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو و ان الدين لواقع ذلك يوم
مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء
مبالغة فى الحث عليه حتى كأنه وقع و اخبر عنه قال الزمخشري
ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر او النهي كأنه سورع
فيه الى الامتثال و اخبر عنه نحو و الوالدات يرضعن و المطلقات
يتربصن فلا رفت و لا فسوق و لا جدال فى الحج على قراءة الرفع
و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسسه
الا المطهرون اى لا يمسسه و ان اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله اى لا تعبدوا بدليل و قولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن
مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم اى و عن حاملون
بدليل و انهم لكاذبون و الكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا
و ليبكوا كثيرا قال الكواشي فى آية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ
من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنذكر ملك يريدون تاييدا يجاب
الاكرام عليهم و قال ابن عبد السلام ان الامر للايجاب بشبه الخبر به فى
ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد
قال الفراء معناه فيا لها حسرة و قال ابن خالويه هذه من اصعب
مسألة فى القرآن لان الحسرة لا تنادى و انما تنادى الاشخاص لان فائدته
التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع اقله موضع الكثرة
نحو هم فى الغرفات آمنون و غرف الجنة لا تحصى هم درجات

معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم
 الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اى من احد
 القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة
 واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القدر لابن جزي ان منه انت
 قلت للناس اتخذوني وامى الهين واما المتخذ اى عيسى دون
 مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان
 البصر لا نخسأ الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال
 اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني اى ارجعني وجعل منه
 ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع
 اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك
 جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فذاته الملائكة تنزل الملائكة بالروح
 اى جبرئيل واذ قتلتم نفسا فاداراهم فيها والقاتل واحد ومثال
 اطلاقه على المثنى قالنا اثبتنا طابعين قالوا لا تخف خصمان فان
 كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صنعت قلوبكما اى قلبا كما
 وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكذا لحكمهم شاهدين ومنها
 اطلاق الماضي على المستقبل لتحقيق وقوعه نحو اتى امر الله اى
 الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من فى السموات
 واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس الآية وبرزوا
 لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار
 فكانه وقع واستمر نحو اقامرون الناس بالبر ونفسون واتبعوا ما تتلوا
 الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد نعلم
 ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا

وتحتة انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فاقهم عدولي
ولهذا افردة و على المفعول نحو و لا يحيطون بشيء من علمه اى
من معلومه صنع الله اى مصنوعه و جاؤا على قميصه بدم كذب اى
مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام و منه اطلاق
البشرى على المبشر به و الهوى على المهوى و القول على المقول
ومنها اطلاق الفاعل و المفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة
اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه
وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اى اتيا حجابا مستورا اى ساقرا و قيل
هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق
فعليل بمعنى مفعول نحو و كان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق
واحد من المفرد و المثنى و الجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد
على المثنى و الله و رسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فانفرد لتلازم
الرضائين و على الجمع ان الانسان لفي خسر اى الاناهي بدليل
الاستثنا منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين و مثال اطلاق
المثنى على المفرد القيا في جهنم اى الق و منه كل فعل نسب
الى شيئين و هو لاحدهما فقط يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و انما
يخرج من احدهما و هو الملح دون العذب و نظيرة و من كل تأكلون
لحما طريا و تستخرجون حلية تلبسونها و انما تخرج الحلية من الملح
و جعل القمر فيهن نورا اى في احد يهن نهيما حوتهما و الناسي يوشع
بدليل قوله لموسى ابي نسيت الكوت و انما اضيف النسيان اليهما

ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته
الثامن عشر اطلاق الفعل و المراد مشارفته ومقارنته و ارادته نحو فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان
الامساك لا يكون بعدة و هو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون اى فاذا
قرب مجيئه و به يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيئ الاجل
لا يتصور تقديم و لا تاخير و ليخش الذين لو تركوا الآية اى لو قاربوا
ان يتركوا خافوا لان الخطاب للأوصياء و انما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اى اردتم القيام فاذا
قرأت القرآن فاستعذ اى اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها و كم من
قرية اهلكناها فجأها بأسنا اى اردنا اهلاكها و الا لم يصح العطف بالفاء
و جعل منه بعضهم قوله من يهدى الله فهو المهتدى اى من يرد
الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط و الجزء التاسع عشر
القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء
العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل و حرمانا عليه المراضع
اى حرمانا على المراضع و يوم يعرض الذين كفروا على النار اى
تعرض النار عليهم لان المعروف عليه هو الذي له الاختيار و انه لحب
الخير لشديد اى و ان حبه للخير و ان يردك بخير اى يرد بك
الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ
بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تولى عنهم فانظر اى فانظر ثم
تولى ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو
او قلب تشبيهه و سيأتي في نوعه العشرين اقامة صيغة مقام اخرى

نحو اني اراني اعصر خمرا اى عذبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا
 الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر و الفجور حتى تفكح زوجا غيره
 سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تفكح في حال كونه
 زوجا فبشرناه بـ غلام حليم نبشرك بـ غلام عليم وصفه في حال البشارة
 بما يؤول اليه من العلم و الحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على
 المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها
 محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل اذ يريكم الله في مزامك
 اى عيذك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فاليدع ناديه اى
 اهل ناديه اى مجلسه و منه التعبير باليد على القدرة نحو بيده
 الملك و بالقلب عن العقل نحو لهم قابو لا يفقهون بها اى عقل
 و بالافواه على اللسان نحو و يقولون بانفواهم و بالقربة عن سائقيها نحو
 و اسال القرية و قد اجتمع هذا النوع و ما قبله في قوله تعالى خذوا
 زينتكم عذ كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
 محلها فاطلق عليه اسم الحال و اخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد
 الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ
 باسم آله نحو واجعل لي لسان صدق فى الآخرين اى ثناء حسنا
 لان اللسان آلة و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه
 السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشروهم بعذاب اليم و البشارة
 حقيقة فى الخبر السار و منه تسمية الداعي الى الشئ باسم الصارف
 عنه ذكره السكاكي و خرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
 يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع
 عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان

لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة و الروح
و نحوهما و بان موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا و فى الآخرة
فقال يصيبكم هذا العذاب فى الدنيا و هو بعض الوعيد من غير نفي
عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشي و يحتمل ايضا ان يقال ان
الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه و يؤيد ما قاله ثعلب
قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالىنا مرجعهم
الْحَامِس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اى رسله السادس عكسه نحو و يستغفرون لمن فى الارض اى المؤمنين
بدليل قوله و يستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على
اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى
هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق
المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم
لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق و اللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة
من مهر و نفقة و ما لابد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا
يستطيعون السمع اى القبول و العمل به لانه مسبب عن السمع تذييه
من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا
فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله
و سبب ذلك اكل الشجرة و سبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي
عشر تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو و آتوا اليقامى اموالهم اى
الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهم ان يفكحوا ازواجهن
اى الذين كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما
كان عليه فى الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية باسم ما يؤول اليه

مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع و اذا رايتهم تعجبك اجسامهم
اي وجوههم لانه لم يرجع ملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق
الشهر و هو اسم لثلاثين ليلة و اراد جزأ منها كذا اجاب به الامام فخر الدين
عن استشكل ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط و الشرط ان يشهد
الشهر و هو اسم لكلمة حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر و ليس
كذلك و قد فسر علي و ابن عباس و ابن عمر على ان المعنى من
شهد اول الشهر فليصمه جميعه و ان سافر في اثنا عشر اخرجه ابن جرير
و ابن ابي حاتم و غيرهما و هو ايضا من هذا النوع و يصلح ان يكون
من نوع الحذف الرابع عكسه نحو و يبقى وجه ربك اي ذاته فولوا
وجوهكم شطرة اي ذراتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان
التنعم و النصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت
ايديكم اي قدمت و كسبتم و نسب ذلك الى الايدي لان اكثر
الاعمال تزاوّل بهما قم الليل و قرآن الفجر و اركعوا مع الراكعين و من
الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام و القراءة و الركوع و السجود على
الصلوة و هو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحزم كله بدليل انه لا يذبح
فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيان احدهما وصف البعض باسم
الكل ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية و عكسه
كقوله انا منكم و جلون و الوجل صفة القلب و لملت منهم رعبا
و الرعب انما يكون في القلب و الثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل
ذكرة ابو عبيدة و خرج عليه قوله و لا بين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله و ان يك صادقا بصبكم بعض الذي يعدكم و تعقب بانه

و علاقته الملابس و ذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له
اصالة الملابس له كقوله و اذا قلت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت
الزيادة و هي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابدا هم يا
هامان ابن لي نسب الذبح و هي فعل الاعوان الى فرعون و البذا
و هو فعل العملة الى هامان لكونهما أمرين به وكذا قوله و احلوا قومهم
دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به
ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف
لوقوعه فيه عيشة راضية اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل
فاذا عزمتم وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالآية
المصدر بها و كقوله و اخرجت الارض اثقالها ثانياً مجازيان نحو فما
ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها و اطلاق الربح و التجارة هنا مجاز
ثالثاً و رابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني
كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اى برهانا كلا انها نظى نزاعة للشوي
تدعوا فان الدعاء من النار مجاز و قوله حتى تضع الحرب اوزارها تونى
اكلها كل حين فامه هاربة فاسم الام لهاوية مجازا اى كما ان الام كافله
لولدها او ملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة و ماوى و مرجع القسم
الثانى المجاز فى المفرد و يسمى المجاز اللغوي و هو استعمال اللفظ
فى غير ما وضع له اولا وانواء كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا
فى نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع
المجاز الثانى الزيادة و سبق تحرير القول فيها فى نوع الاعراب الثالث
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى
انا ملهم و نكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد

من اقسام وانما هو المعنى اقسام بيوم القيمة ولا اقسام بالنفس اللوامة
ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسأل القرية اى اهل القرية
والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا فى المسموع خاص اذا اطلقتم
النساء فصار فى المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها
واضحة والابته مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة
للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابته والحروف المصرفة كالفتنة
تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم
لم تكن فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختيار نحو قد فتننا قومك من
بعدك والاعذار نحو فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل
ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة النوع الثاني والخمسون
فى حقيقته ومجازه لا خلاف فى وقوع الحقايق فى القرآن وهو
كل لفظه بقى على موضوعة ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام
واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية
وابن القاص من الشافعية وابن خويزمندان من المالكية وشبهتهم
ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزلة عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا
اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه
شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شرط الحسن فقد
اتفق البلغاء على ان المجاز ابغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن
من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتنبية القصص وغيرها
وقد انرد بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع
زيادات كثيرة فى كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القرآن وهو
قسمان الاول المجاز فى التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلى

لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه
ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضا أثر عندها من رضي كل
من سواه وكيف لا تهامح بذكرة وتصير حبه والشوق اليه والانس به
هو غذاها وقوتها ودواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلك
ولم تنفع بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلاثين
نحو كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين
اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطاء اليه اقرب
وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص
والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر
والاستفهام والابته والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة
والاحتجاج والمواعظ والامثال وانقسم قال فالمكي مثل وهجرهم
هجرا جميلا والمدني مثل وقتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ
واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الآية ان الذي يأكلون
اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية
ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال
في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايمن ونهاهم عن المعصية
ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم
والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع
والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالذات اللوامة فلا مقطوع

يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم
على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم
ويتعرف اليه باسمائه وصفاته ويتكسب اليهم بنعمه وآلئه يذكرهم
بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه
ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان
عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة
هؤلاء وهؤلاء ويثنى على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم
ويذم اعداءه بسى اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع
الدلة والبراهين ويجيب عن شبهة اعدائه احسن الاجوبة ويصدق
الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعوا الى
دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر
عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه
من كل وجه وانهم لاغني لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن
جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل من سواه وكل ماسواه
فقير اليه بنفسه وانه لاينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضل
ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعد له وحكمته وتشهد من
خطابه عطابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم
وغافر ذلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم المحامي
عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب
والموفى لهم بوعده وانه وليهم الذي لاولى لهم سواه فهو مولاهم
الحق وينصرهم على عدوهم فذم المولى ونعم الفصير فاذا شهدت
القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيمًا جميلًا هذا شأنه فكيف

ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدايل فهل انتم مسلمون
 و منه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنون فيمن قرأ بالفريقية السابع
 والعشرون خطاب التلوين و هو الالتفات الثامن والعشرون خطاب
 الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها و للارض ايتيا طوعا او كرها
 التاسع والعشرون خطاب التهبيج نحو و على الله فتوكلوا ان كنتم
 مومنين الثلاثون خطاب التحنن و الاستعطاف نحو يا عبادي الذين
 اسرفوا الآية الحادي و الثلاثون خطاب التجذب نحو يا ايت لم تعبد
 يا بنى انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني و الثلاثون خطاب
 التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث و الثلاثون خطاب التشریف و هو
 كلما فى القرآن مخاطبة بقل فانه تشریف منه تعالى لهذه الامة
 بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع و الثلاثون خطاب
 التشریف المعدوم و يصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بنى آدم فانه
 خطاب لاهل ذلك الزمان و لكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب
 القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه و سلم و قسم
 لا يصلح الا لغيره و قسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تأمل خطاب
 القرآن تجد ملكا له الملك كله و له الحمد كله ازمة الامور كلها بيده
 و مصدرها منه و مردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية
 من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبده مطلعا على اسرارهم
 و علانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع و يرى و يعطى و يمنع و يثبت
 و يعاقب و يكرم و يهين و يخلق و يرزق و يميت و يحيى و يقدر
 و يقضى و يدبر الامور نازلة من عنده دقيقها و جليلها و صاعدة اليه
 لا تتحرك ذرة الا باذنه و لا تسقط ورقة الا بعلمه فتأمل كيف تجده

قتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في
 الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه
 وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرة عكسه نحو واقيموا
 الصلوة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد
 نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الآية
 الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون
 خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
 الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا
 وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك
 فاسأل الذين يقرءون الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك
 واما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
 عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
 ومثله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من
 الجاهلين وانحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به
 العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب
 العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولوترى اذ وقفوا على
 النار الم تر ان الله يسجد له ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
 ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة
 الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تفاهت في الظهور بحيث
 لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في
 ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى
 غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم فخطب به النبي صلى الله عليه وسلم

إلا بالله الآية و كذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل
 فاتوا و جعل منه بعضهم قال رب ارجعون ابي ارجعني و قيل رب
 خطاب له تعالى و ارجعون للملائكة و قال السهيلي هو قول من حضرته
 الشياطين و زبانية العذاب فاختلف فلا يدري ما يقول من الشطط و قد
 اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر
 خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم و الخطاب لمالك
 خازن النار و قيل لخزنة النار و الزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ
 الاثنين و قيل للملكين المؤكلين به في قوله و جاءت كل نفس معها
 هائق وشهيد فيكون على الاصل و جعل المهدوي من هذا النوع قال
 قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي و قيل
 لهما لان هرون امن على دعائه والمومن احد الداعيين السادس عشر
 خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى امي و يا هارون
 وفيه وجهان احدهما انه افردة بالندا لا دلالة عليه بالتربية والاخر لانه
 صاحب الرسالة والآيات و هارون تبع له ذكره ابن عطية و ذكر في
 الكشف آخر و هو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكس
 فرعون عن خطابه حذرا من لسانه و مثله فلا يخرجكما من الجنة
 فتشقى قال ابن عطية افردة بالشقا لانه المخاطب اولا و المقصود في
 الكلام و قيل لان الله جعل الشفا في معيشة الدنيا في جانب الرجال
 و قيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر
 خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تدبوا لقومكما بمصر بيوتا و اجعلوا
 بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا
 التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله و ما تكون في شان و ما

باسم الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا
 لاهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا وأخرج ابن ابي حاتم عن خثيمة
 قال ما تقرؤن في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها
 المساكين وأخرج البيهقي و ابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال
 اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فادعها سمعك فانه خير
 يأمر به او شري ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا
 لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القرآن
 في غير هذين الموضعين وكثرة الخطاب يا ايها الذين آمنوا على
 المواجهة وفي جانب الكفار حتى بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان
 الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي
 يا ايها الرسول قل بعضهم وتجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق
 به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول
 بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم
 ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن
 مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت
الحادي عشر خطاب الاعانة نحو فانك رجيم اخسوا فيها ولا تكلمون
الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث
عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك
 الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا
 من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه
 وسلم وحده ان لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله و ان عاقبتكم فعاقبوا
 الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبروا ما صبرك

و قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم اللفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها و مفهومها او باقتضائها و ضرورتها او بمعقولها المستبطن منها حكاه ابن الحصار و قال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق و الثاني دلالة المفهوم و الثالث دلالة الاقتضاء و الرابع دلالة الاشارة النوع الحادي و الخمسون في وجوب مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها و قال غيره على اكثر من ثلاثين وجها أحدها خطاب العام و المراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم و الثاني خطاب الخاص و المراد بالخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ و الثالث خطاب العام و المراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال و المجانين و الرابع خطاب الخاص و المراد بالعموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم و المراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له و لغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك و لم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له و تشريفا و تخصيصا بذلك عن سواه و تعليما للمومنين ان لا ينادوه

حكمه المنطوق فان كان اولىسمى فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما
 اف على تحريم الضرب لانه اشد و ان كان مساويا سمي لحن الخطاب
 اي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم
 الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية
 او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بينهاها في كتبنا الاصولية
 و الثاني ما يخالف حكمه المنطوق و هو انواع مفهوم صفة نعنا كانت
 او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا مفهومه ان
 غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد
 العدل و لا تباشروهن و انتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات
 اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فانكروا الله عند المشعر الحرام اي
 فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطارب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي
 لا اقل و لا اكثر و شرط نحو و ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي
 فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن و غاية نحو فلا تحل له من
 بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل لاول بشرطه و حصر
 نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو الولي
 اي فغيره ليس بولي الا الى الله تحشرون اي لا اله غيره اياك نعبد
 اي لا غيرك و اختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة
 و الاصح في الجملة انها كلها حجة بشروطه منها ان لا يكون المذكور
 خرج للغالب و من ثم لم يعتبر الاثرون مفهوم قوله و ربايبكم الاتي
 في حجوركم فان الغالب كون الربايب في حجور الزوج فلا مفهوم له
 لانه انما خص بالذكر لغلبة حضرة في الذهن و ان لا يكون موافقا
 للواقع و من ثم لا مفهوم لقوله و من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به

ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر
واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر
وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح
لدليل فهو تاويل و يسمى المرجوح المحمول عليه مأولا كقوله وهو
معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين
صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية
كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على
الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن
الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز و يصح
حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال
اللفظ في معينة او لا وجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خرطب به
مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب
ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر والكاتب والشهيد صاحب الحق
يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب
الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان
توفقت صحة دلالة اللفظ على اضرار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل
القريبة اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت
دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
على صحة صوم من اصبغ جنبا اذا باحة الجماع الى طلوع الفجر
يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن
محمد بن كعب القرطبي فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لافي
محمل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق

بالمسح الى الكوعين و يقول ان الردة تحبط العمل لمجرد ها والثاني
 مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل و الظهار و تقنيده بالتفريق
 في صوم التمتع و اطلاق كفارة اليمين و قضاء رمضان فيبقى على اطلاقه
 من جواز مفرقا و متتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا
 على احدهما لعدم المرجح تنبيهان الاول اذا قلنا يحتمل المطلق على
 المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان
 العرب من مذهبها استحباب الاطلاق انتفاء بالمقيد و طلبا لايجاز
 و الاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما
 اختلفا في الاطلاق و التقيد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر
 ببعضها و سكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الاحتاق كالامر بغسل الاعضاء
 الاربعة في الوضوء و ذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل و مسح
 الراس و الرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق و الصوم
 و الاطعام في كفارة الظهار و اقتصر في كفارة القتل على الاولين و لم يذكر
 الاطعام فلا يقال بالحمل و ابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسون
 في منطوقه و مفهومة المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق
 و ان افاد معني لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج
 و سبعة اذا رجعت تلك عشرة كاملة و قد نقل عن قوم من المتكلمين
 انهم قالوا بحدود النص جدا في الكتاب و السنة و قد بالغ امام الحرمين
 و غيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى
 على قطع مع انكسار جهات التاويل و الاحتمال وهذا وان عز حصوله
 بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية و المقابلة انتهى
 او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ

النوع التاسع و الاربعون في مطلقه و مقيدته المطلق الدال على
 الماهية بلا قيد و هو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى
 وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه و الا فلا بل يبقى المطلق على
 اطلاقه و المقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب و الضابط
 ان الله تعالى اذا حكم في شئ بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر
 فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد و جب تقييده به
 و ان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما بارى من الآخر فالاول
 مثل اشراط العدالة في الشهود على الرجعة و الفراق و الوصية في
 قوله و اشهدوا ذوى عدل منكم و قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم
 الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم و قد اطلق الشهادة في
 البيوع و غيرها في قوله و اشهدوا اذا تباعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم
 فاشهدوا عليهم و العدالة شرط في الجميع و مثل تقييده ميراث الزوجين
 بقوله من بعد وصية يوصين بها ادين و اطلاقه الميراث فيما اطلق فيه
 و كان ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية و الدين و كذلك ما اشترط
 في كفارة القتل من الرقبة المومنة و اطلاقها في كفارة الظهار و اليمين
 و المطلق كالمقيد في وصف الرقبة و كذلك تقييد الايدي بقوله الى
 المرافق في الوضوء و اطلاقه في التيمم و تقييد احباط العمل بالردة
 بالموت على الكفر في قوله و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو
 كافر الآية و اطلق في قوله و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و تقييد
 تحريم الدم بالمسفوح في الانعام و اطلق فيما عداها فمذهب الشافعي
 رح حمل المطلق على المقيد في الجميع و من العلماء من لا يجمله
 و يجوز اعتناق الكافة في كفارة الظهار و اليمين و يكتفى في التيمم

فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في انشاء كلامها وتلغى معناها وانشد فيه ابينا تَنْبِيْهَةً قال الاستاذ ابو اسحق الاسغراني اذا تعارضت الآي و تعذر فيها الترتيب و الجمع طلب التاريخ و ترك المتقدم بالمتاخر و يكون ذلك نسخا و ان لم يعلم و كان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال و لا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلو عن هذين الوصفين قال غيره و تعارض القرآنيين بمنزلة تعارض الآيتين نجو و ارجلكم بالنصب و الجرو لهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل و الجرعلى مسح الخف و قال الصيرفي جماع الاختلاف و التناقض ان كل كلام صحيح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الوجه من الوجوه فليس فيه تناقض و انما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة و لا يوجد في الكتاب و السنة شيء من ذلك ابدا و انما يوجد فيه النسخ في وقتين و قال القاضي ابوبكر لا يجوز تعارض آي القرآن و الآثار و ما يوجب العقل فلذلك لم يجعل قول الله خالق كل شيء معارضا لقوله و تخلقون افكا و اذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون و تخلق على تصور فائدة قال الكرمانى عند قوله تعالى و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض و هو ما يدعى فيه احدى الشينيين الى خلاف الآخر و هذا هو الممتنع على القرآن و اختلاف تلاوم و ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات و اختلاف مقادير السور و الآيات و اختلاف الاحكام من الناسخ و المنسوخ و الامر و النهي و الوعد و الوعيد

اظلم ممن افترى على الله كذبا وكذابا فيها و اذا تخصص بالصلوات
 زال التناقض و منها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق
 احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم
 وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانع
 و الاقترائية و منها و ادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية
 لا يستدعى نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق
 و اذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات
 التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على
 الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية و صار المعنى لا احد اظلم ممن
 افترى و ممن منع و نحوها و لا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية
 و لا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه
 منهم انتهى و حاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي
 المساواة و قال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به التحويل
 و التفطيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة و لا نفيتها عن
 غيره و قال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكى عن ابي العباس
 بن شريح قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد
 فاخبرانه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله و هذا البلد الامين فقال
 ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال
 بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول
 الله صلى الله عليه و سلم بحضرة رجال و بين ظهرائي قوم و كانوا
 احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمرا و عليه مطعنا فلو كان لتعلقوا
 مناقضة هذا عندهم به و اسرعوا بالرد عليه و لكن القوم علموا و جهلت

الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين ويأتيهم
العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين
الشئيين وقال في آية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا بعث الله بشرا رسولا فهذا حصر خرفي غيرهما
واجاب ابن عبد السلام بان معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا الا
ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا
في الآخرة فاخبرانه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة
الله مانعة من وقوع ماينا في المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي
لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع الناس ان
يؤمنوا الاستغراب بعنه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه
لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب
للمانة واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان
معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في
المانع الحقيقي فلاننا في انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله
مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك
من الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد
اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الآيات على ظواهرها دى
الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلة
اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين

ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى بعدها
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية
 ناسخة للاولى وكقوله فان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا
 ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا فالاولى تفهم امكان العدل
 والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في
 الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء
 مع قوله امرنا متر فيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية
 في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما في
 جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
 اضيف القتل اليهم ورمى اليه صلى الله عليه وسلم على جهة
 الكسب والمباشرة ونفاة عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لاختلافهما
 في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اي
 سكارى من الاهوال مجاز الا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين
 واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل
 ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك
 بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال
 الفارسي وبدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين
 آمنوا او تطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر
 الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان
 الطمانينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف
 الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في
 قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم

كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة و السموات
 في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة و يدبر الامر من السماء الى
 الارض ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك
 مقدار المسير و ذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة و انه
 باعتبار حال المومن و الكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير
 يسير فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها
 وقوع المخبر به على احوال مختلفة و تطويرات شتى كقوله في آدم
 مرة من تراب و مرة من حماء مسنون و مرة من طين لازب و مرة
 من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة و معانيها في احوال مختلفة
 لان الصلصال غير الحما و الحما غير التراب إلا ان مرجعها كلها الى جوهر
 و هو التراب و من التراب تدرجت هذه الاحوال و كقوله فاذا هي
 ثعبان مبين و في موضع تهتز كأنها جان و الجان الصغير من الحيات
 و الثعبان الكبير منها و ذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم و اهتزازها
 و حركتها و خفتها كاهتزاز الجان و خفته الثاني لاختلاف الموضوع
 كقوله و قفوههم انهم مسئولون و قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم و لنسألن
 المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس و لا جان قال
 الحلبي فتحتمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد و تصديق
 الرسل و الثاني على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين
 و فروعه و حملة غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة موافق كثيرة
 ففي موضع يسألون و في آخر لا يسألون و قيل ان السؤال المثبت
 سوال تبكيت و تبريخ و المنفي سوال المعذرة و بيان الحجة و كقوله
 اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ

لم يكن هناك من يغفر له او يرحم و بانه ليس في الحال كذلك
كما يشعر به لفظ كان و الجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى
به و عن الثاني بان كان يعطى معنى الدوام و قد قال النخاعة كان
لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا و قد اخرج ابن ابي حاتم من
وجه آخر عن ابن عباس رض ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله
كان عزيرا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيرا حكيما
مواضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد رض حدثنا اسماعيل
بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس
رض عن يوم كان مقداره الف سنة و قوله يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال ابن عباس رض هما يومان ذكرهما الله في كتابه
الله اعلم بهما و أخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه و زاد و ما ادرى
ما هي و اكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة ف ضرب
الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر
ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس رض
فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس رض قد اتقى
ان يقول فيها و هو اعلم مني و روى عن ابن عباس رض ايضا ان
يوم الالف هو مقدار سيرا لامير و عروجه اليه و يوم الالف في سورة
الحج هو احد الايام السنة التي خلق الله فيها السموات يوم الخميس
الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سمك عن
عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هواء الآيات في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة و يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة و ان يوما عند ربك

فيما أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الأزرق
 أتى ابن عباس فقال قول الله و لا يكتُمون الله حديثا و قوله و الله
 ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك
 فقلت لهم اتى ابن عباس رض الفى عليه متشابه القرآن فاخبرهم
 ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا
 ممن وحده فسألهم فيقولون و الله ربنا ما كنا مشركين قال فحتم على
 انفواهم و تستنطق جوارحهم و يؤيده ما أخرجه مسلم من حديث
 ابي هريرة رض في اثناء حديث و فيه ثم يلقي الثالث فيقول رب
 آمنت بك . و كتابك و رسولك و يثنى ما استطاع فيقول الآن
 تبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيحتم
 على فيه و تنطق جوارحه و اما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان
 ثم بمعنى الواو فلا ايراد و قيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله
 ثم كان من الذين آمنوا و قيل على بابها و هي لتفاوت ما بين
 الخلقين لا للتراخي في الزمان و قيل خلق بمعنى قدر و اما الرابع
 و جواب ابن عباس رض فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا
 رحيمًا و هذه التسمية مضت لان التعلق انقضى و اما الصفتان فلا يزالان
 كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال
 او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال و يحتمل ان يكون
 ابن عباس رض اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت
 و انتهت و الصفة لا نهاية لها و الاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال
 كذلك و يحتمل ان يحتمل السؤال على مسلكين و الجواب على دفعهما
 كان فقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيمًا مع انه

و اصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال
عن اربعة مواضع الاول نفى المسئلة يوم القيمة و اثباتها الثاني
كتمان المشركين حالهم و افشاؤه الثالث خلق الارض و السماء ايها
تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة
و حاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفى المسئلة فيما قبل
النفخة الثانية و اثباتها فيما بعد ذلك و عن الثاني انهم يكتُمون
بالسنتهم فتنتطق ايديهم و جوارحهم و عن الثالث انه بدأ خلق الارض
في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم
وحى الارض بعد ذلك و جعل فيها الرواسي و غيرها في يومين
فذلك اربعة ايام للارض و عن الرابع بان كان و ان كانت للماضي لكنها
لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء
فيه تفسير آخر ان نفى المسئلة عند تشاغلهم بالصعق و المحاسبة
و الجواز على الصراط و اثباتها فيما عدا ذلك و هذا منقول عن السدي
اخرجه ابن جرير و من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان نفى المسئلة عند النفخة الاولى و اثباتها بعد النفخة الثانية و قد
تاول و ابن مسعود نفى المسئلة على معني آخر و هو طلب بعضهم
من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاد ان قال انيس ابن
مسعود رض فقال يوحى بيد العبد يوم القيمة فينادى الا ان هذا فلان
بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت
لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
و لا يتساءلون و من طريق اخرى قال لا يسئل احد يومئذ ينسب
شيئا و لا يتساءلون به و لا يمت برجم و اما الثاني فقد ورد بامط منه

حديثا فقد كنتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ايذكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال في الآية الاخرى
ام السماء بذاتها ثم قال و الارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان
الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا القيمة
وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر مشركا ولا يتعاضده
ذنب ان يغفره جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فحكم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون فعنده ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوي
بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا و اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ
لا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون و اما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل
السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد
خلق الارض و اما قوله و الارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها
جبالا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا و اما
قوله كان الله فان الله كان و لم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم
عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه
ما ذكرت لك و ان الله لم يزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرک و صححه

خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق و لقد هممت ان
انكبه في المصحف فسألت ابي ابن كعب فقال ليس اتيتني
و انا استقرئها رسول الله صلى الله عليه و سلم فدفعني في صدري
و قلت استقرئ آية الرجم و هم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن
حجر و فيه إشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها و هو الاختلاف
تنبه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى
غير بدل و قد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننساها تأتي بخير منها
او مثلها و هذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان تقول كلما ثبت
الآن من القرآن و لم يفسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكما نسخ
الله من القرآن مما لا تعلمه الآن فقد ابدله مما علمناه و تواتر الينا
لفظه و معناه الفروع الثامن و الاربعون في مشكله و موهوم الاختلاف
و التناقض افردة بالتصنيف قطرب و المراد به ما يوهم التعارض بين
الآيات و كلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا و لكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا
و ليس به في الحقيقة فاحتيج لازالة كما صنف في مختلف الحديث
و بيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة و قد تكلم في ذلك ابن
عباس و حكى عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره
انبأنا معمر عن رجل عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت اشياء تختلف علي
من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك و لكنه
اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين و قال ولا يكتُمون الله

الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به
وان ثبت الحكم ومن هذا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما
نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من
المفسلا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المفسلا لفظه قد
يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد
صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم و اخرج الحكم من
طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت و سعيد بن القاضي
يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها
فكانه كره ذلك فقال عمر لا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد
وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر قى شرح البخاري
فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل
على غير الظاهر من عمومها قلت و خطري في ذلك نكتة حسنة
وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في
المصحف و ان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها و اغلظ
الحدود و فيه الاشارة الى نذب الستر و اخرج النسائي ان مروان
بن الحكم قال لزيد بن ثابت لا تكتبها في المصحف قال لا لا ترى
ان الشابين الثيبين يرجمان و لقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم
فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اى
ايدن لي في كتابتها و مكنى من ذلك و اخرج ابن الضريس
في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر

الذين قتلوا وقذت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس و نزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا و في المستدرک عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعا يعنى برأة قال ابو الحسن بن المنادي في كتابه الناسخ و المنسوخ و مما رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب حفظه سورنا القنوت فى الوتر و يسمى سورتي الخلع و الحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر فى الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد و لا يجوز القطع على انزال قرآن و نسخه باخبار احاد لا حجة فيها و قال ابو بكر الرازي نسخ الرسم و التلاوة انما يكون بان ينسخهم الله اياه و يرفعه من اوهامهم و يأمرهم بالاعراض عن تلاوته و كتبه فى المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى و لا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلوا ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفى لا يكون متلوا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسخه الله الناس و يرفعه من اذهانهم و غير جايز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى و قل فى البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعنى آية الرجم ظاهرة ان كتابتها جائزة و انما منعه قول الناس و الجايز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه و اذا كانت جائزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب و قد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر و لم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا و بالجملة فهذه

و يثوب الله على من قاب و أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها بأحدى المسبحات و انسيها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة و قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم ابن عتيبة عن عدى قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت ا كذلك قال نعم و قال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع عن ابن عمر الجهمي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن و قال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمر المغافري عن أبي سفيان الكلاءي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بأيتين من القرآن لم يكتبنا في المصحف فلم يخبروه و عندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله باموالهم و انفسهم الا ابشروا انتم المفلحون و الذين اؤوه و نصروهم و جادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفوس ما اخفى لهم من قرّة اعين جزاء بما كانوا يعملون و أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأ هما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بهما فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرأ منها على حرف فاصبحا عاريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالحوا عنها و في الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة

حجاج عن ابن جريح اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت
ابي يونس قالت قرأ على ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف
عائشة ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت
قبل ان يغير عثمان المصاحف قال و حدثنا عبد الله بن صالح عن
هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي واقد
الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه
فعلمنا مما اوحى اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا
انزلنا المال لا قام الصلوة و ابتداء الزكاة و لو ان لابن آدم واديا من ذهب
لاحب ان يكون اليه الثاني و لو كان له الثاني لاحب ان يكون
اليهما الثالث و لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله على
من تاب و اخرج ابي كم في المستدرک عن ابي ابن كعب قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرء عليك
القرآن فقرء لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين و من
بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا و ان سأل
ثانيا فاعطيه سأل ثالثا و لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله
على من تاب و ان ذات الدين عند الله الحذيفة غير اليهودية و لا
النصرانية و من يعمل خيرا فلن يكفره و قال ابو عبيد حدثنا حجاج
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود
عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ
منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاف لهم و لو ان لابن آدم
واديان من مال لتمنى واديا ثالثا و لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب

انتهى والضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه
سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة
ليجتمع العمل بحكمها و ثواب تلاوتها و اجاب صاحب الفنون بان
ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس
بطريق الظن من غير استفضال لطلب طريق متطوع به فيسرعون
بايسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق
الوحي و امثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيدة حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقول احدكم قد اخذت
القرآن كله و ما يدريه ما نله قد ذهب منه قرآن كثير و لكن ليقل
قد اخذت منه ما ظهر و قال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن
ابي الاسود عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب
تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم و مائتي آية فلما كذب
عثمان المصاحف لم تقدر منها الا على ما هو الان و قال حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن
جيش قال قال لي ابي بن كعب كايين تعد سورة الاحزاب قلت اثنتين
وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة
وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت و ما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم و قال حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته
قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم اذا زنى
الشيخ و الشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة و قال حدثنا

لأولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقلا
فاسخ لآيات الكف منسوخ بآيات العذر وأخرج أبو عبيد عن
الحسن وأبي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في
المستدرک عن ابن عباس أن قوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم
منسوخ بقوله وإن احكم بينهم بما أنزل الله وأخرج أبو عبيدة وغيره
عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة وأخرج
أبو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن
شأن القبلة ثم الصيام الأول وقال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي
نسخ قال وقد ذكر أنه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة
غافرو الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين
آمَنوا فإنه نسخ لقوله ويستغفرون لمن في الأرض قلت أحسن من
هذا نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل باخراها أو بما يجاب الصلوات
الخمس وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار إنما يرجع في
النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن
صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عن وجود
التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر قال
ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهد المجتهدين
من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لأن النسخ يتضمن رفع حكم
وإثبات حكم تقرر في عهد صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل
والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي
نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ أخبارا لأحد العدول ومن
متساهل يكتفي فيه بقول مفسرا ومجتهد وللصواب خلاف قولهما

وهي قوله خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما فى القرآن من الصفح عن الكفار والتولى و الاعراض و الكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا انساخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة واربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجائب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فان اولها وآخرها وهو اعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو أمر بالعرف وقال من عجائبه ايضا اولها منسوخ وآخرها فاسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم يعنى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدى لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاء من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضير انه قال في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابتدئه تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شاذلة فى البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولى دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذا بقوله حق يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والآخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
 وهاك تحرير آى لا مزيد لها عشرين حررها الحذاق و الكبر
 اى التوجه حيث المرء كان وان يوصى لاهليه عند الموت محتضر
 و حرمة الاكل بعد الذوم مع رفث و فدية لمطيق الصوم مشتهر
 و حق تقواه فيما صح في أثر و فى الحرام قتال للادلى كفروا
 و الاعتداد بحول مع و صيتها وان بدان حديث النفس والفكر
 والحلف والحبس للزاني وترك اولى كفروا شهادهم و الصبر و النفر
 و منع عقد لزان او لزانية و ماعلى المصطفى فى العقد مخنطر
 و دفع مهر لمن جاءت و آية نجوا كذاك قيام الليل مستطر
 و زيد آية الاستيذان من ملكة و آية القسمة الفصلى لمن حضروا
 فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم و بقاء الدلالة فالجواب من
 وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه و العمل به
 فيتلى لكونه كلام الله فيذاب عليه فتدركت الدلالة لهذه الحكمة و الثاني
 ان النسخ غالبا للتخفيف فابقيت الدلالة لهذا الحكمة تذكيرا
 للنعمة و رفع المشقة و اما ما ورد فى القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية
 او كان فى شرع من قبلنا او فى اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد
 كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة و صوم عاشورا بصوم رمضان
 غي اشياء آخر حررتها فى كتاب المشار اليه فوائد منثورة قال بعضهم
 ليس فى القرآن ناسخ الا و المنسوخ قبله فى الترتيب الا فى
 آيتين آية العدة فى البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد
 بعضهم ثالثة وهي آية الحشر فى الفى على راي من قال انها
 منسوخة بآية الانفال و اعلموا انما غنمتم من شئ و زاد قوم رابعة

فى العمل بها قوله تعالى واللاتى ياتين الفاحشة الآية منسوخة بآية
 الذور ومن المائدة قوله تعالى ولا اشهر الحرام منسوخة باباحة القتل
 فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله
 تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخرجهم من غيركم منسوخ
 بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم
 عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا
 وثقا لا منسوخة بآية العذرة وهى قوله ليس على الاعمى حرج الآية
 وليس على الضعفاء الايتين وقوله وما كان المومنون لينفروا كافة ومن
 الذور قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية الآية منسوخة بقوله تعالى وانكحوا
 الايامى منكم قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايماكم الآية قيل منسوخة
 وقيل لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى
 لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله انا احلنا لك ازواجك
 الآية ومن المجادلة قوله تعالى واذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية
 منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبتم
 ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغفيمة
 وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر
 السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية
 منسوخة على خلاف فى بعضها لا يصح دعوى النسخ فى غيرها
 والاصح فى آية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة وعشرون
 اليها قوله تعالى فايضا تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها
 منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فيتم عشرين وقد
 نظمها فى ابيات فقلت قد اكثر الناس فى المنسوخ من عهد شعر

في أول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد
خرج من الآيات التي اوردوها المكثرون الجم الفقير مع آيات الصفح
والعفوان قلنا ان آية السيف لم ينتسخها وبقي مما يصاح لذلك عدد
يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اوردته هنا محررا فمن
البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة
قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع
حكاها ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل
لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله تعالى كما كتب على الذين من
قبلكم لان مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الا نل والوطى
بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولاً اخر انه نسخ اما كان بالسنة
قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا
المشركين كانه آية اخرجها ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى
والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر
وعشر او الوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند
اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعدة لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن
ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فانقوا الله
ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى
النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله
تعالى واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس

يفسر بالزكاة وبالانفاق على اهل و بالانفاق فى الامور المتدربة كالاغاة
والاضافة وليس فى الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة
والآية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله
تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف
وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ
وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله فى البقرة وقولوا
للناس حسنا عدة بعضهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلطه ابن
الحصار بان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو
خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص
لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي تجربته فاجاد بكوله ان
الانسان فى خسر الا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين
آمَنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامر و غير ذلك من الآيات
التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها فى المنسوخ
ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن قيل انه نسخ بقوله
والمحصنات من الذين اتوا الكتاب وانما هو مخصص به وقسم رفع
ما كان عليه الامر فى الجاعلية او فى شرائع من قبلنا او فى اول
الاسلام ولم يفضل فى القرآن كابطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص
والدية وحصر الطلاق فى الثلاث وهذا ادخاله فى قسم الناسخ
قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكى وغيره ووجهه
بان ذلك لوعده فى الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كنه او انشده رافع
لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ
ان يكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان

كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي السادسة قال مكى الناسخ
 اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الجنس للزواني
 بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصاهرة وفرض
 نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل
 نسخ بالقرأة في قوله فاقروا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ
 في القرآن على ثلاثة اضرب أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاقالت
 عايشة كان فيما انزل الله عشر وضعات معلومات فنسخن بخمس
 معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ
 من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي مما يقرأ فان
 ظاهرة بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة
 او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى
 الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكى هذا المثل فيه المنسوخ غير
 متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
 ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفة
 وهو على الحقيقة قليل جد او ان اكثر الناس من تعدد الآيات فيه
 فان المحققين منهم كلقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقنه
 والذي اقول ان الذي او رد المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ
 في شئ ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك
 مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون و انفقوا مما رزقناكم و نحو
 ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما
 الاولى فانها خيرقي معرض الثنا عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان

نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلّة بالصبر والصفح ثم نسخ بإيجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسوخ كما قال الله تعالى او نفساها فالمنسوخ هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجواب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الآيات في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسوخ بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعله يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة انما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيف والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجد باجل والموجد باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه نسخ ولا منسوخ وهو ثلاثة واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتكريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه النسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه النسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية

في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله
 به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جواز
 وانكراه اليهود ظنا منهم انه بدأ كالذي يرى الراى ثم يبدوله و هو
 باطل لانه يبان مدة الحكم كالحياة بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد
 الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدأ فكذا
 الامر والنهي واختلف العلماء فقل لا ينسخ القرآن لقوله ما ننسخ
 من آية او ننسها فاننا بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن
 وخيرا منه الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من
 عند الله قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية
 الآية الثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت
 وان كانت باجتهاد فلا حكاة ابن حبيب الفيشابوري في تفسيره
 وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها
 و حيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له لتبيين توافق
 القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة
 جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي
 ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله
 النسخ ومنه الوعد والوعيد و اذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع
 من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد
الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المأمور به قبل امتثله وهو النسخ
 على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا
 كآية شرع القصاص والدية او كان امرا به امرا حمليا كنسخ التوجه
 الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان واما يسمى هذا

تنبه قال ابن الخصار من الغاس من جعل المجمل والمكتمل
بأزاء شيء واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم
المراد منه والمكتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين
فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان
المكتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متروك بينهما والمبهم
لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفرض لاحد بيان
المجمل بخلاف المكتمل النوع السابع والاربعون في الناسخ والمنسوخ
افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام
وابوداؤد السجستاني وابوجعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن
الغريبي وآخرون قال الأئمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد
ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص تعرف الناسخ
و المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل
الاولى يرد الفسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى
التحويل كتفاسخ الموارد بمعنى تحويل الميراث من واحد الى
واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا
نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون
في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ
فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه انما يأتي بلفظ آخر قال السعدي
يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
وقال وانه في ام الكتاب لدنيا لعلي حكيم ومعلوم انما نزل من
الرحي نحو ما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال

البديوع وجهان و هل الاجمال فى المعنى المراد دون لفظها لان لفظ
 البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بآرائه من السنة ما يعارضه
 تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك
 دون اللفظ او فى اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه
 الاسم وكانت له شرائط غير معقولة فى اللغة كان مشكلا ايضا وجهان
 قال و على الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساد
 ودلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم
 والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر
 المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في
 وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم فى اللفظ والاجمال فى
 المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير
 والثاني ان العموم فى واحل الله البيع والاجمال فى وحرم الربا
 والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار
 عاما فيكون داخلا فى المجمل قبل البيان وفى العموم بعد البيان
 فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها فى البديوع المختلف فيها والقول
 الرابع انها تناولت بيعا معهودا وانزلت بعد ان احل النبي صلى
 الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز
 الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية نحو
 اقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه والله على
 الناس حيم البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء والصيام
 لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر
 الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل

بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل
لا وانما هي لمطلق المسح الصادق بنقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره
ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى
العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور
لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو
العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي او فحوة ويجري
ذلك في كلما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها احل الله
البيع وحرّم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا
وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول
شرعا فحمل على عموم مالم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي
الشافعي في هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ
عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا
القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى
عن بيع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت
اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم
المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به
العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص
قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ في الاول
متاخر عنه مقتدر به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في
المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها
مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساد الا ببيان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها لم يعارض ما نهى عنه من

فأين الدلالة قال أمسك بمعروف أو تسريح بأحسان وقوله و جوه يومئذ
 فاضرة إلى ربها ناظرة دال على جواز الروية ومفسر أن المراد بقوله لا تدركه
 الابصار لا تحيط به دون لائراه وقد أخرج ابن جرير بن طريق العوفي
 عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به وأخرج عن
 عكرمة أنه قيل له عند ذكر الروية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال
 ألست ترى السماء أفكلها ترى وقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى
 عليكم فسر قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسر
 قوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك
 الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسر بقوله قل ربنا ظلما أنفسنا
 الآية وقوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسر قوله في
 آية النحل بالانثى وقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال العلماء بيان
 هذا العهد قوله لين أتمم الصلاة وأتيمم الزكاة وأتمم برسلى الخ فهذا
 عهدهم وعهدهم لا كفرن عنكم سيئاتكم الخ وقوله صراط الذين أنعمت
 عليهم بيده قوله فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية وقد
 يقع النبيين بالسنة مثل وأقيموا الصلوة واتوا الزكاة ولله على الناس
 حج البيت وقد بينت السنة أفعال الصلاة والحج ومقادير نصب
 الزكوات في أنواعها تنبيهه اختلف في آيات هل هي من قبيل
 المجمل أولا منها آية السرقة قيل أنها مجملة في اليد لأنها تطلق على
 العضو إلى الكوع وإلى المرفق وإلى المكب وفي القطع أنه
 يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة
 الشارع من الكوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا أجمال فيها لأن
 إقطع ظاهر في الابانة ومنها ومسحوا برؤوسكم قيل أنها مجملة لتردوها

نحو و نرغبون ان تفكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع
الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود
الضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه و هو الله ويحتمل
عوده الى العمل والمعني ان العمل الصالح هو الذي يرفع له بكلم الطيب
ويحتمل عوده الى الكلم اى ان الكلم الطيب و هو التوحيد يرفع العمل
الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف
نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا
تفضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السبع اى يسمعون
ثاني عطفه اى متكبرا فاصبح يقلب كفيه اى نادما ومنها التقديم
والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اى
ولولا كلمة و اجل مسمى لكان لزاما يسألونك كانك حفى عنها اى
يسألونك عنها كانك حفى و منها قلب المفقول نحو طور سينين
اى سيناء على آل ياسين اى الياس و منها التكرير القاطع لوصل
الكلام فى الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم فصل قديقع
التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط
الاسود و منفصلا في آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد
حتى تفكح زوجها غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها تبين ان المراد
به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولا هي فكان الكل منحصرا فى
الطلقين وقد اخرج احمد و ابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور
وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت
قول الله الطلاق مرتان فاین الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن
مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين

له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين آمنوا افعلوا فالتبليغ صلى الله عليه وسلم منهم والذني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ و ذلك قرينة عدم شموله والا فيشملة الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف مناعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله من يقتل بمنكن لله و اختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولهما فالاصح لا وانما يدخل فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص النوع السادس والا ربعون في مجمله ومبينه المجمل مالم تتضمن دلالة وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره والاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لا قبل وادبر ثلثة قرء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف

عليها والمولفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى قوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او للذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لانه لم يسبق للتعميم بل للمدح او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسبق لذلك ولا يعم ان يعارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعم و ان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمنهم فانه سيق للمدح فظاهرة يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك و ان تجمعوا بين الاختين فانه شامل بجمعهما بملك اليمين ولم يسبق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة آلاية فانه سيق للذم وظاهرة يعم الحلى المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلى زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم فحوى ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقول نعم لان امر القدرة امر لاتباعه معه عرفا و الاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحابها وعليه الا كثرون نعم لعموم الصيغة

واتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح
 عليهما فيما افقدت به و قوله الزانية و الزانى فاجلدوا كل واحد
 منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات
 من العذاب و قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم امهاتكم الآية و من امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى
 واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة و هى كثيرة بالسنة
 و حرم الربا خص منه العرايا بالسنة و آيات المواريث خص منها
 القاتل و المخالف فى الدين بالسنة و اية التحريم الميئة خص
 منها الجراد بالسنة و اية ثلاثة قروء خص منها الايمة بالسنة و قوله
 ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة و قوله و السارق و السارقة
 فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة و من امثلة
 ما خص بالاجماع اية المواريث خص منه الرقيق فلا يرث بالاجماع
 ذكره مكى و من امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد
 منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصومة
 فى قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الآية
 ذكره مكى ايضا فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم
 السنة و هو عزير و من امثله قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص
 عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
 لا اله الا الله و قوله حانظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى خص
 عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فى الاوقات المكروهة
 باخراج الفرائض و قوله و من اصوافها و اوبارها الآية خص عموم قوله
 صلى الله عليه وسلم ما ابين من حى فهو ميت و قوله و العاملين

المخصوص فامثله في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ
اذما من عام فيه الا قد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل
فالمتصل خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثناء نحو والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء
يتبعهم الغاؤون الى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ومن
يفعل ذلك يلحق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربايبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
كذب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية
نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا
الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يدبغ الهدى
محلّه وكلوا واشربوا حتى يتبين الآية الخامس بدل البعض
من الكل نحو والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا والمنفصل آية اخرى في محل آخر او حديث او اجماع
او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وبقوله واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة
والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله

الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحابها انه حقيقة و عليه
اكثر الشافعية و كثير من الحنفية و جميع الحنابلة و نقله امام الحرمين
عن جميع الفقهاء و قال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي
و اصحابه و صححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص
كتناوله له بلا تخصيص و ذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا
التناول حقيقيا ايضا و منها ان قرينة الاول عقلية و الثاني لفظية
و منها ان قرينة الاول لا تنفك عنه و قرينة الثاني قد تنفك عنه
و منها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا و في الثاني خلاف
و من امثله المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم و القائل واحد نعيم بن مسعود
الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخبره ابن مردويه من حديث
ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه المومنين عن ملاقات ابي سفيان
قال الفارسي و مما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان
فوقعتم الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه و لو كان المعنى به جمعا
لقال انما اوليائكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ و منها قوله
تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه و سلم لجمعه
ما في الناس من الخصال الحميدة و منها قوله ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس
في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم و من الغريب قراءة
سعيد بن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني
ادم بقوله فنسى ولم نجد له عزما و منها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو
قائم يصلى في المحراب لي جبريل كما في قراءة ابن مسعود و اما

الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله والمعرف بال نحو واحد الله
البيع اى كل بيع ان الانسان لفي خسر اى كل انسان بدليل الا الذين
آمذوا والذكورة في سياق النفي والذهي نحو فلا تقل لهما اف وان من
شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا ريب ولا فسوق ولا
جدال فى الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين
استجارك فاجر حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا
من السماء ماء طهورا فصل العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي
على عمومته قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من
عام الا ويتخيل فيه التخصيص ف قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص
منه غير المكلف وحرمتم عليكم المدينة خص منه حالة الاضطراب ومدينة
السملك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزنشي فى
البرهان انه كثير فى القرآن و اورد منه و الله بكل شيء عليم ان الله
لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل
لكم الارض قرارا قلت هذه الآيات كلها فى غير الاحكام الفرعية فظاهر ان
مراد البلقيني انه عزيز فى الاحكام الفرعية وقد استخرجت من
القران بعد تفكر آية فيها وهي قوله حرمتم عليكم امهاتكم الآية فانه
لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص
وللناس بينهما فرق منها ان الاول لم يد شموله لجميع الافراد لا من
جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل فى فرد
منها والثاني اريد عمومته وشموله بجميع الافراد من جهة تناول اللفظ
لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعاً لنقل اللفظ عن موضوعه

على الطير لان تسخير هاله و تسبيحها اعجب وادل على القدرة و
ادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل
وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افدة الحصر والاختصاص وسياتي
في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر
في اخر و نكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضى ما وقع
فيه كما تقدمت الاشارة اليه و اما لقصد البدأة والختم به للاعتناء بشانه
كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة
واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا و
قولوا حطة و قوله انا انزلنا التوراة فيها هدى و نور و قال في الانعام
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس النوع
الخامس والاربعون في عامه و خاصه العام لفظ يستغرق الصالح له
من غير حصر وصيغة كل مبتدأة نحو كل من عاها فان اوتابعة نحو
فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو
والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول
بدليل قوله بعد اوليك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا
الصالحات اوليك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
اتقوا عند ربهم جنات والاي يئيس من المحيض الآية والاني ياتين
الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان ياتيانها منكم فاذعوا راي
وما ومن شرطا واستفها ما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى
انكم وما تعبدون من دون الله حصص جهنم ومن يعمل سوء يجز به
والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد
افاح المومنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر

من ابصارهم و يحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الذامن
الكثرة كقوله فمنكم كافر و منكم مؤمن لان الكفار اكثر فمذهبهم ظالم لنفسه
الآية قدم الظالم لكثرتهم ثم المقصد ثم السابق قيل و لهذا قدم السارق
على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر و الزانية على الزاني لان الزنا
فيهن اكثر و منه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن
غالبا و لهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي و قوله ان من ازواجكم
و اولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الزواج لان
المقصود الاخبار ان فيهم اعداء و وقوع ذلك في الزواج اكثر منه في
الاولاد و كان اقدم في المعنى المراد فقدم و لذلك قدمت الاموال
في قوله انما اموالكم و اولادكم فتنة لان اموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى و ليست الاولاد في استلزام الفتنة
مثلهما فكان تقديمها اولى التاسع الترقى من الادنى الى الاعلى كقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدأ بالادنى لغرض
الترقى لان اليد اشرف من الرجل و العين اشرف من اليد و السمع
اشرف من البصر و من هذا النوع تاخير الا بلغ وقد خرج عنه تقديم
الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي في
قوله و كان رسولا نبيا و ذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصله العاشر
التدلى من الاعلى الى الادنى و خرج عليه لاتخاذ سنة و لا نوم لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة لمن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة
المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل
على القدرة و اعجب نقوله فمذهب من يمشى على بطنه الآية وقوله
و سخرننا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الرمخشري قدم الجبال

و الأولى فلمراعاة الفاصلة و كذا قوله جمعناكم و الأولين الخامس الحث عليه و الحث على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الرصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق و هو اما في الزمان باعتبار الایجاد كتقديم الليل على النهار و الظلمات على النور و آدم على نوح و نوح على ابراهيم و ابراهيم على موسى و هو على عيسى و داود على سليمان و الملائكة على البشر في قوله الله يصطفى من الملائكة رجلا و من الناس و عاد على ثمود و الزواج على الذرية في قوله قل لازواجك و بناتك و السنة على النوم في قوله لا تأخذة سنة و لا نوم او باعتبار الانزال نقوله صحف ابراهيم و موسى و انزل التوراة و الانجيل من قبل هدى للناس و انزل الفرقان او باعتبار الوجوب و التكليف نحو اركعوا و اسجدوا فاغسلوا و جوهكم و ايديكم الآية ان الصفا و المروة من شعائر الله و لهذا قال النبي صلى الله عليه و سلم نبداً بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى و ثلاث و رباع ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم و كذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات و اما قوله ان تقوموا لله مثنى و فرادى فللحث على الجماعة و الاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم و العليم عليه لان الاحكام و الاتقان ناشئ عن العلم و اما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام و منه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة و كذا قوله يحب التوابين و يحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افك اثم لان الافك سبب الائم بغضوا

الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العايد عليهن الضمير به أكثر
 قال ابن الأنباري يقال ان القمر وجهه يضي لاهل السموات وظهره
 لاهل الارض و لهذا قال الله تعالى فيهن لما كان انثر نوره يضي الى
 اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب
 والشهادة لان علمه اشرف و اما يعلم السر و اخفى فاخرفه رعاية
 للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام بقوله
 ولكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون فان الجمال بالجمال
 وان كان ثابتا حالى السراج والا راحة الا انها حالة اراحته و هو مجيئها
 من المرعي اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذهي فيه بطن و حالة
 سراحته للمرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذهي فيه
 خماس و نظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي
 الاسراف لان السرف في الانفاق و قوله يريكم البرق خوفا و طمعا لان
 الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد توالى البرقات
 و قوله وجعلناها و ابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق
 في ذكرها في قوله و التي احصيت فرجها و لذلك قدم الابن في
 قوله وجعلنا ابن مريم و امه آية و حسنة تقديم موسى في الآية قبله
 و منه قوله و كلا اتينا حكما و علما قدم الحكم و ان كان العلم سابقا عليه
 لان السياق فيه لقوله في اول الآية ان يحكمان في الحرت و اما مناسبة
 لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول و الآخر و لقد علمنا المستقدمين
 منكم و لقد علمنا المستأخرين امن نشاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما
 قدم و آخر ثلثة من الاولين و ثلثة من الآخرين لله الامر من قبل
 و من بعد و له الحمد في الاولى و الآخرة و اما قوله فله الآخرة

والأنثى بالأنثى والحى في قوله يخرج الحى من الميت الآية
وما يستوى الأحياء ولا الأموات والخيل في قوله والخيل والبغال
والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى أبصارهم
وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
حكى ابن عطية عن النقاش انه استدلل بها على تفضيل السمع على
البصر ونذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك
تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومذكور من نوح الآية وتقديم الرسول في قوله
من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن
وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء
وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه
وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لامطفائه بالكلام وتقديم
هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل
في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا
لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما
تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع
فمناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان
الى طعامه فمناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل
موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض
والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فليل لمراعاة

تعالى لما قال ان الله يأمركم الآية عام المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه اله لان من اتخذ الهه هواه غير مذكوم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعنا للمرعى اي اخرج به احوى فجعله غثاء و آخر رعاية للمفاصلة وقوله غرابيب هود والاصل سود غرابيب لان الغرابيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد هممت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راي برهان به لهم بها وعلى هذا قالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصابغ كتابه المقدمة في سرالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الدائنة في ذلك الاهتمام كما قال سيديويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسرارها فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور وذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غفتم من شيء فان لله خمسة و للرسول الآية الثاني التعظيم نقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والحرف في قوله الحرف بالحرف والعبد بالعبد

باب التقديم و التاخير اتضح و هو جدير ان ينفرد بالتصنيف و قد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم و لا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام تقول لا تعجبك اموالهم و لا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة و اخرج عنه ايضا في قوله و لو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و اجل مسمى قل هذا من تقاديم الكلام تقول لو لا كلمة و اجل مسمى لكان لزاما و اخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم و التاخير انزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا و اخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك و رافعك اليّ قال هذا من المقدم و المؤخر اني رافعك اليّ و متوفيك و اخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم و التاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا و اخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة و موخرّة انما هي اذا عوا به الا قليلا منهم و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لم يصب قليل و لا كثير و اخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة فقال انهم اذا راوا الله فقد رأوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم و موخر قل ابن جرير يعنى ان سوالهم كان جهرة و من ذلك قوله و ان قتلتم نفسا فاداراهم فيها قل البغوي هذا اول القصة و ان كان موخر في التلاوة و قال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة و انما آخر في الكلام لانه

الى المراد منه و زيادة المشقة توجب مزيد الثواب و منها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد و كان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب و ذلك مما ينفرد ارباب سائر المذاهب عن قبوله و عن النظر فيه و الانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم و المتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه و ينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب و يجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب و اذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات و بهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله و يتصل الى الحق و منها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات و ترجيح بعضها على بعض و افتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة و النحو و المعاني و البيان و اصول الفقه و لو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة و منها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص و العوام و طبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن ذلك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليدس بجسم و لا متحيز و لا مشار اليه ظن ان هذا عدم و نفي فوق في التعطيل فكان الاصح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه و تخيلوه و ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول و هو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات و القسم الثاني و هو الذي يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات الذوع الرابع و الاربعون في مقدمه و مخرجه و هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من

كله محكما لا يحتاج الى تاويل و نظرا لاستوت منازل الخلق و لم يظهر فضل العالم على غيره و ان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده و التوقف فيه و التفويض و التسليم و التعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمذسوخ و ان لم يجز العمل بما فيه و اقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم و لغتهم و عجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم و افهامهم دل على انه نزل من عند الله و انه الذي اعجزهم عن الوقوف قال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات و قال انكم تقولون ان تكليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم ان انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا و في اذانهم و قرا و القدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله و قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه و في آذاننا و قرو في موضع آخر و قالوا قلوبنا غلف و منكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار و ثبتت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش و استوى و الذافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمى كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة و الايات المخالفة له متشابهة و انما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية و وجوه ضعيفة فكيف يايق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال و الجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول

الحسن وقواده رقيل هو المداد حكاة ابن قرصه في غريبه رقيل هو القلم حكاة الكرمانى عن الجاحظ رقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاة ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جنبي ان ابن عباس قرأ حم سق بلاعين ويقول السين نل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جنبي وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولركانت اسماء لله لم يجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودي باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرمانى في غريبه في قوله ألم أحسب الناس الاستفهام هذا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابهة او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكر ابادي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيحتاج في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع فانه لا يحتاج القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحكمه على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعبادة البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها البحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن

ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه
 قال هو كقولك افعل و قيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة و الهاء
 بخمسة فذلك اربع عشر اشارة الى البدر لانه فيها ذكره الكرمانى في
 غرائبه و قال في قوله يس اي يا سيد المرسلين و في قوله صاد
 معناه قيل صدق الله و قيل اقسم بالصمد الصانع الصادق و قيل معناه
 صاد يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج
 ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القرآن صاده
 بعلمك و اتبعه عملك و اخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن
 يعنى انظر فيه و اخرج عن سفيان ابن حسين قال كان الحسن
 يقرأها صاد و القرآن يقول عارض القرآن و قيل صاد اسم بحر عليه عرش
 الرحمن و قيل اسم بحري يحيى به الموتى و قيل معناه صاد محمد
 قابوب العباد حكاهما الكرمانى كلها و حكى في قوله المص ان معناه
 الم نشرح لك صدرك و في حم انه محمد صلى الله عليه و سلم
 و قيل معناه حم ما هو كابين و في حمعسق انه جبل قاف و قيل
 ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد و قيل اقسم
 بقوة قلب محمد صلى الله عليه و سلم و قيل هي القاف من قوله
 قضى الامر دلت عليه بقية الكلمة و قيل معناه قف يا محمد على
 اداء الرسالة و العمل بما امرت حكاهما الكرمانى و قيل نون هو الحوت
 و اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم
 و الحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كابين الى يوم القيمة
 ثم قرأ ن و القام فالنون الحوت و القلم القلم و قيل هو اللوح المحفوظ
 اخرجه ابن جرير من مرسل قرءة مرفوعا و قيل هو الدواة اخرجه عن

مقطعا و جاء تمامها مولفا ليدل القوم الذي نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم و دلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها و يبدون كلامهم منها و قيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا و هي نصف جميع الحروف و ذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الكا و العين و الهاء و من التي فوقها القاف و الكاف و من الحرفين الشفهيين الميم و من المهموسة السين و الحاء و الكاف و الصاد و الهاء و من الشديدة الهمزة و الطاء و القاف و الكاف و من المطبقة الطا و الصاد و من المجهورة الهمزة و اللام و الميم و العين و الراء و الطاء و القاف و الياء و الذون و من المستعلية القاف و الصاد و الطاء و من المنخفضة الهمزة و اللام و الميم و الراء و الكاف و الهاء و الياء و العين و السين و الحاء و الذون و من القلقة القاف و الطاء ثم انه تعالى و ذكر حروفا مفردة و حرفين حرفين و ثلاثة ثلاثة و اربعة و خمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط و لازيادة على الخمسة و قيل هي اماراة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة و في بعضها اقوال آخر فقول ان طه و يس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان و قد تقدم في المعرب و قيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى في غرائب و يقويه في يس قراءة يس بفتح الذون و قوله ال يا سين و قيل طه اي طا الارض او اطمئن فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن

وقد تحصل لي فيها عشرون قولاً وأريد ولا أعرف أحد يحكم عليها بعلم ولا يصل منها إلى فهم والذي أقوله أنه لو أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولاً متداولاً عندهم لكانوا أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم فصلت و ص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشويقهم إلى عثرة وحرصهم على زلة فدل على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لا إنكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في الذداء عدة ابن عطية مغايراً للقول بأنها فواتح والظاهر أنه بمعناها قال أبو عبيدة ألم اقتباح كلام وقال الجويني القول بأنها تنبيهات جيد لأن القرآن كلام عزيز وفوائد عزيزة فينبغي أن يرد على سمع منتبه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولاً فامر جبرئيل أن يقول عند نزوله ألم والمروحم لسمع النبي صوت جبرئيل فيقبل عليه يصغي إليه قال وإنما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالأواما لأنها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب أن نوتي فيه بالفاظ تنبيهية لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل أن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا الفظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم واسماعهم له سبب لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة عد هذا جماعة قولاً مستقلاً والظاهر خلافه وإنما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولاً في معناها إذ ليس فيه بيان معنى وقيل أن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي آ ب ت ث فجاء بعضها

حتى ما ندري قليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنده ثم قال
ابو ياسر لاختيه و من معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد
احدى و سبعون و احدى و ثلاثون و مائة و احدى و ثلاثون و مائتان
و احدى و سبعون و مائتان فذلك سبعمائة و اربع سنين فقالوا لقد
تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و آخر متشابهات
اخرجه ابن جرير من هذا الطريق و ابن المنذر من وجه آخر عن
ابن جريح مفصلا و اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله ألم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة و عشرين
دارت بها اللسان ليس منها حرف الا و هو مفتاح اسم من اسمائه
و ليس منها حرف الا و هو من الآية و ثلاثة و ليس منها حرف الا
و هو في مدة اقوام و اجالهم فالالف مفتاح اسمه الله و الهمزة مفتاح
اسمه لطيف و الميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الا الله و الهمزة لطف
الله و الميم مجد الله فالالف سنة و الهمزة ثلاثون و الميم اربعون قال
الجزيني و قد استخرج بعض الأئمة من قوله تعالى ألم غلبت الروم
ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة
و وقع كما قال و قال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل
السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه المدة قال ابن حجر
و هذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت ابن عباس الزجر عن عدائ
جاء ذو الاشارة الى ان ذلك من جملة السحر و ليس ذلك ببعيد
فانه لا اصل له في الشريعة و قد قال القاضي ابوبكر بن العربي في
فوائد رحلته و من الباطل عام الحروف المقطعة في اوائل السور

من طريق الثوري عن ابن ابي نعيم عن مجاهد قال الم وحم
 و المص و ص ونحوها فواتح افتتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ
 من طريق ابن جريح قال قال مجاهد الم الر المرفواتح يفتح الله
 بها القرآن قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب
 ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة واخرج ابن ابي اسحق عن
 الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال
 مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
 فاني اخاه حي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون
 والله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال
 انت سمعته فقال نعم فمشى حي في اوليك النفر الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تنزلوا فيما انزلت
 عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء
 ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه و ما اجل امته غيرك الالف
 واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة فتدخل
 في دين نبي انما مدة ملكه و اجل امته احدى وسبعون سنة ثم
 قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل و اطول
 الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى
 و ثلاثون و مائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل
 و اطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه احدى و ثلاثون
 و مائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل و اطول
 هذه احدى وسبعون و مائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك

الا ان تأ اراد وان شرا فشر و الا ان تشاء وقال ناداهم الا اجمعوا الا
 قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره
 الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي
 هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا نعرف تاليفه منها كذا نقله
 ابن عطية و اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو
 اسم الله الاعظم و اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه
 عن ابن عباس قال ألم اسم من اسماء الله الاعظم و اخرج ابن جرير
 وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ألم وطسم
 وص و اشباهها قسم اقسام الله به و هو من اسماء الله و هذا يصلح ان
 يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء الله و يصلح ان يكون من القول
 الاول و من الثاني و على الاول مشى ابن عطية وغيره و يؤيده ما
 اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري
 عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب
 يقول يا كهيعص اغفر لي و ما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن
 انس في قوله كهيعص قال يا من يجير لا يجار عليه و اخرج عن
 اشهب قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس
 فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس و القرآن الحكيم يقول هذا اسمي
 فسميت به وقيل هي اسماء للقرآن كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق
 عن قتادة و اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم
 من اسماء القرآن وقيل هي اسماء للسور نقله الماردي وغيره عن
 زيد بن اسلم و نسبه صاحب الكشف الى الاكثر وقيل هي فواتح
 للسور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل و اخرج ابن جرير

مردويه عن وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال
كبير هاد أمين عزيز صادق وأخرج ابن مردويه من طريق الكلابي
عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء
الهادي والعين العالم والصاد الصادق وأخرج من طريق يوسف
بن عطية قال سئل الكلابي عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن
أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد أمين عالم
صادق وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول
أنا الكبير الهادي علي أمين صادق وأخرج عن محمد بن كعب في
قوله طه قال الطاء من ذي الطول وأخرج عنه أيضا في قوله طسم
قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن
وأخرج عن سعيد بن جبيرة في قوله حم قال حاشتقت من الرحمن
وميم اشتقت من الرحيم وأخرج عن محمد بن كعب في قوله
حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العلیم والسين
من القدوس والقاف من القاهر وأخرج عن مجاهد قال فواتح
السور كلها هجاء مقطوع وأخرج عن سالم بن عبد الله قال ألم وحم
ون ونحوها اسم الله مقطعة وأخرج عن السدي قال فواتح السور
أسماء من أسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله
ق أنه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن وأنه
مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد
وهو أنها حروف مقطعة كلها حرف منها ماخوذ من اسم من أسمائه
تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي
فقلت قاف أي وقفت وقال بالخير خيرات وإن شرافا ولا أريد الشر

انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور و خاص في معناها آخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله اَلَمْ قَالَ اَنَا الله اعلم وفي قوله اَلَمْص قَالَ اَنَا الله افضل وفي قوله اَلرَّ قَالَ اَنَا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اَلَمْ وَحَمَّ وَنَ قَالَ اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اَلرَّ وَحَمَّ وَنَ حروف الرحمن مفردة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرطبي قال اَلرَّ مِنَ الرَّحْمَنِ واخرج ايضا عنه قال اَلَمْص اَلْف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله اَلَمْص قَالَ اَنَا الله الصادق وقيل اَلَمْص معناه المصور وقيل اَلَمْص معناه اَنَا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائبهم واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال اَلْكَاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كَاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك و عن ابي صالح عن ابن عباس و عن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور و ابن

آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى
تفسر بلازمها وقال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعنى
الرحمة والفرج والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها
غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغاية ارادة ايصال الضرر
الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله
الذي هو غليان دم القلب بل على عرضه الذي هو ارادة الاضرار
وذلك الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو
ترك العقل فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على
انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله
انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجليل عن قوله وان تعجب فعجب
قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن وافق رسوله فقال وان
تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند في
قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكن والزلفى
والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو
الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصم ان معناه
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء
آله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم
بما في السموات ومن ذلك قوله سنفزع لكم ايها الثقلان اي سنقص
لجزايكم تنبيهه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان
بطش ربك لشديد لانه فسر بعدة بقوله انه هو يدهي ويبعد وتنبيهه
على ان بطشه عبارة عن تصرفه في يديه واعادته وجميع تصرفاته
في مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا

آدم و تكريمه بان جمع له في خاقه بين فضله و عدله قال و صاحبة
 الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله و السموات مطويات بيمينه
 سبحانه و من ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق و معناه
 عن شدة و امر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاکم
 في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله
 يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه
 في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عفان انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق
 و قامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب
 و شدة و من ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله
 اي في طاعته و حقه لان التفريط انما يقع ذلك و لا يقع في الجنب
 المعهود و من ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب و نحن اقرب اليه
 من حبل الوريد اي بالعلم و من ذلك صفة الفوقية في قوله هو القاهر
 فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلوم من غير جهة و قد
 قال فرعون و انا فوقهم قاهرون و لا شك انه لم يرد العلو المكاني و من
 ذلك صفة المجئي في قوله و جاء ربك او ياتي ربك اي امرة
 لان الملك انما يجئى بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره
 يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت و ربك فقاتلا اي
 اذهب بربك اي بتوقيقه و قوته و من ذلك صفة الحب في قوله
 يحبهم و يحبونه فاتبعوني يحببكم الله و صفة الغضب في قوله غضب
 الله عليها و صفة الرضي في قوله رضي الله عنهم و صفة العجب بل
 عجبت بضم التاء و قوله و ان تعجب فعجب قولهم و صفة الرحمة في

علل بها البصر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
تذريلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا
اي بآياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسأها وقال
ولتصنع على عيني اي على حكم آيتي التي اوحيها الي امك
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فآلقه في اليم الآية انتهى وقال غيره
المراد في الآيات كلاته تعالى وحفظه و من ذلك اليه في قوله لما
خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد
الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليه في الاصل كالمصدر عبارة
عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في
قوله اولى الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق
بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الشعري ان اليد صفة و ردها الشرع
والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة
الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد
تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله الثنية
في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانهما
صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ههنا صلة وتاكيدا لقوله
ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت
صلة لكان لابليس ان يقول ان كذبت خلقتة فقد خلقتني وكذلك
في القدرة والنعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ابليس وقال
ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم
بما اراد ولكن الذي استمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور
قدرته القائم بصفة فضله و لنورها القائم بصفة عدله و نبه على تخصيص

ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بحكمته
 البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
 اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشائلة مراداً
 به الغيب لانه مستقر كالنفس وقوله و يحذركم الله اى عقوبته وقيل
 اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى
 زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشئى النفس فصلحت
 للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلماء بقاويلات منها ان
 النفس عبر عنها عن الذات قال وهذا وان كان شايعاً فى اللغة و
 لكن تعدي الفعل اليها بفى المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد
 اولها بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا
 احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو
 مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم
 لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص الذية وقال غيره في قوله
 فثم وجه الله اى الجهة التي امر بان توجه اليها ومن ذلك العين
 وهي مؤولة بالبصر الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك
 خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها
 قال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها
 سبحانه ينظر للمومنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
 نسب البصر لايات على سبيل المجاز تحقيقاً لان المراد بالعين المنسوبة
 اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى
 فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى بآياتنا تنظر
 بها اليها وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هذا الايات كونه

صح يحتاج الى تاويل فان الاستقراء مشعر بالتجسيم ثانياً ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين أحدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش والآخران الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزلة عن ذلك اخرج الا لكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيـل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مصادفـا فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزلة عن الصعود ايضاً رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين أحدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكذب بالف كقوله علا في الارض والآخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتداء بقوله استولى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه بزيل الآية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتي له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خالقها قاله الفراء والاشعرى وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعدية بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايم بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه

اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي فى الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينه ووكيع وغيرهم انهم قالوا يروي هذه الاحاديث كما جاءت ونو من بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى افاننا ولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال فى الرسالة النظامية الذي ترضيه ديننا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيتها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدق عندها وياباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون فى القران شئ لم نعلم معناه اولا بل يعلمه الراسخون فى العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم يذكر او بعيدا توفقنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتنا على ما فرطت في جذب الله وتحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رأيت فيها سبعة اجوبة أحدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوي بمعنى استقر وهذا ان

محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي و الدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فهذا اختيار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه آيات الصفات ولا بن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوي كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك وتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا يفسرها مع تنزيها لها عن حقيقتها اخرج ابو القاسم الا لكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمه في قوله الرحمن على العرش استوي قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوي فقال الايمان غير مجهول الكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قل هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الا لكائي عن محمد بن الحسن قال

كالعوموم و الخصوص نحو اقتلو المشركين و الثاني من جهة الكيفية
 كالوجوب و الذنب نحو فانكحوا ما طاب لكم من الفساء و الثالث من
 جهة الزمان كالناسخ و المذسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من
 جهة المكان و الامور التي نزلت فيها نحو و ليس البر بان تأتوا
 البيوت من ظهورها انما الذسعي زيادة في الكفر فان من لا يعرف
 عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة
 الشروط التي يصح بها الفعل و يفسد كشرط الصلاة و الزكاح قال و هذه
 الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
 لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب
 لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة و خروج الدابة و نحو ذلك
 و ضرب للانسان سبيل الى معرفته كالا لفاظ الغريبة و الاحكام المغلقة
 و ضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفة بعض الراسخين في العلم
 و يخفى على من درنهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
 لا بن عباس اللهم فقهه في الدين و علمه التاويل و اذا عرفت هذه
 الجملة عرفت ان الوقوف على قوله و ما يعلم تاويله الا الله و وصله بقوله
 و الراسخون في العلم جازان و ان لكل واحد منهما وجهها حسب
 ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى و قال الامام فخر الدين صرف
 اللفظ على الراجع الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل و هو ما
 لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل اصولية لانه لا يكون
 قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة و انتفاؤها
 مظنون و الموقوف على المظنون مظنون و الظني لا يكتفى به في
 الاصول و اما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهرة لكون الظاهر

في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه و معنى ذلك
 ان من لم يكن على يقين من المحكمات و في قلبه شك و استرابة
 كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات و مراد الشارع منا
 التقدم الى فهم المحكمات و تقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
 و رسخ العلم لم تبيل بما اشكل عليك و مراد هذا الذي في قلبه زيغ
 التقدم الى المشكلات و فهم المتشابه قبل فهم الامهات و هو عكس
 المعقول و المعتاد و المشروع و مثل هؤلاء مثل المشركين الذين
 يقترحون على رسلهم آيات غير الايات التي جاؤا بها و يظنون انهم
 لو جأهم آيات آخر لامنوا عندها جهلا منهم و ما علموا ان الايمان باذن
 الله انتهى و قال الراغب في مفردات القرآن الايات عند اعتبار
 بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق و متشابه على الاطلاق
 و محكم من وجه متشابه من وجه فالتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه
 من جهة اللفظ فقط و من جهة المعنى فقط و من جهتهما فالاول
 ضربان أحدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو
 الاب و يزفون او الاشتراك كاليد و العين و ثانيهما يرجع الى جملة الكلام
 المركب و ذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو و ان خفتم الا
 تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم فاضرب لبسطه نحو ليس
 كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع و ضرب لنظم
 الكلام نحو انزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا و المتشابه من
 جهة المعنى اوصاف الله تعالى و اوصاف القيمة فان تلك الصفات
 لا تتصور لنا ان كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسبه او ليس
 من جنسه و المتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية

بعد اذ هديتنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله و الذين في قلوبهم زيغ و فيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام و الى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى و انه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم و قال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذة و كالمملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره و قيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية و المتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما و اعترافا بقصورها و في ختم الآية بقوله تعالى و ما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزايغين و مدح للراسخين يعنى من لم يتذكر و يتعظ و يخالف هواه فليس من اولى العقول و من ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستئصال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ الذفساني و قال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبره عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته و هو الذي تتبعه اهل الزيغ فيطلبون قلوبله و لا يدافعون كنهه فيرتابون فيه فيعتنون و قال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم و متشابه و اخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليه ترد المتشابهات و هي التي يعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كلما تعيدهم به من معرفته و تصديق رسله و امثال اوامره واجتباب نواهيه و بهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين

حتى ترك ظهيرة دبره ثم تركه حتى برأ ثم عادله ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلى فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسفن فان اصحب السفن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث واثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله و ان الخوض فيه مذموم و سيأتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما انضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون يساويه اولا الاول هو المجمل والثاني المأول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشارك بين المجمل والمأول هو المتشابه و يورد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال هذه آيات محكمات و اخر متشابهات و اراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال و اما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لانيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد و رسخ القدم في العلم انضح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا

ابن مردود عن حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجروا امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال فاحلوا حلاله و حرموا حرامه و افعلوا ما امرتم به و انتهوا عما نهيتم عنه و اعتبروا بامثاله و اعملوا بمحكمه و امنوا بمتشابهه و قولوا آمنا به كل من عند ربنا و اخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة و اخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال و حرام لا يعذر احد بجهالة و تفسير تفسره العرب و تفسير تفسره العلماء و متشابه لا يعلمه الا الله و من ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه و اخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم و ندين به و نؤمن بالمتشابه و لا ندين به و هو من عند الله كله و اخرج ايضا عن عائشة قالت كانت رهوخهم في العام ان آمنوا بمتشابهه و لا يعلمونه و اخرج ايضا عن ابي الشعثا و ابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة و اخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمرو قد اعدله عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه و في رواية عنده فضربه بالجريد

وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الاشرذمة قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولاغرو فان لكل جواد كبوة و لكل عالم هفوة قلت و يدل بصفة مذهب الاكثريين ما اخرج عبد الرزاق في تفسيره و الحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ و ما يعلم تاويله الا الله و يقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية و ان لم يثبت بها القراءة فقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه و يريد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيغ و ابتغاء الفتنة و على مدح الذين فوضوا العلم الى الله و سلموا اليه كما مدح الله المومنين بالغيب و حكى القراء ان في قراءة ابي ابن كعب ايضا و يقول الراسخون و اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود و ان تاويله الا عند الله و الراسخون في العلم يقولون امنا به و اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم و اخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا و ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغى تاويله و ما يعلم تاويله الا الله الحديث و اخرج

الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها وأخرج ابن أبي حاتم
من وجه آخر عن ابن عباس قى قوله آيات محكمات قال من ههنا
قل تعالوا الى ثلاث آيات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه الى ثلاث آيات بعدها وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك
قال المحكمات ما لم ينسخ مذهبها منه والمتشابهات ما قد نسخ
وأخرج ابن أبي حاتم عن مقابل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا
الم والمص والمر والرق قال ابن أبي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة
وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل
به فصل اختلف هل المتشابه مما يكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه
الا الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم
هل هو معطوف ويقولون حال او مبتداء خبره يقولون والواو
للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن
ابن عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس
في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن
يعلم تاويله وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا به وأخرج ابن أبي
حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا
تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من
متشابهه وأختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح
لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى
معرفة وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني

من طرقه وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضع معناه والمتشابه فقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجهها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجهها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعدا والصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدري الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعود والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه وموخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الغريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويدان يحيى بن يعمر واما فاخته تراجعاني هذه الآية فقال ابو فاخته فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة

صوابا مسألة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين
فالمشهور عن سيديويه المنع وبه قال المبرد و ابن السراج و هشام وجوزة
الاخفش و الكسائي و الفراو الزجاج و خرج عليه قوله تعالى ان في
 السموات و الارض آيات للمؤمنين و في خلقكم و ما يبت من دابة
 آيات لقوم يوقنون و اختلف الليل و النهار و ما انزل الله من السماء
 من رزق فاحيي به الارض بعد موتها و نصريف الرياح آيات لقوم
 يعقلون فيمن نصب آيات الاخيرة مسألة اختلف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع
 و بعضهم و الكوفيون على الجواز و خرج عليه قراءة حمزة و اتقوا الله
 الذي تسالون به و الارحام و قال ابو حيان في قوله تعالى و صد عن
 سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام ان المسجد معطوف على
ضمير به و ان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في
 كلام العرب كثيرا نظما و نثرا قال و لسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين
 بل نتبع الدليل النوع الثالث و الاربعون في المحكم و المتشابه
 قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
 ام الكتاب و اخر متشابهات و قد حكى ابن حبيب الذيشابوري في
 المسألة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب
 احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله كتابا متشابهها مثنوي الثالث
 و هو الصحيح انقسامه الى محكم و متشابه للآية المصدر بها و الجواب
 عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه و عدم تطرق النقص و الاختلاف
 اليه و بتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق و الصدق و الاعجاز
 و قال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئيين اذ ليس فيها شئ

في القرآن انه عطف على المعنى مسالة اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمذعه البيانين وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثريين و اجازة الصفار و جماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بكل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على يومنون لانه بمعنى آمنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين و يبشر للنبي صلى الله عليه وسلم و بان الظاهر في يومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامر ان معطوفان على كل مقدرة قبل يايها وحذف القول كثير مسالة اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه و انه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم و ذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان يكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه لغير الله ومفهومه و كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام و لو ابطال العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان

و شرط جواز صحة دخول ذلك العامل المتوهم و شرط حسنه كثرة
دخوله هناك و قد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير
شعر

بدأ لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً
وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن خرجة الخليل و سيبيويه على انه عطف على
التوهم لان معني لولا اخرتني فاصدق ومعني اخري اصدق واحد
وقراءة قنبل انه من يتقي و يصبر خرجة الفارسي عليه لان من
الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة و ابن
عامر و من وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى و وهبنا
له اسحق و من وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله و حفظا
من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو
انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في
قراءة و دو الودهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن و قيل
في قراءة حفص لعلى ابغ الاسباب اسباب السموات فاطع بالنصب
انه عطف على معنى لعلى ان ابغ لان خبر لعلى يقترب بان كثيراً
وقيل في قوله تعالى و من آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
انه على تقدير لبشركم وليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد
بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان و ابن هشام بل
هو مقصد صواب و المراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي
في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظاً
له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك

ولا شيء بعد امن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين فقالوا
 انما نحن مصلحون قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات
 الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامسك بمعروف او تسريح باحسان
 فاتباع بالمعروف و اداء اليه باحسان و سبيل المندوبات الاتيان به
 منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الرصية للزوجات
 واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لزوجهم بالرفع والنصب
 قال ابوحيان و الاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
 فان الاول مندوب و الثاني واجب و النكتة في ذلك ان الجملة
 الاسمية اثبت و اكد من الفعلية قاعدة في العطف هو ثلاثة اقسام
 عطف على اللفظ و هو الاصل و شرطه امكان توجه العامل الى المعطوف
 و عطف على المحل و له ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل
 في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد و عمرو الا انه لا يجوز مررت زيدا
 الثاني ان يكون للموضع بحق الامالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا و اخيه
 لان الوصف المستوفى بشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث
 وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا و عمرو قاعدان
 لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء و هو قد زال بدخول ان و خالف
 في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا و الذين
 هادوا و الصابيون الاية و اجيب بان خبران فيها محذوف اي ماجورون
 او امنون و لا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زيدا
 وقد اجاز الفارسي في قوله و اتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة
 ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه و عطف على التوهم نحو
 ليس زيد قائما و لا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر

لا يتجدد وكذا ساير الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معني علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفالانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمرة الفعل فيما ذكر كمظهرة ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم ان الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام على ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوة به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابوالمطرف بن عميرة في كتاب الترمييزات على التبيين لابن الزملاكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يومنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجى الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكره وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا الخالص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا آمنا

والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكتبهم باسط ذراعيه لوقيل يبسط لم يرد الغرض لانه يؤذن بمزاولة القلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فبإسقاط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افادة الفعل من تجدد الرزق شئاً بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيد ماض نحو و جاوا اباهم عشاء ليكون اذ المراد ان نعبد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذون في البكاء يجددونه شيئاً بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوي والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقته او مجازيته تستمر واثار يتجدد وينقطع فجاءت بالاستعمالين وقال الله تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان اخراج الحي من الميت اشد فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزي بهم تنبيهات الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزي بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله

الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر
 دل عليه السياق اذ بل لاتصاح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته
 بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر
 ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان
 مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح
 له فيها بالغد و الأعمال رجال في قراءة البناء للمفعول فائدة اخرج
 البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما
 سألوه الا عن ثلثي عشرة مسألة كلها في القرآن واورده الامام الرازي
 بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي
 عني يسالونك عن الالهة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
 يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك
 عن اليتامي ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض
 قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسالونك
 عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر ويسالونك
 عن الجبل والثالث عشر ويسالونك عن الروم والرابع عشر ويسالونك
 عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا اهل
 مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخلاص اثني عشر
 كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف
 تعدي الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو
 ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدي بنفسه او بمن
 وب نفسه اكثر نحو واذا سالتهم من مناعا فاسالوهم من واء حجاب
 واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم

واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك
فمن يبدوا لخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشانلا
للسوال فان كان جملة اسمية فيذبغي ان يكون الجواب كذلك
و يجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في
قوالمك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل علي جعل
الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كك لا مبتدأ مع احتماله جريا
على عادتهم في الاجوبة اذا قصد واتمامها قال تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها ولئن سالتهم من خالق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير
الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزمكاني في البرهان اطلق النحويون
القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد و
الذي توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ الوجهين أحدهما انه يطابق
الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع في التطابق في قوله واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله
ماذا انزل ربكم قالوا امسا طير الاولين لانهم لو طبقوا لكانوا مقرين بالانزال
وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل
الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق
غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه
فجري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكمالات والفضلات فانهم
لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكسر واشكل على هذا بل فعله كبيرهم
في جواب آ انت فعلت هذا فان السوال وقع عن الفاعل لا عن

الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها و من كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر و البحر و قول موسى هي عصا اتوكأ عليها و اهش بها في جواب و ما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله و قول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظلم لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهار الابتهاج بعبادتها الاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل و مثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب انت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الرمخشبي لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبية على انه سوال محال و قال غيره التبديل اسهل من الاختراع و قد نفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الانصاح انما سال اليهود تعجيزا و تغليظا اذ كان الروح يقال بالاشتراك عن روح الانسان و القرآن و عيسى و جبريل و ملك آخر و صنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسالوه فباني مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا و كان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو ائتذك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سوالهم و كذا اقررت و اخذتم على ذلكم امرى قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا و تركا للتكرار و قد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيد فانه لا يستقيم ان يكون السؤال و الجواب من

باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكره بل ورد ما يورد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي الغالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الالهة فانزل الله يسأونك عن الالهة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفية من جهة الهيئة ولا يظن ذردين بالصحابة الذين هم ادق فهما واعزز علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابله اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف وانثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنعت كذبا في نقص انثر مسايلها بالادلة الثاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء وراها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عن ما ذكره لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوه عن المخبرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثل الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سأل عن الماعية والجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته عدلا في الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما راهم موسى لم يتعظوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثل

في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول واتيذاهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة و العام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة و الجذب و لهذا يعبر عن الجذب بالسنة و العام ما فيه الرخا و الخصب و بهذا يظهر الذكوة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام و عن المستثنى منه بالسنة قاعدة في السؤال و الجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها و قد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيهها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك و يسميه السكاكي اسلوب الحكيم و قد يجي الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال و قد يجي انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك عن الاملة قل هي موقيت للناس و الحج سالوا عن الهلال لم يبدوا دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيهها على ان الهم السؤال عن ذلك لما سئلوا عنه كذا قال السكاكي و متابعوه و استرسل التفنازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطاع على دقايق الهيئة بسهولة و اقول ليت شعري من اين لهم ان السؤال انما وقع عن غير ما حصل الجواب به و ما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه و الجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه و قرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال و الخروج عن الاصل يحتاج الى دليل و لم يرد

قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق
يبيد عن بلاغة كتاب الله وهو ان اليتاء اقوى من الاعطاء في اثبات
مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في
الابتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له
مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول
قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في
المحل لولا ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح
فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتله
فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها
المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالابتاء
اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت
ذلك مراعى قال تعالى توتى الملك من تشاء لان الملك شئ عظيم
لا يعطاه الا من له قوة وكذا توتى الحكمة من تشاء ابتداء سبعا من
المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورد في
الوقف متحل عنه قريبا الى منازل الغر في الجنة فعبر فيه بالاعطاء
لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك
فترضى لما فيه من تكرر الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضاء
وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد انقضاء
الحاجة منه وكذا اعطى كل شئ خاقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار
الموجودات حتى يعطوا الجزية لانه موقوفة على قبول منا وانما يعطونها
عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالابتاء نحو
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة و اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر

و السقى ان يعطيه ما يشرب و من ذلك عمل و فعل فالاول لما كان مع امتداد زمان فكو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خاق الانعام و الثمار و الزروع بامتداد و الثاني بخلافه فحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد و كيف فعلنا بهم لانها اهلا كانت وقعت من غير بطور و يفعلون ما يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله و عملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة و بالثاني في قوله و افعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات و قوله و الذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان و من ذلك القعود و الجلوس و الاول لما فيه كذت لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت و لا يقال جوالسته للزومها و لبثها و يقال جليس الملك و لا يقال قعيدة لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف و لهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجلس لانه تجلس فيه زمانا يصيرا و من ذلك التمام و الكمال و قد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي فقول الاتمام لا زالة نقصان الاصل و الاكمال لا زالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل و لهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من قامة فان التمام من العدد قد علم و اما نفى احتمال نقص في صفاتها و قيل ثم يشعر بحصول نقص قبله و كمل لا يشعر بذلك و قال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به و التمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف و لهذا يقال القافية تمام البيت و لا يقال كماله و يقولون البيت بكماله اي باجتماعه و من ذلك الاعطاء و الاتناء

بان الضن اصله يكون بالعواري و البخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين
 يعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب
 اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال الله
 تعالى و ما هو على الغيب بضنين و لم يقل ببخيل و من ذلك
 السبيل و الطريق و الاول اغلب وقوعا في الخيرو لا يكاد اسم الطريق
 يراد به الخير الا مقتدنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي
 الى الحق و الى طريق مستقيم و قال الراغب السبيل الطريق التي
 فيها سهولة فهو اخص و من ذلك جار اتى و الاول يقال في الجواهر
 و الاعيان و الثاني في المعاني و الزمان ولهذا ورد جاء في قوله و لمن
 جاء به حمل بعير و جاوا على قميصه بدم و جرى يومئذ بجهنم و اتى
 في اتى امر الله اتاها امرنا و اما و جاء ربك اي امرة فان المراد
 به احوال القيمة المشاهدة و كذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهدة ولهذا
 عبر عنه بالحضور في قوله حضرة الموت و لهذا فرق بينهما في قوله
 جننك بما كانوا فيه يمترون و اتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو
 مشاهد مرئي بخلاف الحق و قال الراغب الاتيان مجيى بسهولة فهو
 اخص من مطلق المجيى قال و منه قيل للسبيل المار على وجهه
 اتى و اتارى و من ذلك مد و امد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد
 في المحبوب نحو و امددناهم بفاكهة و المد في المكروه نحو و نمد له
 من العذاب مدا و من ذلك سقى و اسقى فالاول لما لا كلفة فيه
 ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو و سقاها ربهم شرابا و الثاني لما فيه
 كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو و اسقيناهم ماء غدقا و قال الراغب
 الاسقاء ابلاغ من السقى لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقى منه ويشرب

عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وقارة يحتمل
الامرين فيحتاج الى دليل بعين احدهما و اما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقضي تفخيم المفرد و قد يقتضيه كما في قوله و على
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم
طعام مسكين و الدين يرمون المحصنات ثم لم يأقوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ
يظن بها الترادف ليست منه ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي
يفرق بينهما و لا شك ان الخشية اعلا منه و هي اشد الخوف فانها
ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة و هو فوات بالكلية والخوف
من فاته خوفا اي بها داء هو نقص و ليس بفوات ولذلك خصت
الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب و فرق
بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشى و ان كان الخاشي
قويا والخوف يكون من ضعف الخائف و ان كان المخوف امرا يسيرا
و يدل لذلك ان الخاء و الشين و الياء في تقاليدها تدل على العظمة
فخو شيخ للسيد الكبير و خيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
غالبا في حق الله فحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده
العلماء و اما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة
و لما ذكر قوتهم و شدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم و ان كانوا
غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفرقية الدالة على
العظمة فجمع بين الامرين و لما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى
التنبية عليه و من ذلك الشم و البخل و الشم هو اشد البخل قال
الراغب الشم بخل مع حرص و فرق العسكري بين البخل و الضن

بالقصر كمعا وقيل انى كقرد وقيل انوة كفرقة الصياصي جمع صنيصة
 منساة جمع مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غريب
 اتراب جمع ترب الالى جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الى
 كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقية بفتح اوله الامشاج جمع مشج
 الفاخا جمع لف بالكسر العشار جمع عشر الخنفس جمع خانسة وكذا
 الكنفس الزبانية جمع زبينة وقيل زاسن وقيل زاني اشكات جمع شتى
 وشتيت ابابيل لا واحده وقيل واحدة ابول مثل عجوك وقيل
 ابيل مثل ائليل فائدة ليس فى القرآن من الالفاظ المعدولة الالفاظ
 العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش فى
 الكتاب المذكور ومن الصفات آخر في قوله تعالى و آخر متشابهات
 قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس
 له نظير في كلامهم فان افعال اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا
 فلا يثنى ولا يجمع ولا يثبت او يحذف منه من فتدخل عليه الالف
 واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك
 من غير الالف واللام وقال الكرماني فى الآية المذكورة لا يمتنع كونها
 معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه
 غير مقدر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل
 فرد من هذا بكل فرد من هذا نقوله واستغشوا ثيابهم اى استغشى
 كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اى على كل من المخاطبين
 امة يوصيكم الله في اولادكم اى كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن
 اى كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من
 افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ

و العذب فلهذا حسن تثنية المشرق و المغرب في هذه السورة و جمعا
في قوله فلا أقسم برب المشارق و المغرب إنا لقادرون و في سورة
الصفات للدلالة على سعة القدرة و العظمة فائدة حيث ورد البار
مجموعا في صفة آدميين قيل ابرار و في صفة الملائكة قيل بررة
ذكرة الرغب و وجهه بان الثاني ابلاغ لانه جمع بار و هو ابلاغ من بر
مفردا للول و حيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة و في
الصدقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره و ارد عليه في الصداقة
لنما المومنون اخوة و في النسب او اخوانهم او بني اخوانهم او
بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد و الجمع
في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا و ما وقع فيه
جمعا و اكثره من الواضحات و هذه امثلة من خفي ذلك المن
جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع
نصراني و قيل جمع نصير كنديم و قيل العوان جمعه عون الهدى
لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحدة نصير كشریف و اشراف
الالام واحدة زلم و يقال زلم بالضم مدارر جمعه مدارير اساطير واحدة
اسطورة و قيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة و قيل واحد
الاصوار فرادي جمع افراد جمع فرد قذوان جمع قنؤ و صذوان جمع
صنؤ و ليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الاذهان و لفظ
ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع
حاوية و قيل حاويا نشر اجمع نشور عضين و عزين جمع عضة و عزة
المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات و نير ايقاظ جمع يقظ الاريك
جمع اريكة سري جمع سريان كحصى و حصيدان اناء الليل جمع انا

افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها و النار مادة واحدة و لان الجنة رحمة و النار عذاب فناسب جمع الاولى و افراد الثانية على حد الرياح و الريح و من ذلك افراد السمع و جمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة و لان متعلق السمع الاصوات و هي حقيقة واحدة و متعلق البصر الالوان و الاكوان و هي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه و من ذلك افراد الصديق و جمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين و لا صديق حميم و حكمته كثرة الشفعاء في العادة و قلة الصديق قال الزمخشري الا نرى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة و افرد من اهل بلدة بشفاعته رحمة و ان لم يسبق له باكثرهم معرفة و اما الصديق فاغرم من بيض الانوق و من ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفردة ثقيل لفظا و من ذلك مجئ المشرق و المغرب بالافراد و التثنية و بالجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة و حيث ثنيا فاعتبار المشرق الصيف و الشتاء و مغربهما و حيث جمعا فاعتبار العدد المطالع في كل فصل من فصلى السنة و اما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق الصورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكره و لا نوعى الابدان و هما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجه العالم الشمس و القمر ثم نوعى الذبابة ما كان على ساق و ما لاساق له و هما النجم و الشجر ثم نوعى السماء و الارض ثم نوعى العدل و الظلم ثم نوعى الخارج من الارض و هما الحبوب و الرياحين ثم نوعى المكلفين و هما الانس و الجنان ثم نوعى المشرق و المغرب ثم نوعى البحر الملح

وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة
وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة
الصفات والهيئات والمنافع واذ اهاجت منها ريح اثير لها من مقابلها
ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تدفع الحيوان والغبات
فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تأتي من وجه
واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في
سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة و ذلك لوجهين لفظي وهو
المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شمس يجوز في المقابلة
ولا يجوز استقلا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة
هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا
بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب
الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها
بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشاء يسكن الريح فيظللن
رواكد وقال ابن المذير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة
على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات و افراد
سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة
متعددة والظلمات بمفردة طريق الباطل والنور بمفردة طريق الحق
بل هما هما لهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعدد
في قول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك

آية وهو الذي في السماء له فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا فاطة امرزاند بدليل تكرير ذكر الرب فيها قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش وجهه الاطذاب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيع بهاء الدين في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الآخر اوله به تعلق ظاهر و تناسب واضح و ان تكونا من متكلم واحد و دفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة و لم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جمع الارضين قال و من الارض مثلهن و اما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع و تارة بصيغة الافراد لذكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبعم لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبعم له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات و حيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم اأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم و من ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم

الثواب ان النفس بالنفس امي القاتلة بالمقتولة وكذا ساير الاية الحرة
بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان
من نطفة فان الاول آدم و الثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب
فالتين اتيناهم الكتاب يومنون به فان الاول القرآن و الثاني التوراة
والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان
الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان
يصالحا بينهما و الصلح خير و يؤت كل ذي فضل فضله و يزدكم قوة
الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع
اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول واقول الانتفاض
بشيء من ذلك عند التأمل فان اللام في الاحسان للجنس فيهما يظهر
وحينئذ يكون في المعنى كالذكر و كذا آية النفس و الحر بخلاف آية
العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيد الحديث و كذا
آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعاً اذ ليس
كل ظن مذموما كيف و احكام الشريعة ظنية و كذا آية الصلح لا مانع
من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين
و استحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوذاً من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية و ان كل صلح خير لان
ما احل حراماً من الصلح او حرم حلالاً فهو ممنوع و كذا آية القتال
الذي ليس الثاني فيها عين الاول بلاشك لان المراد بالاول المسئول عنه
القتال الذي وقع في سريه بن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة
لانه سبب نزول الآية و المراد بالثاني جنس القتال لاذك بعينه واما

خلفكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول الذلطة و بالثاني الطفولية و بالثالث الشيخوخة و قال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر و رواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو و زمن الرواح و اللفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار و لو اضمير فاضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصية فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمير الى الظاهر و قد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول و لهذا قال صلى الله عليه و سلم في الآية لن يغلب عسر يسرين و ان كان الاولى نكرة و الثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد فحوارسلنا الى فرعون رسولا فعصى الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل و ان كان الاول معرفة و الثاني نكرة فلا يطاق القول بل يتوقف على القرابين فتارة تقوم قرينة على التغير فحو و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسألك اهل الكتاب ان تذرل عليهم كتابا و لقد آتينا موسى الهدى و اورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين و المعجزات و الشرايع و هدى الارشاد و تارة تقوم قرينة على الاتحاد فحو و لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرانا عربيا تفبيها قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح و غيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان و الثاني غير الاول فان الاول العمل و الثاني

امره اي كل امر لله فائدة سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف
الصدق من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه
تاليفا مودعا في الفتاري وحاصله ان في ذلك اجوبة أحدها انه
فكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن
تعريفها والا حاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال آل عليه كغيره وكل
وبعض وهو فاسد فقد قرى شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد الصمد
حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد
الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتداء والله خبر و كلاما معرفة
فاقتضى الحصر فعرف الجز أن في الله الصمد لفادة الحصر لتطابق
الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لفادة الحصر بدونه
فاتى به على اصله من التنكير على انه خبرتان و ان جعل الاسم
الكریم مبتداء واحد خبرة ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم
و التعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين
للحصر تفخيما وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا
ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين
او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني
هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة
نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا
له الذين الا لله الذين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد
علمت الجنة وفهم السئات ومن تنق السئات لعلی ابلاغ الاسباب
اسباب السموات و ان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان
المناسب هو التعريف بذاء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي

خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك و لبيان حاله في القرب و البعد فيوتي في الاول بنحو هذا و في الثاني بنحو ذلك و اولئك و لقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار هذا الذي يذكر الهتمك هذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا و نقوله تعالى و ما هذه الحياة الدنيا الا لهو و لعب و لقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهبا الى بعد درجته و للتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون و بالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما ستره عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتي بالذي و نحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو و الذي قال لوالديه اف لكما و راودته التي هو في بيتها و قد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاءوا فينا لذهب دينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم للاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي قولهم انه آذوا اذ لو عدد اسماء القائلين لطل و ليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك و بالالف و اللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوي و للاستغراق حقيقة او مجازا و لتعريف الماهية و قد مرت امثلتها في نوع الادوات بالاضافة لكونها اخصر طريق و لتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضي لعبادة الكفراي الاصفياء في الآيتين كما قاله ابن عباس و غيره و لقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن

بدليل ان يتبعون الا اظن من اي شئ خلقه اي من شئ حقيق
 مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو و رضوان
 من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجذات لانه راس كل
 سعادة قليل منك يكفيك و لكن قليلك لا يقال له قليل و جعل
 منه الزمخشري سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا اي ليلا قليلا اي بعض
 ليل و اورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص
 فرد الى جزء من اجزائه و اجاب في عروس الافراح باننا لا نسلم
 ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا
 وعد السكائي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذاك و جعل
 منه ان تقصد التجاهل و انك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في
 حيوان على صورة انسان يقول كذا و عليه من تجاهل الكفار هل ندلكم
 على رجل يذبيكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره مذهبها قصد العموم بان
 كانت في سياق الذفي نحو لا ريب فيه فلا ريب الآية او الشرط نحو
 و ان احد من المشركين استجارك او الاتيان نحو و انزلنا من السماء
 ماء طهورا و اما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم
 او الخطاب او الغيبة والعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء
 باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او
 اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه
 اسرائيل لما فيه من المدح و التعظيم بكونه صفة الله او اسرى الله
 على ما سيأتي في معناه في الالقاب و من الاهانة قوله ثبت يدا
 ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا
 و بالاشارة لتمنيته اكل تمميز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا

كان معناه واحداً كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقتا هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتذكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التذكير فله اسباب احدها ارادة الواحد نحو و جاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد و ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سالما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع منها من الذكر وعلى ابصارهم غشاة اي نوع غريب من الغشاة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشوات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع منها و هو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي و لا على الحاضر و يحتمل الوحدة و النوهية معا قوله و الله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء و كل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين و يعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب و لهم عذاب اليم و سلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابح التكثير نحو اين لنا اجرا اي وافرا جزيلا و يحتمل التعظيم والتكثير معا و ان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن اي ظنا حقيرا لا يعبا به و الا لا تبعوه لان ذلك ديدنهم

غالباً إلا أن وقع فصل و كلما نثر الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة
من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو و اخذ الذين
ظلموا الصيحة و الاثبات ايضاً حسن نحو و اخذت الذين ظلموا الصيحة
فجمع بينهما في سورة هود و اشار بعضهم الى ترجيح الحذف
و استدلل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما و يجوز
الحذف ايضاً مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهرة فان كان الى
ظاهرة فان كان الى ضميرة امتنع و حيث وقع ضمير او اشارة بين
مبتداء و خبر احدهما مذكور و الآخر مونث جاز في الضمير و الاشارة
التذكير و التانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكرو الخبر
مونث لتقدم المسند و هو مذكور و قوله تعالى فذانك برهانان من
ربك ذكروا لمشار اليه اليد و العصا و هما مونثان لتذكير الخبر و هو
برهانان و كل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملاً على الجنس
و التانيث حملاً على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل
منقعر ان البقر تشابه علينا و قري تشابهت السماء منقطر به اذا
السماء انفطرت و جعل منه بعضهم جاءتها ريمح عاصف و لسليمان
الريمح عاصفة و قد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله
و منهم من حققت عليه الضلالة و قوله فريقا هدى و فريقا حق عليهم
الضلالة و اجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في
الثاني و الحذف مع كثرة الحواجز اكثر و معنوي و هو ان من في
قوله من حققت راجعة الى الجماعة و هي مونثة لفظاً بدليل و لقد
بعثنا في كل امة رسولا ثم قال و منهم من حققت عليه الضلالة اي
من تلك الامم و لو قال ضلت لتعينت التاء و الكلامان واحد و اذا

حملا على معنى ما ثم راعي اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن
 الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى
 و اذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى
 اقوي فلا يعيد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ و يضعف بعد اعتبار المعنى
 القوي الرجوع الى الاضعف و قال ابن جنبي في المحتسب يجوز
 مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى و ارد عليه قوله تعالى
 و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين و انهم
 ليصدونهم عن السبيل و يحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا
 فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى و قال محمود بن حمزة
 في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل
 على اللفظ بعد الحمل على المعنى و قد جاء في القران بخلاف
 ذلك و هو قوله خالد بن فيها ابداء قد احسن الله له رزقا و قال
 ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في و نحوه الرجوع من اللفظ
 الى المعنى و من الواحد الى الجمع و من المذكر الى المونث نحو
 و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا و من اسلم وجهه
 الى قوله و لا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال و ليس
 في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى
 اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد و هو قوله تعالى و من
 يؤمن بالله و يعمل صالحا يدخله جنات الاية و حد في يومين و يعمل
 و يدخله ثم جمع في قوله خالد بن ثم وجد في قوله احسن الله له
 فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير و التانيث التانيث
 ضربان حقيقي و غيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله

الذين كفروا فإنها لا تعمي الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه
وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تبديده قال ابن هشام متي
امكن الحمل على ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى
كونه ضمير الشيطان وبؤيدة قراءة وقيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف
عليه قاعدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع
سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن
ورود افراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل
فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله
ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الى ان قال منها اربعة
حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا نظموا
فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفرا لهذه القاعدة
سرا لطيفا وهو ان التميز مع جمع الكثرة وهو مازاد على العشرة لما
كان واحدا وحد الضمير ومع القلة فهو العشرة فما دونها لما كان جمعا
جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى
بدى باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال الله تعالى
ومن الناس من يقول ثم قال ومنهم بمومنين افراد اولا باعتبار اللفظ
ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القرآن البدأة بالحمل
على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فاست خالصة

و ضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التفاضل
نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى
بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعودة على الاربعة ضمير الاصل ضمير بصيغة
المرفوع مطابق لما قبله تكاما و خطابا و غيبة و افرادا و غيره و انما
تقع بعد مبتداء او ما اصله المبتداء و قيل خبر كذلك اسما نحو و
اولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم
تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هواء بذاتي
هن اظهر لكم و جوز الاخفش وقوعه بين الحال و صاحبها و خرج عليه
قراءة من اظهر بالنصب و جوز الجرجاني وقوعه قبل مصارع و جعل
منه انه هو يبدى و يعيد و جعل منه ابوالبقا و مكر اولئك هو يدور
ولا محل لضمير الفصل من الاعراب و له ثلاث فوائد الاعلام بان ما
بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به
الكلام اى يقوى ويؤكد ويثني عليه بعضهم انه لا تجمع بينه وبينه فلا يقال
زيد نفسه هو الفاصل والاختصاص و ذكر الزمخشري الثلاثة في و
اولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لصفة
والتوكيد ويجاب ان فايده المسند ثابة للمسند اليه دون غيره ضمير
الشان و القصة ويسمي ضمير المجهول قال فى المغني خالف
القياس من خمسة اوجه أحدهما عودة على ما بعده لزوما اذ لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه شيء ولا شئ منها الثاني ان مفسرة
لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه
ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا ابتداء او ناسخة والخامس انه
ملازم لافراد و من امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار

في علم الله كونه و كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الأصل عودة
 على اقرب المذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
 لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض ليعود
 الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف و مضاف اليه فالاصل عودة
 للمضاف لانه المحدث عنه نحو و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و قد
 يعود على المضاف اليه نحو الى آله موسى و اني لا اظنه كاذبا
 و اختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على
 المضاف و منهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الأصل توافق
 الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في
 ان اقد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم ان الضمير في الثاني
 للتابوت و في الاول لموسى عابه الزمخشري و جعله تنافرا مخرجا
 للقرآن عن اعجازه فقال و الضماير كلها راجعة الى موسى و رجوع بعضها
 اليه و بعضها الى التابوت فيه هجئة لما يودي اليه من تنافر النظم
 الذي هو ام اعجاز القرآن و مراعاته اهم ما يجب على المفسر و قال
 في لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزوه و توقروه و تسبحوه الضماير لله والمراد
 بتعزيته تعزير دينه و رسوله و من فرق الضماير فقد ابعد و قد يخرج
 عن هذا الأصل كما في قوله و لا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
 فيهم لاصحاب الكهف و منهم لليهود قاله ثعلب و المبرد و مثله و لما
 جاءت رسلكم لوطاسى بهم و ضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا
 بقومه و ضاق بهم ذرعا باضيافه و قوله ان لا تنصروه الاية فيها اثنى عشر
 ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله
 السهيلي عن الاثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة

الكلاية فان كانتا اثنتين و لم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش
لان الكلاية تقع على الواحد و الاثنتين و الجمع فثنى الضمير الراجع
اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على
معناه و قد يعود على لفظ شيء و المراد به الجنس من ذلك الشيء
قال الرمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسى
الفقير و الغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنس و لو رجع الى المتكلم
به لوحده و قد يذكر مثلين و يعاد الضمير الى احدهما و الغالب كونه
الثاني نحو و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة فاعيد الضمير
للصلاة و قيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء
و القمر نورا و قدرة منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور و الله
و رسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فانفرد لان الرسول هو داعى العباد
و المخاطب لهم شفاها و يلزم من رضا ربه تعالى و قد يثنى
الضمير و يعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان
و انما يخرج من احدهما و قد يجي الضمير متصلا بشيء و هو لغيرة
نحو و لقد خلقنا الانسان من سالة من طين يعنى آدم ثم قال ثم
جعلناه نطفة فهذا لولده لان آدم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو
باب الاستخدام و منه لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوءكم ثم قال
قد سالها اي اشياء آخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة و قد يعود
الضمير على ملابس ما هو له نحو الاعشية او ضحاها او ضحى يومها
لاضحى العشية نفسها لانه لاضحى لها و قد يعود على غير مشاهد
محسوس و الاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
فضمير له عايد على الامر و هو ان ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا

بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الانحو
امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بدله من مرجع يعود اليه
و يكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو و نادى فوح ابنه و عصى آدم
ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه
عايد على العدل المتضمن له اعدلوا و اذا حضر القسمة اولوا القربى
و اليتامى و المساكين فازرقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه
او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القرآن لان الانزل يدل عليه
التزاما فمن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف و اداء اليه
فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لارتبة
مطابقا نحو فارجس في نفسه خيفة موسى و لا يسال عن ذنوبهم
المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس و لا جان او رتبة ايضا في
باب ضمير الشأن و القصة و نعم و بئس و التذارع او متاخرا دالا
بالالتزام نحو فلو لا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا
بلغت التراقي اضمم الروح او النفس لدلالة الحلقوم و التراقي عليها
حتى توارت بالحجاب اي انشمس لدلالة الحجاب عليها و قد يدل
عليه السياق فيضمرة ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك
على ظهرها اي الارض او الدنيا و لا بويه اي الميت و لم يتقدم له
ذكر و قد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو و ما يعمر من معمر
و لا ينقص من عمرة اي عمر معمر آخر و قد يعود على بعض ما تقدم
نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء و بعولتهن احق
بودهن بعد قوله و المطلقات فانه خاص بالرجعيات و العايد عليه
عام فيهن و في غيرهن و قد يعود على المعنى كقوله في آية

سواء للسائلين قرني بالنصب على الحال وشاذ بالرفع اي هو
وبالجرحملا على الايام وقيله يارب قري بالنصب على المصدر
وبالجرح وتقدم توجيهاه وشاذ بالرفع عطفا على علم الساعة ق القراءة
المشهورة بالسكون وقري شاذ بالفتح والكسر لما مر الحبحك فيه سبع
قراآت ضم الحاء والباء وكسرها وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء
وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب
ذوالعصف والريحان قري برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحورعين
كامثال اللؤلؤ المكنون قري برفعها وجرها ونصبها بفعل مضمر اي
ويزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه
احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا
انتم مع شركاءكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم
واهلكم نارا قال الكرمانى في غريب التفسير هو مفعول معه اي مع
اهلكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون
قال الكرمانى يحتمل ان يكون قوله والمشركون مفعولا معه ومن الذين
او من الواو في كفروا الذوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير
الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهدا قام
قوله اعد الله لهم مغفرة و اجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة
لو اتى بها مظهره وكذا قوله و قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
قال مكى ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر انثر منها
فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا

قرية بعضها من بعض قري بتثليث الذال وانقوا الله الذي تساء لون
 به والارحام قري بالنصب عطفًا على الجلالة وبالجر عطفًا على ضميره
 وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي والارحام مما يجب ان
 يتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير
 اولى الضرر قري بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمومنين والنصب
 على الاستثناء وامسحوا بروسكم وارجلكم قري بالنصب عطفًا على
 الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء او لخبر
 محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قري بجر مثل
 باضافة جزاء اليه ورفعه وتووين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزاء
 والله ربنا قري بجر ربنا نعتًا او بدلا وبنصبه على الذداء او باضمار
 امدح ورفعه ورفع الجلالة مبتداء وخبرا ويذكر والهلك قري برفع
 يذكرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قري بنصب
 شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير ادعوا ورفعه عطفًا على ضمير
 فاجمعوا او مبتداء خبره محذوف وبجرة عطفًا على كم في امركم
 وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها قري بجر الارض
 عطفًا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال ورفعها على الابتداء
 والخبر ما بعدها موعدا بملكنا قري بتثليث الميم وحرم على قرية
 قري بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وباللفظ الوصف بكسر الراء
 وسكونها مع فتح الهاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والفاء
 فهدى سبع قرات كوكب درى قري بتثليث الدال ياسين القراءة
 المشهورة بسكون الذون وقري شاذًا بالفتح للخفة والكسر لا لقاء الساكنين
 وبالضم على الذداء ولات حين مناص قري بنصب حين ورفعه وجرة

سائرهما واما ابن الانباري فانه جنم الى تضعيف الروايات و
معارضتها بروايات آخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
فى القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب ثنا ابوداود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى ابن
ادم عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد
قال قولوا يزيد يا ابا سعيد او همت انما هي ثمانية ازواج من الضان
اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن
البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج
قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع
الاحرف للمعاني وسهلها على الالسنه واقربها فى الاخذ واشهرها
عند العرب للكتاب فى المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة
عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فى ما قرى بثلاثة
اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك وقد رأت فيه تاليفا لطيفا لاحمد
ابن يوسف بن مالك الرعيذى سماه تحفة الاقران فيما قرى بالتثليث
من حروف القرآن الحمد لله قري بالرفع على الابتداء والنصب
على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام فى حركتها رب العالمين
قري بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتداء
وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قريا بالثلاثة
اثنتا عشرة عينا قري بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة
الحجاز وفتحها وهي لغة بين المرء قري بتثليث الميم لغات فيه
فبهت الذين كفر قراءة الجماعة بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن

الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصي ربك ويقول امر ربك
 انهما و او ان التصقت احدهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى
 عن الضحاك انه قال كيف نقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك
 قال ليس لك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصي ربك
 وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مداد انثرا
 فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
 واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد
 قضاء الرب ولكنه وصية اوصي بها العباد وما اخرجه سعيد ابن منصور
 وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
 يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ونقول خذوا هذه الواو
 واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية
 واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن
 ابن عباس قال اتروا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش
 ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا
 عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب
 هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن
 كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا
 في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة
 لان الذي كتب خطأ خارج عن القران قال فمعنى قول عايشة
 حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقي
 اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها
 وهو ناعمس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو الاولى من الاخر وكذا

بمعني نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصابيون عطف عليه الخامس انه على اجراً صيغة الجمع مجرى المفرد والذون حرف الاعراب حكى هذه الوجة ابو البقا تذييب يقرب مما تقدم عن عايشه ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جهم انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جئت اسالك عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها قالت آية قال الذين يوتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعاً قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهدان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال انما هي خطأ من الكاتب حتى تستأنسوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطأت به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً فقل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مداد كثيراً فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق

و الكتابة بخلافها و اما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف و وجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجرى المثنى بالالف في احواله الثلاث و هي لغة مشهورة لكثانة و قيل لبنى اُحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشأن محذوف و الجملة بعده مبتداء و خبره خبران الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتداء محذوف و التقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان هاء ضمير القصة اسم ان و ذان لساحران مبتداء و خبر و تقدم رد هذا الوجه بانفصال ان و اتصالها فى الرسم قلت و ظهر لي وجه آخر و هو ان الايتان بالالف لمناسبة ساحران يريد ان كما نون سلاسل لمناسبة اغلا و من سبأ لمناسبة نبأ و اما قوله و المقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك اي و يومنون بالمقيمين الصلاة و هم الانبياء و قيل الملائكة و قيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين و قيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي و من قبل المقيمين فحذف قبل و اقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قداك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الالوه ابو البقا و اما قوله و الصابيون ففيه ايضا احدها انه مبتداء حذف خبره اي و الصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان

عبد الرحمن عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سئقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معني ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في الذبوبة والذابوت فوعده بانه سيقومه على لسان قريش ثم رَفِيَ بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوي ما يجاب به عن ذلك والله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسنادة صحيح كما تربي واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معني قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الداس عليه لان الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طال مدة وقوعه قال واما قول سعيد ابن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سوء لعلمهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابيون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكاة والحياة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت من القراءة بالياء فيها

من جهة كتب و لا نطق و معلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا
للفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار
و الذواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو رايح شيخ من اهل
اليمن عن هاني البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم
يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها
لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة
فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله و محى فامهل و كتب فمهل
و كتب لم يتسنه الحق فيها الها قال ابن الانباري فكيف يدعى
عليه انه راي فسادا فامضاه و هو يوقف على ما كتب ويرفع
الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات
الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته
في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن
سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن
فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي
مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع
عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجئت بالصحف فعرضها
عليه حتى قومناها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم
ضبطوها وانقذوها و لم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح و لا تقويم ثم قال
ابن اشته ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابوداود سليمان بن الاشعث ثنا
حميد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الحرث بن

يقيمه غيرهم و ايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض و لم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف و لم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواقع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا ارضعوا و لا اذبحنه بالف بعد لا و جزاء و الظالمين بواو و الف و تايد بيايين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحننا و بهذا الجواب و ما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف و قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة و ما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس في وقته و قدوتهم بجمعهم على المصحف الذي هو امام فيتبين فيه خلا و يشاهد في خطه زلا فلا يصاحبه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف و تمييز و لا يعتقد انه اخر الخطاء في الكتاب ليصلحه من بعده و سبيل الجائين من بعده البقاء على رسمه و الرقوف عند حكمه و من زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحننا ارى في خطه لحننا اذا اقمناه بالسندتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ و افساد الاعراب فقد ابطال و لم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه و لم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن

اخطأوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين و قال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريب عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستغير بها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف المملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذه الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان ابن اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر و ابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر و اخرج من طريق ابي بشر عن سعيد ابن جبير انه كان يقرأ و المقيمين الصلوة و يقول هو لحن من الكاتب و هذه الآثار مشكلة جدا و كيف يظن بالصحابة أولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن و هم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه و سلم كما انزل و حفظوه و ضبطوه و اتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطاء و كتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبيههم و رجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينتهي عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضي ذلك الخطاء و هو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا و شرعا و عادة و قد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع و لان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحناً و يتركه لتقييمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه و كتابته لم يقيموا ذلك و هم الخيار فكيف

هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى وأقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاستناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلالة الفاظهم واما النحوى الجا في فعن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى و الاعراب الشئ الواحد بان يوجد فى الكلام ان المعنى يدعو الى امر و الاعراب يمنع منه و المتمسك به صحة المعنى و بأول لصحة الاعراب و ذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر و هو رجوع انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر و معموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر و كذا اكبر من مقتكم انفسكم ان تدعون فالمعنى يقتضي تعلق ان بالمقت و الاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معني و هذا تفسير اعراب و الفرق بينهما ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية و تفسير المعنى لا تضرة مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عائشة رضى الله تعالى عنها عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران و عن قوله و المقيمين الصلوة و المؤمنون الزكاة و عن قوله ان الذين آمنوا و المدين هادوا و الصابئون فقال يا ابن اخي هذا عمل الكذاب

بل يحصى و شرط التمييز المنصوب بعد افعال كونه فاعلا في المعنى
 فالصواب انه فعل و امدا مفعول مثل و احصى كل شيء عددا
 العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض
 و من ثم خطي مكى في قوله و لا تبطلوا صدقاتكم باليمن و الاذى
 كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي و الوجه كونه
 حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف
 فيه و الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي و الزائد نحو الا ان يعفون
 او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون
 ضمير الجمع فيشكل اثبات الذون و ليس كذلك بل هي فيه لام
 الكلمة فهي اصلية و الذون ضمير الذسوة و الفعل معها مبني و وزنه
 يفعلن بخلاف و ان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من
 اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله
 فان الزائد قد يفهم منه انه ما لا معنى له و كتاب الله منزّه عن
 ذلك و لهذا فربعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد و الصلة و المفخم
 و قال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن
 فلاكثرهم على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم و متعارفهم و لان
 الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار و التخفيف و هذا للتوكيد
 و التوطية و منهم من ابي ذلك و قال هذه الالفاظ المحمولة على
 الزيادة جاءت لفوائد و معاني تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال
 و التحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معني لا حاجة اليه فباطل
 لانه عبث فتعين ان الغيبة حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد
 تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده

من الباء الا وهو منصوب و من قال في و لكن سألهم من خلقهم
ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتداء و الصواب انه فاعل بدليل ليقولن
خلقهم العزيز العليم تنبيه و كذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك
الموضع بعينه تساعدا حد الاعرابين فيذبغي ان يترجم كقوله و لكن
البر من امن قيل التقدير و لكن ذا البر و قيل و لكن البربر من امن
و يؤيد الاول انه قري و لكن البار تنبيه و قد يوجد ما يرجح كلا من
المحتملات فينظر في اولها نحو فاجعل بيننا و بينك مواعدا فموعد
محتمل للمصدر و يشهد له لا نخافه نحن و لا انت و للزمان و يشهد له
قال موعد كم يوم الزينة و للمكان و يشهد له مكانا سوى و اذا اعرب
مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم
و من ثم خطئ من قال في سلسبيل انها جملة امرية اي سل طريقا
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصلة و من قال في
ان هذان لساحران انها ان و اسمها اي ان القصة و ان مبتداء خبره
لساحران و الجملة خبر ان و هو باطل برسم ان منفصلة و هذان
متصلة و من قال في و لا الذين يموتون و هم كفار ان اللام للابتداء
و الذين مبتداء و الجملة بعده خبره و هو باطل فان الرسم و لا و من
قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتداء و خبره اي مقطوعة عن الاضافة
و هو باطل برسم ايهم متصلة و من قال في و اذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون ان هم فيها ضمير رفع موكد للواو و هو باطل برسم الواو فيهما
بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان تتامل عند ورود
المشتبهات و من ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه
افعل تفضيل و المنصوب تمثيل و هو باطل فان الامد ليس محصيا

ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة
انما ينعت بذى اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف
المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما
الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان
ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف
البيان على الضمير كنفته وهذا الامر السادس عدة ابن هشام في
المعنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل
تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر
في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطى الزمخشري في قوله
ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالحق الحب والنوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم
على الاسم اولى ولكن مجي قوله يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم
خطى من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب
وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن
صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور ان الرابط للاشارة وان الصابر
الغافر جعل من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم
ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع
والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجرورا

على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى
ومن قال في تما ما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت
الواو واجتزى عنها بالضم لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير
مبتدأ اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتلقوا لا يضركم
بضم الراء المشددة انه من باب ان يضرع اخوك تضرع لان ذلك
خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في
وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف
شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على بروسكم
على ان المراد به مسم الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يخرج
الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجى المؤمنين
قبل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخرة وانا به ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله نجي بسكون ثانيه ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله نجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء
الخامس ان نستو في جميع ما يحتمله اللفظ من الوجه الظاهرة
فنقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب
وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا
ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح او الى الرفع باضمار هو
السادس ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها
اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله
ملك الناس اله الناس انهما عطفان بيان والصواب انهما نعتان لا شتران
الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان

الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر
واقرب ما قيل في الآية انها مع مجروها خبر محذوف اي هذه
الحال من تنفيذك القراءة على ما رأيت منهم في كراهتهم لها كحال
اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان
البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي
ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء
الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع
ان تجذب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج
على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله
عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان
المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرآن اما التنزيل
فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من قال
في وقيله بالجرار النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما
بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال
في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اوليك ينادون من مكان بعيد
والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكران جوابه
ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجزا وانك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف
ان الوقف على جناح وعليه اعز الان اعزاء الغائب ضعيف بخلاف
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اعزا المخاطب
فصحيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب

لغذاء او من شدة الخضرة فحال من الرعي قال ابن هشام وقد زلت
اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في
موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف
ان نفعل على ان نترك و ذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا
في اموالهم ما يشاؤون و انما هو عطف على ما فهو معمول للترك
والمعنى ان نترك ان نفعل و موجب الوهم المذكور ان المعرب
يري ان والفعل مرتين و بينهما حرف العطف الثاني ان يراعي
ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته
في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في و ثمودا فما ابقى
ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير واهلك
ثمودا و قول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تنزيب عليكم اليوم
ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب
نصبه و تنوينه و انما هو متعلق بمحذوف و قول الحوفي ان الباني
قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة و هو باطل لان الاستفهام
له الصدر بل هو متعلق بما بعده و كذا قول غيره في ملعونين اينما
ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر
بل هو منصوب على الهمزة الثالث ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج
على ما لم يثبت ثقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف
قسم حكا، مكى و سكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته
و يبطله ان الكاف لم تجى بمعنى واو القسم و اطلاق ماء الموصولة على

اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل واخصه
السغاقتي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك و من فوائد
هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوفق على اغراض
المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر ابن الخطاب قال
تعلموا الحسن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى
بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس
بها حسن المنطق ويقيم بها قرأته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعيني بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في
كتاب الله الكشف عن اسرارها الدظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها
مبتداء او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب
الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب
عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب
فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من
المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلاله في قوله
وان كان رجل يورث كلاله انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما
للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان نامة او ناقصة وكلاله
خبرا وللورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلاله وهو ايضا حال
او خبر كما تقدم او للقربة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني
ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتعبيض او الفاتحة فالبيان الجنس
وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاهي مصدر او
بمعنى متقى اي امر ايجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرامة فحال
وقوله غناء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة

وقال الخليل وى وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه
وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون وىك حرفا
وانه حرف والمعنى الم ترروا ان تكون كذلك والمعنى وىلك
وان يكون وى حرفا للتعجب وكأنه حرف وصلا خطأ لكثرة الاستعمال
كما وصل يبنوؤم وىل قال الاصمعي وىل تقبىم قال الله تعالى ولكم
الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التمسر والتفجع نحو يا ويلتنا
يا ويلتنا اعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل بن
عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وىحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء
ان وىحك او وىشك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل
يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي انذر احرفه استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض
ولا ينادي اسم الله وايها وايها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد
الموزن بان الخطاب الذي يتلوه يعتني به جدا وترد للتنبيه فتدخل
على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون تنبيه
يا قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على
وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل
البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية
والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول
لا استيعاب الفروع والجزئيات النوع الحادي والاربعون في
معرفة اعرابه افردة بالتصنيف خلائق منهم مكى وكتابه في
المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابوالبقا العكبري وهو

واول الاستيفاف نحو ثم قضى اجلا و اجل مسمى عنده لنبيين لكم
 ونقر في الارحام و اتقوا الله و يعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له
 و يذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقرأ نجزم ما بعده
 و نصب اجل ثالثها و اول الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن
 نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم و طائفة قد اهتمهم لئن اكله الذئب
 ونحن عصابة و زعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة
 لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف و لصوقها به كما تدخل على الحالية
 و جعل من ذلك و يقولون سبعة و ثامنهم كلهم رابعها و اول الثمانية
 ذكرها جماعة كالحريري و ابن خالويه و الثعلبي و زعموا ان العرب
 اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة اي انا بانها عدد تام و ان ما بعده
 مستأنف و جعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم الى قوله
 سبعة و ثامنهم كلهم و قوله التائبون العابدون الى قوله و الناهون عن
 المنكر لانه الوصف الثامن و قوله مسلمات الى قوله و ابكارا والصواب عدم
 ثبوتها و انها في الجميع للعطف خامسها الزائدة و خرج عليه واحدة
 من قوله و تله للجبين و نادينا سادسها و اوصمير الذكور في اسم او
 فعل نحو المومنون و اذا سمعوا اللغوا عرضوا قل للذين امنوا يقيموا
 سابعها و اول علامة المذكورين في لغة طي و خرج عليه و اسروا النجوى
 الذين ظلموا ثم عموا و صموا كثيرا منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة
 الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل و اليه النشرور و امنتم قال
 فرعون و امنتم و كان قال الكسائي كلمة تندم و تعجب و اصله ويلك
 فالكاف ضمير مجرور و قال الاخفش وى اسم فعل بمعنى اعجب
 و الكاف حرف خطاب و ان على اضمار اللام و المعنى اعجب لان الله

غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توقعهون اي لاجله و احسن منه ان اللام لتبيين الفاعل و فيها لغات قرى منها بالفتح و بالضم و بالخفض مع التنوين في الثلاثة و عدمه الواو جارة و ناصبة و غير عاملة فالجارة واو القسم نحو و الله ربنا ما كنا مشركين و الناصبة واو مع فت نصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم و شركاءكم ولا ثاني له في القرآن و المضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا و نكون و واو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها و يفسد الدماء في قراءة النصب و غير العاملة انواع احدها واو العطف و هي لمطلق الجمع فيعطف الشيء على صاحبه نحو فانجيئنا و اصحاب السفينة و على سابقه نحو ارسلنا نوحا و ابراهيم و لاحقه نحو يوحى اليك و الى الذين من قبلك و تفارق سائر حروف العطف في اقترانها بما نحو اما شاكرا و اما كفورا و بلا بعد نفي نحو و ما اموالكم و لا اولادكم بالتي تقرّبكم و لكن نحو و لكن رسول الله و بعطف العقد على النيف نحو احد و عشرون و العام على الخاص و عكسه نحو و مليكته و جبريل و ميكال رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات و الشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم و رحمة انما اشكوا بثي و حزني و المجرور على الجوار نحو بروسكم و ارجلكم قيل و ترد بمعنى او و حمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء و المساكين الآية و للتعليل و حمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها

الرفع المخبر عنه بإشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت أي في النداء
نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها
اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف و من
ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق
دون التصور و لا يدخل على منفي و لا شرط و لا ان و لا اسم بعده
فعل غالبا و لا عاطف قال ابن سيده و لا يكون الفعل معها الا مستقبلا
و رد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل
اتى على الانسان و بمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
و معان آخر ستأتي في مبحث الاستفهام هام دعاء الى الشيء
و فيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لمت الشيء اي
اصلحته فحذفت الالف و ركب و قيل اصله هل ام كانه قيل هل لك
في كذا امه اي اقصد فركبا و لغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
و الجمع و بها ورد القرآن و لغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به
للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون و يدخل عليه اللام و الكاف فيكون
للبعيد نحو هنالك ابتلى المومنون و قد يشار به للزمان اتساعا و خرج
عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا ذكريا ربه
هيت اسم فعل بمعنى اسرع و بادر قاله في المحتسب و فيها
لغات قرى ببعضها هيت بفتح الهاء و التاء و هيت بكسر الهاء و فتح
التاء و هيت بفتح الهاء و كسر التاء و هيت بفتح الهاء و ضم التاء
و قرى هيت بوزن جيت و هو فعل بمعنى تهيات و قرى هيت
و هو فعل بمعنى اصلحت هيات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى
هيات هيات لما تواعدون قال الزجاج البعد لما تواعدون قيل و هذا

عاد اخاهم هودا انا ارسلنا نوحا و تنوين التذكير و هو اللاحق لاسماء
الافعال فرقا بين معرفتها و نكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة
من فونه و هيهات في قراءة من فونها و تنوين المقابلة و هو اللاحق
لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات نائبات عابدات
سائحات و تنوين العوض اما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو
و الفجر و ليال و من فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل
و بعض و اي نحو كل في فاك فضائنا بعضهم على بعض اياما تدعوا
و عن الجملة المضاف اليها نحو و انتم حينئذ تنظرون اي حين اذا
بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا و من يحى
نحوه نحو و انكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم و تنوين الفواصل
الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق و يكون
في الاسم و الفعل و الحرف و خرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا
و الليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون
تصديقا للمخبر و وعد اللطالب و اعلاما للمستخبر و ابدال عيذها حاء
و كسرهما اتباع النون لها في الكسر لغات قرى بها نعم فعل لانشاء
المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير غائب يستعمل في الجرو النصب
نحو قال له صاحبه و هو يجاوزه و حرف للغيبة و هو اللاحق لا يا
و للسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه ساطانيه ماليه لم يتسنه و قرى
بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وقفها ترد اسم فعل بمعنى خذ
و يجوز مد الفه فيتصرف ح للمثنى و الجمع نحو هاؤم اقروا كتابيه
و اسما ضمير اللمونث نحو فالهمها فجورها و تقواها و حرف تنبيه
فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان ههنا و عاى ضمير

وشرطية نحو من يعمل سورا يجزبه و استفهامية نحو من بعثنا
من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو و من الناس من يقول اي فريق
يقول و هي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب
استعمالها في العالم عكس ما و نكتة ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها
و ما لا يعقل انثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه لكثير و ما
قلت للقليل للمشكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم و ما
بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل
و لا يدخل على الاسماء مهما اسم لعود الضمير عليها في مهماتا تاتنا
به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملا على اللفظ
وعلى المعنى و هي شرط لما لا يعقل غير الزمان كآلية المذكورة و فيها
تاكيد و من ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية و ما الزائدة ابدلت
الف الاولى هاء دفعا للتكرار النون على اوجه اسم و هي ضمير
الذسوة نحو فلما رأيه اكبرنه و قطعن ايديهن و قلن و حرف و هي
نوعان نون التاكيد و هي خفيفة و ثقيلة نحو ليسجنن و ليكونا لنسفعا
بالناصية و لم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين قلت
و ثالث في قراءة شاذة و هي فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم
و رابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكر ابن جنبي في المحتسب
و نون الرقاية و تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني
ليحزنني او حرف نحو ياليتني كنت معهم انني انا الله و المجرورة
بلدن من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني و القيت
عليك محبة مني التذوين نون تثبت لفظا لا خطأ و اقسامه كثيرة
تذوين التمكنين و هو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى و رحمة و الى

وفى الشامل عن الشافعي ان من في قوله و ان كان من قوم عدوكم
بمعنى في دليل قوله تعالى وهو مومن و عن نحو قد كنا في غفلة
من هذا اي عنه و عذد نحولن تغذي عذم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا اي عذدة و التاكيد و هي الزائدة في الدفي او الذهي او
الاستفهام نحو وما نسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
من تغارت فارجع البصر هل ترى من فطور و اجازها قوم في الايجاب
و خرجوا عليه ولقد جاءك من نباء المرسلين يحلون فيها من اساور
من جبال فيها من برد يغمصوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي
حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لوان ابراهيم حين دعا
قال اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لاذ حمت عليه اليهود
و النصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك
للمومنين و اخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة
الناس تهوي اليهم لزامتكم عليه الروم و فارس و هذا صريح في
فهم الصحابة و التابعين التبعية من من و قال بعضهم حيث
وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم تذكر معها من كقوله في
الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و في الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم و قال في خطاب الكفار
في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم و كذا في سورة ابراهيم و في
سورة الاحقاف و ما ذاك الا للفرقة بين الخطابين ليلا يسوى
بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فتد
موصولة نحو وله من في السموات و الارض و من عذدة لا يستكبرون

عن الزمان نحو متى نصر الله و شرطاً مع اسم بدليل جرّها بمن في
 قراءة بعضهم هذا ذكر من معي و هي في بمعنى عند و اصاها لمكان
 الاجتماع او وقته نحو و دخل معه السجن فتيان ارسله معنا عدا لن
 ارسله معكم و قد يراد به مجرد الاجتماع و الاشتراك من غير ملاحظة
 المكان و الزمان نحو و كنوا مع الصادقين و ارئعوا مع الراعين و اما نحو
 اني معكم ان الله مع الذين اتقوا و هو معكم اينما كنتم ان معي
 ربي سيهدين فالمراد بالعلم و الحفظ و المعونة مجازاً قال الراغب
 و المضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كآيات المذكورة من حروف
 جرله معان اشهرها ابتداء الغاية مكاناً و زماناً و غيرهما نحو من
 المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان و التبعية بان يسد
 بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون و قرأ ابن مسعود بعض
 ما تحبون و التبیین و كثيراً ما تقع بعد ما و مهما نحو ما يفتح الله
 للناس من رحمة ما نفسخ من آية مهما تا تذابه من آية و من وقوعها
 بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب و التعليل
 مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق و
 الفصل بالمهملة و هي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعام
 المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب و البدل نحو ارضيتم
 بالحيرة الدنيا من الآخرة اي بدلها لجعلنا مذكم مليكة في الارض
 اي بدلكم و تنصيب العموم نحو و ما من اله الا الله قال في الكشف
 هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معني الاستغراق و معني
 الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي به و على نحو ونصرناه من
 القوم اي عليهم و في نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه

بآراء شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس اولم اولا او بعد
 الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم مالا تعلمون الا ما
 علمتوا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث
 وقعت بعد الباء فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت
 بين فعلين سابقهما علم او دراية ارنظر احتملت الموصولة والاستفهامية
 نحو اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
 ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل
 الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا
 فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان يأتين
 ما كنح اباؤنم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم
 ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
 السموات والارض الا في موضعى هود فما حصدتكم فذروه في سبيله
 الا ما قدمت لهن الا واذا عترلقموهن وما يعبدون الا الله وما بينهما
 الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه احدهما ان تكون ما استفهاما
 وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في و يسألونك ماذا ينفقون قل
 العفوفي قراءة الرفع اي الذين ينفقونه العفو اذا لاصل ان تجاب
 الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما وذا
 اشارة الثالث ان يكون ما ذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح
 الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون
 العفو الرابع ان تكون ما ذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا
 بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان
 تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما

إذا جرت و ابقاء الفتحه دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو
 عم يتساءلون فيم انت من ذكرها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع
 المرسلون و شرطية نحو ما نفسخ من آية او نساءناأت بخير ما تفعلوا
 من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة
 بالفعل بعدها وتعجيبية نحو ما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفر
 ولا ثالث لها في القران الا في قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك
 الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعد ما خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة
 نحو بعوضة فما فرقها نعماء يعظكم اى نعم شيئا يعظكم به هو وغير
 موصوفة نحو فنعما هي اى نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما
 زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة استطاعتكم او غير زمانية
 نحو فذوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو
 ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع
 لها في القران او غير عاملة نحو وما تدفقون الا ابتغاء وجه الله فما
 ربحتم تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام
 سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في
 الالبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها
 وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله واحد انما الهكم اله واحد كما
 اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاماترين ايا ما
 تدعوا ايما الاجلين قضيت فدما رحمة مما خطايا هم مثلا ما بعوضة
 قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد اما مؤكد بالذون
 لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما
 كالام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابوالبقا زيادة ما مؤفنه

في يونس فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية
و قوله فلولا انه كان من المسبحين و بهذا يتضح مراد الخابل و هو
ان مرادة لولا المقدرنة بالفا لوما بمنزلة لولا قال الله تعالى لوما
تاتينا بالملائكة وقال اما لقي لم ترد الا للتخصيص ليت حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التذوخي اما
تفيد ناكيدة ليس فعل جامد و من ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه
نفي مضمون الجملة في الحال و نفي غيره بالقريضة و قيل هي
لنفي الحال و غيره و قواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك و ترد للنفي
العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبعية و هو مما يغفل عنه
و خرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريح ما اسمية و حرفية فالاسمية
ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد و ما عند الله باق
و يستوي فيها المذكر و المونث و المفرد و المثنى و الجمع و الغالب
استعمالها فيما لا يعلم و قد تستعمل في العالم نحو و السماء و ما بناها
و لا انتم عبدون ما اعبد اي الله و يجوز في ضميرها مراعاة اللفظ
و المعنى و اجتماعا في قوله و يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات و الارض شيئا و لا يستطيعون و هذه معرفة بخلاف
الباقي و استفهامية بمعنى اي شيء و يسأل بها عن اعيان ما لا يعقل
واجناسه و صفاته و اجناس العقلاء و انواعهم و صفاتهم نحو ما هي
ما لونها ما و لاهم ما تلك بيدميك و ما الرحمن و لا يسأل بها عن
اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازة و اما قول فرعون و ما رب العالمين
فانه قاله جهلا و لهذا اجابه موسى بالصفات و يجب حذف انها

جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلو لا انه كان من المسبحين للبت و مجردا منها ان كان منفيًا نحو و لو لا فضل الله عليكم و رحمته ما زكى منكم من احد ابدا و ان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتخصيص و العرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب و للتوبيخ و التنديم في الماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا ان سمعتموه قلتم فلولا ان جاء هم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي و جعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك و الظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفى ذكره الهروي ايضا و جعل منه فلولا كانت قرية آمنت اي آمنت قرية اي اهلها عند مجي العذاب فنفعها ايمانها و الجمهور لم يثبتوا ذلك و قال المراد في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب و يؤيده قراءة ابي فهلا و الاستثناء حينئذ منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين و فيه نظر لما تقدم من الآيات و كذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه امتناعية و جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها و قوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا و قوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لا بدت به في آيات آخر و قال ابن ابي حاتم ثنا موسى الحطمي ثنا هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كلما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين

ليست كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه و جواب لو اما مضارع
منفي بام او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما و من تجرده لو تشاء
جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو و لو شاء ربك
ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني
زيد لكسوته و لو زيد جاءني لكسوته و لو ان زيدا جاءني لكسوته
ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين و تعليق احدهما بصاحبه
لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج و في الثاني
انضم الى التعليق احد معنيين اما نفى الشك و الشبهة و ان المذكور
مكسر لا محالة و اما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره و يخرج
عليه آية لو انقم تملكون و في الثالث مع ما في الثاني زيادة
التاكيد الذي تعطيه ان و اشعار بان زيدا كان حقه ان يجيى و انه
يترك المجيى قد اغفل حظه و يخرج عليه و لو انهم صبروا و نحوه
فنازل ذلك و خرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة تدبيه
تدو لو شرطية في المستقبل و هي التي تصلح موضعها ان نحو
و لو كره المشركون و لو اعجبك حسنهن و مصدرية و هي التي
تصلح موضعها ان المفتوحة و اكثر وقوعها بعد و و نحوه نحو و كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدكم لو يعمر يود المجرم لو يفتردي
اي الرد و التعمير و الافتداء و للتمني و هي التي يصلح موضعها
ليست نحو فلو ان لنا كره فذكون و لهذا نصب الفعل في جوابها
و للتقليل و خرج عليه و لو على انفسكم لولا على اوجه احدها ان
تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية و يكون

زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيدا وليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو ان ما في الارض قال انما ذاك اذا كان مشتقلا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرياح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب و وجدت آية الخبر فيها طرف وهي لو ان عذنا ذكرنا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية اعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لكرمه ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لكرمه لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله لعالي وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى

قوله لا تدركه الا بصار حيث اريد نفى الادراك على الاطلاق وهو مغاير
للروية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت على
فلن اكون الآية لو حرف شرط في المضى بصرف المضارع اليه
بعكس ان الشرطية واختلاف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها
اياها على اقوال احدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط
ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على
التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم
تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار
الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لوجه
زيد لاكرمه لكنه لم يجني الثاني وهو لسيدويه قال انها حرف لما
كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته
لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع
لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة
النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل
على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لوجنت لاكرمك دال
على امتناع الاكرام لامتناع المجني واعترض بعدم امتناع الجواب
في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم
لتولوا فان عدم النفاذ عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولي
الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لوقام

إذا هم يشركون و جوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
ابراهيم الروح و حاءته البشري يجادلنا و اوله غيره يجادلنا الثالث
ان تكون حرف استدعاء فتدخل على الاسمية و الماضية نحو ان كل
نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا و ان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا لن حرف نصب و نفى و استقبال و النفي بها اباح من النفي
بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري و ابن الخباز حتى قال
بعضهم ان منعه مكبرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في
لم ولما قال بعضهم العرب تنفى المظنون بلن و المشكوك بلا ذكره ابن
الزملكاني في التبيان و ادعى الزمخشري ايضا انها لتأييد النفي
كقوله لن يخلقوا ذبا باولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك
اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت للتأييد
لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت
في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكن ذكر الابد
في و لن تيمنوه ابدا تكرارا و الاصل عدمه و استفادة التأييد في لن
يخلقوا ذبابا و نحوه من خارج و وافقة على افادة التأييد ابن عطية
و قال في قوله لن تراني لوبيقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى
لا نراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل
الجنة يرونه و عكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي
ما قرب و عدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال و هو ذلك ان
الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف و الالف يمكن امتداد الصوت
بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث
لم يردبه النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني و بلا في

قتاده قال كان في بعض القراءة وتخذون مصانع كانكم خاندون
لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ما ضيا نحو لم يلد ولم يولد
والنصب بها لغة حكاهما اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح
لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه
وتقلبه ما ضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط
ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك
في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال
الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى
التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها اكدم من نفي
لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في
الفائق تبعالا بن جنى انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في
الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا
بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلاهما اي لما يهملوا او
يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجهها في الآية
اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعدة لان مثله لم يقع في التنزيل
قال والحق ان لا يستبعد لكن الا ولي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي
انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي
فتقتضي جملتين وجدت الثانية عن وجود الا ولي نحو فلما نجاكم
الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى
انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها
مختصة بالماضي وبلاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا
كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاكم الى البر

برفع ما توهم بثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكريم
 لا يكاد ان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الآخر و مثل التوكيد
 بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجي فاكذت ما افادته لو من الامتناع
 واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد
 ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحتم الهمزة للتخفيف
 ونون لكن للساكفين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة
 وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد اداة الاستدراك و ليست
 عاطفة لاقرانها بالعاطف في قوله و لكن كانوا هم الظالمين و الثاني
 عاطفة اذا تلاها مفرد و هي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن
 الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا و لكن تقدما في عند لعل حرف
 ينصب الاسم و يرفع الخبر و له معان اشهرها التوقع و هو الترجي في
 المحبوب نحو لعلمم تفلحون و الاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة
 قريب و ذكر التفوخي انها تفيد تأكيد ذلك الثاني التعليل و خرج
 عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام و خرج
 عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا و ما يدريك لعله
 يزكى و لذا علق تدري قال في البرهان و حكى البغوي عن الواقدي
 ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلمم تخلصون
 فانها للتشبيه قال و كونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة و وقع في
 صحيح البخاري في قوله لعلمم تخلصون ان لعلمم للتشبيه و ذكر غيره
 انه للرجاء المحض و هو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم
 من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلمم في القرآن بمعنى كى
 غير آية في الشعراء لعلمم تخلصون يعني كلكم تخلصون و اخرج عن

بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفاء لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء و قيل هي كلمتان لا النافية زدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت للتقاء الساكنين و عليه الجمهور وقيل هي لاء النافية و التاء زائدة في اول الحين و استدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلفة بحين في الخط و اختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدأ و خبر او منصوب بفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم و بالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان و قال الجمهور تعمل عمل ليس و على كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين و لا نعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه و قال الفراء وقد يستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة و خرج عليه قراءة ولات حين بالجر لاجرم وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان و اسمها ولم يجرى بعدها فعل فاختلف فيها ف قيل لا نافية لما تقدم و جرم فعل معناه حق و ان مع ما في حيزه فاعله و قيل زائدة و جرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الدائمة و ما في حيزها في موضع نصب و قيل هما كلمتان ركبنا و صار معناهما حقا و قيل معناهما لابد و ما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة الذون حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر و معناه الاستدراك و فسر بان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها و لذلك لابد ان ينقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو و ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا و قد تروى للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط و فسر الاستدراك

لا تتخذوا عدوى لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء
نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد
ما منعك ان رايتهم ضلوا ان لا تتبععني لئلا يعلم اهل الكتاب اي
ليعلمون قال ابن جنى لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة
اخرى و اختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة وفائدتها
مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب و التقدير لا اقسم بيوم القيامة
لا تتركون سدي ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويؤيده
قراءة لا اقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم
ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن
كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بذعمة ربك
بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به فلا اعظامه اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك و اختلف
في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية
وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى
الآخرة تذبذبه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير
المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر
فائدة قد تحذف الفها و خرج عليه ابن جنى واتقوا فتنة لا تصيبين
الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض

كقوله يدعو لمن ضرة اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم اولو اولولا
نحو تالله لقد اترك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و اللام الموطية
وتسمى الموزنة وهى الداخلة على اداة شرط لا يذان بان الجواب
بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار و خرج
عليها قوله تعالى لما انيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان
تكون نافية وهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد
بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى ح تبرية وانما
يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله
الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه وخلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم
ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا فى القرآن
خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرًا
وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او
مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا
وتعترض لاهذه بين الناصب والمنصوب نحويلا يكون للناس والجازم
والمجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك
فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو

الذي عذرى انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا و ذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان تكون كقوله يبين الله لكم ان تصلوا اي كراهته ان تصلوا انتهى والتأكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون وكذا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصفة هي لام التعليل ادعي الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جوبا لام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم بفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا الى وليومئذوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقتضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة اودعا نحو ليقتض علينا ربك وكذا لوخرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن و لنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر و جزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة و لياخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه و لنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالى موكدتين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتداء نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلي خلق عظيم واسمها المواخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والام الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول

ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها
 والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما في
 السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد
 اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق الفبيين
 لما انيتكم من كتاب وحكمة الآية في قراءة حمزة اي لاجل ابتدأ
 اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيي محمد صلى الله عليه وسلم
 مصدقا لما معكم لقومنن به فما مصدرية والام تعليلية وقوله ليلاف
 قريش وتعلقها بيبعد و اوقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ما كول
 ليلاف قريش ورجع بانهما في مصحف أبي سورة واحدة وموافقة
 الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو
 ويخرون للاذقان دعا نالجنده وتله للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة
 اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم
 القيمة لا يجليها لوقتها الا هو ياليتني قدمت لحياتي اي في
 حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الآخرة وعند
 كقراءة الحجدري بل كذبوا بالحق لما جأهم وبعد نحو اقم الصلوة لدورك
 الشمس وعن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
 اليه اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المومنين والا قيل ما
 سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه
 كالاذن والصيرورة ويسمى لام العاقبة نحو فالتقطة آل فرعون ليكون لهم
 عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذهي التبني ومنع قوم ذلك
 وقالوا هي للتعليل مجاز الان كونه عدوا لما كان ناشيا من الا لتقاط وان
 لم يكن لهم عرضا نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابوحيان

للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرًا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التذوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الآية ثم انه وصل بنية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز و ترد استفهامية ولم تقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو و كم من ملك في السوات و كم من قرية اهلكناها و كم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاة الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تا سوا لصحة حلول ان محلها ولاها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصور كم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء و جوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسأل بها عن ما يصح ان يقال فيه شبيهه و غير شبيهه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبية للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما الا لام اربعة اقسام جارة وناصفة وجازمة ومهمله غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قرأة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمرة الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامر

بسيطة فقال سيبويه و الاكثرون حرف معناه الردع و الزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها و الابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد و الوعيد و اكثر ما نزل بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام و فيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا و قولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله و بالبعث و عن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية ففي ذلك عن احد و لطول الفصل في الثالثة بين كلا و ذكر العجلة و ايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام و راي آخرون ان معنى الردع و الزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها و يبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا و قال ابو حاتم بمعنى الاستفتاحية قال ابو حيان و لم يسبقه الى ذلك احد و تابعه جماعة منهم لزجاج و قال الضرير بن شميل حرف جواب بمنزلة اي و نعم و حملوا عليه كلا و القمر و قال الفراء و ابن سعد ان بمعنى سوف حكاة ابو حيان في تذكرته قال مكى و اذا كان بمعنى حقا فهو اسم و قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتفوين و وجه بانه مصدر كل اذا اعييا اي كلوا في دعواهم و انقطعوا او من الكل و هو الثقل اي حملوا كلا و جوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلا سلا وردة ابو حيان بان ذلك انما صح في سلا سلا لانه اسم اصله التذوين فرجع به الى اصله

عبد القد احصاهم وعد هم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت
فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه
واخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان
تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول
خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي
في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانين وقد اشكل
على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ تقتضي
اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسالة يتصل ما بكلمنا نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصالتها عن
ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية الغائبة عن الظرف لا انها
ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لضافته الى
شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى
وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما
ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا
اسمان مفرد ان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى
الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في
التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنة ات احدهما او
كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولان الغافية شدت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره

معه ربيون وقيها لغات منها كايين بوزن بايع وقرأها ابن كثير حيث
 وقعت و كائن بوزن كعين و قرى بها و كائن من نبي قتل و هو
 مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز و تمييزها مجرور
 بمن غالبا و قال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة
 نحو هكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف
 هو اليه نحو كل نفس ذايقة الموت و المعروف المجموع نحو و كلهم
 اتيه يوم القيمة فردا كل الطعام كان حلا و اجزا المفرد المعروف نحو
 يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على
 كل اجزائه و قرأة التنوين لعموم افراد القلوب و ترد باعتبار ما قبلها
 و ما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون لغتا لفكرة او معرفة فتدل
 على كماله و تجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا و معنى نحو
 و لا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل
 الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم و يجب اضافتها
 الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون و اجاز الفراء
 و الزمخشري قطعها ح عن الاضافة لفظا و خرج عليه قرأة بعضهم
 ان كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى
 الظاهر و غير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة و كلا ضربنا له
 الامثال و حيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة
 معناها نحو و كل شيء فعلوه و كل انسان الزمنا كل نفس ذايقة
 الموت كل نفس بما كسبت رهينة و على كل ضامريانيين او الى
 معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد و التذكير و مراعاة معناها و قد
 اجتمعا في قوله ان كل من في السموات و الارض الا اتى الرحمن

احوال اولادها وتأتي بمعني الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيمًا
 وكذا بكل شيء عالمين أي لم نزل كذلك وعلى هذا المعني يخرج
 جميع الصفات الذاتية المقترنة بكن قال أبو بكر الرازي كان في القرآن
 على خمسة أوجه بمعني الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما
 وبمعني الماضي المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة
 تسعة رهط وبمعني الحال نحو كنتم خيرامة ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتابا موقونا وبمعني الاستقبال نحو يخافون يومًا كان
 شره مستطيرًا وبمعني صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت
 اخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب
 لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم وترد كان بمعني يندغي نحو ما كان
 لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعني حضر
 او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد
 للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون أي بما
 يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه الموكد لان الاكثر على انه مركب
 من كاف التشبيه وان الموكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا
 كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول
 الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوي الشبه حتى يكاد الرائي
 يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس
 كأنه هو قيل وترد للطن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد
 تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضممه كاي اسم مركب من كاف
 التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاي من نبي قتل

في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك
 قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل
 اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى
 منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد
 من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة
 واشتهر على السنة كثيران نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد
 يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتقدونك وما كاد يفعله معناه
 فعل بدليل و ما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كادوا كاد ويكاد
 فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل
 نفي الماضي اثبات بدليل و ما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي
 بدليل لم يكديراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها
 نفي واثباتها اثبات فمعني كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد
 يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي
 المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم
 في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداً من ذبحها واثبات الفعل انما فهم
 من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه
 صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة
 ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعني اراد ومنه
 كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جد ارا يريد ان ينقض
 اي يكاد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر
 معناه في الاصل الماضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر

لاجل ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروا كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفصح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفية قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحروف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيهها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامر بين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعني ليس مثل مثله شيء واذا نفيت التماثل عن المثل فلامثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال

و لم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه
و قد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
اي بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية
ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته صفة تنبيهها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به
البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر
و لله المثل الاعلى تنبيهه تود الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في
محل اعراب و يعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة
الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في
ذلك الشيء المماثل فيصير كمائر الطيور انتهى مسألة الكاف

بالقريب قال النجاة و ابني على افادتها ذلك احكام منها
منع دخولها على ليس و عسى و نعم و بيس لانهم للحال فلا معنى
لذكر ما يقرب بما هو حاصل و لانهم لا يفدون الزمان و منها و جوب
دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو و مالنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
اليينا او جاؤكم حصرت صدورهم و خائف في ذلك الكوفيون
و الاخفش فقالوا لا تحتاج كذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد و قال
السيد الجرجاني و شيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال
الزمان و الحال المبين للهيئة حال الصفات و هما متغايران المعنى
الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب و تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما
انتم عليه اي ان ما هم عليه هو قل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم
انها في هذه الآية و نحوها للتحقيق انتهى و ممن قال بذلك
الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم و يرجع ذلك الى توكيد
الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره و خرج عليه الزمخشري قد نرى
تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى و معناه تكثير الروية
الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره
وقد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم
قد سمع الله قول الذي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها
الكاف حرف جرله معان اشهرها التشبيه نحو و الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي

من كتاب عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستيناف و خرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غابت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كناية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف و اخوته ايات انا لدراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلك الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو لا صابنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذروكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو و يوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الآية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايضة و هي الداخلة بين مفضل سابق و فاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل عاشرها التوكيد و هي الزائدة نحو و قال اركبوا فيها اي اركبوها فيها بسم الله مجرى ها و مرساها قد حرف مختص بالفعل المتصرف الجزى المثبت المجرد من ناصب و جازم و حرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا و لها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلمح المومنون قد افلمح من زكاها و هي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان و الام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد و التقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب و الماضي البعيد فان قلت قد قام اختص

فحو انزل من السماء ماء فتصدم الارض مخضرة خلقتنا النطفة علقه
 فخلقتنا العلقه مضغفة الآية ثالثها السببية غالبا فحو فوكزه موسى فقضي
 عليه فقلقي ادم من ربه كلمات فذاب عليه لا كلون من شجر من زقوم
 فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيبي بمجرده
 الترتيب فحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت
 امراته في صرة فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه
 الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف فحوانا اعطيناك
 الكوثر فصل اذا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون
 رابطة للجواب حيث لا يصلح ان تكون شرطا بان كان جملة اسمية فحو ان
 تعذبهم فانهم عبادك و ان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير
 او فعلية فعلها جامد فحو ان قرني انا اقل منك مالا ولدا فعسي
 ربي ان يوتياني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ان تبدوا
 الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا قساء قرينا او انشائي
 فحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتذعت
 الاسميته والانشاء في قوله ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
 او ماض لفظا ومعنى فحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او
 مقرون بحرف استقبال فحو من يرتدد منكم عن دينه فسوف ياتي
 الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه
 تربط شبه الجواب بشبه الشرط فحو ان الذين يكفرون بايات الله و
 يقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة
 وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما
 معترض و خرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم

فلا يتعرف مالم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون ومما للفكرة نحو فعل ما لما غير الذي كفا لعمل وتقع حالان صالح موطعها لا واستثناء ان صالح موضعها الا فيعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقوي قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حذما فعلوه الا قليل وبالفصص على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير تقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معني به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعني الا فيستثنى بها وتوصف به الفكرة نحو ما لكم من آله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزة موسى فقضي عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلها الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادي نوح ربه فقال رب آية وانكره الفرأ واحتج بقوله اهلكناها فجاءها بأسنا واجيب بان المعني اردنا اهلكها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي

الجزئين كما في احصاء الفاس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل
 في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما رأه مستقرا عنده
 عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي
 عنده علم من الكتاب و انهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق
 عند مليك احياء عند ربهم ائبى لي عندك بيتا في الجنة فالمراد
 في هذه الآيات قرب التشريف ورفع المنزل ولا تستعمل الا ظرفا او
 مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله
 وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الحناجر لدا الباب وما كنت لديهم اذ
 يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد
 اجتمعنا في قوله آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدا علما ولوجي
 فيهما بعدنا ولدن صح ولكن ترك رفعا للتكرار و انما حسن تكرر لدا
 في وما كنت لديهم لتباعدما بينهما وتفارق عند ولدا ولدن من
 ستة اوجه فعند ولدا تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح
 لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدا يكونان فضلا نحو وعندنا كتاب
 حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلا و جر لدن بمن
 اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القرآن منصوبة و جر عند كثير
 و جر لدا ممتنع و عند ولدا معربان ولدن مبدئية في لغة الانكليزيين
 ولدن قد لاتضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن
 اخص من عند و ابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند
 امكن من لداي من وجهين لانها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف
 لداي و عند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لداي الا في
 الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام

و الظنون و الباري منزّه عن ذلك و الوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها و لا يقطعون على الكائن منها و الله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع و يقين و نسبة الى المخاوق تسمى نسبة شك و ظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله يقوم يحبهم و يحبونه و تارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولاً له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى و قد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلف في نفس موسى و هارون من الرجا و الطمع و لما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبيهم في ذلك و العرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض و قال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ و المعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل و قال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القرآن على وجهين أحدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان و الاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها و ما بعده الخبر و قيل متعدد بمنزلة قارب معنى و عملاً او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل و حذف الجار توسعاً و هو راى سيبريه و المبرد و قيل قاصر بمنزلة قرب و ان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة و قال ابن مالك عندي انها ناقصة ابداً و ان وصلتها سدت مسد

عسى فعل جامد لا يتصرف و من ثم ادعى قوم انه حرف و معناه
الترجى فى المحبوب و الاشفاق فى المكروه و قد اجتمعا فى قوله
و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو
شر لكم قال ابن فارس و تاتى للقرب و الدنو نحو قل عسى ان يكون
ردف لكم و قال الكسائي كما فى القرآن من عسى على وجه الخبر
فهو موجد كآلية السابقة و وجد على معنى عسى الامر ان يكون
كذا و ما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال
ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل حزنتموه و اخرج ابن ابي حاتم
و البيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى فى القرآن فهي
واجبة و قال الشافعي يقل عسى من الله واجبة و قال ابن الانباري
عسى فى القرآن واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان
يرحمكم يعني بنى النصير فارحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى
الله و سلم فوقع و عليهم العقوبة و الثاني عسى ربه ان تطلقن ان
يبدله ازواجه فلم يقع التبديل و ابطال بعضهم الاستثناء و عم القاعدة
لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال و ان عدتم عدنا و قد
عادوا فوجب عليهم العذاب و التبديل مشروطا بان يطلق و لم يطلق
فلا يجب و فى الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله
لعبادة و فيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابة
من الاجابة بلعل و عسى و وقوع ذلك منهم موقع القطع و البت
و الثاني ان يكون جوي به تعايها للعباد ان يكونوا بين الخوف
و الرجاء و فى البرهان عسى و لعل من الله واجبتان و ان كانا رجاء
و طمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك

وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اى
اضف توكلت واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء
الاستعانة و في نحو كتب على نفسه الرحمة لتأكيد التفضل لا
الاجاب والاستحقاق وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتأكيد المجازاة
قال بعضهم واذا ذكرت النعمة فى الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى
واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا رآى
ما يعجبه قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رآى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره
الاخفش اذا كان مجرورها و فاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد
نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى و ترد
فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا فى الارض عن حرف جر له معان
اشهرها المجازة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه
و يبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ثالثها التعليل نحو ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
اى لاجل موعدة ما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك اى لقولك
رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها
بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عبادة اى منهم بدليل فتقبل
من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه لتدركن طبقا عن طبق
اى حالة بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها من و جعل
منه ابن هشام ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم
و عن شئانهم قال فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها

انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت على
اليقين و الخفيفة بخلافها فدخلت في الشك و لهذا دخلت الاولى
في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله و علم ان فيكم ضعفا و الثانية في
الحسبان نحو و حسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في
تفسيره و اورد على هذا الضابط و ظنوا ان لا ملجأ من الله و اجيب
بانها هنا اتصلت بالاسم و في الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره
في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن و قال
ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما و شكاً و كذبا فان
قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين
و ان اعتدلت براهين اليقين و براهين الشك فالظن شك و ان
زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى
ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها
الاستعلاء حسا او معنى نحو و عليها و على الفلك تحملون كل من
عليها فان فضلنا بعضهم على بعض و لهم عليّ ذنب ثانياً المصاحبة
كمع نحو و آتى المال على حبه اي مع حبه و ان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم ثالثاً الابتداء كمن نحو اذا اختلفوا على الفاس
اي من الناس نفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل
احفظ عورتك الا من زوجتك رابعاً التعليل كالام نحو و لتكبروا الله
على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامساً الظرفية كفي نحو و دخل
المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين و اتبعوا ما تقلوا
الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادساً معنى الباء
نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي فائدة هي في نحو

و يجوز ان يكون منه و اهدنا الى سواء الصراط و لم ترد في القرآن
بمعنى غير و قيل وردت و جعل منه في البرهان فقد ضل سواء
السبيل و هو وهم و احسن منه قول الكاظمي في قوله نحن و لا انت
مكانا سوى انها استثنائية و المستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا
المكان حكاية الكرمانلي في عجائبه و قال فيه بعد لانها تستعمل غير
مضافة ساء فعل لاذم لا ينصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم
النصب و الاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي
اسرى او مضمرة نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا و هو
مما اميت فعله و في العجائب للكرمانلي من الغريب ما ذكره
المفضل انه مصدر سبى اذا رفع صوته بالدعاء و الذكر و انشد

قبح الاله وجوه تغلب كلما سبى الحجيج وكبروا اهلا لا
أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال
تنزيه الله نفسه عن سوء ظن امله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا
ان يقيما حدود الله و قد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم أخرج ابن حاتم و غيره عن مجاهد قال كل ظن
في القرآن يقين و هذا يشك بكثير من الآيات لم يستعمل فيها
بمعنى اليقين كآية الاولى و قال الزركشي في البرهان الفرق بينهما
في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه
فهو اليقين و حيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك
و الثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول و كل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين
كقوله اني ظننت اني ملاق حسابه و ظن انه افراق و قرئ و ايقن

للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيذكرهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك سوف كالسين ووسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو وسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في ليستدحرج ثم طرد البقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سواء تكون بمعنى مستوف فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تاما

الى الخالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذى لان
 الاضافة بها اشرف و بالذون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده
 في اوائل السور و ليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به
 و بصاحب حين ذكره في معرض الذم عن اتباعه رويد اسم
 لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به و هو تصغير رود و هو المهمل رب
 حرف في معناه ثمانية اقوال الاول انها للتعليل دائما و عليه
 الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين فانه يكثر منهم تمضي ذلك و قال الاولون هم مشغولون
 بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث
 انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا و للتكثير نادر او هو
 اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي
 حرف اثبات لا تدل على تكثير و لا تقليل و انما يفهم ذلك من
 خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة و الافتخار و للتقليل فيما
 عداه الثامن لمبهم العدد تكون قليلا و كثيرا و تدخل عليها ما فتكفها
 عن عمل الجر و تدخلها على الجمل و الغالب حينئذ دخولها
 على الفعلية الماضي فعلها لفظا و معنى و من دخولها على
 المستقبل الآية السابقة و قيل انه على حد و نفخ في الصور السنين
 حرف تختص بالمضارع و تخلصه للاستقبال و تنزل منه منزلة
 الجزء فلذا لم تعمل فيه و ذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال
 معه اضيق منها مع سوف و عبارة المعربين فيها حرف تنفيس
 و معناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق و هو
 الحال الى الزمن الواسع و هو الاستقبال و ذكر بعضهم انها قد تأتي

لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولقه بعالم وقال
ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمن اعام معنى
ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اى
هو نافذ العلم في هذا الموضع دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تنصرف
على المشهور وقيل تنصرف وبالوجهين قري و منا دون ذلك
بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو آتخذ من دونه آلهة
اي غيره وقال الرمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل
للتفاوت فى الحال نحو زيد دون عمرو واي فى الشرف والعلم
واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون
المومنين اي لا تجاوزوا ولاية المومنين الى ولاية الكافرين ذواسم
بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس
كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجميل ولا يستعمل
الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزة بعضهم و خرج
عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون
عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي
والوصف بذو اباغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان
ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة
صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك
تقول ذو المال وذو الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني
على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء و ذا الذون فاضافه
الى الذون وهوالحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال
و المعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة

عدم الدخول مع الى و الدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين تنبيه ترد حتى ابتدائية اي حرفاً يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الاسمية و الفعلية المضارعة و الماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم و ادعى ابن مالك انها في الآيات جارة ل اذا و لان مضمرة في الايتين الاوليين و الاثرون على خلافه و ترد عاطفة و لا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا و من ثم انكره الكوفيون البتة فائدة ابدال حائها عينا لغة هذيل و بهذا قرأ ابن مسعود حيث ظرف مكان قال الاخفش و ترد للزمان مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلاً اضافة و لهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها و ليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة و ليست جزءاً منها و فهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه و من العرب من يعربها و منهم من يبينها على الكسر لالتقاء الساكنين و على الفتح للخفيف و يحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله أعلم حيث يجعل رسالته بالفتح و المشهور انها لا تنصرف و جوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولاً به على السعة قالوا و لا يكون ظرفاً لانه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان و لان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لموضع الرسالة لا شيئاً في المكان على هذا فالناصب لها يعلم محذوفاً مدلولاً عليه باعلم لابه

الآخرى و قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا و هو الذاحية اي صار
 في ناحية اي بعد مما رمي به و تنحى عنه فلم يغشه و لم يلبسه
 و لم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاى الغاية
 كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر و الا
 الآخر المسبوق بذى اجزاء و الملاقى له نحو سلام هي حتى مطلع
 الفجر و انها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا و انها لا يقال بها
 ابتداء الغاية و انها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة و يكونان
 في تأويل مصدر مخفوض ثم لها حـ ثلاثة معان مرادفة الى نحو
 لن نبرح عليه عاكفين حتى اليذا موسى اي الى رجوعه و مرادفة
 كي التعليلية نحو و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على
 من عند رسول الله حتى ينفضوا و يحتملها فقاتلوا التي تبغي
 حتى تفى الى امر الله و مرادفة الا فى الاستثناء و جعل منه ابن
 مالك وغيره و ما يعلمان من احد حتى يقولوا مسئلة متى دل
 دليل على دخول الغاية التي بعد الى و حتى في حكم ما قبلها او على
 عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو و ايديكم الى المرافق
 و ارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق و الكعبين
 فى الغسل و الثاني نحو ثم انموا الصيام الى الليل دل الفهي عن
 الوصال على عدم دخول الليل فى الصيام فنظرة الى ميسرة فان
 الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا و ذلك
 يؤدي الى عدم المطالبة و تفويت حق الدائن و ان لم يدل دليل
 على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها و هو الاصح تدخل مع
 حتى دون الى حملا على الغالب فى البابين لان الاثر مع القرينة

هناك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري
 في قوله اثم اذا ما وقع امنتكم به معناه هنالك و ليست ثم العاطفة
 وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي الترشيم لخطاب
 ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى
 جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وضع
 وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى
 صار و طفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى
 وجد فيتعدى لمفعول واحد نحو جعل الظلمات والنور والثالث
 في ايجاد شيء من شيء و تكوينه منه نحو و جعل لكم من انفسكم
 ازواجاً و جعل لكم من الجبال اكثانا والرابع في تصدير الشيء
 على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا و جعل القمر
 فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو و جا علوه
 من المرسلين او باطلا نحو و يجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا
 القرآن عصى حاشى اسم بمعنى التفضيه في قوله تعالى حاشا
 لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لافعل ولا حرف
 بدليل قراءة بعضهم حاشاً لله بالتذوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن
 مسعود حاشى الله بالاضافة كمعان الله و سبحان الله ودخولها على
 اللام في قراءة السبعة و الجار لا يدخل على الجار و انما ترك
 التذوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظاً و زعم قوم
 انها اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض
 اللغات و زعم المبرد و ابن جني انها فعل و ان المعنى في الآية
 جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتأتى في الآية

اهم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم
 والترتيب و المهلة و في كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون
 والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا
 على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
 عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
 و اجيب بان الجواب فيها مقدر و اما الترتيب و المهلة فخالف
 قوم في اقتضاها اياهما تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس
 واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل
 نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه و اني لغفار لمن تاب و آمن
 و عمل صالحا ثم اهتدى و الاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به
 لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب و اجيب عن الكل بان ثم فيها
 لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب
 انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين
 الاخبارين و الجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف
 على مقدر اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها
 و في الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية و في الثالثة
 ان المراد ثم دام على الهداية فائدة اجري الكوفيون ثم مجرى الفاء
 والواو في جواز نصب المضارع المقرون بهابعد فعل الشرط وخرج
 عليه قراءة الحسن و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله
 ثم يدركه ثم بالفتح اسم يشاربه الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم
 الآخرين و هو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
 لرأيت في قوله و اذا رايت ثم و قرئنا فاليها مرجعهم ثم الله اي

لست بربنا بخلاف بلى فانها لا بطل النفي فالتقدير انت ربنا
 و نازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر
 موجب و لذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله
 افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب و اذا ثبت انه ايجاب
 فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام و يشكل عليهم
 ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بئيس فعل لانشاء الدم لا يتصرف
 بين قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين و وسطهما قال
 الله تعالى و جعلنا بينهما زراعا و تارة تستعمل ظرفا و تارة اسما
 فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله و رسوله فقدما بين يدي
 نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق و لا يستعمل الا فيما له مسافة
 نحو بين البلدان اوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
 و بين القوم و لا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر
 نحو و من بيننا و بينك حجاب فاجعل بيننا و بينك موعدا
 و قرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف
 و بالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الرصل و يحتمل الامرين
 قوله تعالى ذات بينكم و قوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما
 التا حروف جر معناه القسم تختص بالتعجب و باسم الله تعالى
 قال في الكشاف في قوله تعالى و قاله لا كيدن اصنامكم الباء اصل
 احرف القسم و الواو بدل منها و التاء بدل من الواو و فيها زيادة
 معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه و تأنيه
 مع عتونه مرود و قهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي
 و لا يستعمل الا لله تعالى تعال فعل امر لا يتصرف و من ثم قبل انه

يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو و لذيذا كتاب ينطق
بالحق و هم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قيل بل
فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلح
بل تؤثر الحياة الدنيا و ذكر ابن مالك في شرح كافيته انها
لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه و وهم ابن هشام و سبق ابن
مالك الى ذلك صاحب البسيط و وافقه ابن الحاجب فقال في
شرح المفصل ابطال الاول و اثباته للثاني ان كان في الاثبات من
باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي
حرف عطف و لم يقع في القرآن كذلك بلى حرف اصلي
الالف و قيل الاصل بل و الالف زائدة و قيل هي للتانيث بدليل
امالتها و لها موضعان أحدهما ان تكون رد النفي يقع قبلها نحو
ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت
بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى و ربي
لنبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم
سبيل و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري ثم قال
بلى اي يدخلها غيرهم و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم
قال بلى اي تمسهم ويخادون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام
دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس
زيد بقائم فتقول بلى او توبخنا فذكر ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
و نجوهم بلى اي حسب الانسان ان لن نجتمع عظامه بلى او تقريريا
نحو انا لست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس و غيره لو قالوا نعم
كفروا و وجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا

وجوبا في نحو اسمع بهم و ابصر و جوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل و شهيدا نصب على الحال او التمييز و الباء زائدة و دخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري و فعل ذلك ايدانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضعف لفظها لتضعف معناها و قال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام و هو من الحسن بمكان و قيل الفاعل مقدر و التقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر و بقي معموله دالا عليه و لا تزداد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكم الله و كفى الله المؤمنين القتال و في المفعول نحو و لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة و هزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء و من يرد فيه بالحد و في المبتدأ نحو بايكم المقتولون اي ايكم و قيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم و في اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر و في الخبر المنفي نحو و ما الله بغافل فيل و الموجب و خرج عليه جزاء سيئة بمثلها و في التوكيد و جعل منه يتربصن بانفسهن فائدة اختلف في الباء من قوله و امسحوا برؤوسكم فليل للاصاق و قيل للتبعيض و قيل زائدة و قيل للاستعانة و ان في الكلام حذف و قلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه و الى المزيل بالباء فالاصل امسحوا برؤوسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو و قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق و تارة

بِالْآخِرِ ثُمَّ قَدْ تَكُونُ حَقِيقَةً نَحْوُ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ اَيِ الصَّقَا الْمَسْحَ
 بِرُءُوسِكُمْ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ اَيْدِيَكُمْ مِنْهُ وَ قَدْ يَكُونُ مَجَازًا نَحْوُ وَ اِذَا
 مَرُّوا بِهِمْ اَيِ بِمَكَانٍ يَقْرَبُونَ مِنْهُ الثاني التعديّة كَالْهِمَزَةِ نَحْوُ ذَهَبَ
 اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ اَيِ اَذْهَبَهُ كَمَا قَالَ
 لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ وَ زَعَمَ الْمُبْدِرُ وَ السَّهِيلِيُّ اَنْ بَيْنَ تَعْدِيَةِ
 الْبَاءِ وَ الْهِمَزَةِ فَرْقًا وَ اِنَّكَ اِذَا قُلْتَ ذَهَبْتَ بَزِيدٍ كُنْتَ مُصَاحِبًا
 لَهُ فِي الذَّهَابِ وَرَدَّ بِالْآيَةِ الثالث الاستعانة وَ هِيَ الدَّخْلَةُ عَلَى
 آلَةِ الْفِعْلِ كَبَاءِ الْبِسْمَلَةِ الرابع السببية وَ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى
 سَبَبِ الْفِعْلِ نَحْوُ فَكَلَّا اِخْذُنَا بِذَنْبِهِ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ
العجل وَ يَعْبُرُ عَنْهَا اَيْضًا بِالتَّعْلِيلِ الخامس المصاحبة كَمَعَ نَحْوُ
 اَهْبَطَ بِسَلَامٍ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ فَصَبِحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ السادس
الظرفية كَفِي زَمَانًا وَ مَكَانًا نَحْوُ نَجِّينَاهُمْ بِسُحْرِ نَصْرِكُمْ اللَّهُ بِبَدْرِ
السابع الاستعلاء كَعَلَى نَحْوِ مَنْ اِنْ تَأْمَنَهُ بِقَنْطَارٍ اَيِ عَلَيْهِ بِدَلِيلٍ
 اِلَّا كَمَا اَمْنَكُمْ عَلَى اخِيهِ الثامن المجازة كَمَنْ نَحْوُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا
 اَيِ عَنْهُ بِدَلِيلٍ يَسْأَلُونَ عَنْ اِبْنَائِكَ ثُمَّ قِيلَ تَخْتَصُّ بِالسُّوَالِ وَ قِيلَ لَا
 نَحْوِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَ بَايْمَانِهِمْ اَيِ وَ عَنْ اِيْمَانِهِمْ وَ يَوْمَ
 تَشَقُّقِ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ اَيِ عَنْهُ التاسع التبعيض كَمَنْ نَحْوُ عَيْنَا يَشْرَبُ
 بِهَا عِبَادُ اللَّهِ اَيِ مِنْهَا العاشر الغاية كَالْيَ نَحْوُ وَ قَدْ اَحْسَنَ بِي
 اَيِ اِلَيَّ الحادي عشر المقابلة وَ هِيَ الدَّخْلَةُ عَلَى الْاِعْرَاضِ نَحْوُ
 ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ اِنَّمَا لَمْ نَقْدِرْهَا بِالسَّبَبِيَّةِ كَمَا قَالَ
 الْمَعْتَزِلَةُ لِاَنَّ الْمَعْطِيَّ بَعْرُضٌ قَدْ يَعْطِي مُجَّانًا وَ اِمَّا الْمُسَبَّبُ فَلَا يَوْجَدُ
 بِدُونِ السَّبَبِ الثاني عشر التوكيد وَ هِيَ الزَّائِدَةُ فَتَزَادُ فِي الْفَاعِلِ

أيها الذبي أيا زعم الزجاج أنه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه
 على أقوال أحدها أنه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني أنه وحده
 ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب
 نحو فاي أي فارهبون بل أيا تدعون أياك نعبد والثالث أنه وحده
 ضمير وما بعده حرف تفسير المراد والرابع أنه عماد وما بعده هو
 الضمير وقد غلط من زعم أنه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد
 الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية
 يسقط منها فتح الهاء مع التشديد أيان اسم استفهام وإنما يستفهم
 به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وأبو حيان ولم يذكر
 فيه خلافا وذكر صاحب الإيضاح المعاني مجيئها للماضي وقال
 السكاكي لا تستعمل إلا في مواضع التفتيح نحو إيان مرساها إيان يوم
 الدين والمشهور عند النحاة أنها كمتى تستعمل في التفتيح وغيره
 وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي و تبعه صاحب
 البسيط فقال إنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم أمره و
 في الكشف قيل أنها مشتقة من أي فعلان منه لأن معناه أي
 وقت وأي فعل من أويت إليه لأن البعض أو إلى الكل ومتساندله
 وهو بعيد وقيل أصله أي أن وقيل أي أو أن حذفتم الهمزة من أو ان
 والياء الثانية من أي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها
 و قرئ بكسر همزتها أين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون ويرد
 شرطا عاما في الامكنة و اينما اعم منها نحو اينما يوجهه لايات بخير
 الباء المفردة حرف جرله معان أشهرها اللصاق ولم يذكر لها سيديويه
 غيره وقيل أنه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين

دورانہ فی الکلام وقيل المعنى انت اولی واجدر بهذا العذاب وقال
 ثعلب اولی لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كأنه يقول
 قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب
 ومنه قاتلوا الذين يلوونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب
 تقول اولی لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولی لك الهلكة أي
 بالكسر والسكون حرف جواب بمعنی نعم فيكون لتصديق المخبر
 و لاعلام المستخبر ولوعده الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال
 ابن الكاجب و الابدع الاستفهام نحو ويستذبونك احق هو قل اي وربي
 أي بالفتح والتشديد على اوجه الأول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين
 قضيت فلا عدوان ايما تدعوا فله الاسماء الحسنی الثاني استفها مية نحو
 ايكم زادته هذه ايماننا وانما يسأل بها عما يميز احد المتشاكين في امر
 يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انكن ام اصحاب محمد الثالث
 موصولة فنحو لنزع عن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الامثلة الثلاثة معربة
 وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها و اضيفت
 كآية المذكورة و اعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا و خرج عليه
 قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على
 التعليق للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتداء محذوف و
 تقدير الكلام لنزع عن بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فويل
 هو الذي هو اشد ثم حذف المبتداء ان المكتنفان لاي وزعم ابن
 الطراوة انها في آية مقطوعة عن الاغانة مبنيّة وان هم اشد مبتدأ
 وخبر وورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم
 تضاف الرابع ان تكون وصلة الى نداء مافية ال نحو يا ايها الناس يا

تطيع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردا بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ف قيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن اواد فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول و اخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شئ في القرآن فيه او فللتخير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر

فاولى له ثم اولى له

قال الاصمعي معناه قارب ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي و قال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شربعد شروك تبدين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الربيل لك وانه مقلوب منه والاعل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء

هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها
وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة

الاجتزاع عايكم فيما يتعاق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء
احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف
يصح رفع الاجتزاع عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات
لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض
لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الاخرجت المفروض
لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وهذا اذا قدرت بمعنى الى
وتكون غاية النفي الاجتزاع لا النفي المسيس واجاب ابن حاجب عن
الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم
عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن
لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة
ابي تقاتلونهم او يسلموا تدبيحات الاول لم يذكر المتقدمون لا وهذه
المعاني بل قالوا هي لاحد الشئين او الاشياء قال ابن هشام وهو
التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابوالدقا
او في النهي فقيضة او في الاباحة فيجب اجتذاب الامرين كقوله
ولا تطع منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما
كان فعلا للمنهى عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال
غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي
الاولى انها على بابها و انما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه
معنى النفي والنكرة في سياق النفي نعم لان المعنى قبل النهي

أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما
أو بعض يوم والابهام على السامع نحو انا اواياكم لعلى هدى اوفي
ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والا باحة
بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من
بيوتكم اربيت اباؤكم الآية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة
اونسك وقوله فكفارتها اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم اوكسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الآيتين غير
ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او
فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قرية مستقلة خارجة
عن ذلك قلت وارضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا
الآية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه
الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه
والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا اونصارى تهتدوا قالوا
ساحرا ومجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبيل وخرج
عليه وارسلناه الى مائة الف اويزيدون فكان قاب قوسين او ادنى و
قراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو ونحو
لعله يتذكر او يخشى لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره
الحريزي وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء و
معنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليها
لاجناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى

منهم المبرد ان هذا ان لساحران ان بالفتح والتشديد على وجهين
احدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول
حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته
وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بانك لو صرحت
بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التأكيد للمصدر
المخل وبهذا يفرق بينها وبين المكسور لان التأكيد في المكسورة للاسناد و
هذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمذون في قراءة الفتح اي لعلها اني اسم
مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فتد في معنى كيف
فحو اني يحيي هذه الله بعد موتها فاني يوفكون ومن اين نحو اني
لك هذا اي من اين قلت اني هذا اي من اين جاءنا قال في
عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان
الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء
وجعل من هذا المعنى ما قري شاذ اني صببنا الماء صبا وبمعنى
متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرثكم اني
شدتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج
الثاني عن الربيع ابن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك
واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شدتم واختاره
ابو حيان وغيره انها في الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه
لأنها لو كانت استفهامية لا كتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية ان
تكفت بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا

لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيفية نحو ولما ان جاءت رسالنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لانؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قلله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احدهما ان صدركم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يوتي اي بايتاء احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة التام ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا ان بالكسرة والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبتته ابن جنبي واهل البيان ومثله بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد والثالث معنى نعم اثبتته الاكثرون وخرج عليه قوم

وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر
وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع
بعدها اعمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان
يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون
وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي
نحو فارحينا اليه ان اصنع الفلك و نودوا ان تلکم الجنة و شرطها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها و آخر دعوانهم ان الحمد لله
وان يثاخر عنها جملة و ان يكون في الجملة السابقة معنى القول و
منه و انطلق الملاء منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل
الاستمرار على المشي و زعم الزمخشري ان الذي في قوله ان اتخذني
من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله و اوحى ربك الى النحل
والوحي هذا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول و انما هي
مصدرية اي باتخاذ الجبال و ان لا يكون في الجملة السابقة احرف
القول و ذكر الزمخشري في قوله ما قالت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما
امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن و
على هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
ماول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها
معنى القول فاذا جاء لفظه او لوة بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير
ما تقدم من جعلهم ال في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان

ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع
واجاب الجمهور عن آية المشية بانه تعاليم للعباد كيف يتكلمون اذا
اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبديك
او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل
الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جوي به للتهديج والا لهاب كما تقول
لابذلك ان كنت ابني فاطمني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره
قطرب وخارج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح
معنى الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان
لم تنفع على حد قوله سراييل تقيكم الحرفائدة قال بعضهم وقع في
القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان ان اربتم فعدتهن
ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك
ان ارادوا اصلاحا ان بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون
حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فيكون
في محل رفع نحو وان تصوموا خيرا لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد
لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم بأن
للذين آمنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى
ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعيبها
وخفص نحو او ذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت

لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان لنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولدو على هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الازل قبله مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وعدل عن مالم لا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زلنا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبيران الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما مناع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذ ان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظلك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله

يعذبهم واما يتوب عليهم و التَّخْدِيرُ نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى فاما منا بعد
و اما فداء و التفصيل نحو اما شاكرا و اما نفور اتنبهات الاول لا خلاف
ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في
الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكرو جماعة منهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الوار العاطفة و ادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك
قال و انما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها الحرفه و ذهب بعضهم
الى انها عطفت الاسم على الاسم و الوار عطفت اما على اما وهو
غريب الثاني سيأتي ان هذه المعني لا و الفرق بينها وبين اما
ان اما يبني الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله
ولذلك وجب تكرارها و او يفتح الكلام معها على الجزم ثم يظرا
الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر ان ثالث ليس من اقسام اما الذي في
قوله فاما تربى من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية و ما
الزائدة ان بالكسرو التخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعود و افقد مضت و اذا دخلت
على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا
نحو و الا تغفري الا تنصروه و الفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشيء و ان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية
و تدخل على الاسمية و الفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم
الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انا
قيل ولا تقع الا و بعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس

يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن سبيل على التقرير
لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد
ان ام تقع زائدة و خرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
قال التقدير افلا تبصرون انا خير اما بالفتح والتشديد حرف شرط و
تفصيل و تأكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو
فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير
القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا الم تكن آياتي واما
التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن
الآخر وسيأتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة
اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدده الذهاب وانه منه عزيمة
قلت اما زيد فذهاب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من
شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما بمبتدأ كآيات السابقة
لو خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين
فروح الآية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم
معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في
قراءة بعضهم بالنصب تنبيهه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
اما ذاكنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة و ما الاستفهامية اما
بالكسر والتشديد ترد لعمان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما

عن الآخر ويسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية
في القسم الاول و الاستفهام في الثاني و يفرق القسمان من اربعة
اربعه احدها و ثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
و التكذيب لانه خبر و ليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على
حقيقته و الثالث و الرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين
جملتين و لا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين و تكون
الجملتان فعليتين و اسميتين و مختلفتين نحو سواء عليكم ادعو تمومهم
ام انتم صامتون و ام الاخرى تقع بين المفردين و هو الغالب فيها نحو
انتم اشد خلقا ام السماء بذاها و بين جملتين ليستا في تأويلهما
النوع الثاني منقطعة و هي ثلاثة اقسام مسبقة بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراء و مسبقة
بالهمزة لغير الاستفهام نحو لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها اذا لهمزة في ذلك لانكار فهي بمنزلة النفي و المتصلة لا تقع
بعده و مسبقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمي
و البصير ام هل تستوي الظلمات و النور و معنى ام المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا و تارة تضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات و النور لانه لا يدخل
الاستفهام على استفهام و من الثاني ام له البنات و لكم البنون تقديره
بل اله البنات اذ لو قدر للافتراب المحض لزم المحال تبينها الاول
قد تزد ام محتملة للاتصال و الانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري

اي لك وتقدم انه من الانتهاء ومذها التبيين قال ابن مالك وهي
المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب
او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومذها التوكيد وهي
الزائدة نحو فندة من الناس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو
اي تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى
تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري
ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت
من عليه وخرج عليه من القرآن قوله وهزي اليك وبه يندفع
اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى
ضمير متصل بنفسه او بالحرف وهو رفع المتصل وهما لمدلول واحد
في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذف ياء النداء
وعوض منها الميم المشددة في آخرة وقيل اصله يا الله امنا بحخير
فركب تركيبا جديلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين
اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك
بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين
ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهي
نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو
سواء عليهم اندرتهم ام لم تذرتهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة
يطلب بها وبام التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت
في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما

فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا لازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصته بالمجي واذا قلت ما جاءني زيد الا رائبا فقد اختصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد تستعمل في غيره مجازا او قال قوم هي حد للزمانين اي طرف للماضي وطرف للمستقبل وقد يتجاوز بها عما قرب من احدهما و قال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبه لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحصري وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتوا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرها من نحو و الامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاثرون غير هذا المعنى و زاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمخ و ذلك اذا ضمنت شئيا الى آخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله و ايدىكم الى المرافق ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق و الى اموالكم و قال غيره ماورد من ذلك ماورد على تضمن العامل وبقاء الى على اصلها و المعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصرته الله او من ينصري حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام و جعل منه و الامر اليك

الاتحدون ان يغفر الله لكم الابانفتح والتشديد حرف تضييض لم يقع
 فى القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عذري ان يخرج
 عليه قوله الاتسجدوا واما قوله الاتعلوا علي فليست هذه بل هي
 كلمتان ان الذامبة ولا لذافية او ان المفسرة ولا الناهية الابان
 والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا
 منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسألكم عليه من اجر الا
 من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عده من نعمة تجزى
 الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبنايتها
 جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان
 آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه
 يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو
 باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك
 ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم
 حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم
 بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم ونا ولهما الجمهور
 على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الاتذكرة اي بل تذكرة الخامس
 بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله
 او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور فى الاستثناء وفى الوصف
 بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الاتصروه
 فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية

حذف مضاف اي خروج الازل كماقدرة الزمخشري مسئلة اختلف
في ال في اسم الله تعالى فقال سيديويه هي عوض من الهمزة
المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى
اللام ثم ادغمت قال الفارسي وبدل على ذلك قطع همزها ولزومها
وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله اله اولاه
وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية
زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخمة توكيدا
وقال الخليل وخلأق هي من بذية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له
ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين
نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة
هي الماوى والمنعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر
ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات
الا بالفتح والتخفيف وردت فى القرآن على اوجه احدها للتنبيه
فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع
الجمل بعدها الا مصدرة نحو ما يتلقي به القسم ويدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
قال فى المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون
مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة
ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو
ليس ذلك بقادر الثاني والثالث التخصييض والعرض ومعناهما
طلب الشئ لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص
فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الانتقون الا تاكلون

اذهما فى الغار اذ يباعدونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم
اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل
واقعة بعد اسم الاشارة او اى فى النداء او اذا الفجائية او فى اسم
الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي
تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة
ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر
الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو والطفل الذين لم يظهروا وما
لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازاً نحو ذلك
الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب
المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي
التي لا تخلفها كل حقيقة ولا مجازاً نحو وجعلنا من الماء كل شئ
حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والذبوة قيل والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق
والمقيد لان المعروف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن
واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث
ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي فى الموصولات على القول
بان تعريفها بالصلة وكالتي فى الاعلام المقارنة لنقلها كالات والعزى
او لغلبيتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى
الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة فى الحال وخرج
عليه قراءة بعضهم ليخرجن الا عزمها اذل بفتح الياء اى ذليلا لان
الحال واجبة التذكير الا ان ذلك غير فصيح فلاحسن تخريجه على

فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعني لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه • أف كلمة يستعمل عند التضجر والتكبر وقد حكي أبو البقا في قوله تعالى فلا تقل لهما أف قولين أحدهما انه اسم لفعل الامرى كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماضى أى كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع أى تضجر منكما وأما قوله في سورة الانبياء أف لكم فاحاله أبو البقا على ما سبق فى الاسراء ومقتضاه تساويهما فى المعني وقال العزيزى فى غريبه هنا أى بئس لكم وفسر صاحب الصحاح أف بمعنى قدرا وقال فى الارتشاف أف اتضجر وفى البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكي فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرى منها فى السبع أف بالكسر بلاتنوين وأف بالكسر والتنوين وأف بالفتح بلاتنوين وفى الشاذ أف بالضم مذونا وغير مفعول وأف بالتخفيف أخرج ابن ابي حاتم مجاهد فى قوله تعالى فلا تقل لهما أف قال لا تقذرهما وأخرج عن ابي مالك قال هو الروي من الكلام • أل على ثلاثة اوجه أحدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية القايبون العابدون الآية وقيل هى حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان تكون مصحوبها معهودا ذكرىا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب مضابط هذه ان يسد الضمير مسددا مع مصحوبها او معهودا ذهينا نحو

المعني لم تذكر النكاح لانه قياس ما قاله في اذو في التذكرة لابي
حيان ذكر لي علم الدين القمزي ان القاضي تقي الدين بن رزين
كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا
قول نحوي وقال الجوني وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا
أتيتك اذن اكرمك بالرفع على معني اذا اتيتني اكرمك فحذفت
اتيتني وعرضت التذوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين
قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النكاح على ان الفعل في مثل ذلك
منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبale
ولا ينقي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من
جملتها التذوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية
و يرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاسوا حول ما حاس
عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو و ممن
يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النكاح الى ان اصل اذن الناصبة اسم
والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة
وعرضت منها التذوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف
مركبة من اذوان حكى القولين ابن هشام في المغني التذبية
الذتي الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه
اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف
عليها بالنون كلن وان وابتدئ على الخلاف في الوقف عليها كتابتها
فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني
بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف
دليل على انها اسم منون لاحرف آخره نون خصوصا انها لم تقع

اذن نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية و الشرط بحيث لا يفهم
 الارتباط من غيرها نحواً زورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا
 الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل
 المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او
 منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان
 المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتي اذن
 آتيك والله اذن لافعلن الاتري انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل
 هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتأخرها
 ومن هذا قوله تعالى وليئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من
 العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات
 الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن
 اطعمتم بشراً مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة
 وانما هي اذا الشرطية حذفتم جملتها التي تضاف اليها وعوض
 منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جداً واظن ان
 الشيخ لاسلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد
 ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثاً
 وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن
 جملة بعدها تحقيقاً وتقديراً لكن حذفتم الجملة تخفيفاً وابدل منها
 التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان
 تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص
 بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذن لا تيناها اذن لا مسكتهم
 اذن لاذنك وعلى الاسم نحو وانكم اذن لمن المقربين قال وهذا

ابتلاؤه بالشعر مقطوعا به وقال الجوني الذي اظنه ان اذا يجوز
 دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط
 تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن
 كسائر الظروف الخمس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال
 ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمر و افادت ان كلما قام زيد
 قام عمر وقال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما
 يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده
 وفي ان جزاءها مستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر
 بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزئه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة
 قيل قد تاتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت
 السماء كما قال اقتربت الساعة * اذن قال سيديويه معناها الجواب
 والجزاء فقال السلوبيين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر
 والاكثر ان تكون جوابا لان او كواظهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث
 جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب
 كل آله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها
 واستعماله و اتصالها و انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة و اذا
 وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو و اذن لا يلبثون خلفك
 فاذا لا يوتون الناس و قرى شاذاً بالنصب فيهما وقال ابن هشام
 التحقيق انه اذا تقدمها شرط و جزاء عطفت فان قدرت العطف
 على الجواب جزمته وبطل عمل اذن لوقوعها حشا او على الجملتين
 جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتداء خبره فعل
 مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره

على الظرفية او محولة الى الحرفية و يحتمل ان يجرى فيها القولان
في اذ ما و يحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد من
التركيب بخلاف اذا ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن
والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك
والموهوم والفادرو لهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم
قال و ان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة
اسبابه و بان في الجذابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث و قال
الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه و ان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى و اذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها و ان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة
باذا لان نعم الله على العباد كثيرة و مقطوع بها و بان في جانب
السيئة لانها نادرة الوقوع و مشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة
آيتان الاولى قوله ولئن متم افان مات فاتى بان مع ان الموت
متحقق الوقوع والاخرى قوله و اذا مس الناس ضر دعوا ربهم
مغيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين و اجاب
الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى
غير المجزوم و اجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ و التقريع
فاتى باذا لتكون تخويفاً لهم و اخباراً بانهم لابد ان يمسه شئ من
العذاب و استفيد التقليل من لفظ المس و تنكير ضر و اما قوله تعالى
و اذا انعمنا على الانسان اعرض و نأى بجانبه و اذا مسه الشرف فذو
دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر
لامطلق الانسان و يكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون

و كنتم ازواجاً ثلثة وقد تخرج عن الاستقبال فتد للحال نحو والليل
اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل و النهار اذا تجلى والنجم اذا
هوى و للماضي نحو و اذا رأوا تجارة او لها الآلة فان الآلة نزلت
بعد الروية و الانفصاف و كذا قوله تعالى و لا على الذين اذا ما
آتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع
الشمس حتى اذا ساء بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية
نحو و اذا ما غضبوه يغفرون و الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتداء بعدها و لو كانت شرطية
و الجملة الاسمية جواب لاقتربت بالفاء و قول بعضهم انه على تقديرها
مردود بانها لا تحذف الا ضرورة و قول آخر ان الضمير توكيد لا مبتداء
وان ما بعده الجواب تعسف و قول آخر ان جوابها محذوف مدلول
عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون
على ان ناصب اذا شرطها و الاكثر ان انه ما في جوابها من فعل او
شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة
و المستقبل كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه و اذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا
شانهم ابداء و كذا قوله و اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث
ذكر ابن هشام في المغني ان ما لم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ
بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما ان ما
فلم تقع في القرآن و مذهب سيدييه انها حرف و قال المبرد وغيره
انها باقية على الظرفية و اما اذا ما وقعت في القرآن في قوله
و اذا ما غضبوا اذا ما آتوك لتحملهم و لم ار من تعرض لكونها باقية

المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال بن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحاً به الثاني ان تكون لغير المفاجأة فالغالب ان يكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضى بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الفاقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجأة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدراً لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جنى في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتداء والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعني وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساماً

فعلها ماض لفظا ومعني نحو واذ قال ربك للملائكة واذ تباى
ابراهيم ربه او معني لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه *
وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصرة الله اذا خرج
الذين كفروا ثاني اثنين ان هما في الغار ان يقول لصاحبه الآية
وقد تحذف الجملة للعلم بها و يعوض عنها التفويين و تكسر الدال
لالتقاء الساكنين نحو و يومئذ يفرح المؤمنون و انتم حينئذ تنظرون
و زعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
وان الكسرة اعراب لان اليوم و الحين مضاف اليها و رد بان بناءها
لوصفها على حرفين و بان الافتقار باق في المعني كالموصول الذي
تحذف صلتها اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص
بالجمل الاسمية و لا تحتاج لجواب و لا تقع في الابتداء و معناها الحال
لا الاستقبال نحو فالحقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم
يبيغون و اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في
آياتنا قال ابن الحاجب و معنى المفاجاة حضور الشيء معك في
وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه
حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك
و حضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في
زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان و كلما
كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى و اختلف في اذا هذه فقيل
انها حرف و عليه الاخفش و رجحه ابن مالك و قيل ظرف مكان
و عليه المبرد و رجحه ابن عصفور و قيل ظرف زمان و عليه الزجاج
و رجحه الزمخشري و زعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ

نحو ولا تعملون من عمل الاكنا عليكم شهودا ان تفيضون فيه اي
حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن و ما كان
ان فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو و لن ينفعكم اليوم ان
ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي و لن ينفعكم اليوم اشتراككم
في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا و هل هي حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف بمعني وقت و التعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ
قولان المنسوب الى سيدييه الاول و على الثاني في الآية اشكال لان
ان لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين و لا تكون ظرفا لينفع لانه
لا يعمل في طرفين و لا لمشتركون لان معمول خبران و اخواتها لا يقدم
عليها و لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول و لان اشتراكهم في
الآخرة لا في زمن ظلمهم و مما حمل على التعليل و ان لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم و ان اعتزلتموهم و ما يعبدون الا الله فأروا
الى الكهف و انكر الجمهور هذا القسم و قالوا التقدير بعد ان ظلمتم
و قال ابن جنى راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى و لن ينفعكم
اليوم الآية مستشكلا ابدال ان من اليوم فأخر ما تحصل منه ان الدنيا
و الآخرة متصلتان و انهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض
انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
و تبعه ابن قتيبة و حملا عليه آيات منها و ان قال ربك للملائكة
الرابع التحقيق كقد و حملت عليه الآية المذكورة و جعل منه السهيلي
قوله بعد ان انتم مسلمون قال ابن هشام و ليس القولان بشيء مسئلة
فلزم ان الاضافة الى جملة اما اسمية نحو و اذكروا ان انتم قليل او فعلية

للمزمن الماضي و هو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الاظرفا نحو فقد
 نصره الله اذا خرج الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ
 هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون
 مفعولا به نحو و اذكروا ان كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص
 كلها مفعول به بتقدير اذكروا وبدلا منه نحو و اذكر في الكتاب مريم
 ان انتبذت فان بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك
 عن الشهر الحرام قتال فيه و اذكروا نعمة الله عليكم ان جعل فيكم انبياء
 اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل
 والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي و اذكروا
 نعمة الله عليكم ان كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى
 المفعول محذوف اي و اذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به
 في و اذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها
 تكون مبتداء و خرج عليه قراءة بعضهم ان من الله على المومنين
 قال التقدير منه ان بعث فاز في محل رفع كاذبا في قولك اخطب
 ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المومنين وقت
 بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا و ذكر كثير انها تخرج
 عن المضي الي الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا
 ذلك وجعلوا الآية من باب و نفخ في الصور اعني من تنزيل
 المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
 منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون ان الاغلال في اعتاقهم فان
 يعلمون مستقبل لفظا ومعني لدخول حرف التنفيس عليه وقد
 عمل في ان فيلزم ان يكون بمنزلة اذا و ذكر بعضهم انها تاتي للحال

يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكور والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للأفراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والأحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والأحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي أسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الأحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء أحد ههنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وان غالب استعمال أحد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فللول لا تستغرق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من أحد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر أحد و عشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو ما أحد كما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله أحد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى ان ترد على اوجه أحدها ان تكون اسما

في الفروع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رأيت امتنع ان تكون من روبة البصر او القلب وصار بمعني اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قذبل ها أنتم هو لاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة بالنفوس الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبدعه انه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز ان لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقة ومن دعوى نكرة الحذف ان التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خیرام هذا الكافراي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرى قليلا فحذف شيان معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعني ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطيرو والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعني الاول وبمعني الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احداى واحد واول فابعثوا احداكم بوزركم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاء في من احد ومنه احتسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد و واحد

الحمد لله الذي قال عن صلواتهم ساهون ولم يقل في صلواتهم وسيأتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتأخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تأتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على اثبات نحو كان للناس عجباً الذكرب حرم وعلى النفي نحو لم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبية كالمثال المذكور وكقوله لم تر الى ربك كيف مد الظل والآخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى لم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالتين هي تحذير نحو لم نهلك الاولين رابعها تقديمها على العاطف تنبيهاً على اصلها في التصدير نحو وكلما عاهدوا عهداً افا من اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون فهل يهلك فاي الفريقين فمالكم في المتأخرين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجم في النفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجم عنده نفي ولا اثبات حكاية ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو فان مات فهم الخالدون افائن مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر

و ما ادراك ما سجين و ما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين
و لا العليون و في ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها و بقيت
اشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى النوع
الاربعون في معرفة معانى الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني
بالادوات الحروف و ما شاكلها من الاسماء والافعال و الظروف اعلم
ان معرفة ذلك من المهمات المطاوعة لاختلاف مواقعها و لهذا
يختلف الكلام و الاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى و انا اراياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق
و في في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعمل بصرف
نظرة كيف شاء و صاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض
لا يدري اين يتوجه و قوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
فلينظر ايها اركى طعاما فليأتكم برزق منه و ليتلطف عطف الجمل
الاول بالفاء و الاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير
مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر
فيه و النظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه و التوجه في طلبه
مترتبا على قطع الجدل في المسألة عن مدة اللبس و تسليم العلم
له تعالى و قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام
الى في في الاربعة الاخيرة ايدانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق
عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في اللوعاء فنبه باستعمالها على انهم
احقاء بان يجعلو مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في
وعائه مستقرا فيه و قال الفارسي انما قال و في الرقاب و لم يقل
و للرقاب ليدل على ان العبد لا يملك و عن ابن عباس قال

عن ابن زيد قال شئ في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا وَاَخْرَجَ
ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حذيفا مسلمين و ما
كان في القرآن حنفاء مسلمين حجاجا وَاَخْرَجَ عن سعيد بن جبیر
قال العفو في القرآن على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو في
القصد في النفقة ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان
فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح و في
صحيح البخاري قال سفيان ابن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن
الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم
اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا و قال ابو عبيدة اذا كان
من العذاب فهو امطرت و اذا كان من الرحمة فهو مطرت • فرع اخرج
ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شئ
في القرآن و ما لهم في الارض من ولي و لا نصير فهو للمشركين فاما
المؤمنون فما اكثر انصارهم و شفعاءهم وَاَخْرَجَ سعيد بن منصور
عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع وَاَخْرَجَ ابن
ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شئ في القرآن قليل و الا قليل
فهو دون العشرة وَاَخْرَجَ عن مسروق قال ما كان في القرآن على
صلواتهم يحافظون حانفظوا على الصلوات فهو على موافقتها وَاَخْرَجَ
عن سفيان بن عيينة قال كل شئ في القرآن و ما يدريك فلم يخبر
به و ما ادراك فقد اخبره وَاَخْرَجَ عنه قال كل مكر في القرآن فهو
عمل وَاَخْرَجَ عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل و لعن فانما عني
به الكافر و قال الراغب في مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله
و ما ادراك فسر و كل شئ ذكره بقوله و ما يدريك تركه و قد ذكر

عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الامكان واحد في
والطور ريب المنون يعنى حوادث الامور و اخرج ابن ابي حاتم
وغيره عن ابي بن كعب قال كل شئ فى القرآن من الرياح فهي
رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب و اخرج عن الضحاك
قال كل كاس ذكره الله فى القرآن انما عنى به الخمر و اخرج عنه
قال كل شئ فى القرآن فاطر فهو خالق و اخرج عن سعيد بن جبير
قال كل شئ فى القرآن افك فهو كذب و اخرج عن ابي العالية
قال كل آية فى القرآن فى الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن
المنكر فهو عبادة الاوثان و اخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية
فى القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد و اخرج
عن مجاهد قال كل شئ فى القرآن ان الانسان كفورا انما يعنى به
الكفار و اخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شئ فى القرآن خلود
فانه لا توبة له و اخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل
شئ فى القرآن يقدر فمعناه يقل و اخرج عنه قال التزكي فى القرآن
كله الاسلام و اخرج عن ابي مالك قال وراء فى القرآن امام كله
غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعنى سوى ذلك واحل لكم
ما وراء ذلك يعنى سوى ذلك و اخرج عن ابي بكر بن عياش قال
ما كان كسفاً فهو عذاب و ما كان كسفاً فهو قطع السحاب و اخرج عن
عكرمة قال ما صنع الله فهو الشد و ما صنع الناس فهو السد و اخرج
ابن جرير عن ابي روق قال كل شئ فى القرآن جعل فهو خلق
و اخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع و اخرج

المهر وقال الداني كلما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة
 الا موضعاً واحداً فانه بالطاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم
 المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا
 حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلاطي
 في كتاب الميسر قد وجدنا حرفاً آخر وهو قوله تعالى والارض بعد
 ذلك وحاشا قال ابو موسى في كتاب المغيبي معناه هنا قبل لانه
 تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا
 خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض الفبي صلى
 الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع فاخرج
 الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج
 عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت
 فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن
 ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
 اليم فهو الموجه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز
 يعني به العذاب وقال الغريابي حدثنا قيس عن همار الذهبي
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن
 صلوة وكل سلطان في القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب
 واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي

الاسخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام * وكل سكينه فيه
 طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة وله جناحان *
 وكل سعيير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا * وكل
 شيطان فيه فابليس وجنوده الا و اذا خلوا الى شياطينهم * وكل
 شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا و ادعوا شهداءكم
 فهو شركاءكم * وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب
 النار الا ملائكة فالمراد خزنتها * وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات
 ومساجد فهي الاماكن * وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقرآن
 خاصة الا الذي في الاسراء * وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد
 عذابهما فهو الضرب * وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه
 مقرون * وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم * وكل
 مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج * وكل نكاح فيه تزوج
 الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم * وكل نبأ فيه خبر الا فعميت عليهم
 الانباء فهي الحجج * وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني
 هجم عليه ولم يدخله * وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة * وكل ياس
 فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم * وكل صبر فيه محمود الا
 لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم * هذا آخر ما ذكره ابن فارس
 وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اى
 صمتا * وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا
 التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار * وكل انفاق فيه فهو
 الصدقة الا فاتوا الذين ذهبتم ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به

وَالْحَرِيَّةُ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحَصَّنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ فَصَلِّ قَالَ
 ابْنُ فَارَسٍ فِي كِتَابِ الْإِنْفَادِ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الْأَسْفِ
 فَمَعْنَاهُ الْحُزْنُ إِلَّا فَلَمَّا أَسْفَوْنَا فَمَعْنَاهُ أَغْضَبُونَا * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ
 الْبُرُوجِ فَهِيَ الْكَوَالِكِبُ إِلَّا وَلَوْ كَفْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ فَهِيَ الْقُصُورُ
 الطُّوَالِ الْحَصِينَةُ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَالْمَرَادُ بِالْبَحْرِ الْمَاءُ
 وَبِالْبَرِّ التُّرَابُ الْيَابِسُ الْأَظْهَرُ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَبِالْبَحْرِ فَالْمَرَادُ الْبَرِيَّةُ
 وَالْعِمْرَانُ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ بَخْسٍ فَهُوَ النِّقْصُ إِلَّا بِثَمَنِ بَخْسٍ أَيْ
 حَرَامٌ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الْبَعْلِ فَهُوَ الزَّوْجُ إِلَّا أَتَدْعُونَ بَعْلًا فَهُوَ الصَّنَمُ وَكُلُّ
 مَا فِيهِ مِنَ الْبَيْعِ فَالْخُرْسُ عَنِ الْكَلَامِ بِالْإِيمَانِ إِلَّا عَمِيًا وَبِكَمَا وَصَمًا فِي
 الْإِسْرَاءِ وَاحِدُهَا إِبْكَمُ فِي النَّحْلِ فَالْمَرَادُ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ مُطْلَقًا *
 وَكُلُّ مَا فِيهِ جُنْيًا فَمَعْنَاهُ جَمِيعًا إِلَّا وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً فَمَعْنَاهُ
 تَجَنَّبُوا عَلَى رُكْبَتِهَا * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ حِسَابٍ فَهُوَ الْعَدَدُ إِلَّا حِسَابَانَا مِنْ
 السَّمَاءِ فِي الْكَهْفِ فَهُوَ الْعَذَابُ * وَكُلُّ مَا فِيهِ حَسْرَةٌ فَالْزَدَامَةُ إِلَّا لِيَجْعَلَ
 اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ فَمَعْنَاهُ الْحُزْنُ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الدَّحْضِ
 فَالْبَاطِلُ إِلَّا فَكُلَّ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَمَعْنَاهُ مِنَ الْمَفْزُوعِينَ * وَكُلُّ مَا فِيهِ
 مِنْ رَجْزٍ فَالْعَذَابُ إِلَّا وَالرَّجْزُ فَالْهَجْرُ فَالْمَرَادُ بِهِ الصَّنَمُ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ
 رَيْبٍ فَالشَّكُّ إِلَّا رَيْبُ الْمُنُونِ يَعْنِي حَوَادِثَ الدَّهْرِ * وَكُلُّ مَا فِيهِ
 مِنَ الرَّجْمِ فَهُوَ الْقَتْلُ إِلَّا رَجْمُنَاكَ فَمَعْنَاهُ لَا شَتْمُنَاكَ وَرَجْمًا بِالْغَيْبِ
 أَيْ ظَنًّا * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الزُّورِ فَالْكَذِبُ مَعَ الشَّرْكِ إِلَّا مَنَكْرًا مِنْ
 الْقَوْلِ وَزُورًا فَانْهَ كَذِبَ غَيْرِ شَرْكَ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ زَكَاةٍ فَهُوَ الْمَالُ إِلَّا
 وَحَدَانَا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةٌ أَيْ طَهْرَةٌ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الزَّرِيقِ فَالْمِيلُ إِلَّا
 وَإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ أَيْ شَخِصَتْ * وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ سَخَرٍ فَالْإِسْتَهْزَاءُ

فمنهم من قضى نحبه و الفصل لقضى الامر بيني وبينكم والمضي
 ليقضى الله امرا كان مفعولا والهالك لقضى اليهم اجلهم والوجوب
 لما قضى الامر والابرار في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى
 بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت
 فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع
 سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ
 قضينا الى موسى الامر • ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان
 فاذكروا الله كذكركم آباءكم و ذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
 والحفظ فاذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات
 الخمس فاذا امتمتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكروا ان
 الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكروني
 عند ربك اي حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكرى ما
 يأتيهم من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذكر والخبر سألوا عليكم هذه
 ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتك
 واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثنا وذكروا الله كثيرا والوحي
 فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلوة و لذكر الله اكبر و صلوة
 الجمعة فاسعوا الى ذكر الله و صلوة العصر عن ذكر ربي • ومن ذلك
 الدعا ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
 ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم
 والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والدعاء يوم يدعوكم والتسمية
 لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا • ومن ذلك الاحسان
 ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن

و ردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء و الايمان و آتاني
 رحمة من عنده و الجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون و المطر نشرا
 بين يدي رحمته و النعمة و لولا فضل الله عليكم و رحمته و النبوة
 ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك و القرآن قل
 بفضل الله و برحمته و الرزق خزائن رحمة ربي و النصر و الفتح ان
 اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة و العافية او ارادني برحمة و المودة
 رافة و رحمة رحماء بينهم و السعة تخفيف من ربكم و رحمة و المغفرة
 كتب ربكم على نفسه الرحمة و العصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا
 من رحم * و من ذلك الفتنة و ردت على اوجه الشرك و الفتنة اشد
 من القتل حتى لا تكون فتنة و الاضلال ابتغاء الفتنة و القتل ان يفتنكم
 الذين كفروا و الصدوا حذرهم ان يفتنوك و الضلالة و من يرد الله
 فتنة و المعذرة ثم لم تكن فتنتهم و القضاء ان هي الا فتنتك و الائم
 الا في الفتنة سقطوا و المرض يفتنون في كل عام و العبرة لا تجعلنا
 فتنة و العقوبة ان تصبهم فتنة و الاختبار و لقد فتنا الذين من قبلهم
 و العذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله و الاحراق يوم هم على النار
 يفتنون و الجنون بايكم المفتون * و من ذلك الروح و رد على اوجه
 الامر و روح منه و الوحي تنزل الملائكة بالروح و القرآن اوحينا
 اليك روحا من امرنا و الرحمة و ايدهم بروح منه و الحياة فروح
 و ريحان و جبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين و ملك
 عظيم يوم يقوم الروح و جنس من الملائكة تنزل الملائكة و الروح فيها
 و روح البدن و يسألونك عن الروح * و من ذلك القضاء و رد على
 اوجه الفراغ فاذا قضيتهم مناسككم و الامر اذا قضى امر او الاجل

هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما
 يأتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
 والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة
 ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع اولئك هم المتدون والحجة
 لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم
 قبي له ابي لا يهديهم حجة والتوحيد ان تتبع الهدى معك والسنة
 فبهدهم اقتده وانا على آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي
 كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ابي الهم المعاش
 والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن
 ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر
 ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوء ما كان ابوك
 امرء سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم
 والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر
 بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب والذين يعملون السوء بجهالة وبمعنى
 بنس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما معنى السوء والقتل
 والهزيمة لم يمسه سوء ومن ذلك الصلوة تاتي على اوجه الصلوات
 الخمس يقيمون الصلوة و صلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة
 و صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة و صلوة الجنابة ولا تصل على احد
 منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلوتك تأمرك والقراءة ولا تجهر
 بصلوتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكة يصلون على النبي
 ومواقع الصلوة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلوة ومن ذلك الرحمة

الواحدة تنصرف الى عشرين وجها و اقل و اكثر و لا يوجد ذلك
في كلام البشر و ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون
الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا
اخرجه ابن سعد و غيره عن ابي الدرداء موقوفا و لفظه لا يفقه الرجل
كل الفقه اه و قد فسر بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد
يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة و لا يقتصر
به على معنى واحد و اشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات
الباطنة و عدم الاقتصار على التفسير الظاهر * و اخرجه ابن عساكر في
تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي
الدرداء قال اذ لك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها * قال
حماد فقلت لا يوب ا رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهوان يرى
له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا * و اخرج ابن سعد من
طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى
الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم و لا تحاججهم بالقرآن فانه ذو
وجوه و لكن خاصمهم بالسنة * و اخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال
له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال
صدقت و لكن القرآن حمال ذو وجوه تقول و يقولون و لكن حاجهم
بالسنن فانهم لن يجدوا عندها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن
فام تبقي بايديهم حجة * و هذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك
الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط
المستقيم * و البيان اولئك على هدى من ربهم و الدين ان الهدى
هدى الله و الايمان و يزيد الله الذين اهتدوا هدى و الدعاء و لكل قوم

و قلت

و زدت يس و الرحمن مع ملكو ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط و دري يحور مر جان اليم مع القنطار مذكور
و راعنا طفقا هدنا ابلعي و ورا و الراك و الاكواب مأثور
هود و قسط و كفر رمزه سقر هون يصدون و المنساة مسطور
شهر مجوس و اقفال يهود حوا ريون كنز و سجين و تنبيو
بعير آزر حوب و ردة عرم ال و من فحتها عبت و الصور
و لينة فومهار هو و اخلد مز جاة و سيدها القيوم موفور
و قمل ثم اسفار عتي كتبا و سجدا ثم ربيون تكثير
و حطة و طوي و الرس فون كذا عدن و منفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رودا فهنا مانات من عدد الالفاظ محصور
و بعضهم عد الاولى مع بطائنها و الآخرة لمعان الضد مقصور
النوع التاسع و الثلاثون معرفة الوجوه و النظائر صنف فيه قديما
مقاتل بن سليمان و من المتأخرين ابن الجوزي و ابن الد امغاني
و ابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري و ابن فارس و آخرون *
فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة
و قد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك
القرآن و النظائر كالالفاظ المتواطئة و قيل النظائر في اللفظ و الوجوه
في المعاني و ضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ
المشتركة و هم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد
في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام و النظائر نوعا آخر و قد
جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة

عن ابن عباس في قوله يسّ قال يا انسان بالحبشية و اخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشية يصدون
قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية يصهر قيل معناه ينضم
بلسان اهل المغرب حكاة شيدلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
وقال ابن الجوزي بالعبرانية و قال شيدلة بالقبطية اليهود قال
الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهود ابن يعقوب فعرب
بأعمال الدال * فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد
الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا * و قد نظم
القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات
و ذيل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون
لفظا و ذيلت عليهما بالباقي و هو بضع وستون فتمت اكثر من مائة
لفظة فقال ابن السبكي *

السلسبيل و طه كورت بيع	روم و طوبى و سجيل و كافور
و الزنجبيل و مشكاة سراق مع	استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم و غسا	ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذلك قصورة و اليم ناشئة	و نون كفلين مذكور و مسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا	فيما حكى ابن دريد منه تنور

و قال ابن حجر

وزدت حرم و مهل و السجل كذا	السري و الاب ثم الجبت مذكور
و قطنا و آناه ثم متكيا	دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت و السكر الاواة مع حصب	واوبي معه و الطاغوت مسطور
صرهن اصرى و غيض الماء مع وزر	ثم الرقيم مناص و السنا النور

عباس و قال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان الذبط مناص
 قل ابو القاسم معناه فرار بالذبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي
 قال المنساة العصا بلسان الحبشة منقطر اخرج ابن جرير عن ابن
 عباس في قوله السماء منقطر به قال منقلبة به بلسان الحبشة مهل
 قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكا شيدلة و قال ابو القاسم
 بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال
 فاشئة الليل قيام الليل بالحبشية اخرج البيهقي عن ابن عباس
 مثله ن حكى الكرمانى في العجائب عن الضحاك انه فارسي
 اصله انون ومعناه اصنع ما شئت هذا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكا
 شيدلة وغيره هود قال الجواليقي اليهود اليهود اعجمي هون اخرج
 ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض
 هونا قال حكما بالسريانية و اخرج عن الضحاك مثله و اخرج عن
 ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية و قال الحسن
 هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير و قال عكرمة هي بالحوارنة
 كذلك اخرجه ابو الشيخ و قال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية
 و اصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالذبطية حكا شيدلة
 و ابو القاسم وردة ذكر الجواليقي انها غير عربية و زر قال ابو القاسم
 هو الجبل والملج بالذبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون
 انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله
 انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشية يرجع و اخرج مثله عن عكرمة
 وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه

في فقه اللغة انه بالرومية اثنتا عشرة الف اريقية وقال الخليل
 زعموا انه بالسريانية ملئ جلد ثور من ذهب ارفضة قال بعضهم
 انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية آلاف
 مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينال
 بالسريانية كافر ذكر الجواليقي و غيره انه فارسي كفر قال ابن
 الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية و اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيناتهم قال بالعبرانية
 محي عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
 قال كفلين ضعفين بالحبشية كذا ذكر الجواليقي انه فارسي معرب
 كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي
 بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها
 الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام
 الشقري قال متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر
 الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة
 انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن
 ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج
 الغريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
 والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال
 الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة
 قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط
 ملكوت اخرج بن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال
 هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا اخرجه ابو الشيخ عن ابن

أبو الشيخ عن سعيد ابن جبير قال بالهندية طور اخرج الغريابي
 عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية و اخرج ابن ابي حاتم عن
 الضحاك انه بالذبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب
 معناه ليلا و قيل هو رجل بالعبرانية عدت قال ابو القاسم في قوله عدت
 بني اسرائيل معناه قتلت بلغة الذبط عدن اخرج ابن جرير عن
 ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم
 و اعذاب بالسريانية و في تفسير جويدر انه بالرومية العرم اخرج
 ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشة و هي المسناة التي
 تجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد
 المنثن بلسان الترك و اخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال
 الغساق المنثن و هو بالطحاوية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص
 بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس
 بستان بالرومية و اخرج عن السدي قال الكرم بالذبطية و اصله
 فرداسا قوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي
 يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن
 مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الغريابي عن
 مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية اخرج ابن ابي حاتم عن
 سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن
 جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال
 ابو القاسم معناه كتابنا بالذبطية قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه
 فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية و السريانية
 قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي

حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هورقيق الديباج
 بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه
 معرب وقال شيدلة هو بالهندية سيدها قال الراسطي في قوله والفيا
 سيدها لذا الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها
 في لغة العرب سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة
 قال سينين الحسن بلسان الحبشة سيذاء اخرج ابن ابي حاتم عن
 الضحاك قال سيذاء بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن
 رفيع في قوله شطر المسجد تلقاه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي
 ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي
 انه الطريق بلغة الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن
 اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن وقال هي نبطية
 فشققهن و اخرج مثله عن الضحاك و اخرج ابن المنذر عن وهب
 بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه
 من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي بالعبرانية
 كنائس اليهود واصلها صلوتا و اخرج ابن ابي حاتم نحوه عن
 الضحاك طه اخرج الحاکم في المستدرک من طريق عكرمة عن
 ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش
 و اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس
 قال طه بالنبطية و اخرج عن سعيد بن جبیر قال طه يا رجل بالنبطية
 و اخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطغوت هو الكاهن
 بالحبشية طغقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيدلة طوبى اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية و اخرج

ربيعون ذكر ابو حاتم احمد ابن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها
 سريانية الرحمن ذهب المبرد و ثعلب الى انه عبراني و اصله بالخاء
 المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه عجمي و معناه البئر الرقيم
 قيل انه اللوح بالرومية حكاة شيدلة و قال ابو القاسم هو الكتاب بها
 و قال الواسطي هو الدواة بها رمز عدة ابن الجوزي في فنون الافنان
 من المعرب و قال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال
 ابو القاسم في قوله و اترك البحر رهوا اي سهلا دمننا بلغة النبط
 و قال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي
 اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي و الثعالبي انه
 فارسي سجدا قال الواسطي في قوله و ادخلوا الباب سجدا اي
 مقنعي الرؤس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه طريق ابي
 الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل و في المحتسب
 لابن جنبي السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج
 الغريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة و آخرها طين
 سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سراق قال
 الجواليقي فارسي معرب و اصله سواد و هو الدهليز و قال غيره
 الصواب انه بالفارسية سراودة اي ستر الدار سري اخرج ابن ابي
 حاتم عن مجاهد في قوله سوريا قال نهرا بالسريانية و عن سعيد بن
 جبير بالنبطية و حكى شيدلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم
 من طريق ابن جريح عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال
 بالنبطية القرا سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سكر اخرج ابن مردويه
 من طريق العوفي عن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل

بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المغرب البيعة والكديسة
 جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي
 انه فارسي معرب تقبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
 في قوله وليتبدروا ما علوا تتبيرا قال تبرة بالذبطية تحت قال
 ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها من تحتها اي بطنها
 بالذبطية ونقل الكرمانى فى العجائب مثله عن مورج الجبت
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان
 بالحبشية و اخرج عبيد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان
 الحبشة شيطان و اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت
 الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية
 اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال و حرم وجب
 بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
 حصب جنهم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا
 صوبا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال
 الحواريون الغسالون بالذبطية و اصله هوارى حوب تقدم في مسائل
 فافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست
 معناه قارات بلغة اليهود درى معناه المضى بالحبشة حكاة شيدلة
 و ابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج
 ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان
 اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف
 الربانيين و انما عرفها الفقهاء و اهل العلم قال و احسب الكلمة ليست
 بعربية و انما هي عبرانية او سريانية و جزم ابو القاسم بانها سريانية

أبو الليث في تفسيره أنها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج
 ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار
 قال الواسطي في الارشاد هي الكذب بالسريانية و اخرج ابن
 أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكذب بالنبطية اصري قال
 أبو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن
 الجوزي أنها الاكواز بالنبطية و اخرج ابن جرير عن الضحاك أنها
 بالنبطية جرار ليس لها عرى ال قال ابن جزي ذكروا أنه اسم الله
 تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية و قال
 شيدلة بالعبرانية آناه نضجه بلسان اهل العرب ذكره شيدلة و قال
 أبو القاسم بلغة البربر و قال في قوله حميم أن هو الذي انتهى حرة
 بها و في قوله من عين آنية اي حارة بها اواه اخرج أبو الشيخ بن
 حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان
 الحبشة و اخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد و عكرمة و اخرج
 عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة و قال الواسطي الاواه
 الدعاء بالعبرية او اب اخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل
 قال الاواب المسبوح بلسان الحبشة و اخرج ابن جرير عنه في قوله
 اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى و الآخرة قال شيدلة
 الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية
 و القبط يسمون الآخرة الاولى و الاولى الآخرة و حكاه الزركشي في
 البرهان بطائنها قال شيدلة في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها
 بالقبطية و حكاه الزركشي بغير اخرج الغريابي عن مجاهد في قوله
 كيل بغير اي كيل حمار و عن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه

بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان
 يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه و اي فصاحة ابلغ من
 ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان
 حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب
 عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا و ذلك ان هذه الحروف
 اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسندتها
 و حولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن
 و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو
 صادق و من قال عجمية فصادق و مال الى هذا القول الجواليقي
 و ابن الجزري و آخرون و هذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من
 ذلك مرتبة على حروف المعجم ابريق حكى الثعالبي في فقه
 اللغة انها فارسية و قال الجواليقي الابريق فارسي معرب و معناه
 طريق الماء اوصب الماء على هيئة آب قال بعضهم هو الحشيش بلغة
 اهل العرب حكاة شيدلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن
 منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحشيشية ازردية و اخرج ابو الشيخ
 من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال
 الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الراك حكى
 ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحشيشية ازرد في المعرب
 على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم و لا للصنم و قال ابن
 ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ و اذ قال
 ابراهيم لبيه اذ يعني بالرفع قال باعني انها اعوج و انها اشد كلمة
 قالها ابراهيم لبيه و قال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى

لا يكون حذره على وجه الحكمة فالوعد و الوعيد نظرا الى الفصاحة
واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء و ذلك منحصرا في امور
الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة
ثم المناكم اللذيذة ثم ما بعده فيما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر
الاماكن الطيبة و الوعد به لازم عند الفصيح و لو تركه لقال من امر
بالعبادة و وعد عليها بالاكل و الشرب ان الاكل و الشرب لا القد به اذا
كنت في حبس او موضع كره فاذا ذكر الله الجفة و مساكن طيبة
فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها و ارفع الملابس
في الدنيا الحرير و اما الذهب فليس مما يفسح منه ثوب ثم ان
الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن و الثقل و ربما يكون
الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن و اما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل
كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن و لا يتركه
في الوعد لئلا يقصر في الحث و الدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما
ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا و لا شك
ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز و اظهر في الافادة
و ذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ و يأتي بلفظ
آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة
ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها
العرب من الفرس و لم يكن لهم بها عهد و لا وضع في اللغة العربية
للديباج الثخين اسم و انما عربوا ما سمعوا من العجم و استغنوا به
عن الوضع لقلة وجوده عندهم و نزرة تلفظهم به و اما ان ذكره بلفظين
فاكثر فانه قد يكون اخل بالدلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره

باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس و اقوى ما رأيته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبيرة وهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم الاولين و الآخرين وبذا كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات و اللسن لتتم احاطته بكل شيء فاختر له من كل لغة اعدبها و اخفها و اكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم و القرآن احتوى على جميع لغات العرب و انزل فيه بلغات غيرهم من الروم و الفرس و الحبشة شيء كثير انتهى و ايضا فالنبي صلى الله عليه و سلم مرسل الى كل امة و قد قال الله تعالى و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد و ان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم و ان كان اصله بلغة قومه هو و قد رأيت السخوي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي و غير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة و البلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم و ارادوا ان يتركوا هذه اللفظة و يأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك و ذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل و يخوفهم بالعذاب الوبيد

لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي وقد شدد الشافعي الكبير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لساير اللسان في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومكواراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الكد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي وقال ابو المعالي عزيزي ابن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واثرتها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرأنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالحقيدة الفارسية لا تخرج عنها باقطة فيها عربية وعن قوله أعجمي وعربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا

معوية المختار الغدار و بلغة عامر بن صعصعة الحنفية الخدم و بلغة
ثقيف العول الميل و بلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في
التمهيد قول من قال نزل القرآن باغة قريش معناه عندي الاغلب
لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة
ونحوها وقريش لا تهمزو قال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل
الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام
في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة
تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليلل يحببكم
الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد
اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام
النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشر الان لغتهم
اعمال ما و زعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم
فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش
غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي
غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسينغصون وهو
تحريك الرأس مقيتا مقتدرا فشد بهم سمع الذوع الثامن والثلاثون
فيما وقع فيه بغير لغة العرب فقد افردت في هذا النوع كتابا سميته
المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وانا لخص هذا فوائد فاقول
اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالانثرون ومنهم الامام
الشافعي وابن جرير و ابو عبيدة والقاضي ابوبكر و ابن فارس على
عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا

تخللوا الرفة وبلغه بنى حنيفة العقود العهود الجناح اليد و الرهب
الفرع وبلغه اليمامة حصرت ضاقت وبلغه سبا تميلا ميلا عظيما
تخطئوا خطأ بينا تبرنا اهلكنا وبلغه سليم نكص رجح وبلغه عمارة
الصاعقة الموت وبلغه طي ينعق يصيح رعد خصب سفه نفسه
خسرهما يسن يا انسان وبلغه خزاعة انضوا انفروا الاضاء الجماع
وبلغه عمان خبا لا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغه تميم امد
نسيان بغيا حسدا وبلغه انما رطائرة عمله اغطش اظلم وبلغه
الاشعريين لاحتذكن لاستأعلن تارة مرة اشأزت مالت و نفرت
و بلغه الاوس لينة النحل وبلغه الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغه مدين
فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابوالقاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي
في كتابه الارشاد في القراآت العشر في القرآن من اللغات خمسون
لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخنعم والخزرج و اشعر و نمير
و قيس غيلان وجرهم واليمن وازد شنوة و كنده و تميم و حمير
و مدين و لخم و سعد العشيرة و حضر موت و سدوس و العمالقة و انمار
و غسان و مدحج و خزاعة و غطفان و سبا و عمان و بنى حنيفة
و تغلب و طي و عامر بن صعصعة و اوس و مزينة و ثقيف و جذام و
بلى و عذرة و هوازن و الزمر و اليمامة و من غير العربية الفرس و الروم
و الذبط و الحبشة و البربر و السريانية و العبرانية و القبط ثم ذكر في
امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم و زاد الرجز العذاب وبلغه
بلى طائف من الشيطان نخسه وبلغه ثقيف الاحقاف الرمال وبلغه
تغلب و قال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن وبلغه همدان
الريحان الرزق و العينا البيضاء و العبقرى الطنافس وبلغه نصر بن

المسرف و بلغة حمير تفشلا تجنبا عثرا طلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا
 مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون منثن امام كتاب ينغصون يحركون
 حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا مأرب حاجات خرجا جعلنا غراما
 بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبكها يتدركم ينقصكم مدينين
 محاسبين رابية شديدة وبلا شديدا بجبار بمسلط مرض زنا القطر
 النحاس محشورة مجموعة معكوف محبوسا وبلغة جرهم فباؤا استوجبوا
 شقاق ضلال خيرا ما لا كذاب كاشباه تعولوا تميلوا يغذوا يتمتعوا شرد
 نكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيقا جميعا مكسورا منقطعا
 حذب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق
 ينسلون يخرجون شوبا مزاجا الحبك الطرائق سور الحايط وبلغة
 ازد شذوة لا شية لا وضع العضل الحبس امة سنيين الرس البئر
 كاظمين مكرويين غسلين الحار الذي تناهى حرة لواحة حراقة
 وبلغة مدحج رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب
 الوصيد الفناء حقبا دهر الخراطوم الانف وبلغة خنعم تسيمون ترعون
 مريج منتشر صغت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس
 غيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندون تستهزون
 صياصيمهم حصونهم تحبسون تنعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة
 سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست
 فتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اخسوا اخزوا وبلغة حضرموت
 ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا مفساته عصاه وبلغة غسان طفقا
 عمدا بدس شديد سي بهم كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة
 لخم املاق جوع ولعلن تقهرن وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار

مصحف عثمان رض عن مجاهد قال الصواع الطر جهالة بلغة حمير
 و اخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال
 افلم يعلم بلغة هوازن و قال الفراق الكلبى بلغة النخع و في مسائل
 نافع بن الازرق لا بن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن و فيها بور هلكى
 بلغة عمان و فيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن و فيها لا يأتكم لا ينقصكم
 بلغة بني عبس و فيها مراغما منفسحا بلغة هذيل و اخرج سعيد
 بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال
 المسناة بلحن اهل اليمن و اخرج جويدر في تفسيره عن ابن عباس
 في قوله فى الكتاب مسطورا قال مكتوبا و هي بلغة حميرية يسمون
 الكتاب اسطورا و قال ابو القاسم فى الكتاب الذى الفه فى هذا النوع
 فى القرآن بلغة كثانة السفهاء الجاهل خاسئين صاغرين شطر تلقاء
 لا خلاق لا نصيب و جعلكم ملوكا احوارا قبلا عيانا معجزين سابقين
 يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية مؤثلا ملجأ مبلسون آيسون
 دحورا طردوا الخراصون الكذابون اسقارا كتبنا اقتت جمعت كنود كفور
 للنعم و بلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا
 صلدا نقيا آناء الليل ساعاته نورهم وجههم مدرارا متتابعوا فرقانا مخرجا
 حرض حصن عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائكون الصائمون
 العذت الاثم غمة شبهة ببدنك بدرعك دلوك الشمس زوالها شاكلته
 ناحيته رجما ظنا ملتجدا ملجأ يرجوا يخاف هضما نقصا هامدة
 مغبرة واقصد فى مشيلك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بالهم
 حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسرا لمسامير تفارقت عيب ارجائها
 نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر

بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في الفروع السادس عشر
و نورد هنا امثلة ذلك و قد رأيت فيه تأليفا مفردا اخرج ابو عبيد
من طريق عكرمة عن ابن عباس رض في قوله تعالى و انتم سامدون
قال الغداء وهي يمانية و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي
بالحميرية و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لاندري ما الارائك
حتى لقينا رجلا من اهل اليمن فاخبرنا ان الريقة عندهم الحجلة
فيها السريرو اخرج عن الضحاك في قوله تعالى و لو القى معاذيره
قال ستوره بلغة اهل اليمن و اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
في قوله لا وزر قال لا حبل و هي بلغة اهل اليمن و اخرج عن
عكرمة في قوله و زوجناهم بحور قال هي لغة يمانية و ذلك ان
اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته لم يجرى
في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبئها ان ذلك
لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة و اخرج عن
الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لها قال اللهو بلسان اليمن المرأة
و اخرج عن محمد بن علي في قوله و نادى ابنه قال هي بلغة
طي ابن امرأته قلت و قد قرئ و نادى نوح ابنها و اخرج عن
الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عذبا بلغة اهل عمان يسمون
العذب الخمر و اخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال
ربا بلغة اهل اليمن و اخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوة
و اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال
الوراء ولد الولد بلغة هذيل و اخرج فيه عن الكلبي قال المرجان
مغار اللؤلؤ بلغة اليمن و اخرج في كتاب الرد على من خالف

قال أخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة
لا يبرمون اذا ما الارض جملها صر الشقاء من الانحال كالادم
قال أخبرني عن قوله تبوي المؤمنين قال توطن المؤمنين اما
سمعت قول الاعشي

و ما بوا الرحمن بيتك منزلا با جواد غزي العباد المحرم
قال أخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
و اذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا
قال أخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول
الاعشي

تبيتون في الشتا ملي بطونكم و جاراتكم شعث يبتن خمائصا
قال أخبرني عن قوله وليقتروا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
و اني لآتي ما اتيت و انذي لما اقترفت نفسي علي لراهب
هذا آخر مسائل نافع بن الازرق و قد حذف منها يسيرا نحو
بضعة عشر سؤالا و هي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا منها
باسانيد مختلفة الى ابن عباس و اخرج ابوبكر بن الانباري في
كتاب الوقف و الابتداء منها قطعة و هي المعلم عليها بالحمرة صورة ك
قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد ابننا مجاهد بن شجاع ابننا محمد
بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق
المسجد فذكره و اخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة و هي
المعلم عليها صورة ط من طريق جويدر عن الضحاك بن مزاحم قال
خرج نافع بن الازرق فذكره الذوق السابع والثلاثون فيما وقع فيه

و شق ابصارنا كيما نعيش بها و جاب للسمع اصماخا و آذانا
 قال أخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية
 ان تغفر اللهم تغفر جما و اي عبد لك لا اما
 قال أخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
 ظلت تجوب يداها و هي لاهية حتى اذا جنح الاظلام و الغسق
 قال أخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال الذفاق اما سمعت
 قول الشاعر

اجامل اقواما حياء و قد ارى صدورهم تغلي علي مراضها
 قال أخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون و يترددون اما سمعت
 قول الاعشي

اراني قد عمهت و شاب رأسي و هذا اللعب شين بالكبير
 قال أخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
 شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
 قال أخبرني عن قوله لا ريب فيه لا شك فيه اما سمعت قول
 ابن الزبير

ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب
 قال أخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها
 اما سمعت قول الاعشي

و صهباء طاف يهود بها فابرزها و عليها ختم
 قال أخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت
 قول اوس بن حجر
 على ظهر صفوان كأن متونه عللن بدهن يزلق المتغزلا

قال أخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر
 سخنت صهارته فظل عثانه في سيطل نغيث به يتروء
 قال أخبرني عن قوله لقنؤ بالعصبة قال لتثقل اما سمعت
 قول امرئ القيس

تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينفؤ بالرمق
 قال أخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت
 قول عذرة

فدعم فوارس الهلجاء قوصي اذا علق الاعنة بالبنان
 قال أخبرني عن قوله اعصار قال الريم الشديدة اما سمعت
 قول الشاعر

فله في آثارهن خوار و حفيف كأنه اعصار
 قال أخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما
 سمعت قول الشاعر

و اترك ارض جهرة ان عفدي وجاء في المراغم و التعادي
 قال أخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول
 ابني طالب

و اني لقرم و ابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلد
 قال أخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما
 سمعت قول زهير

فضل الجواد على الخيل البطا فلا تعطى بذلك ممنونا ولا نزقا
 قال أخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال
 فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية

قال أخبرني عن قوله و ابا قال الاب ما تعترف منه الدواب
اما سمعت قول الشاعر

ترى به الاب و اليقطين مختلطا على الشريعة تجري تحتها العرب
قال أخبرني عن قوله لا نوا عدوهم سرا قال السر الجماع اما
سمعت قول امرئ القيس

الازعمت بسبابة اليوم انذي كبرت و ان لا يحسن السرا مثالي
قال أخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت
قول الاعشي

و مشى القوم بالعماد الى الدحاء اعياء المسيم اين المساق
قال أخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال تخشون لله
عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها
و خالفها في بيت نوب عوامل
قال أخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة و جهد اما سمعت
قول الشاعر

تربت يداك ثم قل نوالها و ترفعت عنك السماء سجالها
قال أخبرني عن قوله مهطعين قال مدعنين خاضعين اما
سمعت قول تبع

تعبدني نمر بن سعد و قد درى و نمر بن سعد مدين و مهطع
قال أخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت
قول الشاعر

اما السمي فانت منه مكدر و المال فيه تغتدي و تروح

قال أخبرني عن قوله خنار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت
قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها

بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

قال أخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت
قول الشاعر

فالقى في مراجل من حديد قدور القطر ليدس من البرام

قال أخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت

قول الشاعر

ما معزل فرد تراعى بعينها اغن غضيض الطرف من خلل الخمط

قال أخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول

عمرو بن كلثوم

اذا عض الثقاف بها اشمازت و ولته عشوزة زبونا

قال أخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول

الشاعر

قد غادر النسع في صفحاتها جدوا كأنها طرق لاحت على اكم

قال أخبرني عن قوله تعالى اغنى واغنى قال اغنى من

الفقر واغنى من الغنا ففنع به اما سمعت قول عذرة العبسي

فاقني حياك لا ابالك واعلمي اني امرء ساموت ان لم اقتل

قال أخبرني عن قوله لا يأتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس

اما سمعت قول الحطيئة العبسي

ابلع سراة بني سعد مغلفة جهد الرسالة لا التا ولا كذبا

حينما يقولون اذا مروا على جدثي ارشده يارب من عان وقد رشدنا
 قال اخبرني عن قوله هلوعا قال فجزا جزوعا اما سمعت قول
 بشر بن ابي حازم

لا مانعا لليتيم نكلته ولا مكبا بخلقه هلعا

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين فرار
 اما سمعت قول الاعشي

تذكرت ليلتي حين لات تذكر وقد نيت منها و المناص بعيد
 قال اخبرني عن قوله و دسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة
 اما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها

مشحنة الالواح منسوجة الدسر

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر
 وقد توجس ركزا مفقر ندس بذبابة الصوت ما في سمعه كذب
 قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحمة اما سمعت قول عبيد
 بن الابرص

صبحنا تميما غداة النصار شهباً ملمومة باسرة

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول
 امرئ القيس

ضارت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب

قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيرة السنون اما سمعت
 قول الشاعر

طاب منه الطعم والريح معا لن تراه متغيراً من اسن

قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَلَا يَنْزِفُونَ قَالَ لَا يَسْكُرُونَ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ

ثُمَّ لَا يَنْزِفُونَ عَنْهَا وَلَكِنْ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ عَذِيمٌ وَالْغَلِيلُ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ كَانَ غَرَامًا قَالَ مَلَاظِمًا شَدِيدًا كُلْزُومٍ الْغَرِيمِ
الْغَرِيمِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ بَشْرِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ

وَيَوْمَ الذِّسَارِ وَيَوْمَ الْجَفَارِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَالتَّرَائِبُ قَالَ هُوَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا مَشْرِقًا بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ وَكَفْتُمُ قَوْمًا بَوْرًا قَالَ هَلَكُوا بِلُغَةِ عَمَانَ
وَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

فَلَا تَكْفُرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ وَكَانُوا بِهِ فَالْكَفْرُ بَوْرٌ لَصَانَعَةٍ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ نَفَشْتُ قَالَ النَفْسُ الرَّعِي بِاللَّيْلِ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ لَبِيدٍ

بَدَلْنِ بَعْدَ النَفْسِ الرَّجِيْفَا وَبَعْدَ طَوْلِ الْخَبْرَةِ الصَّرِيْفَا
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ أَلَدَ الْخَصَامُ قَالَ الْجَدَلُ الْمَخَاصِمُ نَى الْبَاطِلِ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مَهْلَهْلٍ

أَنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا أَلَدَ ذَا مَغْلَاقٍ
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ بَعْجَلُ حَنْزِدٍ قَالَ النُّضِيمُ مَا يَشْوَى
بِالْحِجَارَةِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

لَهُمْ رَاحٌ وَفَارُ الْمَسْكَ فَيْهِمْ وَشَاوِيهِمْ إِذَا شَارُوا حَنْزِدًا
قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ مِنَ الْأَجْدَاثِ قَالَ الْقُبُورُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ابْنِ رَوَاحَةَ

قال أخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجأ
اما سمعت قول الشاعر

خزي الحياة و خزي الممات وكلا اراه طعاما و بيلا
قال أخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن
اما سمعت قول عدي بن زيد

نقبوا في البلاد من حذر الموت
و جالوا في الارض اي مجال
قال أخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي
اما سمعت قول الشاعر

فباتوا يد لجون و بات يسرى بصير بالدجى هاد هموس
قال أخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه
المنكس رأسه اما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح
قال أخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما
سمعت قول الشاعر

فراءت فانتقدت به حشاها فخر كأنه خط مريج
قال أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما
سمعت قول امية

عبادك يخطيئون وانت رب بكفيلك المنايا و الحثوم
قال أخبرني عن قوله و اكواب قال القلال التي لاعرى لها اما
سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأت كوب الدنان له فاستدارا

قال أخبرني عن قوله ذات الحباك قال ذات طرائق و الخلق
 الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى
 هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا
 لا ينكصون اذا ما استرحموا رحموا

قال أخبرني عن قوله حرصا قال المدنف الهالك من شدة
 الوجع اما سمعت قول الشاعر
 امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها كأنك حم للاطباء محرض
 قال أخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما
 سمعت قول ابي طالب

يقسم حقا لليتيم و لم يكن يدع لدا ايسارهن الاماغرا
 قال أخبرني عن قوله السماء منقطر به قال متصدع من
 خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر
 طباهن حتى اعوض الليل دونها افاطير وسمى رواء خدورها
 قال أخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم
 حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيها باقب نهدي اذا ما القوم شدوا بعد خمس
 قال أخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبوء الذي يطفى
 مرة و يسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

و النار تخبوء عن اذا هم واضومها اذا انبردوا سعيوا
 قال أخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت
 قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كأنها تبطنت الاقرب من عرق مهلا

قال أخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت
قول الشاعر

لعمرك لقد اعطيت ضيفك فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل
قال أخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال
بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت
قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق و الخيط الاسود لون الليل مكموم
قال أخبرني عن قوله بئيسما اشتقوا به انفسهم قال باعوا
نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثمننا فيمنعها و يقول صاحبها الاتشري
قال أخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نار من السماء
اما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب
قال أخبرني عن قوله وعذت الوجوه قال استسلمت و خضعت
اما سمعت قول الشاعر

ليبدك عليك كل عان بكربة وآل قصى من مقل وذى وفر
قال أخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد
اما سمعت قول الشاعر

و الخيل قد لحقت بها في مازق ضنك نواحيه شديد المقدم
قال أخبرني عن قوله من كل فج قال الفج الطريق اما سمعت
قول الشاعر

حازوا العيال و سدوا الفجاج باجساد عاد لها ايدات

شكرت له يوم العكاظ نواله و لم اك للمعروف ثم كذودا
 قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون
 رؤسهم استهزاء قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول الشاعر

انغض لي يوم الفخار و قد ترى خيولا عليها كالاسود ضواريا
 قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اتونا يهرعون و هم اسارى نسوقهم على رغم الانوف
 قال اخبرني عن قوله بنس الرد المرفود قال بيس اللعنة بعد
 اللعنة قال و هل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 لا تقذ من بركن لا كفالاه و ان تأنفك الاعداء بالرفد
 قال اخبرني عن قوله غير تقبيب قال تخسير قال و هل تعرف
 ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

هم جدعوا الانوف فاو عبوها و هم تركوا بني سعد تبابا
 قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي حنيفة الانصاري
 به احمي المصاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا
 قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

هم ضربوا قوائس خل حجر بجنب الردة في يوم عصيب
 قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل
 قال أخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 واني على الاملاق يا قوم ما جد اعد لاضيا في الشواء المصهبا
 قال أخبرني عن قوله حدائق قال البساتين قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

بلاد سقاها الله اما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق
 قال أخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابيحكة الانصاري
 وذبي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
 قال أخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا ينقله قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 يعطى الميئين ولا يؤده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق
 قال أخبرني عن قوله سريرا قال النهر الصغير قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

سهل الخليفة ماجد ذو فائل مثل السري تمده الانهار
 قال أخبرني عن قوله كأسا وهاقا قال ملاء قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اانا عامر يرجو قرانا فانزعنا له كأسا وهاقا
 قال أخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي يأكل
 وحده ويمنع رفته ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت قول الشاعر

في ذمة من ابي قابوس مذكدة للخائفين ومن ليست له عضد
 قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقيين قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد ابن الابرص
 ذهبوا و خلفني المخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب
 قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
 وقفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اما وتكمل
 قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان
 عجبت لحلم الله عنا وقد بدا له صدفا عن كل حق منزل
 قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
 وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا
 قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد
 السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 كعب بن مالك
 فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
 قال اخبرني عن قوله كالصرير قال الذاهب قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصرير عواذله
 قال اخبرني عن قوله تفقؤ قال لا تزال قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ويخضب لحية غدرت وخانت باحمى من نجيع الجوف أن
 قال أخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
 فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم و الخاطب المصلاق
 قال أخبرني عن قوله واكدي قال كدره بمنه قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اعطى قليلا ثم اكدي بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد
 قال أخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم

لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر
 قال أخبرني عن قوله قضى نجبه قال اجله الذي قدر له قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 الا نساء لان المرء ما اذا يحاول انحب فيقضي ام ظلال وباطل
 قال أخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان
 و هذا قرئ ذي مرة حازم

قال أخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها
 بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

تجربها الارواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامس
 قال أخبرني عن قوله سشد عضدك قال العضد المعين الفاصر
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

قال أخبرني عن قوله زعيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زعيم ندا عته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الا كارع

قال أخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت و زيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا

قال أخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا الفلق من
ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
زهير بن ابي سلمى

الفارج الهم مسد ولا عسا كره كما يفرج غم الظلمة الفلق

قال أخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

يدعون بالويل فيها لاخلق لهم الا سراويل من قطر و اغلال

قال أخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

قانتا لله يرجو عفو يوم لا يكفر عبد ما ادخر

قال أخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جددا وامجدا
قال أخبرني عن قوله حميم أن قال الان الذي انتهى طبخه

وحده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
بني ذبيان

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
 بني ذبيان فحسبوه فالقوة كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
 قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
 وامك يا نعمان في اخواتها تأتين ما يأتينه جنفا
 قال اخبرني عن قوله بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب
 والضراء الجذب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول زيد بن عمرو

ان الله عزيز واسع حكم بكفه الضراء والبأساء والذعم
 قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه و ما في الارض من وزر
 قال اخبرني عن قول فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان افوز بمت الققى حجة اتقي بها الفتانا
 قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 تلاقينا تقاضينا سواء ولكن جرعن حال بحال

قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
 الممتلية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 عبيد بن الابصر

شحننا ارضهم بالخييل حتى تركناهم اذل من الصراط

خطفته مذبة فذري و هو في الملك يأمل التعميرا
 قال أخبرني عن قوله في جنات و نهر قال النهر السعة قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 ملكت بها كفي فانهرت ففقهها يرى قائم من دونها ما وراها
 قال أخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسخر
 يعزي المخلوق قال أخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان
 لن يرجع بلغة الحبشة قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
 سمعت قول الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
 قال أخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان
 لا تميلوا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 انا تبعنا رسول الله و اطرحوا قول النبي و عالوا في الموازين
 قال أخبرني عن قوله و هو ملهم قال المسي المذنب قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن
 ابي الصلت

بري من الافات ليس لها باهل ولكن المسي هو المليم
 قال أخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 و منا الذي لاقى بسيف محمد فحسن به الاعداء عرض العساكر
 قال أخبرني عن قوله ما الفيذا قال يعزي وجدنا قال و هل

والمسذون المصور قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغركان البدر سنة وجهه جلي الغيم عنه ضوءه فتبددا
قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد
شيئا من شدة الحال قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول طرفة

يغشا هم البائس المدقع والضيف وجار مجاور جذب
قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تدني كراديس ملتقا حدائقها كالذبت جادت بها انهارها غدقا
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون
منه قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قال طرفة

هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الليم الوجيع قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم و بقيت الليل طولا لم انم
قال اخبرني عن قوله وقفيذا على آثارهم قال اتبعنا على آثار
الانبياء اي بعثنا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد

يوم قفت غيرهم من غيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق
قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات و تردى في النار
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

لا يخرجون منها ابدا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا و هل بالموت ما للناس عار
قال اخبرني عن قوله و جفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
كالجوابي لانني منزعة لقرى الاضياف او للمحتضر
قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض
قال اخبرني عن قوله من طين لا زب قال الملتزق قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الذابغة

فلا تحسبون الخير لا شربعه ولا تحسبون الشر ضربة لازب
قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشياء و الامثال قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
نلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
ولا الملك الفعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط و يطلق
قال اخبرني عن قوله من حمأ مسنون قال الحمأ السواد

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 يضئ كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
 قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل و ماء المرأة
 اذا وقع في الرحم قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
 سمعت قول ابي ذؤيب

كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج
 قال اخبرني عن قوله و فومها قال الحنطة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي
 قد كنت احسبني كاغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم
 قال اخبرني عن قوله و انتم سامدون قال السمود اللهو و الباطل
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة
 بنت بكروهي تبكي قوم عاد

ليت عاد اقبلوا الحق ولم يبدوا حجودا
 قيل قم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا
 قال اخبرني عن قوله لافيهها غول قال ليس فيها نقر و لا كراهية
 كخمر الدنيا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول امرئ القيس

رب كأس شربت لا غول فيها و سقيت القديم منها مزاجا
 قال اخبرني عن قوله و القمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
 ان لنا قلائضا تعانقا مستوسقات لو يجدن سائقا
 اصله واسقا قال اخبرني عن قوله و هم فيها خالدون قال باقون

كان بنزي معوية بن بكر الى الاسلام صائحة تخور
 قال اخبرني عن قوله ولا تنفيا في ذكرني قال لا تضعفا عن
 امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 اني وجدك ما وينت ولم ازل ابغى الفكك له بكل سبيل
 قال اخبرني عن قوله القانع والمعتز قال القانع الذي يقنع بما
 اعطى والمعتز الذي يعتز من الابواب قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قال الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
 قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالحص والاجر قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول

شادة مرمر جلاله كلما فللطير في ذراه و كور
 قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللمب الذي لادخان
 له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
 بن ابي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ ذايبا لهب الشواظ
 قال اخبرني عن قوله قد افلمح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلمح من كان عقل
 قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصرة من يشاء قال يقوي قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت
 برجال لستموا امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل
 قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لالهب فيه

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبير يقول

اذا تاني الشيطان في سنة النوم و من مال ميلة مذبورا
قال اخبرني عن قوله فاجاها المخاض قال الجاها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول
اذا شدونا شدة صادقة فاجاناكم الى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال
و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات و اندية و يوم سير الى الاعداء تاويب
قال اخبرني عن قوله اثا و ربا قال الاثا المتاع و الزبي من
الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كان على الحمول غداة و لو من الري الكريم من الاثا
قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا مصففا قال القاع الإملاس
و الصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت
الشاعر يقول

بملمومة شهباء لو قدفوا بها شمرايخ من رضوى اذا عاد مصففا
قال اخبرني عن قوله و انك لا نظما فيها و لا تضحى قال
لا تعرف فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى و اما بالعشى فيحصر
قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

إذا ما مشيت وسط النساء تاوردت كما اهتز غصن ناعم الذبت يانع
 قال أخبرني عن قوله ورياشا قال الرياش المال قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالى من يرش ولا يبري
 قال أخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في
 اعتدال واستقامة قال تعرف العرب ذلك قل نعم اما سمعت لبيد
 بن ربيعة و هو يقول

يا عين هلا بكيت اربد ان قمنا وقام الخصوم في كبد
 قال أخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم و اما سمعت سفيان بن الحارث يقول
 يدعو الى الحق لا ينبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجى الظلم
 قال أخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاحمال
 قال أخبرني عن قوله وحفانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول
 ابا منذر افذيت فاستبق بعضنا حنانيلك بعض الشراهن من بعض
 قال أخبرني عن قوله افلم يئأس الذين امنوا قال افلم يعلم
 بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 مالك بن عوف يقول

لقد يدس الاقوام اني انا ابنه و ان كنت عن ارض العشيرة نائيا
 قال أخبرني عن قوله مثبورا قال ماعونا محبوبا من الخير

بن مكرم المعروف بابن الطستى ثنا ابو سهل السرى ابن سهل الجندى
سابورى ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن قروح المسكى ثنا سعيد
بن ابي سعيد ثنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن
ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينما عبد الله ابن عباس جالس
بغذاء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن
الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجتري على تفسير
القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقلا انا نريد ان نسالك عن اشياء
من كتاب الله فتفسرها لنا و تاتينا بمصادقة من دلام العرب فان الله
انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني
عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين
وعن الشمال عزيز قال عزيز الحلقى الرفاق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عبيد ابن الابرص وهو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزيزنا
قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنزة العيسى وهو يقول
ان الرجال لهم اليك وسيله ان ياخذوك تكحلى وتخضبى
قال اخبرني عن قوله شرعة ومذهبا قال الشرعة الدين والمذهبا
الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين للاسلام ديننا ومنهجا
قال اخبرني عن قوله اذا ائمر وينعه قال نصحه وبلاغه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

الانباري قد جاء عن الصحابة و التابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر و انكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلاً للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلاً للقرآن بل اردنا تبدين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس رضي الله عنه الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد الله في فضائله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعنى كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيراً من ذلك و اوعب ما روينا عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف و الطبراني في معجمة الكبير و قد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر انبأنا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انبأنا ابوالمظفر محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد

انهضوا الي ولا تنظرون توخرون حقت سبقت و يعلم مستقرها
 يأتيها رزقها حيث كانت مزيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت
 لا يتخلف تعثروا تسعوا هيت لك تهيات لك و كان يقرأها مهموزة
 واعتدت هيات على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلث
 ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب و الشهادة السر و العلانية
 شديد المحال شديد المكر و العداوة على تخوف تنقص من اعمالهم
 و اوحى ربك الى النحل الهمها و اضل سبيلا ابعد حجة قبيلة عيانا
 و ابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان و الجهر و بين التخافت
 و الخفض طريقا لا جهرا شديدا و لا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا
 طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا نظما لا تعطش ولا تصحى لا يصيبك
 حر ربة المكان المرتفع ذات قرار خصب و معين ماء ظاهر امتكم
 دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خارية سقط اعلاها على
 اسفلها فله خير ثواب ييسر يياس جددا طرائق صراط الجحيم طريق
 الذار و فقوهم احبسوهم انهم مسئولون محاسبون مالكم لا تغاصرون
 تمانعون مستسلمون مستنجدون و هو ملهم مسي مذنب و الغوا
 فيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بست فتنت و لا ينزفون
 لا يقيون كما يقى صاحب خمر الدنيا الحذث العظيم الشرك
 المهيمن الشاهد العزيز المقدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد
 خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
 لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جدينا عظمته اتانا اليقين
 الموت يتمطى يختال اترابا في سن واحد ثلاث و ثلاثين سنة متاعكم
 منفعة مرساها منتهاها ممدون منقوص فصل قال ابو بكر بن

رَغَدَا سَعَةً الْمَعِيشَةَ يَلْبَسُوا يَخْلُطُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ يَضْرِبُونَ وَقُولُوا حِطَّةٌ
 قُولُوا هَذَا أَمْرٌ حَقٌّ كَمَا قِيلَ لَكُمْ الطُّورُ مَا أَنْبَأَتْ مِنَ الْجِبَالِ وَمَا
 لَمْ يَنْبَأَتْ فَلَيْسَ بِطُورٍ خَاسِئِينَ ذُلِيلِينَ نَكَالًا عَقُوبَةً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا خَلْفَهَا الَّذِينَ بَقَوْا مَعَهُمْ وَمَوْعِظَةٌ تَذَكُّرَةٌ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ بِمَا كَرَّمَكُمْ بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ الْأَسْمَ الَّذِي كَانَ عِيسَى يُحْيِي بِهِ
 الْمَوْتَى قَانَتُونَ مَطِيعُونَ الْقَوَاعِدَ أَسَاسَ الْبَيْتِ صِبْغَةَ اللَّهِ دِينَ اللَّهِ
 اتَّحَاجُونَنَا اتَّخَاصِمُونَنَا يَنْظُرُونَ يُؤْخِرُونَ أَلَدَ الْإِخْصَامِ شَدِيدَ الْخُصُومَةِ
 السَّلَامَ الطَّاعَةَ كَافَّةً جَمِيعًا كَذَابٌ كَصْنِيعٍ بِالْقَسْطِ بِالْعَدْلِ الْأَكْمَهُ الَّذِي
 يُولَدُ وَهُوَ أَعْمَى رَبَانِيَيْنِ عُلَمَاءُ فَقَهَاءُ وَلَا تَهْنَأُوا لَا تَضَعُفُوا وَاسْمَعْ غَيْرَ
 مَسْمَعٍ يَقُولُونَ اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ لِيَا بِالسَّنَتِهِمْ تَحْرِيفًا بِالْكَذِبِ إِلَّا إِنَّا
 مَوْتَى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ اعْتَمَوْهُمْ لِبُئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ قَالَ أَمْرَتُهُمْ
 ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّتَهُمْ حُجَّتُهُمْ بِمُعْجَزَيْنِ بِمُسَابِقَيْنِ قَوْمًا عَمِينَ كَفَارًا بِسُطَّةِ
 شِدَّةٍ لَا تَبْخَسُوا لَا تَظْلَمُوا الْقَمَلَ الْجَرَادَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَجْنَحَةٌ يَعْرِشُونَ
 يَبْنُونَ مُتَبَرِّهًا لَكَ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ بِجَدٍّ وَحَزْمٍ أَصْرَهُمْ عَهْدَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ
 مَرَسَاهَا مِنْتَهَا هَا خَذَ الْعَفْوَ انْفَقَ الْفَضْلَ وَأَمَرَ بِالْعَرَفِ بِالْمَعْرُوفِ
 وَجَلَّتْ فَرَقَتْ الْبِكْمَ الْخُرْسَ فَرَقَانَا نَصْرًا بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا شَاطِئِ الْوَادِي
 إِلَّا وَالْأَذْمَةَ الْإِلَ الْقَرَابَةَ وَالذِّمَّةَ الْعَهْدَ إِنِّي يُؤْفَكُونَ كَيْفَ يَكْذِبُونَ ذَلِكَ
 الدِّينَ الْقَضَاءَ عَرْضًا غَزِيمَةً الشَّقَّةَ الْمَسِيرَ فُتِبْطَهُمْ حَبْسَهُمْ مَلْجَأَ الْكَرْزِ فِي
 الْجِبَلِ أَوْ مَغَارَاتِ الْأَسْرَابِ فِي الْأَرْضِ الْمَخْفِيَةِ أَوْ مَدْخَلِ الْمَأْوَى
 وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا السَّعَاةَ نَسُوا اللَّهَ تَرَكُوا طَاعَةَ اللَّهِ فَتَسِيَهُمْ تَرَكَهُمْ مِنْ
 ثَوَابِهِ وَكَرَامَتِهِ بِخُلَاقِهِمْ بِدِينِهِمْ الْمَعْدُونَ أَهْلَ الْعَذْرِ مَخْصَمَةً مَجَاعَةً غَلْظَةً
 شِدَّةً يَفْتَنُونَ يَبْتَلُونَ عَزِيزٌ شَدِيدٌ مَا عَزَّمْ مَا شَقَّ عَلَيْكُمْ أَقْضُوا إِلَيَّ

الجنة الأنشاق يحور يبعث يوعون يسرون البروج الودود الحبيب
الطارق لقول فصل حق بالهزل الباطل الأعلى غذاء هشيم أحوى
متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى
الصلوات الخمس الغاشية و الطامة و الصاخة و الحاقة و القارعة
من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من فار و نمارق المرافق بمسيطر
بجبار الفجر للمرصاد يسمع و يرى جما شديدا و أنى كيف له البلد
النجدين الضلالة والهدى والشمس طحاها قسمها فألهما فجورها و نقواها
بين الخير و الشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من أحد تابعه الضحى
سجى ذهب ماودعك ربك و ما قللى ما تركك و ما ابغضك
فانصب فى الدعاء قريش أيلافهم لزوهمهم شأنك عدوك الصمد
السيد الذي كمل فى سؤدده الخلق هذا لفظ ابن عباس
رضي الله عنه أخرجه ابن جرير و ابن أبي حاتم فى تفسير هما
مفرقا فجمعه وهو و ان لم يستوعب غريب القرآن فقد أتى على
جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر فى هذه الرواية سقتها من
نسخة الضحاك عنه قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا من جواب
بن الحريث حدثنا و قال ابن جرير حدثت عن المنجاب أنبأنا بشر
بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى
الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين
للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقومون الصلوة
اتمام الركوع و السجود و التلاوة و الخشوع و الاقبال عليها فيها مرض
نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون و يحرفون السفهاء
الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا أشباهها التقديس التطهير

غير اولادهم المفاققون قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل
 فهو لعن وانفقوا تصدقوا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة تبارك تميز تتفرق فسحقا
 بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زديم ظلوم اوسطهم
 اعد لهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفطع من الهول يوم
 القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك الحاقة
 طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلي صديد
 اهل النار سأل ذي المعارج العلو والفواصل نوح سبلا طرقا فجاجا
 مختلفة الجن جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا
 من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته المزمع كثيبا مهيلا الرمل
 السائل وبلا شديدا يوم عسير شديد المدثر لواحة معرضة القيمة فاذا
 قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل به والتفت الساق بالساق آخر يوم من
 ايام الدنيا و اول يوم من ايام الآخرة فتلقى الشدة بالشدة سدى
 هملا الانسان امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا
 قمطيريا طويلا المرسلات كفاتا كنا راوسي جبال شامخات مشرفات
 فراتا عذبا النباء سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا
 الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا متنزها كواعب نواهد
 الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوبا لا اله الا الله النزاعات
 الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بذها
 و اغطش اظلم عبس سفرة كتبة قضبا القت وفائبة الثمار الرطبة
 مسفرة مشرقة التكوير كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسس ادبر
 الانفطار فجرت بعضها في بعض بعثت بحث المطففين عليين

يَهْلِكُهُنَّ الزَّخْرَفَ مَقْرَنَيْنِ مَطِيقَيْنِ مَعَارِجَ الدَّرَجِ وَزَخْرَفَا الذَّهَبِ
وَأَنَّهُ لَذِكْرُ شَرَفٍ تَحْبِرُونَ تَكْرُمُونَ الدِّخَانَ رَهْوًا سَمْتًا الْجَائِيَّةَ أَضْلَهُ اللَّهُ
عَلَى عِلْمٍ فِي سَابِقٍ عِلْمُهُ الْأَحْقَافَ فِيمَا أَنْ مَكَانَكُمْ لَمْ نَمَكِّنْكُمْ فِيهِ
الْقَتْلَ آسَنَ مَتَغِيرَ الْحَجَرَاتِ لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَانْقَوْلُوا
خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَا تَجَسَّسُوا هُوَ أَنْ يَتَّبِعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِ قِ
الْمَجِيدِ الْكَرِيمِ مَرِيحٍ مُخْتَلَفٍ بِأَسْقَاتٍ طَوَالَ لَبَسٍ شَكَّ حَبْلَ الْوَرِيدِ
عَرَقَ الْعَنْقَ وَالذَّارِيَّاتِ قَتَلَ الْخِرَاصُونَ لَعَنَ الْمُؤْتَابُونَ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ
فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادُونَ يَفْتَنُونَ يَعْذِبُونَ يَهْجَعُونَ يَنَامُونَ صِرَّةً صَيِّحَةً
فَصَكَّتْ لَطَمَتْ بَرَكْنَهُ بِقُوَّتِهِ بَايَدَ بِقُوَّةِ الْمُتَيْنِ الشَّدِيدِ وَالطُّورِ ذُنُوبًا
دَلُّوا الْمَسْجُورَ الْمَحْبُوسَ تَمُورَ تَحْرُكٍ يَدْعُونَ يَدْفَعُونَ فَانْهَيْتُمْ مَعْجِبِينَ
وَمَا التَّنَاهَاهُمْ مَا نَقَصْنَا هُمْ تَأْتِيهِمْ كَذِبَ رَبِّهِ الْمَذْنُونَ الْمَوْتِ الْمَسِيطَرُونَ
الْمُسْلَطُونَ أَلْجَمَ ذُومَرَةٍ مَنْظَرِ حَسَنِ أَغْنَى وَاقْتَنَى أَعْطَى وَارْضَى
الْأَرْفَةَ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ سَامِدُونَ لَا هُونَ الرَّحْمَنُ الدَّجَمَ مَا يَبْسُطُ
عَلَى الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ مَا يَذْبُتُ عَلَى سَاقٍ لِلْأَنَامِ لِلخَلْقِ الْعَصْفَ التَّبَنِ
وَالرِّيحَانَ خَضِرَةَ الزَّرْعِ فَبَايَ الْآءِ رَكْمًا بَايَ نِعْمَةِ اللَّهِ مَارِجَ خَالِصِ
الذَّارِ مَرِجَ أَرْسَلَ بَرَزَخَ حَاجِزَ ذُو الْجَلَالِ ذُو الْعِظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ سَنَفَرِغَ
لَكُمْ هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَلَيْسَ بِاللَّةِ شُغْلٌ لَا تَنْفَدُونَ لَا تَخْرُجُونَ
مِنْ سُلْطَانِي شَوَاطِ لَهَبِ الذَّارِ وَنَحَاسِ دَخَانِ الذَّارِ جَنَى ثَمَارِ
يُظْمِئُهُنَّ يَدُنْ مِنْهُنَّ نَضًا خَنَانِ فَاَنْضَتَانِ رَفْرَفَ خَضِرِ الْمَجَالِسِ
الْوَاقِعَةِ مَتَرَفَيْنِ مَنْعَمَيْنِ لِلْمَقْوِيْنَ الْمَسَافِرِينَ مَدِينَيْنِ مُحَاسِبِينَ فَرُوحِ
رَاحَةِ الْحَدِيدِ نَبْرَاهَا نَخْلَقُهَا الْمَمْتَحَنَةَ لَا تَجْعَلُنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
لَا تَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتَنُونَا وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ لَا يُلْحِقُنَّ بَارِزَاجَهُنَّ

يَصْدَعُونَ يَتَفَرَّقُونَ لَقْمَانِ وَ لَا تَصَاغِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ لَا تَتَكَبَّرْ فَتَحْقُرْ
عِبَادَ اللَّهِ وَ تَعْرُضْ عَنْهُمْ بِوَجْهِكَ إِذَا كَلِمَتُكَ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ السَّجْدَةُ
نَسِيذُكُمْ تَرْكُكُمْ الْعَذَابُ الْآدِنِي مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَ اسْقَامُهَا وَ بِلَانُهَا
الْأَحْزَابُ سَلْقُكُمْ اسْتَقْبَلُكُمْ تَرْجِي تَوْخِرْ لِنَغْرِيذِكَ بِهِمْ لِنَسْلُطْنِكَ
عَلَيْهِمُ الْإِمَانَةُ الْفَرَاغُ جَهْلًا غَرَا بِأَمْرِ اللَّهِ سَبَا دَابَّةُ الْأَرْضِ الْأَرْضُ
مَنْسَأَتُهُ عَصَاهُ سَيْلُ الْعَرَمِ الشَّدِيدُ خَمَطُ الْأَرَاكِ فَرْعٌ جَلِي الْفَتَاحُ
الْقَاضِي فَلَا فَوْتَ فَلَا نَجَاةَ وَ أَنِي لَهُمُ التَّنَازُلُ فَكَيْفَ لَهُمْ بِالرَّدِّ
فَاطِرُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ ذَكَرَ اللَّهُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ آدَاءُ الْفَرَاغُ قَطْمِيرُ
الْجِلْدِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ الذَّوَاةِ لَغُوبٌ أَعْيَاءُ يَسُ حَسْرَةٌ وَ بِلْ
كَالْعَرَجُونَ الْقَدِيمُ أَصْلُ الْعَرَقِ الْعَتِيقُ الْمَشْحُونُ الْمَمْتَلِي الْأَجْدَاثُ
الْقُبُورُ فَالْكُهُونُ فَرَحُونَ وَ الصَّافَاتُ فَاهْدُوهُمْ وَ جَهْوَهُمْ غَوْلٌ صَدَاعٌ بَيْضُ
مَكُونُ اللَّوْلُؤُ الْمَكُونُ سَوَاءُ الْحَكِيمِ وَسَطُ الْحَكِيمِ الْفَوَا وَ جَدُوا وَ تَرْكُنَا
عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ لِسَانُ صَدَقَ لِلْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ شَيْعَتُهُ أَهْلُ دِينِهِ بَلَّغَ مَعَهُ
السَّعْيِ الْعَمَلُ تَلَّهُ مَرْعَهُ فَبَذَنَاهُ الْقَيْذَاءُ بِالْعَرَاءِ بِالسَّاحِلِ بِفَاتْنَيْنِ
مُضْلَيْنِ صَ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ لَيْسَ حِينَ فَرَارٍ اخْتَلَقَ تَخْرِيصُ
فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ السَّمَاءِ فَوَاقَ تَرْدَادٍ قَطْنَا الْعَذَابَ فَطَفَقَ مَسْحَا
جَعَلَ يَمَسُّ جَسَدًا شَيْطَانًا رَخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ مَطِيعَةً لَهُ حَيْثُ
أَرَادَ ضَغْنًا حَزْمَةً أَوَّلَى الْأَيْدِي الْقُوَّةُ وَالْأَبْصَارُ الْفَقْهُ فِي الدِّينِ قَاصِرَاتُ
الْأَطْرَفِ عَنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ أَقْرَابُ مَسْتَوِيَاتُ غَسَاقُ الزَّمْهَرِيرِ أَزْوَاجُ
الْوَانِ مِنَ الْعَذَابِ الزَّمَرُ يَكُورُ يَحْمَلُ السَّاخِرِينَ الْمَخُوفِينَ الْمَحْسُذِينَ
الْمُهْتَدِينَ عَامِرُ ذِي الطُّولِ السَّعَةِ وَالْغَنَادَابُ حَالُ تَبَابٍ خَسِرَانِ
أَدْعُونِي وَ حُدُونِي فَصَلَّتْ فَهَدَيْنَاهُمْ بِيذَالِهِمْ شُورَى رَوَاكِدَ وَ قَوْفَا يُوْبِقُهُنَّ

حَوْلَ الْبَيْتِ وَتَقُولُونَ هَجَرْنَا عَنِ الصِّرَاطِ لَمَّا كُنَّا نَحْمَدُكَ عَنِ الْحَقِّ عَادِلُونَ
 تَسْخَرُونَ تَكْذِبُونَ كَالْحَوَى عَابِسُونَ الْغُورَ يَرْمُونَ الْمَكْصَنَاتِ الْكَرَائِرِ
 مَا زَكَّى مَا اِهْتَدَى وَلَا يَأْتِلُ لَا يَقْسَمُ دِينَهُمْ حَسَابُهُمْ تَسْنَأُنْسُوا تَسْنَأُنْزُوا
 وَلَا يَبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِبَعُولَتِهِنَّ لَا تَبْدِي خَلَايِلَهَا وَمُعْصِدِيهَا وَنَحْرَهَا
 وَشَعْرَهَا إِلَّا لَزَوْجِهَا غَيْرَ أُولَى الْأَرْبَةِ الْمَغْفَلِ الَّذِي لَا يَشْتَهِي النِّسَاءُ
 أَنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا أَنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ حِيلَةً وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ ضَعُوهَا
 عَنْهُمْ مِنْ مَكَاتِبَتِهِمْ فَتَيَاتِكُمْ امَّاكُمُ الْبَغَا الزَّنا نَوْرَ السَّمَوَاتِ هَادِي
 أَهْلَ السَّمَوَاتِ مِثْلَ نَوْرَةِ هُدَاةٍ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَشْكَاةٍ مَوْضِعِ الْفَقِيلَةِ
 فِي بَيْتِ الْمَسَاجِدِ تَرْفَعُ تَكْرِمَ وَيَذْكُرُ فِيهَا اسْمُهُ يَنْقُلِي فِيهَا كِتَابَهُ
 يَسْبَحُ بِصَلِيِّ بِالْغَدِ وَصَلَاةِ الْغَدَاةِ وَالْأَصَالِ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِقِيَعَةِ أَرْضِ
 مُسْتَوِيَةٍ تَحِيَّةِ السَّلَامِ الْفَرْقَانِ ثُبُورًا وَيَا بُورًا هَلَكِي هَبَاءَ مَنْثُورًا الْمَاءِ
 الْمَهْرَاقِ سَاكِنًا دَائِمًا قَبْضًا يَسِيرًا سَرِيعًا جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً
 مِنْ فَاتِهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَعْمَلَهُ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ مِنْ النَّهَارِ أَدْرَكَهُ
 بِاللَّيْلِ وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الْمُؤْمِنُونَ هَوْنًا بِالطَّاعَةِ وَالْعَفَافِ وَالتَّوَاضِعِ
 لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ إِيْمَانُكُمْ الشَّعْرَاءُ كَالطُّودِ كَالْجِبَلِ فَكَبَّكْبُوا جَمَعُوا رُبْعَ شَرَفِ
 لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنْكُمْ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ هَضِيمَ مَعِيشَةٍ فَرِهِينَ
 حَازِقِينَ الْإِبِكَةَ الْغِيْضَةَ الْجَبَلَةَ الْخَلْقَ فِي كُلِّ وَادٍ يَهْيِمُونَ فِي كُلِّ
 لَغْوٍ يَخْوِضُونَ الْفَمْلَ بَوْرِكَ قَدَسٍ أَوْزَعْنِي اجْعَلْنِي يُخْرِجُ الْخَبَأَ يَعْلَمُ
 كُلَّ خَفِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ أَدَارَكَ عِلْمُهُمْ غَابَ
 عِلْمُهُمْ رَدَفَ قَرَبَ يَوْزَعُونَ يَدْفَعُونَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ جَامِدَةً قَائِمَةً
 اتَّقِنَ أَحْكَمَ الْقَصَصِ جَذْرَةَ شَهَابٍ سَرْمَدًا دَائِمًا لَتَنُورَ تَثْقُلَ الْعَنْكَبُوتُ
 وَتَخْلُقُونَ تَصْنَعُونَ أَفْكَأَ كَذِبًا الرُّومَ أَدْنَى الْأَرْضِ طَرْفَ الشَّامِ أَهْوَنَ أَيْسَرَ

خسروانا لغوا باطلا اثاثا مالا ضدا اعوانا توؤزهم ازا تغويهم اغواء نعدلهم
 عدا انفسهم التي يتنفسون بها في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة
 ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدا ما ركزا صوتا طه بالواد المقدس
 المبارك واسمه طوى اكادا خفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها
 حالتها وفتذاك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنذا تبطيا اعطى كل
 شيء خلقه خالق لكل شيء روحه ثم هدا لمنكحه ومطعمه ومشربه
 ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة حاجة فيسكتكم فيهلككم السلوى
 طائر شبيه بالسماوى ولا تطغوا لا تظلمو فقد هوى شقى بملكنا
 بامرنا ظلت اقامت لنفسه في اليم لنذريه في البحر ساء بئس
 يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا لنبات فيه عوجا وادبا امتا
 راوية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه
 ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزداد في سيئاته الانبياء فلک دوران
 يسبحون يجرون ندقصها من اطرافها ندقص اعلها وبركتها جدا
 حطاما فظن ان لن تقدر عليه ان لن يأخذه العذاب الذي اصابه
 حذب شرف ينسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب
 كطي الصحيفة على الكتاب الحج بهيج حسن ثاوي عطفه مستكبرا
 في نفسه وهدوا الهموا تفتهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس
 الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك مذسكا عيدا القانع المتعفف
 المعتر السائل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسطون يبطشون
 المؤمنون خاشعون خائفون ساكنون تذببت بالدهن هو الزيت
 هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة
 خائفين يجأرون يستغيثون تذكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون

يوسف * شعفها غلبها متكيا مجلسا ابترنه اعظمه فاستعصم امتنع
بعد أمة حين تحصفون تحزنون يعصرون الاعذاب والدهن حصص
تدين زعيم كفيل ضلالك القديم خطابك * الرد * ممنوان مجتمع هاد
داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر
طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرّة عين يياس يعلم *
ابراهيم * مهطعين ناظرين فى الاصفاة فى وثاق قطران النحاس
المذاب الحجر يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم
حما مسنون طين رطب اغويتني فاصدع بما توامر فامضه *
النحل * بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها جايرو لاهواء المخرافة
تسيمون ترعون مواخر جوارى تشاقون تخالفون يتفويو يتميل حفة
الاصهار الفحشاء الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكثر * الاسراء * وقضيئا اعلما
فجاسوا فمشوا حصيرا سجننا فصلناه بيناه امرنا متدرفيها سلطانا شرارها
دمرنا اهلكنا قضى امر ولا تغف لا تقل رفانا غبارا فسينغصون يهزون
بحمده بامره لا حنكن لا ستولين يزجى يحرقى قاصفا عاصفا تبيعا
نصيرا زهوقا ذاهبا يوسا قنوطا شاكلته ناحيته نسفا قطعنا مذبورا ملعونا
فرقنا فصلناه * الكهف * عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور
تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالغناء ولا تعد عيناك عنهم لا تنعداهم
الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا
موتلا ملجا حقا دهر من كل شيء سببا علما عين حامية حارة
زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين مريم سويا من غير خرس
حنانا من لدنا رحمة من عندنا سزيا هو عيسى جبارا شقيا عصيا
و هجرني اجتنبني حفيّا لطيفا لسان صدق عليا الذناء الحسن غيا

ظَهَرَهَا مَا عُلِقَ بِهَا مِنَ الشَّحْمِ الْحَوَايَا الْمُبَاعِرَ امْلَأْ الْفَقْرَ دِرَاسَتَهُمْ ذَلَالَتَهُمْ
 مَدْفَ اعْرِضِ الْأَعْرَافَ مَذْمُومًا مَلُومًا رِيَاسًا مَا لَا حَثِيثًا سَرِيعًا رَجَسَ
 سَخَطَ صَرَاطِ الطَّرِيقِ افْتَحَ أَقْضَى آسَى أَحْزَنُ عَقُورًا كَثُرُوا وَ يَذْرُكُ
 وَ الْهَيْتُكَ يَتْرُكُ عِبَادَتِكَ الطُّوفَانَ الْمَطَرُ مُتَبَدِّرٌ خُسْرَانِ اسْفَا الْحَزِينِ
 أَنْ هِيَ الْإِنْتِنَاكَ أَنْ هُوَ إِلَّا عَذَابُكَ عَزْرَرَهُ حُمُورُهُ وَ قَرُورُهُ ذَرَانَا
 خَلَقْنَا فَانْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رَفَعْنَاهُ كَانُكَ حَفَى عِنْدَهَا
 لَطِيفٌ بِهَا طَائِفٌ اللَّمَّةُ لَوْ لَا اجْتَبَيْتَهَا لَوْ لَا أَحْدَثْتُهَا لَوْ لَا تَلَقَيْتَهَا
 فَاَنْشَأَتْهَا الْإِنْفَالُ بَنَانِ الْأَطْرَافِ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ الْمَدَدُ فَرَقَانَا الْمَخْرَجُ
 لِيُثَبِّتُوكَ لِيُوثِقُوكَ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ بَدَرَ فَرَقَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَ الْبَاطِلِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ نَكَلَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وَ لَا يَتَهُمْ مِيرَاثُهُمْ
 بَرَاةٌ يَضَاهُونَ يَشْبَهُونَ كَافَّةً جَمِيعًا لِيُؤَا طَيِّوًا لِيُشَبِّهُوا وَ لَا تَقْذِنِي
 وَ لَا تُخْرِجْنِي أَحَدَى الْحَسَنِيِّينَ فَتَحَ أَوْ شَهَادَةُ مَغَارَاتِ الْغَيْرَانِ فِي
 الْجِبَالِ مَدْخَلَا السَّرْبِ أَذُنٌ يَسْمَعُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَ أَغْلَظَ عَلَيْهِمْ أَذْهَبَ
 الرِّفْقَ عَنْهُمْ وَ صَلَوَاتِ الرَّسُولِ اسْتَغْفَارُهُ سَكَنَ لَهُمْ رَحْمَةُ رَبِّبَةِ الشُّكِّ
 إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي الْمَوْتَ لَاوَاهُ يَعْنِي الْحُمُومَ التَّوَابُ طَائِفَةٌ
 عَصْبَةُ يُونُسَ قَدَمُ صَدَقَ سَبَقَ لَهُمُ السَّعَادَةُ فِي الذِّكْرِ الْأَوَّلِ وَ لَا ادْرَاكُ
 أَعْلَمَكُمْ تَرَهَّقَكُمْ تَغْشَاهُمْ عَاصِمٌ مَانِعٌ تَفِيضُونَ تَفْعَلُونَ يَعْزَبُ يَغْدِبُ هُودُ
 يَثْنُونَ يَكْفُونَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَغْطُونَ رُوسَهُمْ لِأَجْرَمِ بَلَى اخْبَتُوا خَافُوا
 قَارَ التَّنُورُ نَبَعَ اقْلَعَى اسْكَنَى كَانَ لَمْ يَغْدُوا يَعِيشُوا حَيِّذُنْدُ نَضِيجُ سَيِّ
 بِهِمْ سَاءَ ظَنًّا بِقَوْمِهِ وَ ضَاقَ ذَرْعًا بِأُضْيَانِهِ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَهْرَعُونَ يَسْرَعُونَ
 بَقِطْعَ سَوَادٍ مَسُومَةٍ مَعْلَمَةٍ مَكَانَتِكُمْ نَاحِيَتِكُمْ الْيَمُّ مَوْجَعٌ زَفِيرُ صَوْتِ
 شَدِيدٍ وَ شَهِيْقُ صَوْتِ ضَعِيفٍ غَيْرُ مَجْدُونٍ غَيْرُ مَنْقُطِعٍ وَ لَا تَرَكُّزُوا تَدَهَّنُوا *

متعدلا ثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور و اشدها مكابدين ضواري
فافرق فانصل ومن يرد الله فتنته ضلالتة و مهيمنا امينا القرآن امين
على كل كتاب قبله شرعة و منهاجا سبيلا و سنة اذلة على المومنين
رحماء مغلوطة يعذون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك
بحيرة هي المفاضة اذا انتجت خمسة ابطن فظروا الى الخامس فان
كان ذكرا ذكوه فاكله الرجال دون النساء و ان كانت انثى جدعوا
اذننها و اما السائبة فكانوا يسيبونها من انعامهم لآلهم لا يركبون لها
ظهرا و لا يحملون لها لبنا و لا يجزون لها وبرا و لا يحملون عليها شيئا
و اما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان
كان ذكرا او انثى و هو ميت اشترك فيه الرجال و النساء و ان كانت
انثى و ذكرا في بطن استحيوها و قالوا وصلته اخته فحرمته علينا
و اما الحام فانحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمي هذا ظهوه
فلا يحملون عليه شيئا و لا يجزون وبرا و لا يمنعونه من حمى رعي و لا
من حوض يشرب منه و ان كان الحوض لغير صاحبه الانعام مدرارا
يتبع بعضها بعضا و يئازن يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون
يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون
يضيعون شيئا اهواء مختلفة لكل بدأ مستقر حقيقة نبسل تفضم
باسطوا ايديهم البسط الضرب فالتق الاصباح ضوء الشمس بالنهار و ضوء
القمر بالليل حسبانا عدد الايام و الشهور و السنين قنوان دائية قصار
النخل اللامقة عروقها بالارض و خرقتوا تخرضوا قبالا معاينة ميما فاحييدناه
ضالا فهديناه مكانكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل و الخيل و البغال
و الحمير و كل شيء يحمل عليه و فرش الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت

مالم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع و الفريضة الصداق فيه سكينه
 رحمة سنة نعاس و لا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صلبا ليس عليه
 شيء آل عمران متوفيك مميتك ربيون جموع النساء حوبا كبيرا
 اثما عظيما نكحة مهرا و ابتلوا اختبروا أنستم عرفتم رشدا اصلاحا كلاله
 من لم يتوك والدا و لا ولدا و لا تعصلوهن تقهروهن و المحصنات كل
 ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير زواني في
 السر و العلانية و لا متخذات اخدان اخلافا فاذا احصن تزوجن العذت
 الزنا موالى عصبه قوامون أمرا قانذات مطيعات و الجارذى القربى
 بينك و بينه قرابة و الجار الجنب الذي ليس بينك و بينه قرابة
 و الصاحب بالجنب الرفيق فتىلا الذي فى الشق الذي فى بطن
 الذواة الحبب الشرك بغيرا النقطة التي فى ظهر الذواة و اولى الامر
 اهل الفقه و الدين ثبات عسبا سرا يا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم
 او قعهم حصرت ضاقت اولى الضرر اهل العذر مراغما التحول من
 الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا تألمون توجعون خلق الله
 دين الله نشورا بغضا كالمعلقة لاهي ايم و لاهي ذات زوج و ان تلوا
 السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها و قولهم على مريم بهتانا يعنني رموها
 بالزنا المائدة افوا بالعقود ما احل الله و ما حرم و ما فرض و ما حد
 فى القرآن كله يجرمكم يحمانكم شأن عداوة البدر ما امرت به و التقوى
 ما نهيت عنه المختنقة اني تخنق قدموت الموقودة التي تضرب
 بالخشب قدموت و المتردية التي تنزوى من الجبل و انطبعة
 الشاة التي تدطحها الشاة و ما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم
 و به روح الارلام القداح و طعام الدين ارتوا الكذاب ذبايحهم غير متجانف

لقلتها تكلم الناس على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم * واما الاسماء
والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة و انبرها كتاب ابن السيد ومنها
التهذيب للزهري والمحكم لابن سيده والجامع للقراري والصحاح
للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن
الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرفسطي
ومن اجمعها كتاب ابن القطاع * قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك
ما ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واصحبه الاخذين عنه
فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة
الصحيحة * وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح
الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور *
قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح و قال ابن جرير حدثنا المثنى قال
حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
يومنون البقرة قال يصدقون بعهودهم يتمارون مطهرة من القدر والاذى
الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة
الاماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسج نبدل او ننسجها
نتركها فلا نبدلها مقابلة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاشا شطره نحوه
فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان الذي ينزل بالمسلمين ان ترك
خيرا ما لا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض
احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لا عنكم لا حرجكم وضيق عليكم

لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد فى الفضائل
عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سئل
عن قوله تعالى وفاكهة و ابا فقال اي سماء تظلني و اي ارض تقلذي
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم و اخرج عن انس ان عمر بن
الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة و ابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها
فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهوا لكلف يا عمر و اخرج من
طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعربيان يختصمان في بيئر
فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها و اخرج ابن جرير عن
سعيد بن جبيرة انه سئل عن قوله تعالى و حفانا من لدنا فقال سألت
عنها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلم يجب فيها شيئا و اخرج
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا والله
ما ادري ما حفانا و اخرج الغريابي حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن
حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل
القرآن اعلمه الا اربعا غسلين و حفانا و اواه و الرقيم و اخرج ابن
ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ما ادري ما قوله ربنا افتمم بيننا و بين قومنا بالحق حتى سمعت
قول بذت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك و اخرج
من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما ادري
ما الغسلين و لكدي اظنه الزقوم فصل معرفة هذا الفن للمفسر
ضروري كما سيأتي في شروط المفسر قال فى البرهان و يحتاج
الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء و افعالا و حروفا بالحروف

و عرف الجمع باللام و اتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها و قد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخمسة و عبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه افردة بالتصنيف خلألق لا يحصون منهم ابو عبيدة و ابو عمر الزاهد و ابن دريد * و من اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو و شيخه ابوبكر بن الانباري و من احسنها المفردات للراغب و لابي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين * قال ابن الصلاح و حيث رأيت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج و الفراء و الاخفش و ابن الانباري انتهى و ينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن و التمسوا غرائب و اخرج مثله عن عمر و ابن عمر و ابن مسعود موقوفا و اخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة و من قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه و ليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة و هو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقهه ليست قراءة و لا ثواب فيها * و على الخائض في ذلك التثبت و الرجوع الى كتب اهل الفن و عدم الخوض بالظن * فهذه الصحابة و هم العرب العرباء و اصحاب اللغة الفصحاء * و من نزل القرآن عليهم و بلغتهم توقفوا في الفاظ

و يقرب من الاقتباس شيان أحدهما قراءة القرآن يروى بها الكلام قال
 الفروي في التبيان ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافاً فروى عن
 النخعي انه كان يكره ان يتأول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا •
 و اخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب بمكة و التين
 و الزيتون و طور سينين ثم رفع صوته فقال و هذا البلد الامين • و اخرج
 عن حكيم بن سعيد ان رجلاً من المحكمة اتى علياً رضي الله تعالى
 عنه و هو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه
 في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفك الذين لا يوقنون انتهى •
 و قال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد
 انتهى تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته الثاني
 الدجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا
 عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا و لا تعمروا هونوها تنهن

و ما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

خشي ان يكون ارتكب حراماً لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في
 الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك
 فانشده اياهما فقال له قل و ما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني
 و افديتني • خاتمة • قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة
 القرآن و لذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتاً اخرج من
 التابوت و اوهن من بيت العنكبوت و اي معنى ابلغ من معنى
 اكده الله من ستة اوجه حيث قال و ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
 فادخل ان و بنى افعل التفضيل و بناء من الوهن و اضافته الى الجمع

في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
 البغدادى من كبار الشافعية و اجلئهم ان من شعرة قوله
 يا من عدا ثم اعتدى ثم اقتدرف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 ابشر بقول الله في آياته ان يفتوها يغفر لهم ما قد سلف
 و قال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس
 في شعرة فائدة فانه جليل القدر والناس يفتون عن هذا وربما ادى
 بحث بعضهم الى انه لا يجوز و قيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء
 الذين هم في كل واد يهيمنون و يثبون على اللفظ و ثبة من لا يبالي
 و هذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين و قد فعل هذا و اسند عنه
 هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان
 من الاقتباس لتصريحه بقول الله و قد قدمنا ان ذلك خارج عنه
 و اما اخوة الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب
 ذلك كله و ان يفزه عن مثله كلام الله و رسوله قلت رأيت استعمال
 الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الراعي فقال و انشده
 في اماليه و رواه عنه ائمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجوه له و ذلت عنده الارباب
 متفرد بالملك و السلطان قد خسر الذين تجادلوه و خابوا
 دعوهم و زعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدامي الكذاب
 و روى البيهقي في شعب اليمان عن شيخه ابي عبد الرحمن
 السامي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله و اتقه فان التقى خير ما يكتسب
 و من يتق الله يجعل له و برزقه من حيث لا يحتسب

عبد السلام فاجازة و استدلل بما ورد عنه صلى الله عليه و سلم من قوله في الصلوة و غيرها وجهت وجهي الى آخرة و قوله اللهم فالق الاصباح و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسبانا اقض عني الدين و اغذي من الفقر و في سياق كلام لابي بكر و سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و في آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى و هذا كله افما يدل على جواز في مقام المواعظ و الثناء و الدعاء و في النثر و لا دلالة فيه على جواز في الشعر و بينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه و في النثر جائز و استعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا و قال الشرف اسمعيل بن المقرئ اليماني صاحب مختصر الروضة و غيره في شرح بديعية ما كان منه في الخطب و المواعظ و مدحه صلى الله عليه و سلم و آله و صحبه و لو في النظم فهو مقبول و غيره مردود و في شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة اقسام مقبول و مردود و مباح * فالاول ما كان في الخطب و المواعظ و اليهود * والثاني ما كان في الغزل و الرسائل و القصص * والثالث على ضربين احدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه و نعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم و الآخر تضمين آية في معنى هزل و نعوذ بالله من ذلك كقوله * ارحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون * وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون * انتهى قلت و هذا التقسيم حسن جدا و به اقول و ذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي

عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان تقرأ اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى . قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل واما قاس الحلبي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسئلة يكره اخذ القرآن معيشة ينكسب بها و اخرج الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليدأ الله تعالى به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية نذا بل انسيتهما لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الائمة الثلاثة على واصل ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى فصل في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لعلنا انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمل الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فمسئل عنه الشيخ عز الدين بن

بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور
 قال وعفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال
 سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
 ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر
 من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بان
 يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه
 هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول
 سورة الناس او آخرها وفي وصله باولها او آخرها وقطعه والخلاف
 في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لآخرها
 وفي لفظه فقل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في
 التكبير الصلوة وخارجها صرح به السخاوي وابوشامة مسئلة يس
 الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرياض بن سارية
 مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من
 حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث
 ابي هريرة مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئلة يس
 اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث
 الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله تعالى الحال المرتحل الذي
 يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي
 بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ
 من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم فام مسئلة

اهله و اصدقائه أَخْرَجَ الطبراني عن انس رض انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا و أَخْرَجَ ابن ابي داود عن الحكم بن عيينة قال أرسل اليّ مجاهد و عنده ابن ابي امامة و قالوا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن و أَخْرَجَ عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن و يقول عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن و هي قراءة المكيين أَخْرَجَ البيهقي في الشعب و ابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك و قال قرأت على مجاهد فامرني بذلك و اخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك و اخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك فذا اخراجه موقوفا ثم أَخْرَجَهُ البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعا و أَخْرَجَهُ من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه و صححه و له طرق كثيرة عن البزي و عن موسى بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير و هذا يقتضي تصحيحه للحديث * و روى ابو العلاء الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة و لا ضعف و قال الحلبي نكتة التكبير التشبيه للقراءة

و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسّ
السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر فى الاعراف والرعد
والنحل والاسراء ومريم وفى الحج سجدتان والفرقان والنمل
والنحل وفصلت والنجم و اذا السماء انشقت و اقرأ باسم ربك
واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اى متأكداته وزاد
بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس فى احكامه مسئلة قال النووي
الاورقات المختارة للقراءة افضلها ما كان فى الصلوة ثم الليل ثم نصفه
الاخير * وهي بين المغرب والعشاء محبوبة * وافضل النهار بعد الصبح
ولا تكرر فى شئ من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود
عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا
هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له * ويختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاغشار العشر الاخير من
رمضان والاول من ذى الحجة ومن الشهور رمضان * ويختار لابتدائه
ليلة الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن
عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار
او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص
قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
فى الاحياء ويكون الختم اول النهار فى ركعتي الفجر و اول الليل
فى ركعتي سنة المغرب * وعن ابن المبارك يستحب الختم فى
الشتاء اول الليل وفى الصيف اول النهار مسئلة يسّ صوم يوم
الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضره

المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال و كما كرهه ابن سيرين و اما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدىء الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدأ القراءة و هو يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى * وقد نقل القاضي ابوبكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال البيهقي و احسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم و اخذه عن جبريل فالاولى بالقاري ان يقرأ على التأليف المنقول و قد قال ابن سيرين تأليف الله خيز من تأليفكم مسئلة قال الحليمي يسنّ استيفاء كل حرف اثبته القاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن و قال ابن الصلاح و النووي اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فيذبغي ان لا يزال على تلك القراءة مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى * والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس و قال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري و الصواب ان يقال ان كانت احدي القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير و رفع كلمات من قراءته و نحو ذلك مما لا يجوز في العربية و اللغة و ما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية و غيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية و تخليط و ان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسنّ الاستماع لقراءة القرآن وترك اللفظ و الحديث بحضور القراءة قال الله تعالى

الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على رواية الحديث بالمعنى
مسئلة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المذهب
لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة
بآتم و هل اتى و نظائره فلو فرق السور او عكسها جاز و ترك الافضل
قال و اما قراءة السورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه
يذهب بعض نوع الاعجاز و يزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن
منكوسا قال ذاك منكوس القلب و اما خلط سورة بسورة فعد الكاظمي
تركه من الآداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال و هو يقرأ من هذه السورة
و من هذه السورة فقال يا بلال مررت بك و انت تقرأ من هذه
السورة و من هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة
على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح و هو عند ابي داود
موصول عن ابي هريرة بدون آخره و اخرجه ابو عبيد من وجه آخر
عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا
قرأت السورة فانفدتها و قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن
سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها و يأخذ في غيرها
قال ليتقى احدهم ان يأثم اثما كبيرا و هو لا يشعر و اخرج عن ابن
مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها
فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى
تختتمها و اخرج عن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض
آية و يدعوا بعضها • قال ابو عبيد الامر عندنا على كراة قراءة الآيات

الله تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد
 ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا
 انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن اي ابعثوهم على
 حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدى
 الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث
 ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها
 شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة
 كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرؤا ما كان من هذا القبيل بالتذكير
 نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره
 قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان
 يؤثر عليه كلام غيره و ايدة البيهقي بما فى الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ
 القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه و يكره ايضا الضحك والعبث والنظر
 الى ما يلهى مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن
 العربية ام لا فى الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا
 وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن فى شرح البزدي
 ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجاز المقصود
 منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا يتصور قيل له
 فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز
 ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه
 بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة
 بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا تجوز
 القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب

انه منكر و اخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف و حكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا و حكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا و ان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسألة قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فيذبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود و النخعي و بشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا و كذا فانه يلبس عليه انتهى و قال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأ بالياء فان القرآن مذكور و ان شك في حرف هل هو مهموزا و غير مهموز فليترك الهمز و ان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل و ان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر و ان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود رض قال اذا اختلفتم في ياء و تاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره و تانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القرآن منه بالتانيث نحو النار و عدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم و اذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا و لا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير و التانيث غلب فيه التذكير كقوله و النخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال

بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووي و الجمع بينهما ان الاخفاء افضل
 حيث خاف الربا او تأذى به مصلون او نيام بجمهرة و الجهر افضل
 في غير ذلك لان العمل فيه اكثر و لان فائدته تتعدى الى السامعين
 و لانه يوقظ قلب القاري و يجمع همه الى الفكر و يصرف سمعه اليه
 و يطرد النوم و يزيد في النشاط و يدل لهذا الجمع حديث ابي داود
 بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه و سلم
 في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر و قال الا ان كلكم
 مناج لربه فلا يؤذون بعضكم بعضا و لا يرفع بعضكم على بعض في القراءة
 و قال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة و الاسرار ببعضها لان المسر قد
 يمل فيأنس بالجهر و الجاهر قد يكمل فيسترى بالاسرار مسألة القراءة في
 المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة
 قال النووي هكذا قاله اصحابنا و السلف ايضا و لم ار فيه خلافا قال
 و لو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن
 استوى خشوعه و تدبره في حالتي القراءة فيه و من الحفظ و يختار
 القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك و يزيد على خشوعه
 و تدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولنا حسنا قلت و من ادلة
 القراءة في المصحف ما اخرج الطبراني والبيهقي في الشعب
 من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف
 الف درجة و قراءته في المصحف تضاعف في درجة و اخرج
 ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه
 ظاهرا بفضل الفريضة على النافلة و اخرج البيهقي عن ابن مسعود
 مرفوعا من سره ان يحب الله و رسوله فليقرأ في المصحف و قال

ففض الشافعي في المختصرانه لأبأس بها وعن رواية الربيع الجيزي
 انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه
 ان يفطر في المدوني اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف
 ومن الضمة و او و من الكسرة ياء اويدغم في غير موضع الادغام فان
 لم ينته الى هذا الحد فلاكراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان
 الانطراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري و يأثم المستمع لانه
 عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه
 حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها و اياكم ولحون اهل الكتابين
 و اهل الفسق فانه سيحجى اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغذا و الرهبانية
 لايجاز حناجرهم مفتونة قلوبهم و قلوب من يعجبهم شانهم اخرجهم
 الطبراني والبيهقي قال الذوي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت
 والامغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة
 ولا بادارتها و هي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها
 مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم
 قال الحلبي ومعناه ان يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت
 فيه كلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار
 بعض القراء و قد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك
 في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب
 رفع الصوت بالقراءة و احاديث تقتضي الاسرار و خفض الصوت
 فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن للنبي
 حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به و من الثاني حديث ابي
 داود و الترمذي و النسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة و السر

قرأ نحو و قالت اليهود عزيز ابن الله و قالت اليهود يد الله مغلولة
ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لابأس بتكرير
الآية و ترديد ها روى النسائي و غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام بآية يوردها حتى اصبحت ان تعذب بهم فانهم عبادك الآية مسئلة
يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتبكي لمن لا يقدر عليه والحزن
والخشوع قال الله تعالى و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا
و في الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله
عليه وسلم و فيه فاذا عينا تذر فان و في الشعب للبيهقي عن
سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن و كآبة فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و فيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة
فان لم تبكوا فتباكوا و في مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القرآن بالحزن
فانه نزل بالحزن و عند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرأ
القرآن يتحزن به قال في شرح المذهب و طريقه في تحصيل البكاء
ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم
يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن و بكاء فليبك
على فقد ذلك فانه من المصائب مسئلة يسن تحسين الصوت
بالقراءة وتزئيدتها لحديث ابن حبان و غيره زينوا القرآن باصواتكم
و في لفظ الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا واخرج البزار و غيره حديث حسن الصوت زينة
القرآن و فيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنة
ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط و اما القراءة بالالكان

و من قرأ والمرسلات فبأي حديث بعده يومنون فليقل آمنا بالله
و أخرج أحمد و ابوداؤد عن ابن عباس رض ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبّح اسم ربك الاعلى قال سبحان
ربي الاعلى و أخرج الترمذي و الحاكم عن جابر رض قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن
من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا
احسن مردودا منكم كذت كلما اتيت على قوله فبأي آلاء ربكما
تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ذلك الحمد و أخرج
ابن مردويه والديلمي و ابن ابي الدنيا في الدعاء و غيرهم بسند
ضعيف جدا عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
و اذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت
بالدعاء و تكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لاشريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لك لاشريك لك اشهد
انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد و اشهد
ان وعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق وال نار حق والساعة
آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور و أخرج ابن
داؤد و غيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته و أخرج الطبراني بلفظ
قال آمين ثلاث مرات و أخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين
و أخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين و أخرج عن معاذ بن جبل
انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي و من الاءاب اذا

وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها و احسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا و ثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات و في البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه و الالبانة عن حروفه و ان لا يدغم حرف في حرف و قيل هذا اقله و اكمله ان يقرأه على منازله فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهددا و تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة و تسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الالهم و به تنشرح الصدور و تستذير القلوب قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن و صفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يتلفظ به فيعرف معنى كل آية و يتأمل الاوامر و النواهي و يعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر و استغفر و اذا مر بآية رحمة استبشر و سأل او عذاب اشفق و تعوذ او تنزيه نزه و عظم او دعاء تضرع و طلب اخرج مسلم عن حذيفة رض قال صليت مع النبي صلى الله عليه و سلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح اذا مر بسؤال سأل و اذا مر بتعوذ تعوذ و روى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه و سلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف و سأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف و تعوذ و روى ابو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى و انا على ذلك من الشاهدين و من قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى آخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى

قال ابن الجزري والابتداء بالآي وسط برأة قل من تعرض له وقد
صرح بالبسملة فيه ابوالحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسئلة
لاحتجاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلوة
فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله
القمولي في الجواهر مسئلة يسن الترتيل في قراءة القرآن قال الله
تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى ابوداؤد وغيره عن ام سلمة انها
نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي
البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد
الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا
قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذا الشعر ان
قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ
فيه نفع واخرج الاجري في جملة القرآن عن ابن مسعود رض قال
لا تفتثوه نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به
القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة واخرج من حديث ابن عمر
مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارق في الدرجات
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت
تقرأها قال في شرح المذهب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع
قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزءين في قدر ذلك
الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى
الاجلال والتوقير واشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للعجمي
الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ
 اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد تنتهي اليه من
 شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة
 القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد
 اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لابد منه وهو ان يكون
 بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوز اظهار شعار القراءة كالجهر
 بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائد ان السامع ينصت للقراءة من
 اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوز لم يعلم السامع بها الا بعد
 ان فاته من المقر شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة
 وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باخفائها فالجمهور على
 ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان
 يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي
 ولورد السلام استا نفها او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية
 او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم
 كالتسمية على الاكل او لا لم ارفيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود
 اعتصام القاري والتجاء بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوز واحد كافيا
 عن آخر انتهى كلام ابن الجزري مسئلة وليحافظ على قراءة البسملة
 اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها
 كان تاركا لبعض الختمات عند الاكثرين فان قرأ من اثناء سورة استحبت
 له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال الفرا ويتأكد عند
 قراءة نحو آية يرد علم الساعة وهو الذي انشاء جذات لما في ذكر
 ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المذهب
واذا كان يقرأ فعرضت له ريم امسك عن القراءة حتى يستتم
خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
النظر في المصحف وامرارة على القلب واما متنجس الفم فيكره
له القراءة وقيل تحرم لمس المصحف باليد النجسة مسألة وتس
القراءة في مكان نظيف و افضله المسجد و كره قوم القراءة في الحمام
و الطريق قال النووي و مذهبا لا تکره فيهما قال و كرهها الشعبي في
الحش و بيت الرحا و هي تدور قال و هو مقتضى مذهبنا مسألة و
يستحب ان يجلس مستقبلا متخشا بسكينة و فار مطرقا رأسه مسألة
و يسن ان يستاك تعظيما و قطهيرا و قدروي ابن ماجة عن علي
موقوفا و البزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهم طريق للقرآن فطيبوها
بالسواك قلت و لو قطع القراءة و عاد عن قريب فمقتضى استحباب
التعوذ اعادة السواك ايضا مسألة و يسن التعوذ قبل القراءة قال
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت
قراءته و ذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية و قوم الى وجوبها
لظاهر الامر قال النووي فلومر على قوم سلم عليهم و عاد الى القراءة
فان اعاد التعوذ كان حسنا قال و صفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم و كان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى و عن
حمزة استعيذ و نستعيذ و استعذت و اختاره صاحب الهداية من
الحنفية لمطابقة لفظ القرآن و عن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر
من الشيطان الغادر و عن ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان
الغوي و عن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم و عن آخرين

اقرباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرءون القرآن في سبع
بعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال
ابوالليل في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم
يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حذيفة انه قال من
قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض على جبرئيل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره
يكراه تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله
ابن عمر وسأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال
في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بتدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك
من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصده ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما يمكنه
من غير خروج الى حد الملل او الهدمة في القراءة مسألة نسيانه كبدية
صرح به النووي في الروضة وغيرها للحديث ابي داود وغيره عرضت
على ذنوب امتي فلم اربنا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيتها
رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم
القيمة اجزم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده
لهو اشد تغلنا من الابل في عقلها مسألة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه
افضل الا ذكروا وقد كان على الله عليه وسلم يكراه ان يذكر الله الا على طهر كما
ثبت في الحديث قال امام الحرميين ولا تكره القراءة لله حدث لانه صح

أبي داود عن مسلم بن مخرق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احدهم القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقرأوا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الادعا و رغب ولا بآية فيها تخويف الادعا واستعاذ وبلي ذلك من كان يختم ليلتين وبلي من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكرة جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا يقرأ القرآن في اقل من ثلاث وأخرج ابو عبيد عن معاذ ابن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث وأخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت وبلي من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل اكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة وبلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن أبي داود عن مكحول قال كان

مسألة مسألة ليسهل تناولها مسألة يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابة و يتلون آيات الله اثناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لاحسد الا في اثنتين رجل آناه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل و اثناء النهار و روى الترمذي من حديث ابن مسعود رض من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة الحسنة بعشر امثالها و اخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه و تعالى من شغله القرآن و ذكرني عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين و فضل كلام الله على هائر الكلام كفضل الله على هائر خلقه و اخرج مسلم من حديث ابي امامة اقروا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه و اخرج البيهقي من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترايا لاهل السماء كما تترايا النجوم لاهل الارض و اخرج من حديث انس نور و امناز لكم بالصلوة و قراءة القرآن و اخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عباده امتي قراءة القرآن و اخرج من حديث سمرة من جذب كل مودب يجب ان يوتي اده و ادب الله القرآن فلا تهجره و اخرج من حديث عبدة المكي مرفوعا و موقوفا يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته اثناء الليل و النهار و افشوه و تدبروا ما فيه لعلمكم تفلكون و قد كان للسلف في قدر القراءات عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم و الليلة ثماني ختمات اربعا في الليل و اربعا بالنهار و يليه من كان يختم في اليوم و الليلة اربعا و يليه ثلاثا و يليه ختمتين و يليه ختمة و قد ذمت عائشة ذلك و اخرج ابن

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز
واختاره الحلبي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا
من اهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان سركت ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه
بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى
اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة
قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها
للحسنة ولا يأخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم
بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول ما جور وعليه عمل الانبياء والثاني
مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى
الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن
بصكان اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا
اكمل الختمة وطلب الاجارة سأل عن تلك المواضع فان عرفها اجازة
والانكره يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مرید تحقيق القراءات
واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء
وتميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فائدة اخرى قال ابن
الصلاح في فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان
الملائكة لم يعطوا ذلك و انها حريصة لذلك على استماعه من الانس
الروح الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليه افرد بالتصنيف
جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي
الاذكار جملة من الاداب وانا لخصتها هنا وازيد عليها اضعافها وانصلها

او يقرأها مالم يقرأها على شيخ لم ارني ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القرآن اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث مالم يصح منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقله و القرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للقراء و الافادة فمن علم من نفسه الاهلية جازله ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون و الصدر الصالح و كذلك في كل علم وفي القراء و الافتاء خلافا لما يتوهمه الغبياء من اعتقاد كونها شرطا و انما اصطلاح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين و نحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالا هلية فائدة ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجز اجماعا بل ان علم اهلية و جب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه و ليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم و اجبارة على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالقراء ثم بان انه لا دين له و خاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين و اما اخذ الاجرة على التعليم فجاز نفى البخاري

التي فوقه و هكذا الى آخر مراتب المد او يبدأ بالمشيع ثم بما دونه الى القصر و انما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال و على الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا و فرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه و مالم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخطيط ولا تركيب اعتمده و ان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الا وجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع و الثاني مكررة و الثالث معيب و اما القراءة بالتلفيق و خلط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا و اما القراءات و الروايات و الطرق و الواجه فليس للقاري ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الواجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاء في تلك الرواية و اما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشرين لكان من كان و اما من بعدهم فزاد بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري و الذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين و في الجمع بجزء من اجزاء مائتين و اربعين ولم يحدله آخرون حدا و هو اختيار السخاوي و قد لحضت هذا النوع و رتبته فيه متفرقات كلام انيعة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خيران الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم مالم يكن له به رواية و لوبالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل آية

و تاهل و اراد و ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الا افراد لعلمهم
بوصوله الى حد المعرفة و الاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان أحدهما
الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مركلمة فيها خلف اعادها
بمفردا حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف
والا وصلها باخروجه حتى تنتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق
بكلمتين كالمدة المنفصل وقف على الثانية و استوعب الخلاف
وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو وثق في الاستيفاء
واخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة و حسن التلاوة
الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه حتى ينتهي
الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم
يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحصارا
واشد استظهارا و اطول زمنا و اجود مكانا و كان بعضهم يجمع بالآية
على هذا الرسم و ذكر ابو الحسن الفخاطي في قصيدته و شرحها لجامع
القراءات شروطا سبعة حاملها خمسة أحدها حسن الوقف ثانيها حسن
الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القاري لا ينتقل
الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه
بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره
فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراءة و الا بتداء بمابدأه
المؤلفون في كتبهم فيبدأ بذافع قبل ابن كثير و بقالون قبل ورش قال
ابن الجزري و الصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين
ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص
بعينه و بعضهم كان يراعي في الجمع التناوب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة

السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغذيتهم
بقول الشاعر •

اما القطاة فاني سوف انعتها لغنا يوافق عندي بعض ما فيها
وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شأنهم و مما ابتدعوة شي سموه الترعيد و هو ان يرعد صوته
كالذي يرعد من برد او ألم و آخر سموه الترقيص و هو ان يروم
السكوت على الساكن ثم ينفّر مع الحركة كأنه في عدد و هولة و آخر
يسمى التطريب و هو ان يترنم بالقرآن و يتنغم به فيمد في غير مواضع
المد و يزيد في المد على ما ينبغي و آخر يسمى التكرين و هو ان
يأني على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع و خضوع و من ذلك نوع
أحدثه هولاء الذين يجتمعون فيقروء كلهم بصوت واحد فيقولون في
قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو
و يمدون مالا يمد ليستقيم لهم الطريق الذي سلكوها و ينبغي ان يسمى
التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات و جمعها الذي
كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى
اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة و استقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به الا لمن افرد القراءات و اتقن طرقها
وقرأ لكل قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قروا لكل راو
بختمة ثم يجمعون له و هكذا و تساعد قوم فسمعوا ان يقرأ لكل قاري
من السبعة بختمة سوى نافع و حمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة لقائون ثم
ختمة لورث ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا
بعد ذلك نعم اذا رأى شخصا افرد و جمع على شيخ معتبر و اجيز

فى الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال فى الانفتاح
والاستفال والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت
الطاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الدال فى الجهر وانفردت التاء
بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا واستفلا والصاد والزاء والسين
اشتركت مخرجا ورخاوة وصغيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء
واشتركت مع السين فى الهمس وانفردت الزاء بالجهر واشتركت
مع السين فى الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف
على حدته موفي حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه
ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من
مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي
الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق
بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة
التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين
فى التجويد ومن خطه نقلت •

لا تحسب التجويد مدا مفرطا او مد ما لا مد فيه لوانى
او ان تشدد بعد مد همزة او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا فيفرسا معها من الغثيان
الحرف ميزان فلاتك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجيء به متلظفا من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن او همزة حسنا اخا احسان
فائدة قال فى جمال القراء قد ابتدع الناس فى قراءة القرآن
اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما

السادس اقصاص من اسفل مخرج القاف قليلا و ما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بيذه و بين وسط الحنك للجيم والشين والياء
والثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان و ما يليه من
الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافة اللسان
من ادناها الى منتهى طرفه و ما بينها و بين ما يليها من الحنك
الا على العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للرء من
مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والذال
و الثاء من طرفه و اصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث
عشر لحروف الصغير الصاد والسين والزاء من بين طرف اللسان
و فوق الثنايا السفلى الرابع عشر للطاء والياء والذال من بين طرفه
و اطراف الثنايا العليا الخامس عشر للرء من باطن الشفة السفلى
و اطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين
الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة
قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتحا واستغلا وانفردت
الهمزة بالجهر والشدّة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء
بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والحاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستغلا
وانفتحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين الياء اشتركت مخرجا
وانفتحا واستغلا وانفردت الجيم بالشدّة واشتركت مع الياء في الجهر
وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة
والضاد والطاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستغلا واطبقا وافترقا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والذال والياء اشتركت
مخرجا وشدّة وانفردت الطاء بالاطباق والاستغلا واشتركت مع الذال

علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلالا
يختص بمعرفة علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء
و ضبطوه من افواه اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية
في التجويد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ المتلقى من فم
المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام
الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة
الاول واما الترقيق فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا
اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في
رواية والا راء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض
الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال
من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي
النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر
فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا
مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء
وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج الفون واللام والراء وجعلوها من
مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف
مخرج على حدة قال الفراء واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ
بهمز الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو بين بلا خطأ
فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء
الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء
الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للهمز للغين والحاء
الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقف

اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات
 وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف
 بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنصل
 كابن عمر ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من
 التحقيق والحذر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم
 يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل
 الاداء تنبيه سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل
 في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق
 يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط
 فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل من المهمات
 تجويد القرآن وقد افرد جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره
 اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية
 القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه
 واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف
 ولا افراط ولا تكلف و الى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من
 احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
 يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد
 القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن و اقامة
 حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه و اقامة حروفه على الصفة
 المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة
 بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خال بطرا
 على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلا ظاهرا يشترك في معرفة

الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحديث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرى على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغولا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف فصل كـيفيات القراءة ثلثة احدها التحقيق وهو عطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة و اتمام الحركات واعتماد الازهار والتشديدات و بيان الحروف وتفكيكها و اخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحقة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة اللسان وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الانطراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات و تحريك السواكن وتظنين الذنونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص و ما فوق الجعودة قطط و ما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحتز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة و ورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانية الحذر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب و تقويم

وتظهر فائدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافعي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا يذقطع عدد الدوائر فيه فلا يطرُق اليه التبديل والتحرّيف فان قام بذلك قوم يبدلون هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه و اوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكانبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سافا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به ههنا ان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئة بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتمدة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل من بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكثف بقراءته ويجوز القراءة على

فخففوا و سكنوا في جميع القرآن ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفأ بعد الفتح نحو و امر اهلك و وا وا بعد الضم نحو يومنون و ياء بعد الكسرة نحو جيت و به يقرأ ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء ا ام عينا ام لا ما الا ان يكون سكونها جز ما نحو نذساها او بذنا نحو ارجيه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تووي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس و هو ربا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية المحرميان و ابو عمرو و هشام و ابدلها ورش الفأ و ابن كثير لا يدخل قبلها الفأ و قالون و هشام و ابو عمرو و يدخلونها و الباقيون من السبعة يحققون و ان اختلفا بالفتح والكسر سهل المحرميان و ابو عمرو و الثانية و ادخل قالون و ابو عمرو قبلها الفأ و الباقيون يحققون او بالفتح والضم و ذلك في قل او فبيئكم انزل عليه الذكرا و القي فقط فالثلاثة يسهلون و قالون يدخل الفأ و الباقيون يحققون قال الداني و قد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية و ا و اربعها الاسقاط بلانقل و به قرأ ابو عمرو اذا انفقتا في الحركة و كانتا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هواء ان كنتم جعل ورش و قذبل الثانية كياء ساكنة و قالون و البزري الاولى كياء مكسورة و اسقطها ابو عمرو و الباقيون يحققون فان اتفقا فتكا نحو جاء اجلهم جعل ورش و قذبل الثانية كمدة و اسقط الثلاثة الاولى و الباقيون يحققون اوضما و هو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو و جعلها قالون و البزري كواو مضمومة و الآخر ان يجعلان الثانية كواو ساكنة و الباقيون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية و الاول عن ابي عمرو و الثاني عن الخليل من النحاة

المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم
و آخر و آمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة
فحوا جاء و شاء و الفرق بيذه و بين مد البيضة ان تلك الاسماء بنيت
على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال
احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة فيه
تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقوا بعدها مخرجا
تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش و اهل الحجاز
اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من
رواية ابن فليح و كنافع من رواية ورش و كابي عمرو فان مادة قراءته عن
اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن
نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة
هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الزبدي ضعيف عندائمة
الحديث قلت وهذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرک
من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا نبي الله قال
لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكرو حمران
رافضي ليس بثقة و احكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي
نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها الذقل لحر كنه الى الساكن قبله
فيسقط نحو قد انلح بفتح الدال و به قرأ نافع من طريق ورش و ذلك
حيث كان الساكن صحيحا آخر الهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب
عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء و حققوا الهمز و اما الباقيون

في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغني الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جازا اباهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جازا ورأى جازت الوجة الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة قال ابوبكر احمد بن الحسين بن مهران الذي سابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز في نحو اأندرتهم أنت قلت للناس ائذا متنا أ ألقي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مدولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكن في نحو اولئك والملائكة وشعائرك من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط و يسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحوها انتم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البينة في نحو ما ودعا ونذا وذكرنا لان الاسم بني على اله فرقاً بينه وبين

و ذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست و ذكرها لورش
قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق
وراه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى
زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض
فيجوز فيه لكل من القراء كل من الوجة الثلاثة المد والقصر و التوسط
وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي
وهو سبب قوي مقصود عند العرب و ان كان اضعف من اللفظي عند
القراء و منه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت
وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى و يسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة
لانهم طلب للمبالغة في نفي الهية سوى الله سبحانه و تعالى قال
وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء و عند الاستغاثة
و عند المبالغة في نفي شيء و يمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن
الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية
نحو لا رب فيه لاشية فيها لا مرد له لاجرم و قدره في ذلك وسط لا يبلغ
الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي
و المعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد
لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز و يلغى المعنوي
اعمالا للاقوى والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة
للاصل والقصر نظر اللفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير
الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغييره اثر
نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحوها

من غيرا فحاش وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل
 فالطولي لحمزة و ورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي
 وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان
 فقط الطولي لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن يقال له
 مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مدة مشبعا قدرا واحدا
 من غير افراط و ذهب بعضهم الى تفارته واما المنفصل يقال له
 مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين
 ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة
 بكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مدة وقصرة فقد اختلفت
 العبارات في مقدار مدة اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب
 اولى القصرو هو حذف المد العرضي وبقاء ذات حرف المد على
 ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن
 كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصير قليلا وقدرت بالفين
 وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند
 صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت
 بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها
 بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب
 التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت بربع الفات وقيل بثلاث ونصف
 وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند
 صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وبارع
 ونصف وبارع على الخلاف وهي فيهما لحمزة و ورش عنده السادسة
 فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة وبارع

ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأ لها
يا ابا عبد الرحمن قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات
اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد
على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر
ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله و حرف المد
الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسورة
ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزا وسكون فالهمز
يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين
واوتي والمودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو
اولئك شاء الله والعوامي ومن سوء و يضيي وان كان حرف المد آخر
كلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا
امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين و وجه المد لاجل الهمزان
حرف المد خفي والهمز صعب فزبد في الخفي ليتمكن من النطق
بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين
ودابة وآلم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقوف ونحو
فجوالعباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حانة الوقف وفيه
هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن
من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد
نوعي المتصل وذى الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا
في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي
قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مدة قدر واحد مشبعا

سنة احرف و هي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينادون من آمن كل آمن فانها ر من هاد جرف هارا نعمت من عمل عذاب عظيم و انحر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيرة والمنخفة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والحاء والادغام في ستة حروف بلاغنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا و اربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة تغفر من مال مثلا ما من وال و وعد و برق من يقول و برق يجعلون والافلاب عند حرف واحد و هو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون و التذوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة والاختفاء عند باقى الحروف وهي خمسة عشر التاء والثا والجيم والدا والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلنا انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا نأسدها انذرتهم من ذهب وكيل ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلعا الانسان من سوء رجلا سالما انشرة ان شاء غفور شكور الانصار ان صدركم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاختفاء حالة بين الادغام والظهار ولا بد من الغنة معه النوع الثاني والثلثون فى المد والقصر افردة جماعة من القراء بالتصنيف والاصل فى المد ما اخرج سعيده بن منصور فى سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قل كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسله فقال ابن مسعود

فسوف وان تعجب فعجب اذ ذهب فمن تبعك فاذهب فان ومن
لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا
في هود الرابع فخشف بهم في سبا الخامس وراء ساكنة عند اللام فحور
يعفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك
حيث وقع السابع الثاء في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال
في الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في الثاء من اقتضتم
وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فيبذتها في طه الحادي
عشر الدال فيها ايضا في عدت في غافر والدخان الثاني عشر الثاء
في الثاء من لبدتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثاء فيها في
اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في
كهيعص ذكر الخامس عشر الذون في الواو من يس والقرآن الحكيم
السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر الذون عند الميم
من طسم اول الشعراء والقصص قاءدة كل حرفين التقيما اولهما ساكن
وكا نا مثليين او جنسين و جب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلاث
فحوا ضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم
وهم من عن نفس يدرككم بوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد
تبين اذ ظلمتم بل ران هل رأيتم قل رب ما لم يكن اول المثليين حرف
مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو
فاصفح عنهم فؤدة كرة قوم الادغام في القرآن وعن حمزة انه كرهه في
الصلوة فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذييب يلحق بالقسمين السابقين
قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتذوين ولهما
احكام اربعة اظهر وادغام واقلاب واخفاء فلاظهار لجميع القراء عند

الباقون بالاشارة روما و اشما ماضبط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمر ومن المثليين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف و ثلثمائة واربعة احرف لدخول آخر القدر بلم يكن و اذا بسمل و وصل آخر السورة بالبسملة الف و ثلثمائة و خمسة لدخول آخر الرعد باول ابراهيم و آخر ابراهيم باول الحجر و اذا فصل بالسكت ولم يبسم الف و ثلثمائة و ثلاثة و اما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا و هو واجب و ممتنع و جائز و اندي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء و هو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة و ينحصر في ان وقد تاء التانيث و هل و بل فان اختلف في ادغامها و اظهارها عند ستة احرف التاء ان تبرا و الجيم ان جعل و الدال ان دخلت و الزاء ان زاعت و السين ان سمعتموه و الصاد ان صرفنا و قد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم و لقد جاءكم و الدال و لقد ذرأنا و الزاء و لقد زينا و السين قد سألها و الشين قد شغفها و الصاد و لقد صرفنا و الضاد قد ضلوا و الظاء فقد ظلم و تاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف التاء بعدت ثمون و الجيم نصجت جلودهم و الزاء خبت زوناهم و السين انبتت سبع و الصاد لهدمت صوامع و الظاء كانت ظالمة و لام هل و بل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين و السين بل سولت و الضاد بل ضلوا و الطاء بل طبع و الظاء بل ظننتم و تختص هل بالتاء هل ثوب و يشتركان في التاء و الذون هل تنقمون بل تأنيهم هل نحن بل ننبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها و هي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في اريغلب

سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن اظهر
لكن المصير لا يكلف والذهار لايات فان فلتحت وسكن ما قبلها لم تدغم
نحو والحمير لتدركوها والسين في الزاء في قوله تعالى واذا النفوس
زوجت والسين في قوله تعالى الراس شيئا والسين في السين في ذي
العرش سبيلا فقط والصاد في السين في لبعض شأنهم فقط والقاف
في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا اذا كانت معها
في كلمة واحدة و بعدها ميم نحو خلقتكم والكاف في القاف اذا تحرك
ما قبلها نحو نقدر لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في
الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او
مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول
رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلا والميم
تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين
يحكم بينهم مريم بهتاننا وهذا نوع من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر
ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال
هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه
والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن
نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الانون
نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها
ولزوم حركتها وثقلها تنبيهان الاول وافق ابا عمرو و حمزة و يعقوب في
احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب
الثاني اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تأمنا على يوسف
واختلفوا في اللفظة فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرأ

هدى يأتي يوم و شرطه ان يلتقي المثلان خطا فلايد غم في نحو
 انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا
 من كلمة فلايد غم الا في حرفين منا سكم في البقرة ما سلككم في
 المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير لتكلم او خطاب فلايد غم نحو كذبت
 ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلايد غم نحو مس سقرب بما ولا مذنونا
 فلايد غم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المد غم من المتجانسين
 والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رضى سشد حجتك بذل قثم
 و شرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا مذنونا نحو في ظلمات
 ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تد غم في الميم في يعذب
 من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف التاء بالبيئات ثم والجيم الصالحات
 جذات والذال السيات ذلك والزاء الجزة زمرا والسين الصالحات
 سند خلهم ولم يد غم ولم يوت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين
 باربعة شهداء والصاد والملائكة عفا والصاد والعاديات ضبحا والطاء اقم
 الصلوة طرفي النهار والطاء الملائكة ظالمي والتاء في خمسة احرف
 التاء حيث تومرون والذال الحرت ذلك والسين وورث سليمان
 والشين حيث شئتما والصاد حديث ضيف والجيم في حرفين
 الشين اخرج شطاه والتاء ذى المعارج تعرج والحاء في العين في
 زحزح عن النار فقط والذال في عشرة احرف التاء المساجد تلك
 بعد توكيدها والتاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك
 والزاء يكاد زيتها والسين الامعاء سراويلهم والشين وشهد شاهد والصاد
 يفقد صواع والصاد من بعد ضراء والطاء يريد ظلما ولا تد غم مفتوحة
 بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ

الاحرفا واحدا عشرة فانهم يجزئونه واهل نجد يتركون التفتيح في
 الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه
 اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والثلاثون في الادغام والظهار
 والاخفاء والاقلاب افرز ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام
 هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير
 ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء كانا مثليين ام جنسين ام متقاربين
 وسمي كبير الكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل للتأثيره في
 اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله
 نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة
 العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن
 البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف
 وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكره البتة كابن عبيد في كتابه
 وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطمذكي في روضته
 وابن سفيان في هاويه وابن شريح في كافيته والمهدوي في هدايته
 وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا
 وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين
 ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة
 عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين
 والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والوار والهاء والياء نحو
 الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتهم الزكاح حتى شهر
 رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق
 قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم مالك نحن نبسبح وهو وليهم فيه

يجمعها فلتنظر من كذب الفن واما فواتح السور فاما الرقى السور
الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابوعمر و ابن عامر و ابوبكر و بين
بين ورش و امال الهاء من فاتحة مريم و طة ابو عمرو و الكسائي و ابوبكر
و امال حمزة و خلف طة دون مريم و امال اياء من اول مريم من
امال الـ لا ابا عمرو و على المشهور عنه و من اول يس الثلاثة الاولون
و ابوبكر و امال هـ الاربعة الطاء من طة و طسم و طس و الحاء من
حم في السور السبع و وافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة
لحديث نزل القرآن بالتفخيم و اجيب عنه باوجه احدها انه نزل
بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرأ على قراءة الرجال
و لا يخضع الصوت فيه نكلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة و الغلظة
على المشركين قال في جمال القراء و هو بعيد في تفسير الخبر لانه
نزل ايضا بالرحمة و الرأفة رابعها ان معناه التعظيم و التبجيل اي
عظموه و بجلوه فحضر بذلك على تعظيم القرآن و تبجيله خامسها ان
المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم و الكسر في المواضع المختلف
فيها دون اسكانها لانه اشبع لها و افخم قال الداني و كذا جاء مفسرا عن
ابن عباس رضي الله عنه ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن
محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن
سليمان عن الزهري قل قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل و التفخيم
نحو قوله الجمعة و اشباه ذلك من التثقيب ثم اورد حديث الحاكم عن
زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد
رواته سمعت عمارا يقول عذرا نذرا و "صدفين" يعنى تحريك الاوسط
في ذلك قال و يؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله

من الوازي ما كسر اوله اوضم وهو الربا كيف وقع والضحي كيف جاء
والقوى والعلوى وامالوا رؤس الآي من احدى عشرة سورة جاءت
على نسق وهي طه والنجم وسأل والتيمم والذاريات وعبدس والاعلى
والشمس والليل والضحي والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو
ودررش وامال ابو عمرو وكلما كان فيه راء بعدها الف باي وزن كان
نذكرى وبشرى واسرى واره واشترى ويرى والقرى والنصارى
واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف اتت وامال
ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار
والقهار والغفار والكفار والذهار والديار والابكار وبقنطار وابصارهم
وادبارها وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة
الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء
وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت
وكيف جاءت وامال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا
بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجئت زينب لذود شمس
فالفاء كخليفة ورافة والجيم كوليجة ولجة والثاء كثلثة وخبیثة والثاء
كبغثة والميثة والزاء كبارزة واعزة والياء كخشيه وشيه والنون كسنة
وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كايمة وثلة والذال كذلة والموقوذة والواو
كقسوة والمروة والذال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم
كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة
احرف وهي جاع وحروف الاستعلاء قط خص ضغط والاربعة الباقية
وهي الكهوان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة
بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولاضابط

وَأَمَّا وَجُوهُهَا فَارْبَعَةٌ تَرْجِعُ إِلَى الْأَسْبَابِ الْمَذْكُورَةِ أَصْلُهَا اثْنَانِ الْمُنَاسِبَةُ
وَالْأَشْعَارُ فَأَمَّا الْمُنَاسِبَةُ فَقِسْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ فِيمَا أَمِيلُ لِسَبَبٍ مُوجُودٍ فِي
الْلفظِ وَفِيمَا أَمِيلُ لِأَمَالَةٍ غَيْرِهِ فَارَادُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُ اللِّسَانِ وَمِجَارَةٌ
الذِّطْقِ بِالْحَرْفِ الْمَمَالِ وَبِسَبَبِ الْأَمَالَةِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَعَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ
وَأَمَّا الْأَشْعَارُ فَثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ أَشْعَارٌ بِالْأَصْلِ وَأَشْعَارٌ بِمَا يُعْرَضُ فِي الْكَلِمَةِ
فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَأَشْعَارٌ بِالشَّبْهِ الْمَشْعُورِ بِالْأَصْلِ وَأَمَّا فَائِدَتُهَا فَسَهُولَةُ
الْلفظِ وَذَلِكَ أَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَفِعُ بِالْفَتْحِ وَيَنْحَدِرُ بِالْأَمَالَةِ وَالْانْحِدَارُ أَخْفَ
عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الارتفاعِ فَلِهَذَا أَمَالَ مِنْ أَمَالٍ وَأَمَّا مِنْ فَتَحَ فَانْهَ رَاعَى
كَوْنِ الْفَتْحِ أَمْتَنَ أَوَّلَاصِلٍ وَأَمَّا مِنْ أَمَالَ فَكُلُّ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةَ الْآبِينَ
كَثِيرٌ فَانْهَ لَمْ يَمَلْ شَيْئًا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَأَمَّا مَا يَمَالَ فَمَوْضِعُ اسْتِدْعَائِهِ
كَذَبَ الْقُرَاءَ أَتَى وَالكُتُبَ الْمُؤَلَّفَةَ فِي الْأَمَالَةِ وَنَذَكَرَ هَذَا مَا يَدْخُلُ
تَحْتَ ضَابِطِ فَحْمَزَةٍ وَالْكَسَائِيِّ وَخَلْفَ أَمَالِ الْوَائِلِ الْفَ مَنْقَلِبَةً عَنْ
يَاءٍ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي اسْمٍ أَوْ فَعْلٍ كَالْهَدَى وَالْهُوَى
وَالْفَتَى وَالْعَمَى وَالزَّيْنَى وَابْنَى وَاتَى وَسَعَى وَيَخْشَى وَيَرْضَى وَاجْتَبَى
وَاشْتَرَى وَمَثَوَى وَمَأْدَى وَادْنَى وَازْكَى وَكُلُّ الْفَ تَانِيثٌ عَلَى
فَعْلٍ بِضَمِّ الْفَاءِ أَوْ كَسْرِهَا أَوْ فَتْحِهَا كَطَوْبَى وَبَشْرَى وَقَصْرَى وَالْقُرْبَى
وَالْإِنْتَى وَالْدُنْيَا وَاحِدَى وَذِكْرَى وَسَيْمَى وَضَيْزَى وَمَوْتَى وَمَرْضَى
وَالسَّلْوَى وَالتَّقْوَى وَالحَقُّوا بِذَلِكَ مُوسَى وَعِيسَى وَيَحْيَى وَكَلَّمَا
كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَالَى بِالضَّمِّ أَوْ الْفَتْحِ كَسَكَرَى وَكَسَالَى وَاسَارَى وَيَتَامَى
وَنَصَارَى وَالْإِيَامَى وَكَلَّمَارَسَمَ فِي الْمَصَاحِفِ بِأَلْيَاءِ نَحْوِ مَتَى وَبَلَى وَيَا
أَسْفَى وَيَا وَيَلْتَى وَيَا حَسْرَتَا وَأَنْتَى لِلْإِسْتِفْهَامِ وَاسْتَنْفِي مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى وَالْإِىَ وَعَلَى وَلَدَى وَمَا زَكَّى فَلَمْ تَمَلْ بِحَالٍ وَكَذَلِكَ أَمَالُوا

بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال
وللفرق بين الاسم والحرف فتباغ اثنى عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة
السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
قتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة
الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان
او مفتوحين والذني هما لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة
والايا مى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة
فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس و فى النار واما
الياء المتأخرة فنحو مباح واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذا اصل
خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى و انى والثرى فان
الالف فى كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت و انفتح ما قبلها واما
الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان
الفاء تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك
فنحو تلا وغزا فان الفهما عن راو وانما اميلت لانقلابها ياء في تلى
وغزى واما الامالة لاجل الامالة فكاملة الكسائي الالف بعد النون من
انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل و انا اليه لعدم ذلك بعده وجعل
من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل
الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى و الف موسى وعيسى
لشبهها بالـف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكاملة الناس فى
الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين
الاسم والحرف فكاملة الفواتح كما قال سيدويه ان امالة يا وتا في
حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف

اللفظين و يقال له ايضا التقليل و التلطيف و بين بين فهي قسمان شديدة و متوسطة و كلاهما جائز في القراءة و الشديدة يجتنب معها القلب الخالص و الاشباع المبالغ فيه و المتوسطة بين الفتح المتوسط و الامالة الشديدة قال الداني و علمائنا مختلفون ايها اوجه و اولي و انا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها و هو الاعلام بان اصل الالف الياء و التنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء و اما الفتح فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف و يقال له التفخيم و هو شديد و متوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف و لا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب و المتوسط ما بين الفتح الشديد و الامالة المتوسطة قال الداني و هذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء و اختلفوا اهل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه و وجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح و ان وجد جاز الفتح و الامالة فما من كلمة تمال الا و في العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصله و فرعيتهما و الكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها و وجوهها و فائدتها و من يميل و ما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري و هي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة و الثاني الياء و كل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة و متأخرا عنه و يكون ايضا مقدرا في محل الامالة و قد تكون الكسرة و الياء غير موجودتين في اللفظ و لا مقدرتين في محل الامالة و لكنهما مما يعرض في بعض تصارييف الكلمة و قد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالاة و تسمى هذه امالة لاجل امالة و قد تمال الالف تشبيها

القرآن بلحون العرب واصواتها واياتم واصوات اهل الفسق واهل الكتايبين
قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها
وقال ابوبكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الا عمش عن ابراهيم قال
كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء
التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضريع
الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل
على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء
والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء
فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله
وهو العزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن
ذهبت كنبه فكان يحدث من حفظه فتني عليه من ذلك قلت
وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا
نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان ابن عسى انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله
تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بنى سعد واخرج
ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا
في المصحف الياء ات في موضع الالفات فاتبعوا الخط وامالوا ليقربوا
من الياء ات الامالة ان يذكو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء
كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليل وهو بين

انقصرو قد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية
 اذا قال ابن الفرس و يصح مع اذا على جعل الواو زائدة فلت يعنى
 ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة
 بناء على قول من يجيز زيادتها و قال ابن الجوزي في كتابه النفيس
 قد تأتي العرب بكلمة الى جانب كلمة بأنها معها و هي غير متصلة بها
 وفي القرآن يريدان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملاء فقال فرعون فماذا
 تأمرون و مثله انار اودته عن نفسه و انه لمن الصادقين انتهى كلامها
 فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخذه بالغيب و مثله ان الملوك
 اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال
 تعالى وكذلك يفعلون و مثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول
 الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن و اخرج ابن ابي حاتم عن
 قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله اولها اهل الصلاة و آخرها اهل
 الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل الذنق وقال
 اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون
 و اخرج عن مجاهد في قوله و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
 قل و ما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها
 اذا جاءت لا يؤمنون النوع الثلاثون في الامالة و الفتح و ما بينهما
 افردة بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاص عمل كتابه قرّة
 العين في الفتح والامالة و بين اللفظين قال الداني الفتح والامالة
 لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل
 القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من
 تميم و اسد قيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقروا

الاصنام و بوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
 القصة واحدة اقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا
 جعل له شركاء فيما آتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده ايشركون ما لا
 يخاف شيئا وما بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من
 اساليب القرآن ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
 في الآيات فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير
 الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا و ابي نهيك
 قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت
 على ذم متبعي المتشابه وصفهم بالزيف ومن ذلك قوله تعالى واذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
 ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف
 و انه لا قصر مع الا من وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة
 رضي الله تعالى عنها لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول
 المفصول فاخرج ابن جريرو عن حديث علي قال سأل قوم من بني
 النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب
 في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول
 غزال من بني صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكذكم
 محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقل قائل منهم ان لهم
 اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم
 الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف فتبين بهذا
 الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة الخوف لا في صلوة

في بيان الموصول لفظا المفصول معني هو نوع مهم جديران يفرد بالتصنيف و هو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعل له شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق و صرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشرار الى آدم وحواء وآدم نبي مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل الذبوة وبعدها اجماعا وقد جرد ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحواء وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بذكرته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان ابن حكيم ثنا احمد بن المفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبدالرزاق بن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصلة اطاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانكلت عني هذه العقدة وانكلت لي هذه المعضلة وانضم بذلك ان آخر قصة آدم وحواء فيما آتاها وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم

بعد ياء او واو زئدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد
ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النفسى وبري وقرو واما الحذف
ففى الياء آت الزوائد عند من يثبتها وصلا و يحذفها وقفا و ياء آت
الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس
و ثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤس الآي فذاع وابو عمرو
و حمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها فى الوصل دون الوقف وابن
كثير ويعقوب يثبتان فى الكالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون
فى الكالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات
ففى الياء آت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحوها دوآل وواق
وباق و اما الاحاق فما يلحق آخر الكلام من هاء آت السكت عند من
يلحقها في عم و فيم وبم و لم ومم والنون المشددة من جمع الاناث
نحوهن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون
والمشدد المبني نحو الا تعلقوا علي خالقت بيدي ومصرخي
ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية
فى الوقف ابدالاً واثباتاً وحذفاً وصلاً وقطعاً الا انه ورد عنهم اختلاف
في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما تنب بالهاء وبالحق الهاء فيما
تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في يدع
الانسان يوم يدع الداع سددع الزبانية ويمح الله الباطل والالف
في ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان و يحذف النون في وكأين
حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما فى الاسراء
ومال فى النساء والكهف والفرقان وسأل وقطع ويكأن ويكأنه والا
يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم فى الجميع الذوع التاسع والعشرون

بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرهما
 فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة
 من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صوتها وتلاهما
 واحد ويختص بالضممة سواء كانت حركة اعراب ام بذاء اذا كانت لازمة
 اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في ذلك
 ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف
 ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الموقف بالروم والاشمام ورد عن
 ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن الباقيين فيه شيء واستحب اهل
 الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل
 للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة
 الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب الذنون يوقف عليه
 بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء
 يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخرة همزة متطرفة بعد حركة
 او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس
 ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبي ويبدان امرؤ
 من شاطي ويشا ومن السما ومن ما واما النقل ففي ما آخرة
 همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه
 فتحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء مثل
 ينظر المرء وكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
 يخرج الخبء ولا تأمن لها ام يا اووا واصليتين سواء كانتا حرف
 مد نحو المسي وجي ويضي ان تبوء لتؤوا وما عملت من سوء ام
 لين نحو شي قوم سوء مثل سوء واما الادغام ففي ما آخرة همزة

و هي ثلاثة اقسام الأول ما لا يجوز الوقف عليه اجماعا لتعلق ما بعدها
بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا
عليه في سبا قل بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك
في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى
قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع
في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حققت في
الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى
قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية
نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فأذن والمختار
الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول
اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين
وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق
ما بعدها بما قبلها لا تصائه بالقول ضابط قال ابن الجوزي في النشر
كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصل في كيفية
الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل
منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل
والادغام والحذف والاثبات واللاحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف
على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد لابتداء
فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء
واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركات وقل بعضهم
تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجوزي
وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور

الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى
اذ قولك ما فى الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولوقلت الا الحمار
على انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال
الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن
الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن
الحاجب عن المحققين لانها مستقاة وما بعدها جملة اخرى وان كانت
الاولى تتعلق بها كل ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان
ما بعده حكايته قاله الخو يزي في تفسيره كلا فى القرآن في ثلاثة
و ثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا
كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا فى الشعراء
شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا
فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان و قل مكى
هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع
وهو الاختيار و يجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر
موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا و اثنان فى المعارج و اثنان
فى المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفى المطففين اساطير الاولين كلا
وفى انفجر اهانني كلا وفى الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها
ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان فى الشعراء ان يقتلون قال كلا انا
لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل
توصل بما قبلها و بما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون
ثم كلا سوف تعلمون الرابع مما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها
وهو الثمانية عشر الباقية باى فى القرآن في اثنين وعشرين موضعا

و اختلفت الفاظ الائمة في التأدية عنه بما يدل على طوله وقصره
فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال
الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلصة من غير اشباع وقال
ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكّي وقفة خفيفة وقال ابن شريح
وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من
غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج
النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح
انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صححت الرواية به لمعنى
مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في
القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على
انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم
الكتاب يتلونه في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام
الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون
في الفرقان الذين يحملون العرش في غافرو في الكشاف في قوله
الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف وابتدئ الذي
ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة
ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت
للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على
المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز
مطلقا لانه في معنى مبتداء حذف خبرة للدلالة عليه والمنع مطلقا
لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها

فى الوقف و الابتداء فذافع كان يراعى محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير و حمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير و ما يعلم تأويله الا الله و ما يشعر كم انما يعلمه بشرف تعتمد الوقف عليها و عاصم و الكسائي حيث تم الكلام و ابو عمرو و يعتمد رؤس الآي و يقول هوا حب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة و قال البيهقي فى الشعب و آخرون الافضل الوقف على رؤس الآيات و ان تعلقت بما بعدها اتبعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه روى ابو داود و غيره عن ام سملة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف و القطع و السكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مراد بها الوقف و المتأخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة و الممتقل الى حالة اخرى غيرها و هو الذي يستعان بعده للقراءة المستأنفة و لا يكون الا على رأس آية لان رؤس الآي في نفسها مقاطع اخرج سعيد ابن منصور في سننه حدثنا ابو الا حوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض الآيات و يدعوا بعضها اسنادا صحيحا و عبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير و قوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك و الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنوية استئناف القراءة لابنية الاعراض و يكون في رؤس الآي و اوساطها و لا يأتي في وسط الكلمة و لا فيما اتصل رسما و السكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس

الى علم النحو و تقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا
على الاعراء وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا و اما احتياجه
الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير
تام على اخرى و اما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها
محرومة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرومة عليهم هذه المدة
و اذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرومة عليهم ابدا و ان التيه
اربعين فرجع في هذا الى التفسير و قد تقدم ايضا ان الوقف يكون
تاما على تفسير و اعراب غير تام على تفسير و اعراب آخر و اما
احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد
معرفة معناه نقوله و لا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة
استيناف لا مقولهم و قوله فلا يصلون اليكما بآياتنا و يبتدئ انتما
و قال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى
آيات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالآيات العصا
وصفاتها و قد غلبوها السحرة و لم يمنع عنهم فرعون و كذا الوقف
على قوله و لقد همت به و يبتدئ و هم بها على ان المعنى لولا ان
رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا و يكون همه مذتفيا فعلم بذلك
ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير السادس حكى ابن برهان
النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه
انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام و الناقص
والحسن و القبيح و تسميته بذلك بدعة و متعمد الوقف على نحوه
مبتدع قال لان القرآن معجز و هو كالقطعة الواحدة فكله قرآن و بعضه
قرآن و كله تام حسن و بعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب

ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا يراعى فى الوقف
الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع
تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع
ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر
فلا اثم عليه ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل
ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها الرابع قد يجيزون
الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على
التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز
الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه
لا يجيزه على لا ريب وكا لوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان
بيده وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تأويله الا الله
بيده وبين والراسخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من
نبه على المراقبة فى الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة
فى العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف
الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من
بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا
من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاري فقال فى كتاب الوقف لا بد
للقارى من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين فى الفقه لان
ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان فى القرآن مواضع ينبغى
الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فاما احتياجه

انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى الذاء او نحو ثم جاؤك
يحلفون ويبتدئ بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدئ
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو ما تشاؤون الا ان يشاء ويبتدئ
الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدئ عليه ان يطوف بهما فكله
تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يفتقر في طول
الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والترتيل مالا يفتقر في غيرها فربما اجيز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكرولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي
سماه السجائندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بذاء قال
ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو
والنبيين وبنحو واقام الصلاة وآتى الزكاة وبنحو عاهد واونحو كل
من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة وقال صاحب المستوفي
النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال
الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحى
الي انه استمع الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان
فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص
امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان
الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم
وقوله وبذات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي
ومنها ان يكون الكلام مبني على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد
لا يغتفروا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو

كالوقوف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الاستقلال بالمعنى موقوف بالمقصود
 وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تما ما وكفاية وحسنا
 وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف
 على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف
 على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف
 على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح ويختم كاف والوقوف على
 عزيز ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح
 اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة
 قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا
 والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن
 والابتداء به قبيح لفساد المعنى ان يصير تحذيرا من الايمان بالله
 وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا
 الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتداء وخبرة ولانه يوهم ان
 الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او قام لاستينافه تذييلات
 الاول قولهم لايجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
 ابن الجوزي انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة
 ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان
 يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله تعالى فانه
 يكفر فضلا عن ان ياثم الثاني قال ابن الجوزي ايضا ليس كلما يتعسف
 بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما
 يقتضي وقفا او ابتداء يذبغي ان يعتمد الوقف عليه بل يذبغي
 تحري المعنى الاتم والوقف الالوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا

من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالأخرة هم يؤمنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجئته عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولا يوبه لايهامه انهما مع البنات شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا لصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا و اضطراريا و اما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس

دون جزائه والمبتداء دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف
 في التنزيل على ثمانية اضراب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن
 وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس
 في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرّب ما قلته في ضبطه
 ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم اولا
 فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلوا ما ان لا يكون له تعلق بما بعده
 البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى
 بالتام لتامه المطلق يوقف عليه وابتداء بما بعده ثم مثله بما تقدم
 في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة غير
 تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا
 غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت
 مبتدأ والخبر محذوف او عكسه اي آلم هذه او هذه آلم او مفعولا
 بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا
 تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى
 صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
 على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو ما لك يوم الدين وايّاك
 نعبد وايّاك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لا شتراك
 الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي
 سماه بعضهم شبيهها بالتام ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود
 وهو الذي سماه السجاوندي باللائم وان كان له تعلق فلا يخلوا ما ان يكون
 من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي لاكتفاؤه واستغنائه عما
 بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله وما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل

بمؤمنين فانقضى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخدع وكما في قوله لان لول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخله في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لارهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتبي والفعل المستأنف نحو يعبد ونفي لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا اتريدون ان تهدوا وتريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الافرازا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجاز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان وار العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع الذظم فان التقدير يؤقنون بالآخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجه والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما مالا يجوز الوقف عليه فكالشرط

للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هذا التمام
لانه معطوف على المعنى ابي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا
رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله
وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل
الامر والقسم ولامه دون القول والشرط مالم يتقدم جوابه وكان الله
وما كان وذلك ولولا غالبهن تام مالم يتقدمهين قسم او قول او ما في
معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف
عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هذا الوقف
ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي والا بمعنى
لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين
وسوف للتهديد ونعم وبئس وكلا مالم يتقدمهين قول او قسم والحسن
هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على
لقد كفر الذين قالوا ويبتدأ ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل
بهذا الابتداء ومن تعمد وقصد معناه فقد كفرو مثله في الوقف
فبهت الذي كفرو الله فلها النصف ولا بويه واقبح من هذا الوقف
على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله
حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على
خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة
فاللزام ما لو وصل طرفاه او هم غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم
الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله

الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ
وببقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجني ابن ابي حاتم
فصل اصطلاح الأئمة لأنواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في
ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح
فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده
ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تذكرهم لايوم مذون
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله
الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح
هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله
قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت
دون نعته ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا الموكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا
البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها
دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته
اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف
جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء
مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
رؤس الآي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها
كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا التمام لانه انقضاء كلام بليقيس ثم قال
تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد ان جاءني هذا
التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان

يوثي احدثهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمة ما يدري ما امره ولازاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف و الابتداء فيه وقال الذكراوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجوزي لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقفه للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم ان بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك خص الائمة على تعلمه ومعرفة وفهمه وفي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر رض برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل قواثر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصومهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف و الابتداء وصح عن

لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن
 ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على
 اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر
 النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما
 اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياً ثم من قال ذلك
 وكان رؤساء الصكابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون
 من الترجيح بين قراءة ملك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى
 حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت
 القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة
 من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة
 عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ
 بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك
 لا يكره النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء افردة
 بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
 والداني والعماني والسجائدي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف
 كيف اداء القرآن والاصل فيه ماخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن
 جعفر الانباري ثنا هلال ابن العائنا ابي وعبد الله بن جعفر قال ثنا
 عبيد الله بن عمرو الزرقى عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن
 عرف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة
 من دهرنا وان احدنا ليؤتي الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على
 محمد صلى الله عليه وسلم فننعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان
 يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجلا

تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها لقراءة عائشة وحفصة والصلوة
الوسطى صاوة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر
فان الله من بعد اكراههم لهم غفور رحيم قال فهذه الحروف وما
شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين
فى التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في
نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من
هذه الحروف معرفة صفة التأويل انتهى وقد اعتينت في كتابي اسرار
التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة
التنبيه الخامس اختلف فى العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين
فى البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر
القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت
وذكر القاضي ابو الطيب والحسين والرويانى والرافعي العمل بها
تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي فى جمع الجوامع
وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن
مسعود وعليه ابو حنيفة رح ايضا واحتج على وجوب التتابع فى
صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت
نسخها كما سيأتى التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه القراءات
وقد اعتنى به الأئمة وافرد وافية كتبها منها الحجة لابي علي الفارسي
والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب فى توجيه الشواذ
لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول
عليه او مرجحا الا انه ينبغى التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح
احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي

السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا
 والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرأ بقراءتين ثم
 اختار توسطاً وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما
 جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان
 تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما و اجاز القراءة
 بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال
 باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قریش انتهى وقال
 بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهورن
 والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على
 سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام
 اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
 لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
 ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن
 التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وميانه له
 عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الالوجه الكثيرة ومنها المبالغة
 في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة
 كل لفظة آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله
 وارجلکم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن
 باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين مالهه يحمل في القراءة
 الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبدئة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة
 فامضوا الى ذكر الله يبين المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي
 السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة

تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا الوجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبعوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذ انتهى وقال ولله في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستأذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئي العشر انتهى وقال في جواب سؤال سألته ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكبر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في المعتم ولا مستم وجواز وطبي الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يظهرون وقد حكوا خلافا غريبا في الآلة اذا قرئت بقراءتين فحكى ابو الليث

الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع
لهذين المصحفين خبر و اراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف
استبدلوا من غير البحرين و اليمن قاريين كمل بهما العدد فصادف
ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف
اصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة
القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع
واستقامة الوجه في العربية و موافقة الرسم واصح القراءات سندا
فانع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال الفرات في
الشافعي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر
ولاسنة وانما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشروا وهم انه لا تجوز
الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح
سندة واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو
من السبعة المنصوطة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد
اشتد انكار ائمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة
في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ
تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز
القراءة في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر
هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق
على القراءة بقراءة يعقوب و ابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا
القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على
قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز
قراءته لاني الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم

والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضي من نقص العلم وقال مكّي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كذافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويازم من هذا ان ماخرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبتت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المأتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما توافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامامة وطول العمر في ملازمة القراءة والانفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر ما ما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبه وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكّي قبل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقصر على خمسة احبار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان رضي الله عنه كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه

وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر لاختلاف في كيفية كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لانعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة لادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الوجود التنبية الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسجع هذه السبعة مالا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص من السبعة اوزاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة رلو ثلث غيرهما بطلها وقد تكون هي اشهر واضع واظهر وربما بالغ من لا يفهم خطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها فقراءة ابي جعفر وشيخه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وابو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا الفزر اليسير فهذا ابو عمرو وبن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويًا ثم ساق اسمائهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما منزلة على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والافتقان

المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر
عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وسماعه انهما كانا
متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة
في مشكل القرآن ظن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المعوذتين
ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما
الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ
المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس
لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن
انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
والنقصان ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها وجوب
تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرج
ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل الفروع التاسع عشر القلبية
الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتي متغايرتان
فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان
والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف
او كيفية من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة
عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة
عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
نظر فان اسنادهم لهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات
وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظرا لما سيأتي واستثنى
ابوشامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن
الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمدة والامالة وتخفيف الهمزة

فى المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه
 ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال الذوي في شرح المذهب
 اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من
 حجد منها شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح
 وقال ابن حزم فى المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما
 صح عنه قراءة عاصم عن زرعه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن
 حجر فى شرح البخارى قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج
 احمد و ابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه
 واخرج عبد الله ابن احمد فى زيادات المسند والطبراني وابن
 مردويه من طريق الامش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن
 يزيد النخعي قال كان عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من
 مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبخاري
 من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من الصحف ويقول انما
 امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما
 اسانيداً صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من
 الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما فى الصلوة قال ابن
 حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن فى الروايات
 الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل قال
 وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل
 حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها
 ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله
 على المصحف فيتم التأويل المذكور قال لكن من تأمل سياق الطرق

كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم وَاَخْرَجَ الْوَاحِدِي مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ نَزَلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي كُلِّ سُورَةٍ وَآخَرُهَا الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ ثَالِثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِذَا خَتَمَ السُّورَةَ قَرَأَهَا وَيَقُولُ مَا كُنْتُ بِتِ فِي الْمَصْحَفِ إِلَّا لَتَقْرَأَ وَآخَرُهَا الدَّارِ قُطْنِي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأْتُمُ الْحَمْدَ فَاقْرَأُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَحَدَى آيَاتِهَا وَآخَرُهَا مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهَرِنَا إِذَا غَفِي غَفَاةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مَتَبَسِّمًا فَقَالَ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ أَنْفَا سُورَةٍ فَقَرَأْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا أُعْطِيتُكَ الْكُوثَرَ الْحَدِيثُ فَهَذِهِ الْآحَادِيثُ تُعْطِي الْقَوَاتِرَ الْمَعْنَوِي بِكَوْنِهَا قُرْآنًا مَنْزِلًا فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَمِنْ الْمَشْكِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ قَالَ نَقَلَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَنْكَرُ كَوْنَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْمَعْوِذَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ فِي غَابَةِ الصَّعُوبَةِ لَنَا أَنَّ قَالَنَا أَنَّ الذِّقْلَ الْمُتَوَاتِرَ كَانَ حَاصِلًا فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَانْكَارُهُ يُوجِبُ الْكُفْرَ وَأَنَّ قَالَنَا لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَيُزَامُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِمُتَوَاتِرٍ فِي الْأَصْلِ قَالَ وَالْأَغْلَبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ نَقْلَ هَذَا الْمَذْهَبِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَقْلٌ بَاطِلٌ وَبِهِ يَحْصُلُ الْخِلَاصُ عَنْ هَذِهِ الْعَقْدَةِ وَكَذَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لَمْ يَصِحَّ عَنْهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِقُرْآنٍ وَلَا حِفْظُ عَنْهُ إِنَّمَا حَكَاهَا وَاسْقَطَهَا مِنْ مَصْحَفِهِ أَنْكَارُ الْكِتَابَتِهَا لِأَجْهَدِ الْكُوْنِهَا قُرْآنًا لِأَنَّهُ كَانَتْ السَّنَةُ عَنْدهُ أَنْ لَا يَكْتَبَ

فنزلت عرف ان الصورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة
 اخرى واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رض قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل
 بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عملوا ان السورة قد انقضت اسفاده
 على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن
 ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل
 فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسفاده صحيح واخرج
 البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رض قال كنا لا نعلم
 فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال
 ابرشامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
 على جبريل كان لا يزال يقرأ من الصورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية
 فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول
 اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان
 جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها
 نزل جبريل بالبسملة واستعرض الصورة فيعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي
 بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل
 فابن العسيرة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند
 صحيح عن علي رض انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
 فقيل له انما هي ست آيات فابن العسيرة فقال بسم الله الرحمن
 الرحيم آية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند
 ضعيف من نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كما سماء السور وآمين والاعشار فلو لم يكن قرآنا لما استجازوا اثباتها
 بخطه من غير تمثيل لان ذلك يحتمل على اعتقادها فيكونون مفررين
 بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما
 لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور
 اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له
 لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرج احمد
 وابوداؤد والحاكم وغيرهما عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث
 وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم واخرج ابن
 خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد ابن جبير
 عن ابن عباس رض قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من
 القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن
 مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس رض قال اغفل
 الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله
 عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داؤد بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
 الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك
 بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح
 القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي
 واخرج ابوداؤد والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف
 فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا

على نقل جملة وتفصيله فما نقل أحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جازان لايتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فباي الاء ربكما تكذبان وأما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد وقال القاضي ابوبكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكرة ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يصوغ اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة واجه واحرف اذا كانت تلك الواجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه السلام قرأ بها وابى ذلك اهل الحق وانكره وخطؤوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروا بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه

الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سندُه وفيه كتب مؤلفة من ذلك
قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد
ببذائه للمفعول الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي وظهرلي سادس
يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه
التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها
سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس رض ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير
ولكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت
قراءته ام فسربه اخرجها سعيد بن منصور واخرجها ابن الانباري وجزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الاواردها
الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن
لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري
في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضا حاربيانا
لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأنا فهم
امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان
بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرو
في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا تذييلات الاول لاختلاف
ان كلما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما
في محله ووضعه وترتيبه فذلك عند محققي اهل السنة للقطع
بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم
الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي

اما ماله اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصاً ولا اصلاً
 ولا يرد اجماعاً مع انه قليل جداً قلت اتقن الامام بن الجزري هذا
 الفصل جداً وقد تحررت لي منه ان القراءات انواع الاول المتواتر
 وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه
 وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنداه ولم يبلغ
 درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه
 من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه
 كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش
 الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في
 ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات
 العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما
 صح سنداه وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور
 ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك
 باباً اخرجاً فيه شيئاً كثيراً صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم
 من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ متكئين على رفا رف خضر وعبا قري حسان واخرج من
 حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
 اخفي لهم من قرأت اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله
 عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن
 عائشة رض انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم

ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح
 فى العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقربه لامرين مخالفته لما
 اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن
 ولا يكفر جاحده ولبنس ما صنع ان جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له
 فى العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجوزي
 مثال الاول كثير كمالك ومالك ويخضعون ويخادعون ومثال الثاني
 قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرأ ابن عباس وكان امامهم
 ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء
 فى القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل
 فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف
 العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب
 اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي
 جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه ابو القاسم
 الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب
 العلماء وقد كتب الدار قطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع
 لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية قليل لا يكاد يوجد
 وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي
 قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة
 فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد
 ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
 مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس
 المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد فى الاداء عليه قال

واحد وتمشييه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها و تقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حمكه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجي الآحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبتت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابوشامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مروي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكديره فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرا فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكى مروي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحدة وهو ما نقله الثقات

قالوا اتخذ الله في البقرة بغيروا وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فسادا لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا يعني به موافقه ولو تقدير اكملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف موافقه تحقيقا وقراءة الالف موافقه تقدير الحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراآت الرسم تحقيقا نحو تعملون بالتاء والياء ونغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قدانت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مصتفاة والذالم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسألني في الكهف وواو اكون من الصالحين والطاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر ان هو قريب يرجع الى معنى

هكذا اذا دخلت في ذلك الضابط و حُيِّنْذ لا ينفرد بنقلها مصنف
عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من
القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك
الارصاف لاعلى من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ
من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه و الشاذ غيران هؤلاء
السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس
الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا
في الضابط ولو بوجه نريد به و جهها من جوه النحو سواء كان افصح ام
فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اخلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة
مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح ان هو الاعمل الاعظم والركن
الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر
انكارهم كاسكان بأرئكم و يأمركم و خفض و الارحام ونصب ليجزى قوما
والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني
وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الانشاء في اللغة
والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل
واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فحولغة لان القراءة سنة
متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في
سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان
اتباع من قبلها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف
الذي هو امام ولا مخالفة القراآت التي هي مشهورة وان كان غير
ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة
احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر

وخرجت عليه قواعد القراآت ولم اسبق اليه والله الحمد والمئة واذا
 عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
 فهو مالم ينجبر بكون رجاله اعلم او حفظ اواتقن او اجل او شهر او اروع
 اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضل النوع الثاني والثالث
 والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور
 والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين الباقيذي
 قال القراءة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراآت السبعة
 المشهورة والآحاد قراآت الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراآت
 الصحابة والشاذ قراآت التابعين كالا عمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
 ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سذكروا واحسن من تكام
 في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري
 قال في اول كتابه الفشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه وافقت
 احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة
 الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف
 السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت
 عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين
 ومتى اختلف ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة
 او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
 عند ائمة التحقيق من السلف والخلف مرجح بذلك الداني ومكي
 والمهدوي وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد
 منهم خلافا قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل
 قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت

بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان
 عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الرضائي المعروف بابي
 نسيط عن قالون عن نافع ورواه ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
 وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمان الكندي عن
 ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن
 العرضي عن ابن بويان فهذه مسارات لابن الجزري لان بينه وبين ابن
 بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ
 عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل
 الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه
 فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
 الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده
 فنزلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخير القاري
 فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه الذي
 اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن القاج بن مكتوم اعلى من الآخذ
 عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي
 وان اشتركوا في الأخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني
 والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لامع التفات الى
 امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد
 بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن مندة
 ثلاثون فعلى هذا الأخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث
 وستين وثمائمته لان ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى
 عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث

والإبدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بضان عن ابي ربيعة عنه يروى بها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون و من كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأ بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايتهم لها من احد الطريقين تسمى موافقة لآخر باصطلاح اهل الحديث والإبدال ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدورى طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأ بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها ابوالكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد بن الشيبدي وقرأ بها على ابي الحسن الحمامي وقرأ على ابي طاهر فروايتهم لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب و صافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي التفري عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان ابن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقى

فصلوها فاول من صنف فى القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قانون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس فى عصره وبعده بالتأليف فى انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومصنفا وائمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخيد بن الجزري الذوق الحادي والعشرون فى معرفة العالي والغازل من اسانيدده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورأى يثها تأتي هذا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو فضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيخ فى هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريح والارزاعي ومالك ونظيره هذا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى ذفع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر والثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لورواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لورواه من غير طريقها ونظيره هذا العلو بالذمجة الى بعض الكتب المشهورة فى القراءات كالنيسير والشاطبية ويقع فى هذا الذوع الموافقات

بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم
فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن اصاح ثم نافع
بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد
بن مكيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان
الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى
بن عمرو ابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الخضرمي
وبالشام عبد الله بن عامر عطية بن قيس النلابي واسماعيل بن عبد
الله بن المهاجر ثم يحيى ابن الحرث الدماري ثم شريح بن يزيد
الخضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ عن
سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله
ابن السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ
عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ
عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي
واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءة في الاقطار
وتفرقوا اما بعد امم واشتهر من رواية كل طريق من طرق السبعة راويان
فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبرقي عن اصحابه عنه
وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر
هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابوبكر بن عياش وحفص
عنه وعن حمزة خلف وخالد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري
وابوالحرث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلبس بالحق قام جهابذة
الامة وبالفوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه
والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان

الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدر اقامت له اذن لي فاخرج معك ادري جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهدى لك شهادة وكان انبيى صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلها في امارة عمر مرض فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة • فصل المشتهرون باقراء القرآن من الصحابة سبعة

عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب رضي الله عنهم واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمر بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن حيثم وعمر بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبيرة والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقنادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا

الاشعري ذكره ابو عمرو والداني تفبيده ابو زيد المذكور في حديث انس
 اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد ابن النعمان احد بني عمرو بن
 عوف ورد بانه اوسي وانس خزر جي وقال انه احد عمومته وبان
 الشعبي عدة هو و ابو زيد جميعا في من جمع القرآن كما تقدم فدل
 على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس
 غير سعد ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المخبر سعد بن
 عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي
 معصعة وهو خزر جي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر
 بن اوس بن زهير وهو خزر جي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى
 ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود مرفع الاشكال فانه روى
 باسناد على شرط البخاري الى ثمانية عن انس ان ابا زيد الذي جمع
 القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن
 النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه قال ابن
 ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن
 بن زعوزاء من بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
 من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه
 وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فائدة
 ظهرت بامرأة من الصحابييات جمعت القرآن لم يعد لها احد ممن تكلم
 في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا الفضل ابن دكين ثنا
 الوليد ابن عبد الله بن جميع قال حدثني جدتي عن ام ورقة بنت
 عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميتها

قال ابن حجر وقد ورد عن علي رضي الله عنه جمع القرآن على ترتيب
النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن أبي
داؤد و اخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت
القرآن فقرأت به كل ليلة فباغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه
في شهر الحديث و اخرج ابن أبي داؤد بسند حسن عن محمد بن
كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل و عباد بن الصامت و ابي
بن كعب و ابوالدرداء و ابوايوب الانصاري و اخرج البيهقي في المدخل
عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل و ابي بن كعب و زيد و ابوزيد
و اختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء و عثمان و قيل عثمان و تميم
الداري و اخرج هو و ابن أبي داؤد عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي زيد و معاذ و ابوالدرداء و سعد
بن عبيد و ابوزيد و مجمع بن جارية قد اخذه الاسورتين او ثلاثة و قد
ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة و طلحة و سعد و ابن مسعود
و حذيفة و سالما و اباهريرة و عبد الله بن السائب و العبادلة و عائشة
و حفصة و ام سلمة رضي الله عنهم و من الانصار عباد بن الصامت
و معاذ الذي يكنى ابا حليلة و مجمع بن جارية و فضالة بن عبيد و مسلمة
بن مخلد رضي الله عنهم و صرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس و عبد الله
ابن داؤد منهم تميم الداري و عقبة بن عامر و ممن جمعه ايضا ابو موسى

اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفارقة بين الاوس والخزرج كما اخرج ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحبيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتزل العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان ينزل منه ان ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرت ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عايشة رض انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يوم القوم اقرأهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبعة الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف

من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو
على التوزيع كفى و قال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من
القراء قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يدير معونة مثل هذا
العدد قال و انما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهما
اولكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم و قال القاضي ابوبكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم
ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراأت التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد
تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان تكون تلقي
بعضه بواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي
حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي
ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعه كتابة وحفظوه
عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل
حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم
فلم يقصم بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزلت آخرة فلعل هذه الآية الاخيرة و ما
اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان
كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه
السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق
ابي الزارية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال

ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بدر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروي البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد قال احد عمومتي وروي ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابوالدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر في الأربعة والآخر ذكر ابوالدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لانسلم حلمه على ظاهرة سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الحزم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظه مجموعه الحزم الغفير وليس

رجالہ ثقات الا شیخ الطبرانی محمد بن عبید بن آدم بن ابی ایاس
تکلم فیہ الذهبی لهذا الحدیث وقد حمل ذلك علی ما نسخ رسمه
من القرآن ایضا اذا لموجود الان لا یبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء
القرآن العظیم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نکرا
فی الکھف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالکلمات الدال من
قوله والجلود فی الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه
بالآیات یأفکون من سورة الشعراء وقوله فالقی السحرة من النصف
الثاني ونصفه علی عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف
الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الکاف من
نکرا وقيل الفاء من قوله ولیتلطف النوع العشرون فی معرفة حفاظه
ورواته روی البخاری عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
النبي صلی الله علیه وسلم یقول خذوا القرآن من اربعة من عبد
الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابی بن کعب ای تعلموا منهم والاربعة
المذكورون اثنان من المهاجرین وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار
وسالم هو ابن معقل مولی ابی حذیفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرمانی
یحتمل انه صلی الله علیه وسلم اراد الاعلام بما یكون بعده ای ان هؤلاء
الاربعة یبقون حتی ینفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ینفردوا بل
الذین مهروا فی تجوید القرآن بعد العصر النبوی اضعاف المذكورین
وقد قتل سالم مولی ابی حذیفة فی وقعة الیمامة ومات معاذ فی
خلافة عمرو مات ابی وابن مسعود فی خلافة عثمان وقد تأخر زید
بن ثابت و انتهت الیه الرئاسة فی القراءة وعاش بعدهم زمنا طویلا
فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم فی الوقت الذي صدر فیہ ذلك القول

القيوم وفي البخاري عن ابن عباس رض اذا سرى ان تعلم جهل العرب فاقرا ما بين الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور ابن مخرمة قال قالت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوحى المومنين مقاعد للقتال *

فصل وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعاً وثلاثين كلمة وقيل واربعمائه وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوانز. **فصل** ونقدم عن ابن عباس رض عد حروفه وفيه اقوال آخر واشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار ووسع القول في ذلك فراجع منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرج الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول آلم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين

وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه
يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب
فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على
ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية
هل تكفي القراءة في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها
في السورة التي تقرأ في الصلوة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالسنتين الى المائة ومنها
اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات
لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين
ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من
الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة
وبسبعمائه والالف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها
اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان
قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس
بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من
الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقدان الصلوة لا تصح بنصف
آية وقال جمع من العلماء تجزئ بآية وآخرون بثلاث آيات وآخرون
لابد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك
انتهى فائدة ثانية ذكر الآيات في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى
كالاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي
والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين
والهم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي

وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل
 الا آية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
 اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل
 تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل إحدى
 عشرة قريش اربع وقيل خمس أرأيت سبع وقيل ست الاخلاص
 اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع
 السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها
 ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها وعدا هل الكوفة آلم حيث وقع آية وكذا
 آلمص وطمه وكهيعص وطمسم ويس وحم وعدوا حم عسق آيتين
 ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه
 لا يعد آلرحيمت وقع آية وكذا آلمر وطمس وص وق ون ثم منهم
 من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من
 قال لم يعدوا ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طمس لانها
 خالفت اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان
 كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفردا وله
 ياء ولم يعدوا آلمر بخلاف آلم لانها اشبه بالفواصل من آلر وكذلك
 اجمعوا على عد يا ايها المدثر آية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا
 في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظرا آية وليس في القرآن
 اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر واضحى * تذييب نظم علي بن محمد
 الغالي ارجوزة في القرائن والاخوات ضمنها السور التي اتفقت
 في عدة الآي كالفاتحة والماعون كالرحمن والانفال وكيوسف والكهف
 والانبياء وذلك معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الآي

ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر
ثمانون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون
واثنان وقيل ثلاث وقيل اربع شوري خمسون وقيل وثلاث الزخرف
ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع
الجمانية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس
القتال اربعون وقيل الا آية وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل
ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنان الرحمن سبعون وسبع
وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنان وقيل احدى وعشرون
الطلاق احدى وقيل ثنتا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن سبؤود
ولايسوغ لاحد خلفه للاخبار الواردة في ذلك واخرج احمد واصحاب
السنن وحمزة الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له
تبارك الذي بيده الملك و اخرج الطبراني بسند صحيح عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن مائة الاثلاثون
آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة
احدى وقيل اثنان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح
ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المزمّل عشرون وقيل الا آية وقيل
الا آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيمة اربعون وقيل الا
آية عم اربعون وقيل وآية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس
اربعون وقيل وآية وقيل وآيتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع

الرحمن الرحيم آية ولم يعد انعمت عليهم فاخرج الدارقطني بهذه
 صحيح عن عبد خير قال سئل علي كرم الله وجهه عن السبع المثاني
 فقال الحمد لله رب العالمين فقل له انما هي ست آيات فقال بسم الله
 الرحمن الرحيم آية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقل ست وقل
 سبع آل عمران مائتان وقل الا آية النساء مائة وسبعون وخمس وقل
 ست وقل سبع المائدة مائة وعشرون وقل واثنان وقل وثلاث
 الانعام مائة وستون وخمس وقل ست وقل سبع الاعراف مائتان
 وخمس وقل ست الانفال سبعون وخمس وقل ست وقل سبع
 براءة مائة وثلاثون وقل الا آية يونس مائة وعشر وقل الا آية هود
 مائة واحدى وعشرون وقل اثنان وقل ثلاث الرعد اربعون وثلاث
 وقل اربع وقل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقل اثنان وقل
 اربع وقل خمس الاسراء مائة وعشر وقل واحدى عشرة الكهف مائة
 وخمس وقل وست وقل وعشر وقل واحدى عشرة مريم تسعون
 وتسع وقل ثمان طه مائة وثلاثون واثنان وقل اربع وقل خمس
 وقل واربعون الانبياء مائة واحدى عشرة وقل واثنان عشرة الحج
 سبعون واربع وقل وخمس وقل وست وقل وثمان قد افلح مائة
 وثمان عشرة وقل تسع عشرة النور ستون واثنان وقل اربع الشعراء
 مائتان وعشرون وست وقل سبع الذمل تسعون واثنان وقل
 اربع وقل خمس الروم ستون وقل الا آية لقمان ثلاثون وثلاث وقل
 اربع السجدة ثلاثون وقل الا آية سبا خمسون واربع وقل خمس
 فاطر اربعون وست وقل خمس يس ثمانون وثلاث وقل اثنان
 الصافات مائة وثمانون وآية وقل اثنان ص ثمانون وخمس وقل

عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون
الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة
والمنافقون والضحي والعاديات احدى عشرة التحريم ثلثا عشرة ن
اثنان وخمسون الانسان احدى وثلثون المرسلات خمسون التكوير
تسع وعشرون الانفطار وسبع تسع عشرة التطهيف ست وثلثون
البروج اثنان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل
احدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل
و الفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم
الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون
بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة
الم والبقرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن
ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها
ولن اجد من دونه ملتكدا والعصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصلوا
بالحق دون والعصر وعكس الباقرن والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة
الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسمة دون انعمت عليهم وعكس
الباقرن وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما وآخر
تسع فعدهما واياك نعبد ويتوى الاول ما اخرجه احمد و ابرداؤد
و الترمذي وابن خزيمة و الحاكم و الدار قطني وغيرهم عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قطعها آية آية وعدّها عد الاعراب وعد بسم الله

الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح
 لكنه شاذ و اخرجہ الاجري في جملة القرآن من وجه آخر عندها
 موقوفنا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في
 العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة
 والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن
 القعقاع وشيبه ابن نصاح و عدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن
 ابي كثير الانصاري و اما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير
 عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب و اما عدد اهل الشام
 فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد
 بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام
 عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا
 العدد الذي نعهده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة
 ورواه عبد الله ابن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء و اما
 عدد اهل البصرة فمدارة على عاصم بن العجاج الجحدري و اما عدد
 اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات و ابي الحسن
 الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد بن ابي ليلى
 عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رض قال
 الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لافي
 اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف
 فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة
 الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
 الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان

عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الاحقاف قال
وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع آيات
وسورة الملك ثلثون آية وصح انه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة
آل عمران قال وتعدد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل
وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون
في اثنا عشر وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقف على روس الآي للتوقيف فاذا علم
محلها وصل للتمام فيحسب السامع ح انها ليست فاصلة وقد اخرج
ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال
جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستماية آية وستة عشرة آية وجميع
حروف القرآن ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستماية حرف واحد وسبعون حرفان قال الداني اجمعوا على ان
عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم
من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت
اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن رثيق عن
فوات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج
الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا
آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض
الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من
حديث عائشة رض مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل

حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى
 سورة الامثال فصل في عدد الآي افردة جماعة من القراء
 بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقدبرا
 ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان آية ملكه
 لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية
 طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة
 من المعدودات في الصور سميت به لانها علامة على صدق من اتى
 بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من
 الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على
 هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه
 الآن وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مدهامتان
 وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصرو كذا فواتح
 السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف
 من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن
 علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن
 وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في
 غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت
 السورة وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه
 ولذلك عدوا آلم آية حيث وقعت وآلمص ولم يعدوا آلمرو وآلمرو وعدوا
 حَم آية في سورها وَطَه وَيَس ولم يعدوا طَس قلت ومما يدل
 على افة توقيفي ما اخرجاه احمد في مسنده من طريق عاصم بن
 ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله

الى غير ذلك وسورت السور طولا و اوساطا وقصارا تنذيتها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريب الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سور كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه معمورا وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا مرشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا الطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثاله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القرآن اجزاء و اخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرأ البقرة و آل عمران جدينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بصورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تلاحق المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ و ثناء ليس فيها

وقال ابن الضريس ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبأنا الاجلم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي و ابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرک ونخاع ونترك من يفجرک وفيه اللهم اياک نعبد واک نصلي ونسجد واليك نسعى ونحسد نخشى عذابک ونرجو رحمتک ان عذابک بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين انا نستعينک ونستغفرك واخرج البيهقي و ابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية لما قذت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة ليلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق و ابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجہ الحاکم والطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم ليلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاؤس وعمر بن عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تصوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المذائقين واسرارهم

ابي سفيان عشرة لانه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع اخرج
 ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة
 الكتاب والمعوذتين اللهم انا نستعينك اللهم اياك نعبد وترحمنا
 ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج
 الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى
 بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن رزين
 الغنقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك
 على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت
 القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
 طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى عليه وسلم ما علمتهما
 انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفر
 ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
 واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
 بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن
 جريم عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عمر بن الخطاب قنت بعد
 الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
 ونثني عليك ولا نكفر ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن
 الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
 نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق قال
 ابن جريم حكمة البسمة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة
 واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب
 انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه

كورت وإذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والنبروج
 وإذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعدايات
 وأرايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والدين وويل لكل همزة
 والم تر ليلاف قريش والهائم وإذا انزلناه وإذا زلزلت والعصر وإذا جاء
 نصر الله والكوثر وقل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد والم
 فشرح وليس فيه الحمد ولا المعروف ثان النوع التاسع عشري عدد سورة
 وآياته وكلماته وحروفه أما سورة فمائة وأربع عشرة سورة باجماع من
 يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة وأخرج
 أبو الشيخ عن أبي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة وأخرج عن
 أبي رجا قال سألت الحسن عن الانفال وبراءة سورتان أم سورة قال
 سورتان ونقل مثل قول أبي روق عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم
 عن سفيان وأخرج ابن أشته عن ابن لهيعة قال يقولون إن براءة من
 يسألونك وإنما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لأنها من
 يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة وبدء التسمية بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فلا منهما ونقل صاحب الاقتاع أن البسملة ثابتة لبراءة
 في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح أن
 التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي
 المستدرک عن ابن عباس قال سألت علي ابن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لأنها إيمان
 وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك رضي الله تعالى عنه أن أولها لما سقط
 سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف
 ابن مسعود مائة واثنان عشرة سورة لأنه لم يكتب المعروفتين وفي مصحف

ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والنيل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء
والطارق ثم سبوح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب
وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة
الخلع ثم سورة الحقد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل
ثم ليلاف ثم ارأيت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قل ابن اشته ايضا واخبرنا
ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا
محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جريز بن
عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة
والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمائدة براءة
والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون
والشعراء والصفاء والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس الزمل
والذور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر
والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف
والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتزويل السجدة
والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
والجمعة والصف وقل اوحى وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا
ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت
الساعة والواقعة والنازعات وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين
وعجس وهل اتى والمرسلات والقيمة وعم يتساءلون واذا الشمس

ابن معن فطواله الى عم وادساطه منها الى الضحى ومنها الى آخر القرآن
 قصاره هذا اقرب ما قيل فيه تنبيهه اخرج ابن ابي داود في كتاب
 المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفضل فقال واي القرآن
 ليس بمفضل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على
 جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية
 و رخص فيه آخرون ذكره ابن ابي داود و اخرج عن ابن سيرين و ابي
 العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا
 ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبأنا
 محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف
 مصحف ابي الحمد لله ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم
 الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم
 الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني
 اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم
 سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات
 ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح
 ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا
 ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل
 سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم
 حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة
 ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس
 كورت ثم يا ايها النبي اذا اطلقتهم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس
 ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم التين والزيتون ثم اقرا باسم

رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير
 انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في الذوع الاول وفي رواية
 عند الحاكم انها الكهف والمثون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة
 منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها
 احي كانت بعدها فهي لها ثوان والميئون لها اوائل وقال الفراهي السور
 التي ايها اقل من مائة آية لانها ثنتي اثنى ثنتي الطول والميئون
 وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاة النكزاري وقال في
 جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على
 القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثناني من
 قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة
 وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري
 عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم و آخره
 سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولاً احدها
 ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصحة النووي
 الثالث القتال عزاه الماوردي للاثنتين الرابع الجاثية حكاة القاضي عياض
 الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكاة الثلاثة ابن
 ابي الصيف اليميني في نكتة على التنبية الثامن الفتح حكاة الكمال
 الدماري في شرح التنبية التاسع الرحمن حكاة ابن السيد في اماليه
 على الموطأ العاشر الانسان الحادي عشر سبع حكاة ابن الفرج في
 تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاة الخطابي ووجهه بان
 القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير و عبارة الراغب في مفرداته
 المفصل من القرآن السبع الاخيرة فائدة للمفصل طوال و اوساط وقصار قال

صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثاث سور
 وخمس سور و سبع سور و تسع سور و احدى عشرة و ثلاث عشرة و حزب
 المفصل من ق حتى تختتم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور
 على ما هو فى المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتباج حزب المفصل خاصة بخلاف
 ما عداه قلت و مما يدل على انه توقيفي كون الحواميم ربت و لاء و كذا
 الطواسين و لم ترتب المسبجات و لاء بل فصل بين سورها و فصل
 بين طسم الشعراء و طسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان
 الترتيب اجتهاد يالذكرت المسبجات و لاء و اخرت طس عن القصص
 و الذي يذشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي و هو ان جميع السور
 ترتيبها توقيفي البراءة و الانفال و لا يذبغي ان يستدل بقراءته صلى
 الله عليه وسلم سور اولاء على ان ترتيبها كذلك و حينئذ فلا يرد
 حديث قراءته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور فى القرآن
 ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز و اخرج ابن اشته في
 كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال
 سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة و آل عمران و قد نزل قبلهما
 بضع و ثمانون سورة بمكة و انما انزلنا بالمدينة فقال قدمنا و الف
 القرآن على علم ممن الفه به و من كان معه فيه و اجتماعهم على علمهم
 بذلك فهذا مما ينتهى اليه و لا يسأل عنه خاتمة السبع الطوال اولها
 البقرة و آخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم و النسائي
 و غيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء
 و المائدة و الانعام و الاعراف قال الراوي و ذكر السابعة فذسيتها و في

ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال
 ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد بانثر ممانص عليه ابن عطية ويبقى
 منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف نقوله اقرؤا الزهراديين البقرة
 وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في
 مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري
 عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه
 والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من ثلاثي فذكرها نسقا كما استقر
 ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه
 كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
 وقال ابو جعفر النحاس المختاران تأليف السور على هذا الترتيب
 من رسول الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان الدوراة السبع
 الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع
 في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن وقال ابن الحصار ترتيب
 السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب
 بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا وقال ومما يدل
 على ان ترتيبها توقيفي ما أخرجه احمد وابو داود عن اوس بن
 ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اساءوا من ثقيف
 الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا على حزب
 من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقصيه فساءلنا اصحاب رسول الله

ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية
جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على
موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن
النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
القرآن وقال الكرمانى فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله
فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعرض على جبريل كل سفة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه
فى السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا وانقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فامر جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين
وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت فى
المصاحف على التأليف والنظم المثبت فى اللوح المحفوظ قال
الزركشي فى البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل
بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعامهم باسباب نزوله ومواقع كلماته
ولهذا قال مالك اما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي
صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال
الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث
بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال
البيهقي فى المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
مرتبا سورة وآياته على هذا الترتيب الا الانفصال وبراءة لحديث عثمان
السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في
حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وإن

فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة الى السماء
 الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة و ترتيب النزول غير ترتيب التلاوة
 وقال ابن الحصار ترتيب السور و وضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
 وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من ثلاثة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم و مما اجمع الصحابة على وضعه هكذا فى
 المصحف فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا
 او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك
 والقاضي ابو بكر في آخر قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين
 أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال و تعقيبها بالمئين فهذا
 هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر و هو جمع الآيات فى السورة
 فهو توقيفي نولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل
 عن امرربه و مما استدلل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في
 ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول و هو مصحف علي رضي
 الله تعالى عنه كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوثر
 وهكذا الى آخر المكي والمدني و كان اول مصحف ابن مسعود البقرة
 ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد و كذا مصحف ابي و غيره
 و اخرج ابن اشته فى المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن
 حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا
 الطول فجعلت سورة الانفال و سورة التوبة فى السبع و لم يفصل بينهما
 بسم الله الرحمن الرحيم و ذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد
 قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله تعالى القرآن كله الى سماء الدنيا

القاضي ابوبكر ترتيب الآيات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان رض وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آى السور لم يقدم من ذلك موخر ولا آخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آى كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت ما لكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قد موا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب

على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمناقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرک عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قرأته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمرو انا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقال مكى وغيره ترتيب الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك في اول براءة تركت بلبسلة وقال

صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت
 بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في
 السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن
 ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه
 الآية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
 ذي القربى الى آخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال
 قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية
 الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه
 ومنها ما رواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال ما سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلاله حتى طعن باصبعه في صدري
 وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث
 في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا
 من حفظ عشر آية من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ
 عنده من قرأ العشر الاخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة
 على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة
 كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة رض والاعراف في
 صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد افلم روى النسائي انه قرأها
 في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعة فركع والروم
 روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان
 روى الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم
 انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرک وغيره انه قرأها

فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت
لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة
المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة
واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة
مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول نكتب
سبعة مصاحف فارسل الى مكة والشام واليمن والى البحرين
والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع
والنصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك
اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابوجعفر
بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه
صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين
انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها
حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القرآن
من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد و ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على
ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المبين
فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم و وضعتموها
في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان
يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله

وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب جملة لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في مكائف مرتبا لآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثرا الاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤة بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشى من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتبا لسورة من سايرا للغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقصر على لغة واحدة وقال القاضي ابوبكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة بين الوحيين وانما قصد جمعهم على القراءات الثانية المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كذب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد وقال الحارث المحاسبى المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشى الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءات على عهد عثمان رض حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان رض فقال عندي تكذبون به وتكذبون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في آية قالوا هذه اقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان رض ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخبره قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي رض لاتقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاءمنا قال فما تقولون في هذه القراءات فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قرأني خير من قرأتك

عن ابن شهاب قال لما اصاب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر رخص وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية صارة بن عزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبت في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاکم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان رضي روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغاري اهل الشام في فتح ارمينية واذر بيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءات فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اليهود والنصارى فارسل الي حفصة ان ارسلني اليها بالصحف فنسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان رضي الصحف الي حفصة وارسل الي كل ائق بمصحف بما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت

عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب و ان عمر اتى بأية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبى في كتاب فهم السذن كتابة القرآن ليست بمحدثه فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابتها ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعصب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشرة فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قل فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع و صدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العصب والخاف وفي رواية الرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعصب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص و يكتبون في الطرف العريض والخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخرة فأجمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صحائف الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد اوراق او كاغذ والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف نكبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليتركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابوبكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة

بامر ابي بكر و اخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والالواح والعصب وكان لا يقبل من احد شيئاً حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط و اخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر رض قال لعمر و لزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته فى المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت قال اكتبوها فان رسول الله صلى الله

حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوزة بن خليفة ثناعون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اعدك عني قال رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا للصلوة حتى اجمعه قال له ابوبكر فانك نعم ما رأيت قل محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا واخرج ابن اشته في المصاحف من وجه آخر من ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف اسنادا منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق كهمل عن ابن بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسام لا ارتدي برداء حتى نجمه فجمعه ثم ايتروا ما يسمونه فقال بعضهم سموة السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمي المصحف فاجمع رأيهم على ان يسموه المصحف اسنادا منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين

صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابوبكر مقتل اهل اليمامة فاذا
 عمر بن الخطاب عنده فقال ابوبكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استجر
 بقراء القرآن واني اخشى ان يستجر القتل بالقراء في المواطن فيذهب
 كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل
 شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير
 فلم يزل يرا جعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك
 الذي رأى عمر قال زيد قال ابوبكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد
 كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن
 فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل عليّ
 مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابوبكر يراجعني
 حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبع
 القرآن اجمعه من العصب واللحاف وصدور الرجال ووجدت آخر
 سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم
 رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر
 حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وخرج
 ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
 عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على
 ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن
 سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت
 ان لا آخذ علي ردائي الا لصلوة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه
 قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لا نقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه

ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وقوارع
القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لأنها تفرع
الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت وفي
مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا الآية النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال
الديرعاولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن
الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع
صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود
ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته اهم الله الخلفاء
الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمنان حفظه على هذه الامة فكان
ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمرو اما ما اخرجه مسلم من
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في
كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا
مرتب السور وقال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات احدها
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين
عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف
القرآن في الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به
تأليف ما نزل من الآيات المفارقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي
صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر رضى البخاري في

وحاميم واضفت اليه سورة ام لافلك الحكاية والاعراب ممنوعا كموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطس ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كخضر موت او معرب النون مضا فالما بعدة مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضاف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبذاء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لانحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لانظيره في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والامنع الصرف ان لم تضاف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرأت هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس والصرف نحو سورة نوح و سورة هود انتهى ملخصا خاتمة قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان الانجيل المثنائي وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد نلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج ورياض فميا دينه ما افتتح بآلّم وبساتينه ما افتتح بآلر ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات وديابيجه آلّ حم ورياضه المفصل وقالوا الطوآسين والطوآسيم وآلّ حم والحوآميم قامت واخرج الحاكم عن

ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر
في حكمة ذلك على اني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي
ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسمها الهذلي في كامله سورة موسى
وان سورة ص تسمى سورة داود ورأيت في كلام الجعبري ان سورة
الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر
فصل وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد
كالسور المسماة بآتم او آلر على القول بان فواتح السور اسمائها فائدة في
اعراب اسماء السور قال ابوحيان في شرح التسهيل ماسمي منها
بجملة تحكي نحو قل اوحى واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعراب
اعراب مالا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب
قائه هاء في الوقف وتكتب بها على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربت
وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسماء الاسماء معربة الالموجب
بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة
لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث الذي
في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وماسمي منها
باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة
فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه
وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف
مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء
وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه
وان لم تضاف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلنك الوقف والاعراب مصروفا
وممنوعا وان كان انثر من حروف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين

الى قوله ام كنتم شهداء لم ير في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور
الا ان فيها تكرر وبسط من احكامهن لم ير في غير سورة النساء وكذا
سورة المائدة لم ير ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان
قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب
وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب
واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء
باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور
الثلاث اسم هود كتكررة في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع
والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح
فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة
براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة
تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت
سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة
ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة
يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة
اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين
ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن
حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة
ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة
مالم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به
سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص

والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاف ذكر ذلك في جمال القراء ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقة اخرج ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايمان الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشققان من قولهم خطيب مشقق تنبيهه قال الزركشي في البرهان يذبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن بعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال و يذبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولاشك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادرا ومستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراى للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن نتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل
سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن
ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير الممتحنة
قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء و قد تكسر
فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني
هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القراء تسمى ايضا
سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين اطلاق
تسمى سورة النساء القصري كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري
وغيره و قد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصري محفوظا ولا يقال
في سورة القرآن قصري ولا صغري قال ابن حجر وهو رد للاخبار
الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي و قد اخرج البخاري
عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطويلين و اراد بذلك سورة الاعراف
التحریم يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة
الملك و اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي فى التوراة
سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر و اخرج الترمذي
من حديث ابن عباس رض مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر و في مسند عبد الرزاق من حديثه انها المنجية
والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية
و اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقعة
و المنة سال تسمى المعارج والواقع عم يقال انها الذبا والتساؤل

لأنها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمومة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرج ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدده الله فيها من النعم على عبادة الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان و سورة بني اسرائيل الكهف و يقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرج ابن مردويه و روى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى فى التوراة الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء الشعراء وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة الذمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة يس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرج الترمذي من حديث انس و اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى فى التوراة المعمة نعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة و تدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغفر تسمى الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة و سورة المصابيح الجائية تسمى الشريعة و سورة الدهر حكاة الكرمانى فى العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر و اخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى فى التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس القرآن اخرج البيهقي عن علي بن مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري

بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي
الآية و الفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل و منهم
و منهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها و اخرج ابو الشيخ
عن عكرمة قال قال عمر رض ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا
انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة و سورة العذاب
و اخرج الحاكم في المستدرک عن حذيفة قال التي تسمون سورة
التوبة هي سورة العذاب و اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
كان عمر ابن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقل سورة التوبة قال هي
الى العذاب اقرب ما كادت تفلح عن الناس حتى ما كادت تبقي
منهم احدا و المقشقة اخرج ابو الشيخ عن زيد ابن اسلم ان رجلا
قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال
و هل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقة اي
المبرئة من النفاق و المنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال
كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين و البحوث بفتح
الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو
قال ابت علينا البحوث يعني براءة الحديث و الحافرة ذكره ابن
الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين و المثيرة اخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
و كان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم و عوراتهم و حكى ابن الفرس
من اسمائها المبعثرة و اظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة
ثم رأيت كذلك اعني المبعثرة بخط السخاري في جمال القراء وقال

اصل القرآن و اول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها و ثالث عشرها سورة الحمد و سورة الشكر رابع عشرها و خامس عشرها سورة الحمد الاولى و سورة الحمد القصرى سادس عشرها و سابع عشرها و ثامن عشرها الرقية و الشفاء و الشافية للاحاديث الآتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها و قيل ان من اسمائها الصلوة ايضا لحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدني اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسألة قال المرسي لان فيها آداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يذاجي فيها ربه بقوله اياك نعبد و اياك نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله و اياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها و لم يجتمع في كتاب قبل هذا و من ذلك سورة البقرة كان خالد بن معد ان يسميها فسطاط القرآن و ورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس و ذلك لعظمها و لما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها و في حديث المستدرک تسميتها سنام القرآن و سنام كل شيء اعلاه و آل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة و في صحيح مسلم تسميتها و البقرة الزهر او الين و المائدة تسمى ايضا العقود و المنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب و الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الانفال قال تلك سورة

المثنائي وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثنائي ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعة فلا نها سبع آيات اخرج الدار قطني ذلك عن علي رض وقيل لان فيها سبعة آداب في كل آية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجميم والحاء والزاي والشين والطاء والفاء قال المرسى وهذا اضعف مما قبله لان الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه واما المثنائي فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى و يحتمل ان يكون من التثنية لان الله تعالى استثنى هذه الامة و يحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثني في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر رض قال السبع المثنائي فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة وقيل لانها تثني بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناء الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان ابن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التخصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسى لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها عاشرها الاساس لانها

وانه في ام الكتاب وآيات الحلال و الحرام قال الله تعالى آيات
محكمات هن ام الكتاب قال المرسى وقد روي حديث لا يصح لا يقولن
احدكم ام الكتاب و ليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء
من كتب الحديث و انما اخرج ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن
سيرين فالتبس على المرسى و قد ثبت في الاحاديث الصحيحة
تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني و صححه من حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن
و ام الكتاب و السبع المثاني و اختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
يبدأ بكتابتها في المصاحف و بقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله
ابوعبيدة في مجازة و جزم به البخاري في صحيحه و استشكل بان
ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب و اجيب بان ذلك
بالنظر الى ان الام مبدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها
و تأخر ما سواها تبعاً لها لانها امته اي تقدمته و لهذا يقال لراية الحرب
ام لتقدمها و اتباع الجيش لها و يقال لما مضى من سني الانسان ام
لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله
و هي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن و ما فيه من
العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث و السبعين وقيل
سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل
لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما
يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات
ام الكتاب خامسها القرآن العظيم روى احمد عن ابي هريرة رض ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا القرآن هي ام القرآن و هي السبع

لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله و اسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرج عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها على صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور • فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأنثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسى ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسى ثالثها ورابعها ام الكتاب و ام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكرة الحسن ان تسمى ام القرآن وافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال الله تعالى وعنده ام الكتاب

أجد في الألواح أمة أنا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك
 أمة أحمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن تورا و انجيلا ومع هذا
 لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في
 قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه
 وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن فصل في
 اسماء السور قال القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من
 أسارت أي افصلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء
 كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم
 وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة الذبا أي القطعة منه أي منزلة
 بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع
 البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام
 الله والسورة المنزلة الرفيعة قال الذابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب
 وقيل لتكوين بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتكرب
 ومنه ان تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على
 أي ذي فاتحة وخاتمة وقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة
 المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث
 والآثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما أخرجه
 ابن أبي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة
 العنكبوت يستهزؤون بها فنزل انا كفيئناك المستهزئين وقد كره بعضهم
 ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني و البيهقي عن انس مرفوعا

فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه و قيل لتكرار القصص
و المواعظ فيه و قيل لانه نزل مرة بالمعنى و مرة باللفظ و المعنى كقوله
ان هذا الفى الصحف الاولى حكاة الكرمانى في عجائبه و اما المتشابه
فلانه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق و اما الروح فلانه تحيى به
القلوب و الانفس و اما المجيد فلشرفه و اما العزيز فلانه يعز على من
يروم معارضته و اما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به و نهوا عنه
او لان فيه بلاغا و كفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت
ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت
ابا الحسن الرمانى يقول و سئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب
الله فقال هذا بلاغ للناس و لينذروا به و ذكر ابوشامة و غيره في قوله
تعالى و رزق ربك خيروا بقى انه القرآن فائدة حكى المظفرى في
تاريخه قال لما جمع ابوبكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا
فكرهوه و قال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود
رايت بالحبيشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن
اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما جمعوا القرآن و كتبوه فى الورق قال ابوبكر التمسوا له اسما فقال
بعضهم السفر و قال بعضهم المصحف فان الحبيشة يسمونه المصحف و كان
ابوبكر اول من جمع كتاب الله و سماه المصحف ثم اورده من طريق آخر
عن ابن بريدة و سيأتى فى النوع الذى يلى هذا فائدة ثانية اخرج
ابن الضريس و غيره عن كعب قال فى التوراة يا محمد انى منزل
عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا و اذا نا صما و قلوبا غلغا و اخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى اللواح قال يا رب انى

بمعنى الجمع و منه قرأت الماء فى الحوض اى جمعته قال ابو عبيدة
سمى بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض و قال الراغب لا يقال
لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال و انما سمي قرآنا لكونه جمع
ثمرات الكتب السالفة المنزلة و قيل لانه جمع انواع العلوم كلها و حكى
قطرب قولا انه انما سمي قرآنا لان القاري يظهرة و يبينه من فيه اخذا
من قول العرب ما قرأت الناقة سلاط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت
ولدا اي ما حملت قط و القرآن يلفظه القاري من فيه و يلقيه فسمى
قرآنا قلت والمختار عندي في هذه المسألة مانع عليه الشانعي واما
الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة
لم تكن عنده و اما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال و الحرام و اما
الهدى فلان فيه الدلالة على الحق و هو من باب اطلاق المصدر على
الفاعل مبالغة و اما الفرقان فلانه فرق بين الحق و الباطل وجهه بذلك
مجاهد كما اخرج ابن ابي حاتم و اما الشفاء فلانه يشفي من الامراض
القلبية كالكفر و الجهل و الغل و البدنية ايضا و اما الذكر فلما فيه من المواعظ
و اخبار الامم الماضية و الذكر ايضا الشرف قال الله تعالى و انه لذكر
لك و لقومك اى شرف لانه بلغتهم و اما الحكمة فلانه نزل على القانون
المعتبر من وضع كل شيء في محله اولانه مشتمل على الحكمة و اما
الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب النظم و بديع المعاني و احكمت
عن طرق التبديل و التحريف و الاختلاف و التباين و اما المهيمن
فلانه شاهد على جميع الكتب و الامم السالفة و اما الحبل فلانه من
تمسك به وصل الى الجنة او الهدى و الحبل السبب و اما الصراط
المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه و اما المثاني فلان

بالعروة الوثقى وصدقاً والذي جاء بالصدق وعدلاً وتمت كلمات
ربك صدقاً وعدلاً وامراً ذلك امر الله انزله اليكم ومنادياً سمعنا منادياً
ينادي لليمان وبشرى هدى وبشرى ومجيداً بل هو قرآن مجيد
وزبوراً ولقد كتبنا في الزبور وبشيراً ونذيراً كتاب فصلت آياته قرآناً
عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً وعزيراً وانه لكتاب عزيز وبلاغاً هذا بلاغ
للناس وقصصاً احسن القصص وسماء اربعة اسماء في آية واحدة في
صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتاباً فلجمعه انواع
العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين
لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القرآن فاختلف فيه فقال
جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ
ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما
عنه انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز
ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل
وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضمنت
احدهما الى الآخر وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه وقال
الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضاً
ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضاً وفونه
اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه
من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف
القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان
والغفران سمي به الكتاب المقر ومن باب تسمية المفعول بالمصدر
وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلاً مشتق من القرء

ولذلك اعتمدته ابوبكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف
 النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورة قال الجاحظ سمي
 الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب تلامهم على الجمل والتفصيل
 سمي جملته قرآنا كما سمو ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية
 كالبيت وآخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك
 المعروف بشيذ له في كتاب البرهان اعلم ان الله سمي القرآن بخمسة
 وخمسين اسما سماه كتابا ومبيناً في قوله حم والكتات المبين وقرآنا
 وكريماً انه لقرآن كريم وكلاماً حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
 نورا مبيناً وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان
 على عبده وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءكم
 موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرنا ومباركنا وهذا ذكر
 مبارك انزلناه وعليه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة
 حكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمننا مصدقا لما
 بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله
 وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا
 وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيم عم يتساءلون عن النبا العظيم
 واحسن الحديث ومثاني ومتشابهها الله نزل احسن الحديث كتابا
 متشابهها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا او حيناً
 اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذرکم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا
 وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلمنا من بعد ما جاءك
 من العلم وحقا ان هذا هو القصص الحق وهاذا ان هذا القرآن يهدي
 وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك

اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر و اجمعوا على ترك ما سوى ذلك و ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف و ائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه و سلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجوزي و هذا هو الذي يظهر صوابه و يجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة و انما كان جائزا لهم و مرخصا لهم فيه فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق و تختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا و هم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب و لا فعل حرام و لا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة وغيرها فانفق رأى الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة و تركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشته في المصاحف و ابن ابي شيبه في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه و سلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم و اخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه و سلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قرأتنا هذه على العرضة الاخيرة و قال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ و ما بقي و كتبها لرسول الله صلى الله عليه و سلم و قرأها عليه و كان يقرئ الناس بها حتى مات

عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون انها في اسماء الرب
 مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون هي
 آية في صفات الذات و آية تفسيرها في آية اخرى و آية بيانها في
 السنة الصحيحة و آية في قصة الانبياء و الرسل و آية في خلق الاشياء
 و آية في وصف الجنة و آية في وصف النار الثالث والثلاثون آية
 في وصف الصانع و آية في اثبات الوجدانية له و آية في اثبات صفاته
 و آية في اثبات رساله و آية في اثبات كذبه و آية في اثبات الاسلام و آية
 في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي
 لا يقع عليها التكليف الخامس والثلاثون الايمان بالله و مباينة الشرك
 و اثبات الاوامر و مجانبية الزواجر و الثبات على الايمان و تحريم ما حرم
 الله و طاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة و ثلاثون قولاً لاهل العلم
 و اللغة في معنى انزل القرآن على سبعة احرف و هي اقارب يشبه
 بعضها بعضاً و كلها محتملة و تحتمل غيرها و قال المرسى هذه الوجوه
 اكثرها متداخلة و لا ادري مستندها و لا عن نقلت و لا ادري لم خص
 كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في
 القرآن فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة
 و اكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح
 فانهما لم يختلفا في تفسيره و لا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه
 و قد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة و هو جهل
 قبيح تنبيه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع
 الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى
 ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها و قد

و اخبار و اباحات السابغ عشر امر فرض و نهى حتم و امر ندب
 و نهى مرشد و وعد و وعيد و قصص الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها
 الكلام لفظ خاص اريد به الخاص و لفظ عام اريد به العام و لفظ عام
 اريد به الخاص و لفظ خاص اريد به العام و لفظ يستغني تفزيله عن
 تأويله و لفظ لا يعلم فقهه الا العلماء و لفظ لا يعلم معناه الا الراسخون
 التاسع عشر اظهار الربوبية و اثبات الوجدانية و تعظيم الالهية و التعبد
 لله و مجانبية الاشراك و الترغيب فى الثواب و الترهيب من العقاب
 العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن و اثنتان لسائر العرب
 الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها
 لقبيلة مشهورة و الثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد
 بن بكر و جشم بن بكر و نصر بن معاوية و ثلاث لقريش الثالث
 و العشرون سبع لغات لغة لقريش و لغة لليمن و لغة لجرهم و لغة
 لهوازن و لغة لقضاة و لغة لتميم و لغة لطى الرابع و العشرون لغة
 الكعبيين كعب ابن عمرو و كعب بن لوي و لهما سبع لغات الخامس
 و العشرون اللغات المختلفة لاهياء العرب في معنى واحد مثل هلم
 و هات و تعال و اقبل السادس والعشرون سبع قرأت لسبعة من الصحابة
 ابي بكر و عمرو عثمان و علي و ابن مسعود و ابن عباس و ابي ابن
 كعب السابع و العشرون همز و امالة و فتح و كسر و تفخيم و مد و قصر
 الثامن و العشرون تصريف و مصادر و عروض و غريب و سجع و لغات
 مختلفة كلها في شيء واحد التاسع و العشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة
 اوجه حتى يكون المعنى واحدا و ان اختلف اللفظ فيها الثلاثون
 امهات الهجاء الالف والياء والجيم والداال والراء والسين والعين لان

علم الانشاء والايجاد و علم التوحيد و التنزيه و علم صفات الذات و علم صفات الفعل و علم العفو والعذاب و علم الحشر و الحساب و علم الذبوات و قال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسى فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً فمنهم من قال هي زجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال الثاني حلال و حرام و امر و نهى و زجر و خبر ما هو كائن بعد و امثال الثالث وعد و وعيد و حلال و حرام و مواعظ و امثال و احتجاج الرابع امر و نهى و بشارة و نذارة و اخبار و امثال الخامس محكم و متشابه و ناسخ و منسوخ و خصوص و عموم و قصص السادس امر و زجر و ترغيب و ترهيب و جدل و قصص و مثل السابع امر و نهى و جد و علم و سر و ظهر و بطن الثامن ناسخ و منسوخ و وعد و وعيد و رغم و تأديب و انذار التاسع حلال و حرام و افتتاح و اخبار و فضائل و عقوبات العاشر امر و زجر و امثال و انباء و عتب و وعظ و قصص الحادي عشر حلال و حرام و امثال و منصوص و قصص و اباحات الثاني عشر ظهر و بطن و فرض و نذب و خصوص و عموم و امثال الثالث عشر امر و نهى و وعد و وعيد و اباحة و ارشاد و اعتبار الرابع عشر مقدم و مؤخر و فرائض و حدود و مواعظ و متشابه و امثال الخامس عشر مفسر و مجمل و مقضي و نذب و حتم و امثال السادس عشر امر حتم و امر نذب و نهى حتم و نهى نذب

صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف
وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال
بآية احكام و قال ابو علي الاعزازي و ابو العلا الهمداني قوله في
الحديث زاجرو امر الخ استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن
ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة و انما توهم ذلك من جهة الاتفاق
في العدد و يؤيده ان في بعض طرقه زاجرا و امرا بالنصب اي نزل
على هذه الصفة في الابواب السبعة و قال ابو شامة يحتمل ان يكون
التفسير المذكور للابواب لا لاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف
واحد كغيرة من الكتب و قيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص
والنص والمأول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء
واقسامه حكاة شيد له عن الفقهاء و هذا هو القول الثاني عشر وقيل
المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار
والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاة
عن اهل اللغة و هذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث
والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد
والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاة عن النجاة و هذا هو الرابع
عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع
اليقين والجزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة
والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا والشكر
والمصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاة عن الصوفية
و هذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم

و نحن قلنا كان جبرئيل يأتي في كل عرصة بحرف الى ان تمت سبعة
و بعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب رض و هشام بن
حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراأتها
و محال ان يذكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف و الاحاديث
السابقة تروى و القائلون به اختلفوا في تعيين السبعة ف قيل امر ونهي
و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال و احتجوا بما اخرجهم الحاكم
و البيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه و سلم قال
كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر و أمر و حلال و حرام و محكم
و متشابه و امثال الحديث و قد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد
بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق
تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد
ان الكلمة تقرأ على وجهين و ثلاثة الى سبعة تيسيرا و تهوينا و الشيء
الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة
الاحرف هذا الانواع التي نزل عليها و المراد بها في تلك الاحاديث
اللغات التي يقرأ بها و قال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو
فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما
سواه و لانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله
او امثال كله و قال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على
ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال و لا تحليل حرام و لا في تغيير
شي من المعاني المذكورة و قال الماوردي هذا القول خطأ لانه

القرآن بلغة الكعبيين كعرب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل و تميم والزد و ربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم وقال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر رضى نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد ابن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤا بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية وطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبرئيل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد

عليما حكيما غفورا رحيمًا وعنده أيضا من حديث عمر أن القول كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرة أسانيدھا جيد قال ابن عبد البر إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضد ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضد ثم أسند عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود رضي يقرأ للذين آمنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وإنما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي فضائل أبي عبيد من طريق عون بن عبد الله أن ابن مسعود رضي أقرأ رجلا أن شجرة الزقوم طعام الأثيم فقال الرجل طعام الأثيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال استطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشران المراد سبع لغات وإلى هذا ذهب أبو عبيد وتعلب والأزهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هوازن قال والعجم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال أبو عمر وابن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل

وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة
ويحسب بوجهين او يتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه
كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس
ذلك نحو الصراط والسراط وتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
وصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
الظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والبدال
فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه
الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى
وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على
قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان
بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر الى اكثر
العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة
ان جبرئيل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب
برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع
وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد وخرج احمد والطبراني
ايضا عن ابن مسعود رض نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سمعا
عليما عزيزا حكيم ما لم تخلط آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب
وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف

الخامس ان المراد بها الوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال
 قالها ما يتغير حركته و لا يزول معناه و لا صورته مثل و لا يضار كاتب
 بالرفع و الفتح و ثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد و باعد بلفظ الطلب
 و الماضي و ثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشرها و رابعها ما يتغير
 بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع و خامسها ما يتغير
 بالتقديم و التأخير مثل و جاءت سكرة الموت بالحق و سكرة الحق بالموت
 و سادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل و الذكرو الانثى و ما خلق الذكور
 و الانثى و سابعها ما يتغير بابدال الكلمة باخرى مثل كالعين المنفوش
 و كالصوف المنفوش و تعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت
 و اكثرهم يومئذ لا يكتب و لا يعرف الرسم و انما كانوا يعرفون الحروف
 و مخارجها و اجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة
 لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا و انما اطلع عليه
 بالاستقراء و قال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة
 اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد و تذكيرة و جمع
 و تذكير و ثانيه الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض و مضارع
 و امر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص و الزيادة الخامس التقديم
 و التأخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح و الامالة و الترقيق
 و التفخيم و الادغام و الاظهار و نحو ذلك و هذا هو القول السادس و قال
 بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام و اظهار و تفخيم و ترقيق
 و امالة و اشباع و مد و قصر و تشديد و تخفيف و تليين و تحقيق و هذا
 هو القول السابع و قال ابن الجزري قد تنبعت صحيح القراءات و شاذها
 وضعيفها و منكورها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها

اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً
أحدها انه من المشكل الذي لا يدري منعه لان الحرف يصدق لغة
على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن
سعد ان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل
المراد به التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة
الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعماية في
المئين ولا يراد العدد المعين و الى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
ما في حديث ابن عباس رض في الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته
فلم ازل استزيدة ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث
ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت
اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه
ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على سبعة احرف وفي
لفظ عنه عند النسائي ان جبرئيل ومكائيل اتيانني فقعده جبرئيل عن
يمينني وميكائيل عن يساري فقال جبرئيل اقرأ القرآن على حرف
فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكر
عنه فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا
يدل على ارادة حقيقة العدد والحصارة انما انما ان المراد بها سبع
قراآت وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان
كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على
هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر من هذا يصلح ان يكون قولاً رابعاً

لأنه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحكم والديهي عن
زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم
كهينة عذرا او نذرا و الصديقين والاله الخلق والامر واشياء هذا قلت
اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع منه
انزل القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن
عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن
سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة رض قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه ويستربد
وجهه و يجد بردا في ثنياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان
المسئلة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد
حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة
ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن
جندب وسليمان بن مرد و ابن عباس وابن مسعود و عبد الرحمن
بن عوف و عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب و بن ابي سلمة وعمر و
بن العاص و معاذ بن جبل و هشام بن حكيم و ابي بكر و ابي جهم
و ابي سعيد الخدري و ابي طلحة الانصاري و ابي هريرة و ام ايوب
رضوان الله عليهم اجمعين فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد
على تواتره و اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان رض قال على
المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن
انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا
فشهدوا بذلك فقال و انا اشهد معهم و ساهوق من رواياتهم ما يحتاج

نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم و بعض سورة الضحى
والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت
اني لم اكن سألته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خايلا وكلمت موسى
تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فأويت و ضالا فهديت و عائلا
فاغذيت و شرحت لك صدرك و حطت عنك وزرك و رفعت لك ذكرك
فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه
وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فاما مضت ثلاث
سنين بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة
قال ابن عسكرو الحكمة في توويل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي
فيه هلاك الخلق و قيام الساعة و نبوته صلى الله عليه وسلم موزنة
بقرب الساعة و انقطاع الوحي كما و كل بدى القرنين ريانيل الذي
بطوى الارض و بخالد بن سنان مالك خازن النار و اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيمة
فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكذب و الوحي الى
الانبياء و بالنصر عند الحروب و بالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما
و كل ميكائيل بالقطر و الذبات و وكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا
كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم و بين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء و اخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل

الى نبي من انبيائه فيثبته من قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابتها ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يدينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء رح للوحي كيفيات احدها ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصلا ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الاظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجته الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يأتيه في احدي الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول زاد ابو عوانه في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان يأتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكهف وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ تاني ربي فقال فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شئ فيما اعلم

كلام الله المنزل قسماً قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي
انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل
ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن
العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك
الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول
يقول الملك لا تنهون في خدمتي ولا تترك الجند تنفرق وحدهم
على المقتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر
قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل
بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتاباً ويسلمه الى امين ويقول
اقرأ فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفاً انتهى قلت القرآن هو
القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل
بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل
اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداة باللفظ ولم يبعث له
ايحاة بالمعنى والسرف في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه
والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي باللفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف
منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه
والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم
يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولوجعل كله مما يروى
باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل وقدرأت
عن السلف ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله

بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابوشامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القرآن او الى شئ منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بدات الله تعالى قلت ويؤيد ان جبريل تلقفه سمعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخرروا سجدا فيكون اولهم برفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سألته اهلها ما ذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة تصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق يعنى القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملا على السفارة الكتبة يعنى الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني

لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفاروحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه و قال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء و بمعنى تحريك الشيء من علو الى سفلى و نلاحظ ان يتحققان فى الكلام فهو مستعمل فيه فى معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى و يثبتها فى اللوح المحفوظ و من قال القرآن هو اللفاظ فانزله مجرد اثباته فى اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولاً عن ادل المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزله اثباته فى السماء الدنيا بعد الاثبات فى اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفاروحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها قيلقيها عليهم انتهى و قال غيره فى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى و ان جبريل عليه السلام حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف و ان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى والثانى ان جبريل عليه السلام انما نزل بالمعاني خاصة و انه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني و عبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلوبك والثالث ان جبريل عليه السلام القى عليه المعنى و انه عبر بهذه اللفاظ بلغة العرب و ان اهل السماء يقرؤنه

والآيتين والثلاث والرابع واكثر من ذلك واما ما اخرج به البيهقي
في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر رض قال تعلموا القرآن خمس
آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى
الله عليه وسلم خمساً خمساً ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل
القرآن خمساً خمساً الاسورة الانعام ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه
وما اخرج ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد
الخدري رض يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي
ويخبرنا جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فاجواب
ان معناه ان صح القاء الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر
حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لانزاله بهذا القدر خاصة ويوضح
ذلك ما اخرج به البيهقي ايضا عن خالد ابن دينار قال قال لنا ابو
العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يأخذ من جبريل خمساً خمساً المسئلة الثانية في
كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل
السنة والجماعة على ان نلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال
فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى اهتم كلامه
جبريل وهو في السماء وهو عال عن المكان وعلمه قراءته ثم جبريل
اداه الى الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان أحدهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة
الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية
حتى يأخذ الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي

من الوظائف فتقلت عليهم وابوا ان يقرؤا بها حتى نتق الله عليهم
الجبيل كانه ظلة ودنا مذهبهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج
ابن ابي حاتم عن ثابت ابن الحجاج قال جاء تهم التوراة جملة
واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظالم الله عليهم الجبيل فاخذوه
عند ذلك فهذه آثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ
من الاثر الاخير مذهبها حكمة اخرى لانزال القرآن مفردا فانه ادعى الى
قبوله اذا انزل على التدرج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر
من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمذاهبي ويوضح
ذلك ما اخرج البخاري عن عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل
منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا تاب الناس
الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لاتشربوا الخمر لقالوا
لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لاتزنوا لقالوا الاندع الزنا ابدا ثم رأيت هذه
الحكمة مصححها في الناسخ والمسنوخ لمكي فرع الذي استقرى
من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة
خمس آيات وعشرا واكثر و اقل وقد صرح نزول العشر الآيات في قصة
افك جملة و صرح نزول عشر آيات من اول المؤمنين جملة و صرح نزول
غير اولى الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتن عيلة الى
آخر الآية نزل بعد نزول اول الآية كما حررناه في اسباب النزول وذلك
بعض آية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله
بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات واربع آيات وخمس
آيات وقال الفكزاوي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفردا الآية

لكن يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في انكتب التي
 انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا
 الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من
 المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم اجعل
 الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم وقولهم
 كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
 وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الأدلة على ذلك
 ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة
 فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
 لكل شيء فخذها بقوة والقي الالواح ولما سكت عن موسى الغضب
 اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه
 ظلة وظفوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة
 على ايتائه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
 بن جبيرة عن ابن عباس رض قال اعطي موسى التوراة في سبعة
 الواح من زبرجد فيها تبديان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى
 بني اسرائيل عكيفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت
 فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعة واخرج من طريق جعفر ابن
 محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى
 كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النساءى
 وغيره عن ابن عباس رض في حديث الفتون قال اخذ موسى
 الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذى امر الله ان يبلغهم

وقيل معنى لثبتت به فوا دك اي لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى عليه السلام وانزل الله القرآن مفرداً لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولايتأتى ذلك الا فيما انزل مفرداً ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس رض ونزله جبريل عليه السلام بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا يا نونك بمثل الاجنذاك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الآية تضمنت حكمتين لانزاله مفرداً تذييب ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعاً وقد رأيت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفردة كالقرآن واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رض قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى عليه السلام فنزلت واخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوا الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفردة

اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله
 الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء جملة
 تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم
 ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة
 الانعام وزاد سبحانه وتعالى في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه
 على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسمية
 بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه
 جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابوشامة
 فان قلت فقولته تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي
 نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فمانزل جملة وان كان منه فماوجه صحة
 هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا
 بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والذني ان لفظه لفظ
 الماضي ومعناه الاستقبال اي نزلناه جملة في ليلة القدر انتهى الثالث
 قال ابوشامة ايضا فان قيل ما السرفي نزوله منجما وهلا نزل كسائر
 الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال الله تعالى وقال
 الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنونه كما انزل على من
 قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا
 لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد
 في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم
 ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة
 الواردة من ذلك الجذاب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة
 ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام

قلت ومن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولاً رابعاً انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمدان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابوشامة ان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفارة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفارة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزلهم عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامر انزاله جملة ثم انزاله مفردا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابوشامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابوشامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله

رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار
 الحائط الذوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى قال
 الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة
 القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
 احدها وهو الاصح الا شهرانه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
 ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس
 وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
 بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال انزل القرآن في ليلة
 القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثربعض واخرج الحاكم
 والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
 عن ابن عباس رض قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا
 ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا يأتونك بمثل
 الا جئناك بالحق واحسن تفسيرنا وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس
 على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي
 آخرة فكان المشركون اذا احد ثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج
 الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت
 العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله
 عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن
 عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا

الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبدوه وتوكل عليه وماربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه آخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الآيات قال بعضهم يعني ان هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقه والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا علمنك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس رض قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف عم ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تقلوا منه من قرآن الآية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية اخرى ولاتقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس رض في قوله لولا ان

الاول ما اخرجهم الحاكم عن ابن عباس رض قال لما نزلت سبع اسم
 ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى
 فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ و ابراهيم الذي وفى قال وفى الاتزر
 وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن
 منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن
 ابن عباس رض قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجهم
 ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي
 قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على
 النبي صلى الله عليه وسلم و قال الغريابي حدثنا سفيان عن
 ابيه عن عكرمة ان هذا لفى الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات واخرج
 الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما
 انزل على محمد صلى الله عليه وسلم التاييدون العابدون الى قوله وبشر
 المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين
 والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلواتهم دائمون الى
 قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه
 وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعنى
 النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث
 واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد
 لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
 بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره
 تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله

)

١ و لم يعطها احد قبل نبي
٢ و قول ابي امامة في ذ
يخ و بن حبان و الديلمي
٣ عن يزيد بن هارون با
٤ عشر ما انزل منه
٥ بل النبي صلى الله :
٦ مة البقرة كما تقدم ف
٧ رض اتى النبي م
٨ نيقهما لم يوتهما نبي
٩ ج الطبراني عن :
١٠ البقرة آمن الرسوا
١١ ليه وسلم و اخرج
١٢ الله عليه وسلم ا
١٣ آية لم يعطها
١٤ لسموات و ما ف
١٥ ي و الآية التي
١٦ صفا منه من
١٧ مد و الارض و
١٨ قى فى الش
١٩ الا النبي
٢٠ رج الطبرا
٢١ طه احد م



فائدة قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون
 اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع
 آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية
 الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي
 في الشعب من حديث انس رض مرفوعا ان الله اعطاني فيما من
 به عليّ اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج
 الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
 البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن عليّ رض
 انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم
 انها انزلت من كنز تحت العرش واما آخر البقرة فاخرج الدارمي
 في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي آية تحب
 ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من
 تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
 مرفوعا اقرأ هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج
 من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من
 كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر
 رض اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن
 نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمرو علي وابن مسعود وغيرهم رض
 واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج
 ابن مردويه عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش
 واخرج ابو عبيد عن عليّ قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت

عن انس رضي مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج وَاَخْرَجَ الْحَاكِمَ وَالْبَيْهَقِيَّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْاَنْعَامِ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ شِيعَ هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَ الْاَنْقَاقُ قَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ لَكِنْ قَالَ الذَّهَبِيُّ فِيهِ انْقِطَاعٌ وَاطْنَهُ مَوْضُوعًا وَأَمَّا الْفَاتِحَةُ وَسُورَةُ يُونُسَ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا فَلَمْ أَقِفْ عَلَى حَدِيثٍ فِيهَا بِذَلِكَ وَلَا أَثَرًا مَا آيَةُ الْكُرْسِيِّ فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا وَفِي جَمِيعِ آيَاتِ الْبَقَرَةِ حَدِيثٌ أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا وَاسْتَخْرِجَتْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَوصلت بها وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَدِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ قَالَ خَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ جَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ وَمَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَقِيَ سُوْرٌ أُخْرَى مِنْهَا سُورَةُ الْكَهْفِ قَالَ ابْنُ الضَّرِيرِ فِي فُضَائِلِهِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِلَّا أَخْبَرَكُمْ بِسُورَةٍ مَلَأَتْ عَظَمَتُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شِيعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ سُورَةُ الْكَهْفِ تَنْبِيْهُ لِيَنْظُرَ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ مَا مَضَى وَبَيْنَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ مَا جَاءَ جِبْرِيلُ بِالْقُرْآنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَمَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَفَظَةٌ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكَ بَعَثَ مَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَتَشَبَّهُ الشَّيْطَانُ عَلَى صُورَةِ الْمَلِكِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ يَوْسُفَ بْنِ عَطِيَّةِ الصَّفَّارِ وَهُوَ مَتْرُوكٌ
 عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ نَزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ الْإِنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً يُشْيِعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ
 وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَنْ عَلِيِّ رَضٍ
 قَالَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ خَمْسًا خَمْسًا إِلَّا سُورَةَ الْإِنْعَامِ فَانْزَلَهَا جُمْلَةً فِي أَلْفٍ
 يُشْيِعُهَا مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ سَبْعُونَ مَلَكًا حَتَّى آدَّوْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ مَرْفُوعًا أَنْزَلَتْ عَلَيَّ
 سُورَةُ الْإِنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً يُشْيِعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَأَخْرَجَ عَنْ مُجَاهِدٍ
 قَالَ نَزَلَتْ الْإِنْعَامُ كُلُّهَا جُمْلَةً مَعَهَا خَمْسُمِائَةِ مَلِكٍ وَأَخْرَجَ عَنْ
 عَطَا قَالَ أَنْزَلَتْ الْإِنْعَامُ جَمِيعًا وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ فَهَذِهِ شَوَاهِدُ
 يَقْوِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي فَتَاوَاهِ الْحَدِيثِ الْوَاردِ فِي
 أَنَّهَا نَزَلَتْ جُمْلَةً رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ وَفِي اسْنَادِهِ ضَعْفٌ وَلَمْ نَرَهُ
 اسْنَادًا صَحِيحًا وَقَدْ رَوَى مَا يَخَالِفُهُ فَرَوَى أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً
 بَلْ نَزَلَتْ آيَاتُهَا بِالْمَدِينَةِ اخْتَلَفُوا فِي عَدْدِهَا فَقِيلَ ثَلَاثٌ وَقِيلَ سِتٌّ
 وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ أَنْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ النَّوعِ الرَّابِعُ عَشَرَ مَا نَزَلَ مُشْيِعًا وَمَا نَزَلَ
 مَفْرَدًا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَتَبِعَهُ ابْنُ النَّقِيبِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ مُشْيِعًا
 وَهُوَ سُورَةُ الْإِنْعَامِ يُشْيِعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ نَزَلَتْ وَمَعَهَا
 ثَمَانُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ نَزَلَتْ وَمَعَهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَسُورَةُ
 يُونُسَ نَزَلَتْ وَمَعَهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 مَنْ أَرْسَلْنَا نَزَلَتْ وَمَعَهَا عَشْرُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَسَائِرُ الْقُرْآنِ نَزَلَ بِهِ جَبْرِيلُ
 مَفْرَدًا بِلَا تَشْيِيعٍ قُلْتُ أَمَّا سُورَةُ الْإِنْعَامِ فَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُهَا بِطَرَفِهِ وَمَنْ
 طَرَفِهِ أَيْضًا مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ وَالتَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ

قلت يردّه الاجماع على ان الآية مدنية ومن امثله ايضا آية الجمعة فانها مدنية و الجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قطّ يردّه ما اخرجّه ابن ماجة عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصرة فكنيت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت الذداء بالجمعة لم هذا قال اي بُنيّ كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثله قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزل الآية ثم نزلت تلاوة القرآن به تأكيداً النوع الثالث عشر ما نزل مفرداً وما نزل جمعا الاول غالب القرآن ومن امثله في السور القصار اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحيّ اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرک عن ابن مسعود رض قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فبأي حديث بعده يومنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك

و ستون نصبا فجعل يطعمها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحاً وتعريضاً بان الله تعالى سينجز وعدة لرسوله و يقيم دينه و يظهره حتى تفرض الصلوة و الزكاة و سائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف و اورد من ذلك قوله تعالى و اتوا حقه يوم حصاده و قوله في سورة المزمل و اقيموا الصلوة و اتوا الزكاة و من ذلك قوله تعالى فيها و آخرون يقتتلون في سبيل الله و من ذلك قوله تعالى و من احسن قولاً ممن دعا الى الله و عمل صالحاً فقد قالت عائشة رض و ابن عمرو عكرمه و جماعة انها نزلت في المؤذنين و الآية مكية و لم يشرع الاذان الا بالمدينة و من امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سقطت قلادة لي بالبيداء و نحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم و نزل فثنى راسه في حجره راقدا و اقبل ابوبكر فلكزني لكزة شديدة و قل حبست الناس في قلادة ثم ان الذبي صلى الله عليه وسلم استيقظ و حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية اجماعاً و فرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء و لا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال و الحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالذفريل و قال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها و هو ذكر التيمم في هذه القصة

بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حوت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقرأه فيها قراءة لم يقرئها به بمكة فظن ذلك انزالا لها انتهى النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان فديكون النزول سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حين قال عليه السلام احملت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصافا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرج الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هناك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرج ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رض في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرج الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة

فنزلنا بالمدينة و لهذا الشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة
 بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
 بمكة و جواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله تعالى ما كان للنبي
 والذين آمنوا آية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب
 من سؤال او حادثة يقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها
 فيدحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم
 بها وبانها تتضمن هذه تنبيهه قد يجعل من ذلك الا حرف التي تقرأ
 على وجهين فأكثروا يدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي
 ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
 فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل
 الي ان اقرأ على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القراءات
 لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي
 بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة
 ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت
 في الثانية ببقية وجوها نحو ملك ومالك والسرط والصراط ونحو
 ذلك انتهى تنبيهه انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت
 في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل و الله بان تحصيل ما هو حاصل
 لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كلما
 نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل عم كان يعارضه القرآن كل
 سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه
 اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعالمهم يعنون

يوم أحد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحذا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل نسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك تذييب يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم و جبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الآية فانه وارد ايضا على لسانه صلى الله عليه وسلم وقوله وما ننزل الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبريل وقوله وما هذا الا مقام معلوم وانا لنحن الصائرون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول ابي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير هذه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم هذه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر هذه آية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما

ان يحتجب فأنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان يطلقكن ان يعدلهن أزواجا خيرا منكن فأنزلت كذلك وخرج مسلم عن ابن عمر رض عن عمر رض قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم وخرج ابن ابي حاتم عن انس رض قال قال عمر رض وافقت او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فأنزلت فتبارك الله احسن الخالقين وخرج عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين قال فأنزلت على لسان عمرو اخرج سعيد في تفسيره عن سعيد بن جبيرة عن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة رض قال سبحانك هذا بهتان عظيم فأنزلت كذلك وخرج ابن اخي ميمى في فوائده عن سعيد بن المهيب قال كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فأنزلت كذلك وخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلا مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فأنزل القرآن على ما قالت و يتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير الله

عن زيد بن ثابت ايضاً قال كذبت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لو اضع القلم على اذني اذا مر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه ان جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثله ما اخرج ابن جرير عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطاع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية و اخرج الحاكم واحمد بهذا اللفظ وآخرة فانزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك فاني حررتة واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمرو وقد افرد بها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان الله جعل الحق على لسان عمرو وقلبه قل ابن عمرو وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الانزل القرآن على نحرهما قال عمرو واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس رض قال قال عمرو افقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى رقات يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البدر والفاجر فاولا مرتين

ومن أمثله أيضا ما أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن أنفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدو الجبريل فانه نزل على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة بن سلام تدبیه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سورتي مثاله ما أخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخر الآية واخرج الحاكم عندها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عندها انها قالت يغزوا الرجال ولا تغزوا النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تملكون ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن أمثله ايضا ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولى الضرر واخرج ابن ابي حاتم

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فذا جاء طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قد رامي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل علي ما كان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثله ايضا ما اخرجه البيهقي و البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا مثل بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل و النبي صلى الله عليه وسلم واقف بخوانيم سورة النحل و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به الى آخر السورة و اخرج الترمذي و الحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون و من المهاجرين ستة منهم حمزة رضي فمذلوا بهم فقالت الانصار لذين اصبنا منهم يوما مثل هذا لفرين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله و ان عاقبتهم الآية فظاهرة تأخير نزولها الى الفتح و في الحديث الذي قبله نزولها باحد * قال ابن الحصار و يجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله تعالى لعباده و جعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح تذبذبه قد يكون في احدي القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثله ما اخرجه الترمذي و صححه عن ابن عباس رضي قال مريهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذة و الارضين على ذة و الماء على ذة و الجبال على ذة و سائر الخلق على ذة فانزل الله تعالى و ما قد روا الله حق قدرة الآية و الحديث في الصحيح بلغظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو الصواب فان الآية مكية

قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لا آتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سئلته فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شافهما معا و الى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد و اخرج البزار عن حديفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلا ما كذت فاعلابه قال شرا قال فازت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبثيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول و تكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل الا يكلمانه حتى قال هو علي ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم انه عذك فنزلت ما كان للذيبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية و اخرج الترمذي وحسنه عن علي رض قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقالت استغفر لابيوك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت و اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود رض

للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدي لآلهتنا فاذا قبضنا الذي يهدي لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فذللت هذا يقتضي نزولها بالمدينة و اسناده ضعيف و الاول يقتضي نزولها بمكة و اسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسناد ان في الصحة فيرجع احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود رض قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكل على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي و ما اوتيتم من العلم الا قليلا و اخرج الترمذي صححه عن ابن عباس رض قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله تعالى و يسألونك عن الروح الآية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة و الاول خلافه و قد رجم بان ما رواه البخاري اصح من غيره و بان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين و الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الآيات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة اوجد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه و الذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين و اخرج الشيخان عن سهل بن سعد

قبله ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطوره
 فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل
 الله تعالى قل لله المشرق والمغرب وقال فايذما تولوا فثم وجه الله
 واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر رض قال انزلت ايذما تولوا فثم وجه الله
 ان تصلي حينما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي
 وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة
 فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حiale فاما اصبحتنا ذكرنا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
 نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن
 مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم فقالوا الى اين فنزلت مرسل
 واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم
 قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل
 غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة و اضعفها الاخير لضعفه ثم
 ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت
 في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب
 فهو المعتمد ومن امثله ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم
 من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن
 ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل ابن هشام ورجال من
 قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح
 بآلهتنا وندخل معك في دينك و كان يحب اسلام قومه فرق لهم
 فانزل الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الآيات
 واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا

انيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه
 فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه
 فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرج ابن داود والحاكم
 وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون
 الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرج الشيخان وغيرهما عن
 جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
 فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
 والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني
 وابن ابي شيبه عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خدام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جرودا دخل بيت النبي صلى الله
 عليه وسلم فدخل تحت السرير فمكث النبي صلى الله عليه
 وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي
 لوهيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت
 الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه
 اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحي والليل الى قوله فترضى قال ابن
 حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن
 كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد
 ما في الصحيح * ومن امثله ايضا ما اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
 من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امرة الله ان يستقبل
 بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب

أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس النقل لما وقع قلت والذي يتكرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبلاء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبيرة واعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك المسئلة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتنا و لهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في

وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انها مواضعها المسئلة
الرابعة قال الواحدى لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية
والسمع ممن شاهدوا التذليل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن
علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال
اتق الله وقل سدا ذهاب الذين يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره
معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابه بقرائن تحذف بالقضايا وربما
لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما اخرج الائمة
المستة عن عبد الله بن الزبير قال خاتم الزبير رجلا من الانصار في شرح
الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يار بئر ثم ارسل الماء الى
جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتلون وجهه الحديث
قال الزبير فما احسب هذه الآيات الانزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتذليل عن آية من القرآن انها
نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره
ومثله بما اخرج مسلم عن جابر رض قال كانت اليهود تقول من اتى
امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله تعالى نساء كم حرت
لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة سبب
النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما
تقول عني بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه
الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت
لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله
في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند

قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون
السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم ترالى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن
الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
حرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحايرة النبي صلى الله عليه وسلم
فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم
بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه
واخذ الموثيق عليهم ان لا يكتمره فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها
حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حصدا للنبي صلى الله عليه وسلم
فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعده عليه المفيد لامر بمقابلة
المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه
وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك
خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق
والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي
دخول مادل عليه الخاص في العام ولذا قل ابن العربي في تفسيره
وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر
الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية
الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في
سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع
يفاسد بها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه

على الإطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احدان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص وبغيره ممن كان بمنزله وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزله انتهى تنبيهه قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظه عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا بقوله تعالى وسيجزيها الاتقي الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رض بالاجماع وقد استدل بها الا امام فخر الدين الرازي مع قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروهم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجرائه على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم ان الالف واللام انما تفيد العموم ان كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد والام في الاتقي ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقي ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما تفيدة صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسألة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة و نوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه

وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يختدرون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحكمة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس رض لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة رض العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس رض ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقته قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة ابن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس رض عن قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لاسيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة ثابت ابن قيس وان آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة اوفي قوم من اليهود والنصارى اوفي قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية يختص بالئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل

فإزلا مفزلة من يقول لانا كل اليوم حلاوة فيقول لا ائد اليوم الا الحلاوة
 والغرض المضادة لا الذفي والاثبات على الحقيقة فكأنه تعالى قال
 لا حرام الا ما احللتهم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
 به ولم يقصد حل ما وراء اذا لقصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال
 امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي رح الى
 ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك رح في حصر المحرمات فيما ذكرته
 الآية ومنها معرفة اسم الغازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال
 مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال
 لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشه رض وبينت له سبب نزولها
 المسئلة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص
 السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب واتفقوا على
 تعديتها الى غير اسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخره آية اللعان
 في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة رض ثم تعدى
 الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها
 لدليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك
 قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد
 عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ويكون جاريا مجرى التعريض
 قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة رض وغيرهم
 في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم
 قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انبأنا ابو معشر نجيم
 سمعت سعيد المقبري رح يذكر محمد بن كعب القرظي فقال
 سعيد ان في بعض كذب الله ان الله عبادا السننهم احلى من العسل

كيف بمن قتلوا في سبيل الله وما تواروا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس
 فنزلت أخرجه أحمد والفسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى و
 اللائي يَدْخُلُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
 فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بان
 الآية لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه
 لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قلوا قد بقي عدد
 من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت أخرجه الحاكم عن أبي
 نعم بذلك ان الآية حظاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب
 هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعنى
 ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدّن فهذا حكمهن
 ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانالو تركنا ومدلول
 اللفظ لا يقتضي ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا
 وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر
 او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الرواية في ذلك
 ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهر
 لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا
 بذلك وقد ردت عائشة رض على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها
 وهو ان الصحابة رض تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية
 فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي رح ما معناه في قوله تعالى
 قل لا اجد فيما أوحى اليّ محرما الآية ان الكفار لما حرموا ما احل
 الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادثة فجاءت الآية
 مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احلتموه

"لباب النقول في اسباب النزول" قال الجعبري نزول القرآن على قسمين
 قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقيب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل
 الاولى زعم زاعم انه لاطائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ
 و اخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
 الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
 ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
 السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول سورة السبب
 قطعي و اخرجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي
 ابوبكر في التقریب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف
 على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية
 دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب
 النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب
 النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمعنى وقد
 اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
 بما اتوا الآية وقال لذين كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد
 بما لم يفعل معذ بالذعبيين اجمعون حتى بين له ابن عباس رض
 ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم
 عن شيء فكنتموه اياه و اخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه
 و استحمدوا بذلك اليه اخرج الشيخان و حكى عن عثمان بن مظعون
 و عمرو بن معدى كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة و يحتجان بقوله
 تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية
 و لو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك و هو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر

على الاخلاص لله وحده وعبادته لاشريك له و اقام الصلوة آتى الزكاة
فارقها والله عنه راض قال انس و تصديق ذلك في كتاب الله في آخر
ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة و آتوا الزكاة الآية قلت يعنني في آخر
سورة نزلت و في البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحى اليّ محرما آية من آخر ما نزل و تعقبه ابن الحصار بان السورة
مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في
محااجة المشركين و مخاصمتهم وهم بمكة انتهى تفهيمه من المشكل على
ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة
الوداع و ظاهرها اكمال جميع الفرائض و الاحكام قبلها و قد صرح بذلك
جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في
آية الربا والدين والكلاية انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن
جرير و قال الاولى ان يقول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد
الحرام و اجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون
ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال كان
المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن
البيت و حج المسلمون لا يشاركون في البيت الحرام احد من المشركين
فكان ذلك من تمام الذمة و اتممت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة
سبب النزول افردة بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ
البخاري و من اشهرها كتاب الواحد علي ما فيه من اعواز و قد
اختصره الجعبري فحذف اسانيدده و لم يزد عليه شيئا و الف فيه شيخ
الاسلام ابوالفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا و قد
لفت فيه كتابا حافلا موجزا محورا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته

القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابوبكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا مذهبهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قات ومثاله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاءه جهنم هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء و اخرج ابن مردويه عن طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخرها قالت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تظنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات الآية ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة و اخرج ابن جرير عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا

الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عدا هما ويحتمل ان تكون الآخرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة المنزل انتهى وفي المستدرک عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر رض وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال ففتح بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه بن النباري بلفظ اقرب القرآن بالاسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس رض قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رض قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعنني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر

من طريق عكرمة عن ابن عباس رض قال آخر شيء نزل من القرآن
وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية و اخرج ابن مردويه نحوه من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض بلفظ آخر آية نزلت و اخرج
ابن جرير من طريق العوفي و الضحاك عن ابن عباس رض و قال
الغريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رض قال آخر آية نزلت و انتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية
و كان بين نزولها و بين موت النبي صلى الله عليه و سام احد و ثمانون
يوما و اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من
القرآن كله و انتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية و عاش النبي صلى
الله عليه و سلم بعد نزل هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول و اخرج ابن جرير مثله عن ابن جرير و اخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت و انتقوا يوما ترجعون
الآية و اخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا
بالعرش آية الربا و آية الدين و اخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش آية
الدين مرسل صحيح الاسناد قلت و لا منافاة عندي بين هذه الروايات
في آية الربا و انتقوا يوما و آية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة
كترتيبها في المصحف و لانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما
نزل بانه آخر و ذلك صحيح و قول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي
في شان الفرائض و قال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين
القولين في آية الربا و انتقوا يوما ان هذه الآية هي خدام الآيات المنزل
في الربا اذ هي معطوفة عليهن و يجمع بين ذلك و بين قول البراء بان

ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة الآية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود رض قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال الغريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيم عن مجاهد في قوله لقد نصرمك الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله تعالى من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل حدثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما انزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم آخرها و اخرج ابن اشته في نقاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون آية و اخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الاثمان و ثلاثين آية من اولها و اخرج من طريق سفيان و غيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس و هدى و مو عظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم أحد الفروع الثامن معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة و آخر سورة نزلت براءة و اخرج البخاري عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت آية الربا و روى البيهقي عن عمر مثله و المراد بها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا و عند احمد و ابن ماجه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا و عند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا و اخرج النسائي

وبطبيعة عشرون ثم ثمان الطولى و عمران و انفال جلا
 لاحزاب مائدة امتحان و النساء مع زلزلة ثم الحديد تأملا
 و محمد و الرعد و الرحمن الا نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
 نصر و نور ثم حج و المذا فق مع مجادلة و حجرات ولا
 تحريمها مع جمعة و تغابن صف و فتح توبة ختمت اول
 اما الذي قد جاءنا سفريه عرفي اكملت لكم قد كمالا
 لكن اذا قمتم فجيئشي بدا و اسأل من ارسلنا الشامي اقبالا
 ان الذي فرض انتمى جحفيها و هو الذي كف الحديدبي انجلا
 فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم
 في المستدرک عن ابن عباس رض قال اول آية نزلت في القتال اذن
 للذين يقاتلون بانهم ظلموا و اخرج ابن جرير عن ابى العالية قال اول
 آية نزلت في القتال بالمدينة و قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
 و في الاكليل للحاكم ان اول آية نزلت في القتال ان الله اشترى من
 المؤمنين انفسهم و اموالهم اول ما نزل في شان القتل آية الاسراء و من
 قتل مظلوما الآية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر
 روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات
 فاول شئ يسألونك عن الخمر و الميسر الآية فقل حرمت الخمر فقالوا
 يا رسول الله دعنا نذتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت
 هذه الآية لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى فقل حرمت الخمر فقالوا يا
 رسول الله لا نمشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا
 انما الخمر و الميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول
 آية نزلت في الاطعمة بمكة آية الانعام قل لا اجد فيما اوحى اليّ محرما

ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والذاريات ثم
 اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل
 للمطففين فذلك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران
 ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور
 ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم
 التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا
 سياق غريب وفي هذا الترتيب نظرو جابر بن زيد من علماء التابعين
 بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي
 سماها "تقريب المأمول في ترتيب النزول" فقال •

مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا
 اقرأ ونون مزمل مدثر والحمد تبت كورت لاعلى علا
 ليل وفجر والضحي نشرح وعصر العاديات و كثر الهاكم تلا
 ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس جلا
 قدر وشمس والبروج و تينها ليلاف قارعة قيامة اقبلا
 ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد وطارقها مع اقتربت تلا
 صاد واعراف و جن ثم يا سين وفرقان وفاطر اعتلا
 كاف وطه ثلة الشعرا ونمل قص الاسرا يونس هود ولا
 قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمر جلا
 مع غافر مع فصلت مع زخرف ودخان جاثية و احقاف ملا
 ذرو و غاشية و كهف ثم شوري و التخليل و الانبياء نحل حلا
 و معارج نوح و طور و الفلا ح الملك و اعيه و سأل و عم لا
 غرق مع انفطرت و كدح ثم رو م العنكبوت و طففت فتكملا

براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر تفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله تعالى من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهام ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تركيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والذين ثم لايال ثم القارة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور

فانطلقا نقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد
يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى
تسمع ما يقول ثم اذنتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث
هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون
خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله
الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولاً زائداً و اخرج
الواحدي باسناداه عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القرآن بسم
الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك و اخرج ابن جرير وغيره
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبرئيل على النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم
وعندي ان هذا لا يعد قولاً براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول
البسملة معها فهي اول آية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث
أخر روى الشيخان عن عائشة رض قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والجار حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال
والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة
والجار واجيب بان من مقدرة امي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر
فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والجار فلعل
آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرع اخرج الواحدي من طريق
الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة
نزلت بمكة اقرأ باسم ربك و آخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال
المنكحوت واول سورة نزل بالمدينة ويل للمطففين و آخر سورة نزلت بها

السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار و عبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك و اول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة رض قاله الكرمانى واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال فى الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد رض الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الامة هو الاول واما الذي نسبته الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي فى الدلائل والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابوبكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة

ابن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقاري فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نعيم عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك و ن والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقاري قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا تى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواربي نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعزي جبرئيل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذرو اجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكما لها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبيضا انا امشي سمعت صوتا من

المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقدمات وفي الكامل للهدلي نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين النوع السابع معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القرآن على اقوال احدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رض قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب اليه الخلاء فكان يأتي حرأ فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رض فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حرأ فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوارده الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصحاحه عن عائشة رض قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي زبء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد

الغفلة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي
 قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة
 وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه
 الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد
 في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي
 كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت
 الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل
 الوقوف عليه والتأويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل عليّ آتياً
 يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الغفلة
 اغفلة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء
 انه كان يوخد عن الدنيا النوع السادس الارضي والسماوي تقدم قول
 ابن العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض
 وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابوبكر الفهري انبأنا التميمي
 انبأنا هبة الله المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات
 نزلت لافي الارض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا
 الا له مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة في الزخرف واسأل من ارسلنا
 من قبلك من رسلنا الآية والآيتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة
 المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضابين السماء والارض قال
 واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح
 عن ابن مسعود رض قلت اما الآيات المتقدمة فلم اقف على مستند لما
 ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن
 مسعود رض لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدره

شأت والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة رض تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثنى عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الاحياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ان جاءكم جنود الى آخرها اخرجها البيهقي في الدلائل الذوق الخامس الفراشي والنومي من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو على الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رض ما نزل عليّ الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة رض قلت ظفرت بما يوخد منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة رض قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لامعارضة بين الحديثين كما لا يخفى وأما النومي فمن امثله سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس رض قال بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذا غفي اغفأة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال أنزل عليّ أنفأ سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الابتقر وقال الامام الراعي في اما ليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك

والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم
عن عمر رضي الله تعالى عنه ما راجعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما أغلظ لي في
شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمر
التكفيل آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرک
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله ما الكلالة قال إنما
سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد تقدم أن ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي
ما نزل فيها كآل المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم وانقوا يومها
ترجعون وآية الدين وسورة النصر وهذه الآيات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر أخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن
أسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه
إلا أظهر أنه يريد غيره غير أنه في غزوة تبوك قال يا أيها الناس إني
أريد الروم فأعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجذب
البلد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهيزة إذ قال
للجد ابن قيس هل لك في بذات بنى الأصفر قال يا رسول الله لقد علم
قومي أنه ليس أحد أشد عجباً بالنساء مني وإني أخاف أن رأيت
نساء بنى الأصفر أن يفتنني فأذن لي فأنزل الله ومنهم من يقول أيذن
لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل
فأرهبهم أشد حراً ومن أمثلة الشتماني قوله أن الذين جاؤا بالانك
إلى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها نزلت في يوم

ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت عليّ الليلة سورة هي احب اليّ مما طلعت عليه الشمس فقراً انا فتحنالك فتحاً مبيناً الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجہ الدرر المذني عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجحى بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان على الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عتبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم يرمثلهن قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيحين عن عائشة رض وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيحين انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقذت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعاً اصدق الروا ما كان نهاراً لان الله خصني بالوحي نهاراً اخرجہ الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث مذكور لا يحتج به الذوق الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلاله آيتين احدهما في الشتاء وهي التي في اول النسا

با ليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني
 و ابو عبيد في فضائله عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة
 ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح ومنها آية
 الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا
 حين بقي الثالث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن
 ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت
 لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها
 اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ
 والمنسوخ وجزم به البخاري في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه
 ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث
 ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين
 والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري
 عن عائشة رض خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت
 امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة اما والله
 ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول
 الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فادحى الله اليه
 وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد آذن لك ان تخرجن لحاجتكن
 قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهم انما كن يخرجن
 للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة رض في حديث الافك ومنها
 و اسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت

يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين
والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت
فى الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم آخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر
الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر
وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وصل
وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل
قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم
الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي
سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد
على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك فى السماء حتى فرغ
منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها او اخر آل عمران اخرج ابن حبان
فى صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابى الدنيا فى كتاب التفكير
عن عايشة رض ان بلا لائى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة
الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعنى ان ابكي
وقد انزل عليّ هذه الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار آيات لأولى الابواب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها والله
يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة رض قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من
القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن
عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى ان نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرأ نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جابر عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظرونها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بذائقه القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثالث معرفة النهاري والليالي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليالي فتتبعته له امثلة منها آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذا تاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد أمر ان يستقبل القبلة وروى مسام عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فما لواكلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر وسبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصور صلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا

ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديدية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية اخرج الواحدى عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقابلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاها ابن الفرس وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر ثم رأيت عن ابن عباس رض ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلثة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلنا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي هريرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها آية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديدية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك و اخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بنى المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن

من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن جوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تدرك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلابي عن ابي صالح عن ابن عباس رض انها نزلت في مسيره في غزوة بنى المصطلق ومنها هذان حضان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس رض قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابوبكر رض اخرجوا نبينهم ليهلك فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم ترا الى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قل لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت آلم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت ببیت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكأين من قرية هي اشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت

وقال ابو عبيد البكري البیداء هو الشرف الذي قدام ذى الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم آلاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكرنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر و اخرج ابن ابي حاتم و ابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها ان تستغيثون ربكم آلاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمرو ومنها والذين يكتزون الذهب آلاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نحوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين آمنوا معه آلاية اخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس رض انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبخاري عن ابي هريرة رض انها نزلت باحدو النبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا يستقزونك

ومنها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجهُ سُئِدٌ في تفسيرة عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رض ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجهُ احمد عن ابي عياش الزرقى ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرله ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج فى الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسيرله واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم فى الصحيح عن عمر رض انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الحذري انها نزلت يوم غد يرخم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع وتلاهما لا يصح ومنها آية التيمم فيها فى الصحيح عن عايشة رض انها نزلت بالبدياء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبدياء او بذات الجيش قال ابن عبد البر فى التمهيد يقال انه كان في غزوة بنى المصطلق جزم به فى الاستدكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشه رض بالبدياء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به الفروي لكن جزم ابن المتين بان البدياء هي ذوالحليفة

معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة
 تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم صلى نزلت بمكة عام حجة
 الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال
 افلا تتخذة صلى فنزلت واخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون
 عن عمر بن الخطاب رض انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس
 تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا تتخذة صلى فلم يلبث الا
 يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في
 غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها
 الآية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن
 السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها وانموا الحج والعمرة لله
 فاخرج ابن ابي حاتم عن عفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في
 عمرتي فنزلت فقال ابن السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل
 بالحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية نزلت
 بالحديبية كما اخرج احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه و
 الواحدي عن ابن عباس رض ومنها امن الرسول الآية قيل نزلت يوم
 فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها وانقوا يوما ترجعون الآية نزلت
 بمنى عام حجة الوداع فيما اخرج البيهقي في الدلائل ومنها الذين
 يستجابوا لله والرسول الآية واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
 انها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه
 عن الاسع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم

أوجه تتعلق بهذا النوع ذكر هو امثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في آيات آخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكّي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى آخرها نزل بالمدينة مخاطبها اهل مكة وصدر برآة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة و مثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبة النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نكوه و مثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضربا وقوله في الانفال واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية و مثال ما حمل من مكة الى المدنية سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري و مثال ما حمل من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر برآة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيات و مثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب رض قرأها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا و يضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر وأحد وحرا وحمراء الاسد النوع الثاني

مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى الذقل فمسلم
وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة
فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفاتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر
غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد منها
نقله الامام فخر الدين في تفسيره وخرج البيهقي في الدلائل من
طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من
القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسفن
فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي
وقياسي فالسماعي ما وصل اليه نزوله باحدهما والقياسي كل سورة
فيها يا ايها الناس فقط او كلاً او اولها حرف تهمج سوى الزهراوين والرعده
او فيها قصة ادم وابلوس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص
الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى
وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدينة زاد غيره سوى العنكبوت
وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديري * وما
نزلت كلا بيثرب فاعلمن * ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى * وحكمة
ذلك ان النصف الاخير نزل انثرة بمكة واكثرها جابرة فتكررت فيه على وجه
التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في
اليهود لم يحتج الى ابرادها فيه لذلم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقروا
لاينزل غير تنبيه قد تبين مما ذكرناه من الوجة التي ذكرها ابن حبيب
المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات
والمدييات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي

وقوله ان ربك يعام الى آخر السورة حكاه ابن الفرس و يورده ما اخرجه
الحاكم عن عايشة رض انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك
حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس
الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها و اذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية
الاست آيات من اولها البلد قيل مدنية الا ربع آيات من اولها الليل
قيل مكية الا اولها اريت قيل نزل ثلاث من اولها بمكة و الباقي بالمدينة
ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبخاري
في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
ما كان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة
واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسل و اخرج عن ميمون بن
مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكى وما
كان يا ايها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية و ابن الفرس وغيرهما
هو في يا ايها الذين آمنوا صحيح و اما يا ايها الناس فقد يأتي في
المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشغلون بالنسخ بهذا الحديث
واعتمدوا على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية و اولها
يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين آمنوا اركعوا و
اسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة
مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض
وسورة النساء مدنية و اولها يا ايها الناس وقال مكى هذا انما هو في
الاكثر وليس بعام و في كثير من السور المكية يا ايها الذين آمنوا وقال
غيره الاقرب حملة على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل

من عند الله الآية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عرف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزل هذه الآية بمكة وانما كان اسلام بن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاتم بها محمد صلى الله عليه وسلم و اخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الآية حكاة في جمال القراء ق استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجتذبون كباير الائم الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الآيات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الآيتين الرحمن استثنى منها يسأله الآية حكاة في جمال القراء الواقعة استثنى منها ثلثة من الاولين و ثلثة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى منها على القول بانها مكية آخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوم ثلاثة الآية حكاة ابن الفرس وغيره التغابن استثنى منها على انها مكية آخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي تبارك اخرج جويرفي تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رض قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث آيات ن استثنى منها انا بلونا هم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاة السخاوي في جمال القراء المزمع استثنى منها و اصبر على ما يقولون الآيتين حكاة الاصمعياني

الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث و فيه و انزل في سبها ما انزل فقال
رجل يا رسول الله و ما سبنا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على
ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال
ويحتمل ان يكون قوله و انزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس
استثنى منها انا نحن نحكي الموتى الآية لما اخرج الترمذي والحاكم
عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فادوا النقلة
الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اثاركم تكتب فلم يفتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الآية
قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الآيات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه آخر عنه
انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رض وزاد بعضهم قل يا عبادي
الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره
الله نزل احسن الحديث الآية حكاية ابن الجوزي غافرا استثنى منها
ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن
ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال و اوضحته في
اسباب النزول شوري استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير
قلت يدل له ما اخرج الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت
في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الآية نزلت في اصحاب الصفة
واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاية
ابن الفرس الزخرف استثنى منها واسأل من ارسلنا الآية قيل نزلت
بالمدينة وقيل في السماء الجاثية استثنى منها قل للذين آمنوا الآية
حكاية في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان

رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فإرسلي الى رجل
 من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الأبرهن فاتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في
 السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية
 لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الانبياء استثنى منها
 افلايرون انا تاتي الارض الآية الحج تقدم ما يستثنى منها المؤمنون
 استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثنى
 منها والذين لا يدعون الى رحيم الشعراء استثنى ابن عباس منها
 والشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه
 علماء بني اسرائيل حكاة ابن الفرس القصص استثنى منها الذين
 آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس
 رض انها نزلت هي و آخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا
 وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي
 العنكبوت استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرج ابن
 جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكأين من دابة الآية لما اخرج
 ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن عباس ولوان
 ما في الارض الآيات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس
 افمن كان مومنا الآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجأ في جنوبهم
 ويدل له ما اخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس
 من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سبا استثنى منها
 ويرى الذين اتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك
 المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

بالله ابي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه و من عنده علم الكتاب قالوا
 اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية
 غير آيتين مدينتين لم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الى فبئس
 القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعاً الآية قلت
 وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرجه الترمذي
 وغيره في سبب نزولها و انها في صفوف الصلوة النحل تقدم عن ابن
 عباس رض انه استثنى اخرها وسياتي في السفري مايؤيده و اخرج
 ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هلاء الآيات وان عاقبتهم
 الى آخرها و اخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في
 الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مديني و ما قبلها الى آخر السورة مكي
 و سياتي في اول منازل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون
 و بقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان ابن ابي العاص
 في نزول ان الله يامر بالعدل و الا حسان و سياتي في نوع الترتيب
 الاسراء استثنى منها ويساً لونها عن الروح الآية لما اخرج البخاري
 عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح
 و استثنى منها ايضا و ان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان
 زهوقاً و قوله قل لئن اجتمعت الانس و الجن الآية وقوله و ما جعلنا
 الرؤيا آية وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب
 النزول الكهف استثنى من اولها الى جزا وقوله واصبر نفسك الآية
 و ان الذين آمنوا الى آخر السورة مريم استثنى منها آية السجدة وقوله
 و ان منكم الاواردها طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية قلت
 ينبغي ان تستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار و ابو يعلى عن ابي

قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا آية واسألهم عن القرية وقال غيره من هذا الى واذ اخذ ربك مدني الانفال استثنى منها واذ يمكرك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يروى ماصح عن ابن عباس رض ان هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرج البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلوة والسلام لابي طالب لا تستغفرون لك ما لم انه عنك يونس استثنى منها فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية وقيل انها نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا هود استثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ماصح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والآية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم

اخرجه البيهقي في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اراه الا نادراً قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائية من النوعين مستوعبا ما رأيت من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصاراً واحالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصاً قدر رد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس رض باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالک بن الضيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق و اخرج ابو الشيخ عن الكاظمي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الغريابي حدثنا سفيان عن ليث عن شهر

يأمر أن تقر بها أئمة الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل
 به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي
 حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملى الحديث و ابو سعيد
 لم يكن الا بالمدنية ولم يبلغ الا بعد أحد سورة العاديات فيها قولان ويستدل
 لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس رض قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيها منها خبر فنزلت
 والعاديات الحديث سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو
 المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين
 من قبائل الامصار تفاخروا بالحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في
 اليهود و اخرج البخاري عن أبي بن كعب قال كذا نرى هذا من
 القرآن يعنى لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر
 واخرج الترمذي عن علي رضي قال ما زلفنا شئ في عذاب القبر
 حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدنية كما في الصحيح في
 قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر
 الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم
 عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرا اذا غفى
 اغفاة فرفع راسه متبسما فقال انزلت على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم انا اعطيتك الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها
 قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين و جمع بعضهم بينهما بتكرر
 نزولها ثم ظهري ترجيح انها مدنية كما بينة في اسباب النزول المعوذتان
 المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما

بين مكة والمدنية انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلنا وقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به فما جاء حتى قرأ سبعم اسم ربك الا على في سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكى ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساء ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البصري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبرئيل يا رسول الله ان ربك

عن عمر انه دخل على اخيه قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله تعالى بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا فقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الي الله لعملناه فانزل الله سبحانه ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة رض بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما فى الاحاديث الصحيحة فثبتت انها مدنية فلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت

في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان حصان الآيات وقيل الا عشر
آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى
عقيم قاله قتاده وغيره وقيل ثلثها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل
هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبته
الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حزنه في
اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية
وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا
انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها
مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى
السنفى قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ انها مكية
سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فباى الاى ربكما تكذبان الا قالوا ولا
بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين وقصة الجن كانت بمكة وصرح منه فى الدلالة ما اخرج
احمد فى مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى نحو الركن قبل ان يصدع
بما يومر والمشركون يسمعون فباى الاى ربكما تكذبان وفي هذا دليل
على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور
على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن
يشبه صدرها ان يكون مكيًا قلت الامر كما قال فى مسند البزار وغيره

فتقدم في الآثار السابقة عنه انها مكية و اخرج ابن مردويه من طريق
العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف
عن مجاهد عن ابن الزبير و اخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه
عن ابن عباس رض انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرج ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا
رسولا صلعم انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم
من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجباً الآية سورة الرعد تقدم
من طريق مجاهد عن ابن عباس رض وعن علي بن ابي طلحة انها
مكية وفي بقية الآثار انها مدنية و اخرج ابن مردويه الثاني من طريق
العوفي عن ابن عباس رض ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا
عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير و اخرج
ابو الشيخ مثله عن قتادة و اخرج الاول عن سعيد بن جبيرة قال سعيد
بن منصور في سنده حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سألت سعيد بن
جبيرة عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال
كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرج الطبراني
وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد
المحال نزل في قصة اربد بن قيس و عامر بن الطفيل حين قدما المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية
الايات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية
الايات التي استثنى عنها وفي الآثار الباقية و انها مدنية اخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس

ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير فاتحة ذكره ابن عطية وغيره
وقد روى الواحدى والثعلبى من طريق العلا بن المسيب عن الفضل
بن عمرو عن على بن ابي طالب رض قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة
من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه
الغريابى في تفسيره وابوعبيد فى الفضائل بسند صحيح عنه قال
الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف
قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهرى وعطاء وسودة بن
زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة رض باسناد جيد
قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابوبكر بن
ابى شيبة حدثنا ابو الاخوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة
رض ان ابليس رآ حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل
ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول
رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث
السمرقندى سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستنداً الى ان قوله
ان الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقاً في شان مفتاح الكعبة وذلك
مستنداً لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها
بالمدينة ان تكون مكية خصوصاً ان الارجم ان ما نزل بعد الهجرة مدني
ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما
اخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما نزلت سورة البقرة
والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقاً وقيل نزلت
عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رض روايتان

وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر
فاربعة من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة وسورة الزور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في غر
ثم الحديد و يتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكر المدكر
و للطلاق و للتحريم حكمهما والنصر والفتح تبينها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له وقد تعارضت الاخبار في آخر
فالرعد مختلف فيهما متي نزلت واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطهيف ذو النذر
وليالة القدر قد خصت بملتنا ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا و عوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت في الرواة له وربما استثنيت أي من السور
وما سوا ذلك مكّي تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر
فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاثرون على
انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل
لذلك بقوله تعالى ولقد انيفاك سبعا من المثاني وقد فسرهما صلى
الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد
امتن الله على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليه اذ يبعد ان
يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة

وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله ابن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والكشور والملتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسابر ذلك بمكة * وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبرائة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والكشور والملتحنة والصف والجمعة والمذافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسابر القرآن نزل بمكة * قال ابو الحسن بن الكصار في كتابه الفاسخ والمفسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنا عشر سورة و ما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال *

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب ما يتلي من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر صلى الله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته وما تاخر في بدو وفي حضر *
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد تولت الحجر تبدينها لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت ما كان للخمس قبل الحمد من اثر *

يا ايها المدثر^{٧٢} ثم تبت^{١١١} يدا ابي لهب^{٨١} ثم اذا الشمس كورت^{٨١} ثم سبح
 اسم ربك^{٨٧} الا على^{٩٢} ثم والليل اذا يغشى^{٨٩} ثم والفجر^{٩٣} ثم والضحى^{٩٣} ثم الم
 تشرح^{٩٤} ثم والعصر^{١٠٣} ثم والغاديات^{٩٤} ثم انا عطيتك^{٩٤} الكوثر^{٩٤} ثم الهائم^{٩٤} التكاثر^{٩٤} ثم
 ارايت^{١٠٧} الذي يكذب^{٩٤} ثم قل يا ايها الكافرون^{٩٤} ثم الم^{٩٤} تر كيف فعل ربك^{٩٤} ثم
 قل اعوذ^{١١٣} برب الفلق^{١١٣} ثم قل اعوذ^{١١٣} برب الناس^{١١٣} ثم قل هو الله احد^{١١٣} ثم
 والنجم^{٨٠} ثم عبس^{٨٠} ثم انا انزلناه^{٩٧} في ليلة القدر^{٩٧} ثم والشمس وضحاها^{٩١} ثم
 والسماء ذات^{٨٥} البروج^{٨٥} ثم والتين^{٩٥} ثم لايلاف^{٩٥} قريش^{٩٥} ثم القارعة^{٩٥} ثم لااقسم^{٧٥} بيوم
 القيمة^{١٠٤} ثم ويل لكل همزة^{٧٧} ثم والمرسلات^{٧٧} ثم ق^{٩٠} ثم لا قسم^{٩٠} بهذا المبلد^{٩٠} ثم والسماء
 والطارق^{٨٦} ثم اقتربت^{٥٤} الساعة^{٥٤} ثم ص^{٣٨} ثم الاعراف^{٧٢} ثم قل اوحى^{٧٢} ثم يس^{٣٦}
 ثم الفرقان^{٢٥} ثم الملائكة^{٣٠} ثم كهيعص^{١٩} ثم طه^{٣٠} ثم الواقعة^{٥٦} ثم طسم^{٢٦} الشعراء^{٢٦} ثم طس^{٢٧}
 ثم القصص^{٢٨} ثم بني اسرائيل^{١٧} ثم يونس^{١١} ثم هود^{١٢} ثم يوسف^{١٢} ثم الحجر^{١٥} ثم
 الانعام^{٣٧} ثم الصافات^{٣٧} ثم لقمان^{٣١} ثم سبا^{٣٤} ثم الزمر^{٣٩} ثم حم المؤمن^{٤٠} ثم حم السجدة^{٤٠}
 ثم حمعسق^{٤٢} ثم حم الزخرف^{٤٣} ثم الدخان^{٤٣} ثم الجاثية^{٤٥} ثم الاحقاف^{٤٦} ثم
 الذاريات^{٥١} ثم الغاشية^{٨٨} ثم الكهف^{١٨} ثم النحل^{١٦} ثم انا ارسلنا^{٧١} نوحا^{٧١} ثم سورة
 ابراهيم^{١٤} ثم الانبياء^{٢١} ثم المومنين^{٢٣} ثم تنزيل^{٣٢} السجدة^{٣٢} ثم الطور^{٥٢} ثم تبارك^{٦٧}
 الملك^{٦٦} ثم الحاقة^{٦٦} ثم سأل^٧ ثم عم يتساءلون^{٧٨} ثم النازعات^{٨٩} ثم اذا السماء
 انفطرت^{٨٢} ثم اذا السماء انشقت^{٨٤} ثم الزوم^{٣٠} ثم العنكبوت^{٢٩} ثم ويل للمطففين^{٨٣}
 فهذا ما انزل الله بمكة * ثم انزل بالمدينة سورة البقرة^٢ ثم الانفال^٨ ثم ال
 عمران^٣ ثم الاحزاب^{٣٣} ثم الممتحنة^{٦٠} ثم النساء^{٩٢} ثم اذا زلزلت^{٩٢} ثم الحديد^{٥٧} ثم
 القتال^{٤٧} ثم الرعد^٣ ثم الرحمن^{٥٥} ثم الانسان^{٧٦} ثم الطلاق^{٦٥} ثم لم يكن^{٩٨} ثم الحشر^{٥٩} ثم
 اذا جاء نصر الله^{١١} ثم الذور^{٢٤} ثم الحج^{٢٢} ثم المذفقون^{٦٣} ثم المجادلة^{٥٨} ثم الحجرات^{٤٩}
 ثم التحریم^{٦٦} ثم الجمعة^{٦٢} ثم التغابن^{٦٤} ثم الصف^{٢٤} ثم الفتح^{٤٨} ثم المائدة^٩ ثم براءة *

والزمر وحمل المؤمن وحمل الدخان وحمل السجدة وحمل عسق وحمل الزخرف
والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح
وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحقه وسال
وعم يتساء لون والذازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت و
الروم والعنكبوت * وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران
والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن و هل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن و
الحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات
ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة *
قال البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس * قال وقد سقط من هذه
الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة * قال وقد اخبرنا علي
بن احمد بن عبدان انبأنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارَةَ الرقي حدثنا عبد العزيز
بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن "اقرأ باسم ربك"
فذكر معني هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى
في ذكر ما نزل بمكة قال والحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع
المرسل الصحيح الذي تقدم * وقال ابن الضريس في فضائل القرآن
حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا عمر بن هارون
حدثنا عثمان ابن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قل كانت
اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان
اول ما نزل من القرآن اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم

آيات الثلاث و الحواميم السبع وق والذرايات والطور والنجم والقمر
والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من اخرها نزلن بالمدينة
والملك ونون والحاqqه وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين
" ان ربك يعلم انك تقوم " والمدثر الي اخر القرآن الا " اذا زلزلت "
واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس فانهم مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والذور
والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى
التحريم * هكذا اخرجه بطوله واسناده جيّد رجاله كلهم ثقات من علماء
العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ انبأنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق نبأنا يعقوب
بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا
عائى بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد الخوي عن عكرمة
والحسن بن ابى الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم
ربك ونّ والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت
وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح
والعصر والعاديات والكوثر والهائم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب
الفيل والفاق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس
وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج واليتين والزيتون
ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات وقّ ولا
اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وصّ والجن ويسّ
والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبنى اسرائيل
والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصفات ولقمن وسبا

لي من ذلك ثم اعقبه بحريز ما اختلف فيه * قال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت ابي ابن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة . وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمفسوخ حدثني يموت بن المززع نبأنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني نبأنا ابو عبيدة معمر بن المثنى نبأنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سألت مجاهدًا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة نهي مكة الاثلاث آيات منها نزلت بالمدينة " قل تعالوا " الى تمام الآيات الثلاث وما تقدم من السور مديغات ونزلت بمكة سورة الاعراف وبونس وهود ويوسف والرعد و ابراهيم والحجر والنحل سوي ثلاث آيات من اخرها فانهم نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوي ثلاث آيات " هذان حضمنا " الى تمام الآيات الثلاث فانهم نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعراء سوي خمس آيات من اخرها نزلن بالمدينة " والشعراء يتبعهم الغاؤون " الى اخرها وسورة الذمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوي ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة " ولوان ما في الارض من شجرة اقلام " الى تمام الآيات الثلاث وسورة السجدة سوي ثلاث آيات " اامن كان مومنا " الى تمام الآيات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصفات وص والزمر سوي ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا " الى تمام

المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسقاره بعد ما
قدم المدينة فهو من المدني * ، وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما
نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحاً الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو
بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلي هذا تثبتت الوسطة فما
نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني * وقد اخرج الطبراني في
الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن
في ثلثة امكنة مكة والمدينة والشام * قال الوليد يعنى بيت المقدس *
قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن * قلت
و يدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي
المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر و أحد وسلع * الثالث ان المكي ما وقع
خطا بالاهل مكة والمدني ما وقع خطا بالاهل المدينة وحمل على
هذا قول ابن مسعود الآتي * قال القاضي ابوبكر في الانتصار انما يرجع
في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومره ولم يجعل الله عام
ذلك من فرائض الامة * وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة
تاريخ الناسخ والمفسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول * انتهى *
وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت و اين نزلت * وقال ايوب
سال رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سقم ذلك
الجبل و اشار الى سلع * اخرجه ابو نعيم في الحلية *
وقد ورد عن ابن عباس وغيره عدالمكي والمدني وانا اسوق ما وقع

بالمدينة و حكمه مكى وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة
 في اهل مكة وما يشبه نزل المكى فى المدني وما يشبه نزل المدني
 فى المكى وما نزل بالبحفة وما نزل بببيت المقدس وما نزل بالطائف
 وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل
 مفردا والآيات المديونات فى السور المكية والآيات المكيات فى السور
 المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى
 مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل
 مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكى فهذه خمسة
 وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله
 تعالى * ” انتهى *

قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الالوجه فمنها ما افردته بنوع
 و منها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع * وقال ابن العربي في
 كتابه الناسخ والمنسوخ الذي عامناه على الجملة من القرآن ان منه
 مكيا ومدينا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل
 بين السماء والارض وما نزل تحت الارض فى الغار * وقال ابن النقيب
 في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكى ومدني
 وما بعضه مكى وبعضه مدني وما ليس بمكى ولا مدني * اعلم ان
 للناس فى المكى والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها ان المكى ما نزل
 قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح
 او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار * اخرج عثمان بن سعيد الدارمي
 بسنده الى يحيى بن سلام قال ” ما نزل بمكة وما نزل في طريق
 المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من

للقاضي بدر الدين بن جماعة ، اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل
الضرير ، ذات الرشد في عدد الآي وشرحها لاموصلي ، شرح آيات الصفات
لابن اللبان ، الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي •
ومن كتب الرسم المقنع للداني ، شرح الرائية للسخاوي ، شرحها
لابن جبارة •

ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم ، كذوالفوائد
للشيخ عز الدين ابن عبد السلام ، الغرر والدرر للشريف المرتضى ، تذكرة
البدرين صاحب ، جامع الفوائد لابن شبيب الحنبلي ، النفيس
لابن الجوزي ، البستان لابي الليث السمرقندي •

ومن تفاسير غير المحدثين الكشف ، وحاشيته للطيب ، تفسير
الامام فخر الدين ، تفسير الاصبهاني ، والخوي ، وابي حيان وابن عطية
والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي
والكواشي والمارودي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن بروجان وابن بزيه
وابن المنير ، امالي الراعي على الفاتحة ، مقدمة تفسير ابن
الزكي ، الغرائب والعجائب للكرمانلي ، قواعد في التفسير لابن
تيمية • وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود •

النوع الاول معرفة المكي والمدني افردة بالتصنيف جماعة ،
منهم مكي والعز الدين • ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتاخر
فيكون ناسخا او مخصصا على رأى من يرى تأخير المخصص • قال
ابوالقاسم الحسن بن محمد ابن جيب النيسابوري في كتاب التنبيه
على فضل علوم القرآن ، ” من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته
وترتيب ما نزل بمكة والمدينة ، وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل

القاهر الجرجاني ، و للامام فخر الدين ، و لابن ابي الاصبع و اسمه البرهان ،
 و للزملكاني و اسمه البرهان ايضا ، و مختصرة له و اسمه المجيد ، مجاز
 القرآن لابن عبد السلام ، الا يجاز في المجاز لابن القيم ، نهاية التأميل
 في اسرار التنزيل للزملكاني ، التبيان في البيان له ، المنهج المفيد
 في احكام التوكيد له ، بدائع القرآن لابن ابي الاصبع ، التكميل له ،
 الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له ، اسرار التنزيل للشرف البارزي ،
 الاقصى القريب للتفوشي ، منهاج البلغاء لحازم ، العمدة لابن رشيقي ،
 الصناعتين للعسكري ، المصباح لبدر الدين بن ملك ، التبيان للطبيبي ،
 الكنايات للجرجاني ، الا غريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ
 تقي الدين السبكي ، الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له ،
 عروس الافراح لولده بهاء الدين ، روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ
 شمس الدين بن الصائغ ، نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له ،
 المقدمة في سرالفاظ المقدمة له ، احكام الرأي في احكام الآي له ،
 مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير ، فواصل الآيات للطوفي ،
 المثل السائر لابن الاثير ، الفلك الدائر على المثل السائر ، كنز البداعة
 لابن الاثير ، شرح بديع قدامه للموفق عبد اللطيف *

ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع ، البرهان في متشابه
 القرآن للكرماني ، درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي
 عبد الله الرازي ، كشف المعاني في المتشابه المذني للقاضي بدر الدين
 بن جماعة ، امثال القرآن للماوردي ، اقسام القرآن لابن القيم ، جواهر
 القرآن للغزالي ، التعريف و الاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء
 و الاعلام للسهيلى ، الذيل عليه لابن عسكرا ، التبيان في مبهمات القرآن

العشر للواسطي | الشواذ لابن غلبون | الوقف و الابتداء لابن الانباري
و للسجائندي و للنحاس و للداني و للعماني و لابن النكزوي | قرّة
العين في الفتح و الامالة بين اللفظين لابن القاصم •

و من كتب اللغات و الغريب و العربية و الاعراب | مفردات القرآن
للراغب | غريب القرآن لابن قتيبة و للعزيزي | الوجوه و النظائر
للذيسابوري و لابن عبد الصمد | الواحد و الجمع في القرآن لابي
الحسن الاخفش الاوسط | الزاهر لابن الانباري | شرح التسهيل
و الارتشاف لابي حيان | المغني لابن هشام | المجزي الداني في
حروف المعاني لابن ام قاسم | اعراب القرآن لابي البقا و للسمين
و للسفاقي و لمنتجب الدين | المحتسب في توجيه الشواذ لابن
جلبي | الخصائص له | المخاطبات له | ذا القدله | امالي ابن الحاجب |
المعرب للجواليقي | مشكل القرآن لابن قتيبة | اللغات التي نزل بها
القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله *

و من كتب الاحكام و تعلقاتها | احكام القرآن لاسماعيل القاضي | و بكر
بن العلا | و لابي بكر الرازي | و لالكيا الهراسي | و لابن العربي | و لابن
الفرس | و لابن خويرز منداد | الناسخ و المنسوخ لمكي | و لابن
الحصار | و للسعيدى | و لابي جعفر النحاس | و لابن العربي |
و لابي داود السجستاني | و لابي عبيد القاسم بن سلام | و لابي
منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي | الامام في ادلة الاحكام للشيخ
عزالدين بن عبد السلام •

و من الكتب المتعلقة بالاعجاز و فنون البلاغة | اعجاز القرآن للخطابي
و للرماني | و لابن سراقه | و للقاضي ابي بكر ابن الباقلاني | و لعبد

وانسبعون في غرائب التفسير * الثمانون في طبقات المفسرين *
فهذه ثمانون نوعا على سبيل الامواج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته
في ضمنها لزادت على الثمناة * وغالب هذه الانواع فيها تصانيف
مفردة * وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط
وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طئفة يسيرة ونبذة
قصيرة * فذون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي * وجمال القراء للشيخ
علم الدين السخاوي * والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز
لابي شامة * والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيزي بن
عبد الملك المعروف بشيدلة * وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب
كحبة رمل في جنب رمل عالم ونقطة قطر في حبال بحر زاخر * وهذه
اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها * فمن الكتب
الدقيقة * تفسير ابن جرير * وابن ابي حاتم * وابن مردويه * وابي
الشيخ بن حبان * والغريابي * و عبد الرزاق * وابن المنذر * وسعيد
بن منصور وهو جزء من سننه * والحاكم وهو جزء من مستدرسه *
تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير * فضائل القرآن لابي عبيد * فضائل
انقرآن لابن الضريس * و فضائل القرآن لابن ابي شيبه * المصاحف
لابن ابي داود * المصاحف لابن اشته * الرد على من خالف مصحف
عثمان لابي بكر بن الانباري * اخلاق حملة القرآن للأجري * التبيان في
آداب حملة القرآن للذوي * شرح البخاري لابن حجر * ومن جوامع
الحديث والمسانيد ما لا يحصى *

ومن كتب القراءات وتعلقات الاداء * جمال القراء للسخاوي * النشر
والتقريب لابن الجوزي * الكامل للذهبي * الارشاد في القراءات

والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها * الثالث^{٤٣} والاربعون
 في المحكم والمتشابه * الرابع^{٤٤} والاربعون في مقدمه ومؤخره * الخامس^{٤٥}
 والاربعون في عامه وخاصه * السادس^{٤٦} والاربعون في مجمله ومبيده *
 السابع^{٤٧} والاربعون في ناسخه ومنسوخه * الثامن^{٤٨} والاربعون في مشكله
 وموهم الاختلاف والتناقض * التاسع^{٤٩} والاربعون في مطلقه وعقده *
 الخمسون^{٥٠} في منطوقه ومفهومه * الحادي^{٥١} والخمسون في وجوه
 مخاطباته * الثاني^{٥٢} والخمسون في حقيقته ومجازة * الثالث^{٥٣} والخمسون
 في تشبيهه واستعاراته * الرابع^{٥٤} والخمسون في كفايته وتعريضه * الخامس^{٥٥}
 والخمسون في الحصر والاختصاص * السادس^{٥٦} والخمسون في الايجاز
 والاطناب * السابع^{٥٧} والخمسون في الخبر والانشاء * الثامن^{٥٨} والخمسون
 في بدائع القرآن * التاسع^{٥٩} والخمسون في فواصل آي * الستون^{٦٠} في
 فوائده السور * الحادي^{٦١} والستون في خواتم السور * الثاني^{٦٢} والستون
 في مناسبة الآيات والسور * الثالث^{٦٣} والستون في الآيات المتشابهات *
 الرابع^{٦٤} والستون في اعجاز القرآن * الخامس^{٦٥} والستون في العلوم
 المستنبطة من القرآن * السادس^{٦٦} والستون في امثله * السابع^{٦٧} والستون
 في اقسامه * الثامن^{٦٨} والستون في جدله * التاسع^{٦٩} والستون في الاسماء
 والكنى والالقب السبعون في مبهمات * الحادي^{٧١} والسبعون في اسماء
 من نزل فيهم القرآن * الثاني^{٧٢} والسبعون في فضائل القرآن * الثالث^{٧٣}
 والسبعون في افضل القرآن وفاضله * الرابع^{٧٤} والسبعون في مفردات
 القرآن * الخامس^{٧٥} والسبعون في خواصه * السادس^{٧٦} والسبعون في مرسوم
 الخط وآداب كتابته * السابع^{٧٧} والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان
 شرفه والحاجة اليه * الثامن^{٧٨} والسبعون في شروط المفسر وآدابه * التاسع^{٧٩}

والشئاني * الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسماوي *
 السابع اول ما نزل * الثامن آخر ما نزل * التاسع اسباب النزول * العاشر
 ما نزل على لسان بعض الصحابة * الحادي عشر ما تكرر نزوله * الثاني
 عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه * الثالث عشر معرفة
 ما نزل مفردا وما نزل جمعا * الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا *
 الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم * السادس عشر في كيفية انزاله * السابع
 عشر معرفة اسمائه واسماء سورة * الثامن عشر في جمعه وترتيبه *
 التاسع عشر في عدد سورة وآياته وكلماته وحروفه * العشرون في
 حفظه ورواه * الحادي والعشرون في العالي والنازل * الثاني
 والعشرون معرفة المتواتر * الثالث والعشرون في المشهور * الرابع
 والعشرون في الاحاد * الخامس والعشرون في الشاذ * السادس
 والعشرون الموضوع * السابع والعشرون المدرج * الثامن والعشرون
 في معرفة الوقف والابتداء * التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا
 المفصول معنى * الثلثون في الامالة والفتح وما بينهما * الحادي
 والثلثون في الادغام والظهار والاخفاء والاقلاب * الثاني والثلثون
 في المد والقصر * الثالث والثلثون في تخفيف الهمزة * الرابع
 والثلثون في كيفية تحمله * الخامس والثلثون في آداب تلاوته *
 السادس والثلثون في معرفة غريبه * السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير
 لغة الحجاز * الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب * التاسع
 والثلثون في معرفة الوجوه والفظائر * الاربعون في معرفة معاني الادوات
 التي يحتاج اليها المفسر * الحادي والاربعون في معرفة اعرابه * الثاني

والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس
والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون
في معرفة الادوات *

واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاء
لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على
اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصنعة طويلة والعمر
قصير وما ذا عسى ان يباغ لسان التقصير هذا آخر كلام
الزر كشي في خطبته * ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به
سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرت وشدت
الحزم في انشاء التصنيف الذي قصده * فوضعت هذا الكتاب
العلي الشأن الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان وزيت انواعه
ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض
وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد
والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان

وسميته بالاتقان في علوم القرآن وسدري في كل نوع منه ان شاء
الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وسدري من مزاياه
العذبة ربا لا ظما بعده ابدا * وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي
شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير
الرواية وتقرير الدراية * ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة
والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه
انيب * وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني
معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي

ما خصت فيه السنة الكتاب * الثامن^{٥٨} و الخمسون المأول *
 التاسع^{٥٩} و الخمسون المفهوم * الستون^{٦٠} و الحادي^{٦١} و الستون المطلق
 و المقيد * الثاني^{٦٢} و الثالث^{٦٣} و الستون الناسخ و المنصوخ *
 الرابع^{٦٤} و الستون ما عمل به واحد ثم نسخ^{٦٥} الخامس^{٦٥} و الستون
 ما كان واجبا على واحد * السادس^{٦٦} و السابع^{٦٧} و الثامن^{٦٨} و الستون
 الایجاز و الاطناب و المساواة^{٦٩} التاسع^{٦٩} و الستون الاشياء * السبعون^{٧٠}
 و الحادي^{٧١} و السبعون الفصل و الوصل * الثاني^{٧٢} و السبعون القصر *
 الثالث^{٧٣} و السبعون الاحتباك الرابع^{٧٤} و السبعون القول بالموجب *
 الخامس^{٧٥} و السادس^{٧٦} و السابع^{٧٧} و السبعون المطابقة و المناسبة و المجانسة *
 الثامن^{٧٨} و التاسع^{٧٩} * و السبعون التورية و الاستخدام * الثمانون^{٨٠} اللف
 و النشر * الحادي^{٨١} و الثمانون الالتفات * الثاني^{٨٢} و الثمانون الفواصل
 و الغايات * الثالث^{٨٣} و الرابع^{٨٤} و الخامس^{٨٥} و الثمانون افضل القرآن
 و فاضله و مفضوله * السادس^{٨٦} و الثمانون مفردات القرآن *
 السابع^{٨٧} و الثمانون الامثال * الثامن^{٨٨} و التاسع^{٨٩} و الثمانون آداب القارى
 و المقرى * التسعون^{٩٠} آداب المفسر * الحادي^{٩١} و التسعون من
 يقبل تفسيره و من يرد * الثاني^{٩٢} و التسعون غرائب التفسير *
 الثالث^{٩٣} و التسعون معرفة المفسرين * الرابع^{٩٤} و التسعون كتابة
 القرآن * الخامس^{٩٥} و التسعون تسمية السور * السادس^{٩٦} و التسعون
 ترتيب آلي و السور * السابع^{٩٧} و الثامن^{٩٨} و التاسع^{٩٩} و التسعون الاسماء
 و الكنى و الالقاب * المائة^{١٠٠} المبهمات * الاول^{١٠١} بعد المائة اسماً
 من نزل فيهم القرآن * الثاني^{١٠٢} بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته
 في خطبة التحبير و قد تم هذا الكتاب و لله الحمد من سنة اثنين

الخامس^{١٥} عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الأنبياء *
 السادس^{١٦} عشر ما أنزل على الأنبياء * السابع^{١٧} عشر ما تكرر نزوله *
 الثامن^{١٨} عشر ما نزل مفردا * التاسع^{١٩} عشر ما نزل جمعا *
 العشرون^{٢٠} كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول * الحادي والعشرون^{٢١}
 المتواتر * الثاني^{٢٢} والعشرون الآحاد * الثالث^{٢٣} والعشرون الشاذ *
 الرابع^{٢٤} والعشرون قراآت النبي صلى الله عليه وسلم * الخامس^{٢٥}
 والسادس^{٢٦} والعشرون الرواة والحفاظ * السابع^{٢٧} والعشرون كيفية
 التحمل * الثامن^{٢٨} والعشرون العالي والنازل * التاسع^{٢٩} والعشرون
 المسلسل وهذه متعلقة بالسند * الثلثون^{٣٠} الابتداء * الحادي^{٣١}
 والثلثون^{٣٢} الوقف * الثاني^{٣٣} والثلثون المائة * الثالث^{٣٤} والثلثون
 المد * الرابع^{٣٥} والثلثون تخفيف الهمزة * الخامس^{٣٦} والثلثون
 الادغام * السادس^{٣٧} والثلثون الاخفاء * السابع^{٣٨} والثلثون الاقلاب *
 الثامن^{٣٩} والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء * التاسع^{٤٠}
 والثلثون الغريب * الاربعون^{٤١} المعرب * الحادي^{٤٢} والاربعون المجاز *
 الثاني^{٤٣} والاربعون المشترك * الثالث^{٤٤} والاربعون المترادف *
 الرابع^{٤٥} والخامس^{٤٦} والاربعون المحكم والمتشابه * السادس^{٤٧}
 والاربعون المشكل * السابع^{٤٨} والثلثون والاربعون المجمل والمبين *
 التاسع^{٤٩} والاربعون الاستعارة * الخمسون^{٥٠} التشبيه * الحادي^{٥١}
 والثاني^{٥٢} والخمسون الكناية والتعريض * الثالث^{٥٣} والخمسون العام
 الباقي على عمومته * الرابع^{٥٤} والخمسون العام المخصوص *
 الخامس^{٥٥} والخمسون العام الذي اريد به الخصوص * السادس^{٥٦}
 والخمسون ما خصص فيه الكتاب السنة * السابع^{٥٧} والخمسون

باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث | فلم يدونه
احد لا في القديم ولا في الحديث | حتى جاء شيخ الاسلام |
عمدة الانام | علامة العصر قاضى القضاة جلال الدين البلقيني رحمه
الله | فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهدبه |
وقسم انواعه ورتبه | ولم يسبق الى هذه المرتبة :: فانه جعله نيفا و
خمسین نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها
بالمتمين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في
مقدمة نهايته "كل مبتدئ بشي لم يسبق اليه | ومبتدع امرا
لم يتقدم فيه عليه | فانه يكون قليلا ثم يكثر | وصغيرا ثم يكبر | * فظهر لي
استخراج انواع لم يسبق اليها | وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها |
فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه انشاء الله تعالى
شوارده | واضم اليه فوائده | وانظم في سلكه فرائده | لاكون في
ايجاد هذا العلم ثاني اثنين | واحدا في جمع الشتيت منه كالف
او كالفين | ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم
الفين | واذا برز زهر كمامه وفاح | وطلع بدر كماله ولاح | واذن
فجرة بالصباح | ونادى داعيه بالفلاح | سميته بالتحبير في علوم
التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني
المكي والمدني * الثالث والرابع الحضري والسفري *
الخامس والسادس النهاري والليلي * السابع والثامن
الصيفي والشتائي * التاسع والعاشر الفراشي والنومي *
الحادي عشر اسباب النزول * الثاني عشر اول ما نزل *
الثالث عشر آخر ما نزل * الرابع عشر ما عرف وقت نزوله *

الالفاظ وهو سبعة انواع | الغريب | المعرب | المجاز |
المشترك | المترادف | الاستعارة | التشبيه * الامر الخامس
المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا | العام الباقي
على عمومته | العام المخصوص | العام الذي اريد به الخصوص |
ما خصص فيه الكتاب السنة | ما خصصت فيه السنة الكتاب |
المجمل | المبين | المأول | المفهوم | المطلق | المقيد | الناسخ |
المنسوخ | نوع من الناسخ والمنسوخ | وهو ما عمل به من الاحكام
مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين * الامر السادس
المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع | الفصل |
الوصل | اليجاز | الاطناب | القصر * وبذلك تكملت الانواع
خمسين * ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء |
الكنى | الالقاب | المبهمات * فهذا نهاية ما حضر من الانواع *
هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات |
وزوائد مهمات *

فصنفت في ذلك كتابا سميته "التحبير في علوم التفسير" ضمنته
ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها * واضفت اليه فوائد
سمحت القريحة بنقلها * وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعرة
لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطيع الى ذروته ان يسلك |
ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين
الاسباب * وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تجلى في آخر الزمان

في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني
في شروط القول فيه بالرأى وبعدهما خاتمة في آداب العالم
والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا . ولم يهديني الى المقصود
سبيلا . ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام
حامل لواء المذهب المطلبى علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى
على كتاب في ذلك لاختيه قاضي القضاة جلال الدين سماه "مواقع
العلوم من مواقع النجوم" فرأيت تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا .
ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير . قال في خطبته قد
اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض
خلفاء بنى العباس :: فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها
لمقصدنا الاقتباس :: وقد صنف في علوم الحديث جماعة في
القديم والحديث . وتلك الانواع في هذه دون متنه . وفي
مُسْنَدِهِ واهل فنه . وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة .
فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي
مما حواه القرآن الشريف . من انواع علمه المنيف . وينحصر
في امور : الاول مواطن النزول ووقاته وقائعه وفي ذلك
اثني عشر نوعا المكي . المدني . السفري . الحضري .
الليلي . النهاري . الصيفي . الشتائي . الفراشي . اسباب
النزول . اول ما نزل . آخر ما نزل . الامر الثاني السند وهو ستة
انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم .
الرواة . الحفاظ . الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف .
الابتداء . الامالة . المد . تخفيف الهمزة . الادغام . الامر الرابع

و بعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار و طود شامخ
لايسلك الى قلته ولا يصار * من اراد السبيل الى استقصائه لم
يبلغ الى ذلك وصولا و من رام الوصول الى احصائه لم يجد
الى ذلك سبيلا * كيف ؟ و قد قال تعالى مخاطبا لخلقه ” وما اوتيتم
من العلم الا قليلا * و ان كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم و منبعا
و دائرة شمسها و مطلعها “ * اودع فيه سبحانه و تعالى علم كل شيء
و ابان فيه كل هدى و غي * فترى كل ذي فن منه يستمد
و عليه يعتمد * فالفقيه يستنبط منه الاحكام و يستخرج علم الحلال
و الحرام * و النحوي يبني منه قواعد اعرابه و يرجع اليه
في معرفة خطأ القول من صوابه * و البياني يهتدي به الى حسن
النظام و يعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام * و فيه من
القصص و الاخبار ما يذكر اولى الالباب و الابصار * و من المواعظ
و الامثال ما يزدجر به اولو الفكر و الاعتبار الى غير ذلك من
علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها * هذا مع فصاحة لفظ
و بلاغة اسلوب تبهر العقول و تسلب القلوب و اعجاز نظم لا يقدر
عليه الا علام الغيوب * و لقد كنت في زمان الطلب اتعجب من
المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين
وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين
الاولان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله و اسبح
عليه ظله يقول قد درنت في علوم التفسير كتابا لم اُسبق اليه *
فكتبة عنه فاذا هو صغير الحجم جدا و حاصل ما فيه بابان الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الرحلة
المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد الامة شيخ الاسلام
والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحده
المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا العبد الفقير الى
الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابي المناقب
ابي بكر السيوطي الشافعي . متّع الله بحياته و اعاد على المسلمين
من علومه وبركاته و رحم سلفه . الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب تبصرة لاولى الالباب و اودعه من فنون العلوم والحكم
العجب العجائب و جعله اجل الكتب قدرا و اغزرها علما
واعذبها نظما و ابلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا
مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب . و اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارباب . الذي عننت لقيوميته الوجوه و خضعت
لعظمته الرقاب :: و اشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله المبعوث من
اكرم الشعوب و اشرف الشعوب الى خير امة بافضل كتاب .
صلى الله و سام عليه و على آله و صحبه الانجاء . صلوة و سلاما
دائمين الى يوم المآب .



